سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٦٦٥)

كان آية

من وصف بالتميز في كتب التراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"٢٥٥ – عبد الخالق بن عبد الوارث: أبو القاسم السيوري، المغربي المالكي. [المتوفى: ٤٦٠ هـ]
خاتمة شيوخ القيروان.
كان آية في معرفة المذهب، بل في معرفة مذاهب العلماء، زاهدا صالحا. تفقه عليه جماعة، وطال عمره.." (١)

"٤٢ – الحسين بن علي بن أبي شريك الحاسب. [المتوفى: ٤٧٢ هـ]
كان آية في الهندسة والحساب، ولم يكن بذاك. سمع عبد الودود بن عبد المتكبر. روى عنه أبو القاسم هبة الله الحاسب.." (٢)

"١٢ – عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت، شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي الحافظ العارف، [المتوفى: ٤٨١ هـ]
من ولد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أبي أيوب الأنصاري.
قال أبو النضر الفامي: كان بكر الزمان وواسطة عقد المعاني، وصورة الإقبال في فنون الفضائل، وأنواع المحاسن، منها نصرة الدين والسنة من غير مداهنة ولا مراقبة لسلطان ولا وزير. وقد قاسى بذلك قصد الحساد في كل وقت، وسعوا في روحه مرارا، وعمدوا إلى إهلاكه أطوارا فوقاه الله شرهم، وجعل قصدهم أقوى سبب لارتفاع شأنه.
قلت: سمع من عبد الجبار الجراحي " جامع الترمذي "، وسمع من الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي، والقاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي، وأحمد بن محمد بن العالي، ويحيى بن عمار السجزي المفسر، ومحمد بن جبريل بن ماح، وأبي يعقوب القراب، وأبي ذر عبد بن أحمد الهروي، ورحل إلى نيسابور، فسمع من محمد بن موسى الحرشي، وأحمد بن محمد السليطي، وعلي بن محمد الطرازي الحنبلي أصحاب الأصم، والحافظ أحمد بن علي بن فنجويه الأصبهاني. وسمع من خلق كثير بهراة، أصحاب -[٤٩٠]- الرفاء فمن بعدهم.
وصنف كتاب " الفاروق في الصفات " وكتاب " ذم الكلام " وكتاب " الأربعين حديثا " في السنة. وكان جذعا في أعين المتكلمين، وسيفا مسلولا على المخالفين، وطودا في السنة لا تزعزعه الرياح.
وقد امتحن مرات؛ قال الحافظ محمد بن طاهر: سمعت أبا إسماعيل الأنصاري يقول بهراة: عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي: اسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت. وسمعته يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أسردها سردا.
قلت: خرج أبو إسماعيل خلقا كثيرا بهراة، وفسر القرآن زمانا، وفضائله كثيرة. وله في التصوف كتاب " منازل السائرين " وهو كتاب نفيس في التصوف، ورأيت الاتحادية تعظم هذا الكتاب وتنتحله، وتزعم أنه على تصوفهم الفلسفي. وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحط عليه ويرميه بالعظائم بسبب ما في هذا الكتاب. نسأل الله العفو والسلامة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١١٩/١٠
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٤١/١٠

وله قصيدة في السنة، وله كتاب في مناقب أحمد بن حنبل، وتصانيف أخر لا تحضرني.
روى عنه المؤتمن الساجي، ومحمد بن طاهر المقدسي، وعبد الله بن أحمد السمرقندي، وعبد الصبور بن عبد السلام الهروي، وعبد الملك الكروخي، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفامي، وعطاء بن أبي الفضل المعلم، وحنبل بن علي البخاري، وأبو الوقت عبد الأول، وعبد الجليل بن أبي سعد، وخلق سواهم. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار.
قال السلفي: سألت المؤتمن عنه، فقال: كان آية في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء؛ سمع ببغداد من أبي محمد الخلال، وغيره. ويروى في مجالس وعظه أحاديث بالإسناد، وينهى عن تعليقها عنه. وكان بارعا في اللغة، حافظا للحديث. قرأت عليه كتاب " ذم الكلام "، وكان قد روى فيه حديثا عن علي بن بشرى، عن أبي عبد الله بن منده، عن إبراهيم بن -[٤٩١]- مرزوق. فقلت له: هذا هكذا؟ قال: نعم. وإبراهيم هو شيخ الأصم وطبقته، وهو إلى الآن في كتابه على هذا الوجه.
قلت: وكذا سقط عليه رجلان في حديثين مخرجين من " جامع الترمذي ". وكذا، وقعت لنا في " ذم الكلام ". نبهت عليهما في نسختي، واعتقدتها سقطت على المنتقى من " ذم الكلام " ثم رأيت غير نسخة كما في " المنتقى ".
قال المؤتمن: وكان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما كان يبالي بهم، وكان يرى الغريب من المحدثين، فيكرمه إكراما يتعجب منه الخاص والعام. وقال لي مرة: هذا الشأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشأن. يعني: طلب الحديث. وسمعته يقول: تركت الحيري لله، يعني القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن صاحب الأصم. قال: وإنما تركه لأنه سمع منه شيئا يخالف السنة.
وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي في " تاريخه ": خرج شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخطه، إلى أن ذهب بصره، فلما ذهب بصره أمر واحدا بأن يكتب لهم ما يخرج، ثم يصحح عليه، وكان يخرج لهم متبرعا لحبه للحديث، وقد تواضع بأن خرج لي فوائد. ولم يبق أحد خرج له سواي.
وقال الحافظ محمد بن طاهر: سمعت أبا إسماعيل الأنصاري يقول: إذا ذكرت التفسير، فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير.
وسمعت أبا إسماعيل ينشد على المنبر هذا:
أنا حنبلي ما حييت، وإن أمت ... فوصيتي للناس أن يتحنبلوا
وسمعت أبا إسماعيل يقول: لما قصدت الشيخ أبا الحسن الخرقاني الصوفي، وعزمت على الرجوع، وقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالري وألتقي به - وكان مقدم أهل السنة بالري - وذلك أن السلطان محمود بن سبكتكين لما دخل الري، وقتل بها الباطنية، منع سائر الفرق من الكلام على المنابر، غير أبي حاتم، وكان من دخل الري من سائر الفرق، يعرض اعتقاده عليه، فإن رضيه إذن له في الكلام على الناس وإلا منعه، فلما قربت من الري كان معي في الطريق رجل من أهلها، فسألني عن مذهبي. -[٤٩٢]-
فقلت: أنا حنبلي. فقال: مذهب ما سمعت به وهذه بدعة. وأخذ بثوبي وقال: لا أفارقك حتى أذهب بك إلى الشيخ أبي حاتم. فقلت: خيرة. فذهب بي إلى داره، وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم، فقال: هذا سألته عن مذهبه، فذكر مذهبا لم أسمع به قط. قال: ما قال؟ قال: أنا حنبلي. فقال: دعه، فكل من لم يكن حنبليا فليس بمسلم.

فقلت: الرجل كما وصف لي: ولزمته أياما وانصرفت.

قال ابن طاهر: حكى لي أصحابنا أن السلطان ألب أرسلان قدم هراة ومعه وزيره نظام الملك، فاجتمع إليه أئمة الفريقين من الشافعية والحنفية للشكاية من الأنصاري، ومطالبته بالمناظرة. فاستدعاه الوزير، فلما حضر قال: إن هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يكن الحق معك رجعوا إلى مذهبك، وإن يكن الحق معهم إما أن ترجع وإما أن تسكت عنهم.

فقام الأنصاري وقال: أناظر على ما في كمي، فقال: وما في كميك؟ قال: كتاب الله، وأشار إلى كمه الأيمن، وسنة رسوله، وأشار إلى كمه اليسار، وكان فيه " الصحيحان ". فنظر الوزير إليهم كالمستفهم لهم، فلم يكن فيهم من يمكنه أن يناظره من هذا الطريق.

وسمعت أحمد بن أميرجة القلانسي خادم الأنصاري يقول: حضرت مع الشيخ للسلام على الوزير أبي علي، يعني نظام الملك، وكان أصحابه كلفوه الخروج إليه، وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلخ. قلت: وكان قد غرب عن هراة إلى بلخ. قال: فلما دخل عليه أكرمه وبجله، وكان في العسكر أئمة من الفريقين. في ذلك اليوم، قد علموا أن الشيخ يأتي، فاتفقوا على أن يسألوه عن مسألة بين يدي الوزير، فإن أجاب بما يجيب بهراة سقط من عين الوزير، وإن لم يجب سقط من عيون أصحابه. فلما استقر به المجلس قال: العلوي الدبوسي: يأذن الشيخ الإمام في أن أسأل مسألة؟ قال: سل. فقال: لم تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكت، وأطرق الوزير. فلما كان بعد ساعة، قال له الوزير: أجبه. فقال: لا أعرف الأشعري، وإنما ألعن من لم يعتقد أن الله في السماء، وأن القرآن في المصحف، وأن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم غير نبي.

ثم قام وانصرف، فلم يمكن أحد أن يتكلم بكلمة من هيبته وصلابته وصولته. فقال الوزير للسائل أو من معه: هذا أردتم، كنا نسمع أنه يذكر هذا بهراة، فاجتهدتم -[٤٩٣]- حتى سمعناه بآذاننا. وما عسى أن أفعل به؟ ثم بعث خلفه خلعا وصلة، فلم يقبلها، وخرج من فوره إلى هراة ولم يتلبث.

قال: وسمعت أصحابنا بهراة يقولون: لما قدم السلطان ألب أرسلان هراة في بعض قدماته اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل الأنصاري، وسلموا عليه وقالوا: قد ورد السلطان، ونحن على عزم أن نخرج ونسلم عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسلام على الشيخ الإمام، ثم نخرج إلى هناك. وكانوا قد تواطؤوا على أن حملوا معهم صنما من نحاس صغيرا، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ، وخرجوا. وذهب الشيخ إلى خلوته، ودخلوا على السلطان، واستغاثوا من الأنصاري أنه مجسم، وأنه يترك في محرابه صنما، ويقول: إن الله على صورته، وإن بعث السلطان الآن يجد الصنم في قبلة مسجده. فعظم ذلك على السلطان، وبعث غلاما ومعه جماعة، ودخلوا الدار وقصدوا المحراب، وأخذوا الصنم من تحت السجادة، ورجع الغلام بالصنم، فوضعه بين يدي السلطان، فبعث السلطان من أحضر الأنصاري، فلما دخل رأى مشايخ البلد جلوسا، ورأى ذلك الصنم بين يدي السلطان مطروحا، والسلطان قد اشتد غضبه، فقال له السلطان: ما هذا؟ قال: هذا صنم يعمل من الصفر شبه اللعبة. قال: لست عن هذا أسألك.

فقال: فعم يسألني السلطان؟ قال: إن هؤلاء يزعمون أنك تعبد هذا، وأنك تقول: إن الله على صورته. فقال الأنصاري: سبحانك، هذا بهتان عظيم. بصوت جهوري وصولة، فوقع في قلب السلطان أنهم كذبوا عليه، فأمر به فأخرج إلى داره مكرما، وقال لهم: أصدقوني، وهددهم، فقالوا: نحن في يد هذا الرجل في بلية من استيلائه علينا بالعامة، فأردنا أن نقطع

شره عنا، فأمر بهم، ووكل بكل واحد منهم، ولم يرجع إلى منزله حتى كتب خطه بمبلغ عظيم يحمله إلى الخزانة. وسلموا بأرواحهم بعد الهوان والجناية.

وقال أبو الوقت السجزي: دخلت نيسابور، وحضرت عند الأستاذ أبي المعالي الجويني فقال: من أنت؟ قلت: خادم الشيخ أبي إسماعيل الأنصاري. فقال: رضي الله عنه؟

وعن أبي رجاء الحاجي قال: سمعت شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري يقول: أبو عبد الله بن منده سيد أهل زمانه. -[٤٩٤]-

وقال شيخ الإسلام في بعض كتبه: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني أحفظ من رأيت من البشر.

وقال ابن طاهر: سمعت أبا إسماعيل الأنصاري يقول: كتاب أبي عيسى الترمذي عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم. قلت لم؟ قال: لأن كتاب البخاري ومسلم لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه وبينها، فيصل إلى فائدته كل واحد من الناس من الفقهاء، والمحدثين، وغيرهم.

قال ابن السمعاني: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبد الله الأنصاري، فقال: إمام حافظ.

وقال في ترجمته عبد الغافر بن إسماعيل: كان على حظ تام من معرفة العربية، والحديث، والتواريخ والأنساب، إماما كاملا في التفسير، حسن السيرة في التصوف، غير مشتغل بكسب، مكتفيا بما يباسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه في السنة مرة أو مرتين على رأس الملأ، فيحصل على ألوف من الدنانير، وأعداد من الثياب والحلي، فيجمعها ويفرقها على القصاب والخباز، وينفق منها، ولا يأخذ من السلاطين ولا من أركان الدولة شيئا، وقل ما يراعيهم، ولا يدخل عليهم، ولا يبالي بهم، فبقي عزيزا مقبولا قبولا أتم من الملك، مطاع الأمر، قريبا من ستين سنة، من غير مزاحمة.

وكان إذا حضر المجلس لبس الثياب الفاخرة، وركب الدواب الثمينة، ويقول: إنما أفعل هذا إعزازا للدين، ورغما لأعدائه، حتى ينظروا إلى عزي وتجملي، ويرغبوا في الإسلام، ثم إذا انصرف إلى بيته عاد إلى المرقعة، والقعود مع الصوفية في الخانقاه، يأكل معهم، ولا يتميز في المطعوم ولا الملبوس. وعنه أخذ أهل هراة، التبكير بالصبح، وتسمية أولادهم في الأغلب بالعبد المضاف إلى أسماء الله، كعبد الخالق، وعبد الهادي، وعبد الخلاق، وعبد المعز.

قال ابن السمعاني: كان مظهرا للسنة، داعيا إليها، محرضا عليها، وكان -[٤٩٥]- مكتفيا بما يباسط به المريدين، ما كان يأخذ من الظلمة والسلاطين شيئا، وما كان يتعدى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة، معتقدا ما صح، غير مصرح بما يقتضيه من تشبيه. نقل عنه أنه قال: من لم ير مجلسي وتذكيري وطعن في، فهو في حل. ومولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

وقال أبو النضر الفامي: توفي في ذي الحجة، وقد جاوز أربعا وثمانين سنة.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٨٩/١٠

"١٠٠ - طراد بن علي بن عبد العزيز، أبو فراس السلمي الدمشقي الكاتب المعروف بالبديع. [المتوفى: ٥٢٤ هـ]

مات متوليا بمصر، وكان مولده بدمشق في سنة أربع وخمسين.

قال السلفي: علقت عنه شعرا، **وكان آية في** النظم والنثر، له مقامات ورسائل.

قلت: ومن شعره في تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان:

غزال غزا قلبي بعين مريضة ... لها ضعف أجفان تهد قوى صبري

له لين أعطاف أرق من الهوى ... وقلب على العشاق أقسى من الصخر

وهي طويلة.

ومن شعره: -[٤٠٢]-

قيل لي: لم جلست في طرف القو ... م وأنت البديع رب القوافي؟

قلت: آثرته لأن المنادي ... ل ترى طرزها على الأطراف

وكفاني من الفخار بأني ... نازل في منازل الأشراف." (١)

"١٦٥ - محمد بن يحيى بن باجة، أبو بكر الأندلسي، السرقسطي، الشاعر، الفيلسوف، المعروف بابن الصائغ. [المتوفى: ٥٣٣ هـ]

منسوب إلى انحلال العقيدة وسوء المذهب، وكان يعتقد أن الكواكب تدبر العالم، وقد استولى الفرنج على سرقسطة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وباجة: هي الفضة في لسان فرنج المغرب.

وكان آية في آراء الأوائل والفلاسفة، وهم به المسلمون غير مرة، وسعوا في قتله.

وكان عارفا بالعربية، والطب، وعلم الموسيقى.

قال أبو الحسن علي بن عبد العزيز ابن الإمام: هذا مجموع من أقوال أبي بكر ابن الصائغ في العلوم الفلسفية.

قال: وكان في ثقابة الذهن، ولطف الغوص على المعاني الدقيقة أعجوبة دهره، فإن هذه الكتب الفلسفية كانت متداولة بالأندلس من زمان الحكم جالبها، فما انتهج فيها الناظر قبله بسبيل كما تبدد عن ابن حزم، وكان من أجل نظار زمانه، وكان أبو بكر أثقب منه نظرا.

قال: ويشبه أن هذا لم يكن بعد أبي نصر الفارابي مثله في الفنون التي تكلم عليها، فإنه إذا قرنت أقاويله بأقاويل ابن سينا، والغزالي، وهما اللذان فتح عليهما بعد الفارابي بالمشرق في فهم تلك العلوم، ودونا فيها، بان لك الرجحان في أقاويله، وحسن فهمه، لأقاويل أرسطو. -[٦٠٢]-

قلت: وكان ابن الإمام من تلامذة ابن باجة، كان كاتبا، أديبا، وهو غرناطي أدركه الموت بقوص، ومن تلامذة ابن باجة أبو الوليد بن رشد الحفيد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٠١/١١

توفي ابن باجة بفاس، وقبره بقرب قبر القاضي أبي بكر بن العربي المعافري، ومات قبل الكهولة؛ وله مصنفات كثيرة.

ومن شعره:

ضربوا القباب على أقاحة روضة ... خطر النسيم بها ففاح عبيرا

وتركت قلبي سار بين حمولهم ... دامي الكلوم يسوق تلك العيرا

لا والذي جعل الغصون معاطفا ... لهم وصاغ الأقحوان ثغورا

ما مر بي ريح الصبا من بعدهم ... إلا شهقت له، فعاد سعيرا

وقد ذكر أبا بكر بن باجة أيضا اليسع بن حزم في تأليفه فقال فيه: هو الوزير، الفاضل، الأديب، العالم بالفنون، المعظم في القلوب والعيون، أبو بكر بن باجة، أرسل قلمه في ميادين الخطابة فسبق، وحرك بعاصف ذهنه من العلوم ما لا يكاد يتحرك.

إلى أن قال: ومن مثل أبي بكر؟ جاد به الزمان على الخواطر والأذهان، كلامه في الهيئة والموسيقى كلام فاضل، تعقب كلام الأوائل، وحل عقد المسائل، وإني لأتحقق من عقله ما يشهد له بالتقييد للشريعة، ولا شك إنه في صباه عشق، وصبا، وسبح في أنهار المجانة وحبا، وشعر ولحن، وامتحن نفسه في الغناء فمحن، فأنطق جماد الأوتار.." (١)

"٢١٨ - علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك، أبو الحسن ابن العصار السلمي، المرداسي، الرقي، ثم البغدادي، اللغوي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

كان علامة العرب وحجة الأدب في نقل اللغة. أخذ عن أبي منصور ابن الجواليقي، وكتب الكثير. وأكثر المطالعة. وكان مليح الخط، وأنيق الوراقة والضبط، ثقة، ثبتا. سافر إلى مصر تاجرا، وأقام بها مدة، وقرأ بها الأدب على أبي الحجاج يوسف بن محمد بن الحسين الكاتب ابن الخلال صاحب ديوان الإنشاء. ثم قدم بغداد، وتصدر للإقراء والإفادة في داره. وكان الفضلاء يترددون إليه، ويقرؤون عليه كتب الأدب. وسمع من أبي الغنائم ابن المهتدي، وأبي العز بن كادش، وجماعة. روى عنه أبو الفتوح ابن الحصري، وابن أخته أحمد بن طارق، وغيرهما.

وتوفي في المحرم. وولد سنة ثمان وخمس مائة.

قال ابن النجار: وخلف مالا طائلا، وكان بخيلا مقترا على نفسه رحمه الله تعالى.

قلت: **كان آية في** اللغة، وهو متوسط في النحو، وكان تاجرا متمولا، سافر إلى مصر. ويحضر حلقة ابن بري ويأخذ عنه النحو. وكان ابن بري -[٥٨٨]- يأخذ عنه اللغة، وكان يحفظ من أشعار العرب ما لا يوصف.." (٢)

"٤٤٥ - أبو الهول الحميري، الشاعر المشهور، اسمه عامر بن عبد الرحمن. [الوفاة: ١٨١ - ١٩٠ هـ]

كان آية في الهجاء المقذع، وله مدائح في المهدي والرشيد.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٦٠١/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٨٧/١٢

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠٢٠/٤

"٣ – أحمد بن إسرائيل بن حسين الأنباري الكاتب. [الوفاة: ٢٥١ – ٢٦٠ هـ]

ولي ديوان الخراج للمتوكل وللمنتصر، ثم ولي كتابه المعتز قبل خلافته، فلما ولي الخلافة استوزره، وكان يحبه ويركن في الأمور إليه، فخلع عليه للوزارة في شعبان سنة اثنتين وخمسين.

وكان أحمد بن إسرائيل من أذكياء العالم لا يسمع شيئا إلا حفظه، **وكان آية في** حساب الديوان، أول من قدمه وأظهره محمد بن عبد الملك الزيات.

قال الصولي: حدثنا الحسين بن علي الباقطائي، قال: قال لنا أحمد بن إسرائيل يوما: كنت في الديوان في آخر أيام الأمين، وما كان أحد يدخل الديوان أصغر مني، ولقد كنت أنسخ الكتاب، فلا أفرغه حتى أحفظه بما فيه حرفا حرفا، فعلت هذا مرات كثيرة، وسمعت أحمد بن إسرائيل ينشد مرة:

لا يكون السري مثل الدني ... لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي -[٢٠]-

قيمة المرء مثل ما يحسن المرء ... قضاء من الإمام علي

قال الصولي: لم يزل أحمد بن إسرائيل وزيرا للمعتز إلى سنة خمس وخمسين، وكانت وزارته دون ثلاث سنين، قتله صالح بن وصيف بالضرب في رمضان.

ترجمه ابن النجار.." (١)

"١٩٤ – الحسن بن مخلد بن الجراح، الوزير أبو محمد البغدادي الكاتب. [الوفاة: ٢٦١ – ٢٧٠ هـ]

ومن أعجب الاتفاق أن أربعة ولوا الوزارة ولدوا في سنة تسع ومائتين؛ هذا، وعبيد الله بن يحيى بن خاقان، ومحمد بن عبد الله بن طاهر، وأحمد بن إسرائيل.

ولي الحسن الوزارة للمعتمد مرتين، وصادره في الأولى، ثم استوزره مرة ثالثة سنة خمس وستين، ثم سخط عليه في شعبان من السنة، فتسحب -[٣١٨]- إلى مصر، فأقبل عليه أحمد بن طولون وولاه نظر البلاد، وضمن له زيادة ألف ألف دينار في السنة مع العدل، فخافه الكتاب، وقالوا لابن طولون: هذا عين للموفق عليك، وصبغوه بذلك فحبسه، فقالوا: لا ينبغي أن يكون محبوسا في جوارك، فربما حدث به حدث فنسب إليك. فبعث به إلى متولي أنطاكية، وأمره أن يعذبه، فعذبه حتى هلك في سنة تسع وستين.

وكان مع ظلمه شاعرا فصيحا جوادا ممدحا نبيل الرأي، مدحه البحتري وغيره، ولم يذكره الخطيب، وذكره ابن النجار وأنه جمع بين الوزارة وكتابة الموفق.

وكان آية في حساب الديوان، حتى قيل: ما لا يعلمه الحسن فليس من الدنيا، أو ليس هو في الدنيا.

وكان تام الشكل مهيبا، لباسا، عظيم التجمل، سريا. كان خدمه يركبون يوم الجمعة بالجنائب الكثيرة وغلمانه بالديباج

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٩/٦

المنسوج بالذهب، فإذا جلس في داره وقعت العين على فرش وستور ونحو ذلك بمائة ألف دينار.

وقيل: بل هلك سنة إحدى وسبعين ومائتين." (١)

"١٤٨ - الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب، أبو سعيد الأزدي المهلبي السكري النحوي. [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ]

سمع: يحيى بن معين، وأبا حاتم السجستاني، وأبا الفضل الرياشي، وعمر بن شبة.

وعنه: أبو سهل بن زياد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، ومحمد بن عبد الملك التاريخي. وروى الكثير من كتب الأدب، وصنف أشياء.

قال الخطيب: كان ثقة دينا صادقا، يقرئ القرآن، وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير.

قال ابن المنادي: توفي سنة خمس وسبعين. وكان ميلاده سنة اثنتي عشرة ومائتين. ومن قال مات سنة تسعين وهم.

وله كتاب الوحوش ما قصر فيه؛ وكتاب النبات. **وكان آية في** جمع أشعار العرب؛ فإنه جمع شعر امرئ القيس ودونه؛ وكذا جمع ديوان النابغتين، وديوان قيس بن الخطيم، وديوان تميم، وديوان شعر هذيل، وديوان هدبة بن خشرم، وديوان الأعشى، وديوان الأخطل، وديوان زهير، وديوان مزاحم العقيلي، وديوان أبي نواس، ثم شرحه في نحو ألف ورقة.." (٢)

"٤٨٣ - محمد بن علي البغدادي الحافظ، قرطمة. [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ هـ]

سمع: محمد بن حميد الرازي، وأبا سعيد الأشج، ومحمد بن يحيى الذهلي، والحسن بن محمد الزعفراني، وطبقتهم بالحجاز والشام وخراسان والعراق ومصر.

وكان آية في الحفظ، روى شيئا قليلا.

وذكر أبو أحمد الحاكم أنه سمع: ابن عقدة قال: سمعت داود بن يحيى بن يمان يقول: الناس فيقولون: أبو زرعة وأبو حاتم في الحفظ، والله ما رأيت أحفظ من قرطمة.

قال الخطيب: توفي سنة تسعين.." (٣)

"٥٥٩ - يحيى بن منصور. أبو سعد الهروي. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

أحد الأئمة الكبار.

سمع: أحمد بن حنبل، وعلي ابن المديني، وإسحاق بن راهويه، وحبان بن موسى، وسويد بن نصر، وابن نمير، وأبا مصعب، وعلي بن حجر، وأحمد بن أبي رجاء، وعبد الله بن جعفر بن يحيى البرمكي، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وطبقتهم.

وعنه: أبو حامد ابن الشرقي، وأبو العباس بن عقدة، وأبو عبد الله بن الأخرم، وأبو بكر أحمد بن خلف القاضي، ومحمد بن صالح بن هانئ، وعلي بن حمشاذ، وجماعة، آخرهم وفاة أحمد بن عيسى الغيزاني.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣١٧/٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٣٥/٦

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨١٧/٦

وكان آية في العلم والزهد والعبادة حتى بالغ بعض العلماء، وقال: لم ير مثل نفسه.

قال الحاكم في تاريخه: أبو سعد الهروي الحافظ إمام بلده في عصره. توفي بهراة في شعبان سنة سبع وثمانين.

كذا نقل الحاكم عن غيره. وقال آخر: توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين، فالله أعلم أيهما الصواب.." (١)

"١٩٢ - عبد الله بن مظاهر، أبو محمد الإصبهاني الحافظ. [المتوفى: ٣٠٤ هـ]

توفي شابا، وكان آية في الحفظ. حفظ المسند كله، وشرع في حفظ فتاوى الصحابة.

وسمع: أبا خليفة، وجماعة.

ولم يمتع بشبابه.

وحدث عن: مطين، ويوسف القاضي.

وعنه: أبو الشيخ.." (٢)

"١٩٤ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، أبو عمر الزاهد، غلام ثعلب، [المتوفى: ٣٤٥ هـ]

اللغوي المشهور.

سمع: موسى بن سهل الوشاء، ومحمد بن يونس الكديمي، وأحمد بن عبيد الله النرسي، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، وأحمد بن سعيد الجمال، وجماعة.

وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران، وأحمد بن عبد الله المحاملي، وأبو علي بن شاذان وهو آخر من حدث عنه.

قال الخطيب: سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها. وكان له جزء جمع فيه فضائل معاوية، فلا يقرئهم شيئا حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء. وكان جميع شيوخنا يوثقونه في الحديث.

وقال أبو علي التنوخي: من الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم أبو عمر غلام ثعلب، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة فيما بلغني، حتى أتهموه لسعة حفظه، فكان يسأل عن الشيء الذي يظن السائل أنه قد وضعه فيجيب عنه، ثم يسأله غيره عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب.

وقال رئيس الرؤساء علي بن الحسن: قد رأيت أشياء مما أنكروا عليه مدونه في كتب أهل العلم.

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان: لم يتكلم في اللغة أحد أحسن من كلام أبي عمر الزاهد. قال: وله كتاب " غريب الحديث "، صنفه على " مسند أحمد ". -[٨٢٦]-

ونقل القفطي: أن صناعة أبي عمر الزاهد كانت التطريز، وكان أشتغاله بالعلوم قد منعه من التكسب، فلم يزل مضيقا عليه. وكان إبراهيم بن ماسي يصله. وكان آية في حفظ الأدب. وكان في شبيبته يؤدب ولد القاضي عمر بن يوسف. وله من

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠٦٦/٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٠/٧

التصانيف: " غريب الحديث "، "كتاب الياقوتة "، " فائت الفصيح "، " العشرات "، و " الشورى "، " تفسير أسماء الشعراء "، "كتاب القبائل "، " النوادر "، "كتاب يوم وليلة "، وغير ذلك.

وفيه يقول أبو العباس أحمد اليشكري:

أبو عمر أوفى من العلم مرتقى ... يذل مساميه ويردي مطاوله

فلو أنني أقسمت ما كنت كاذبا ... بأن لم ير الراؤون حبرا يعادله

إذا قلت شارفنا أواخر علمه ... تفجر حتى قلت: هذا أوائله

توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين.." (١)

"٣٤٤ - محمد بن الحسين بن محمد، أبو الفضل ابن العميد الكاتب، [المتوفى: ٣٦٠ هـ]

وزير الملك ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي.

كان آية في الترسل والإنشاء، وكان متفلسفا متهما برأي الأوائل، حتى كان يسمى الجاحظ الثاني، وكان يقال: بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد.

وقد مدحه المتنبي وغيره وأعطى المتنبي ثلاثة آلاف دينار.

وقيل: كان مع فنونه لا يدري الشرع، فإذا تكلم أحد بحضرته في أمر الدين شق عليه وخنس، ثم قطع على المتكلم فيه.

وكان قد ألف كتابا سماه " الخلق والخلق " فلم يبيضه، ولم يكن الكتاب بذاك، ولكن جعص الرؤساء خبيص، وصنان الأغنياء ند.

وتوفي بالري.

وكان الصاحب إسماعيل بن عباد يلزمه ويصحبه، فلذلك قيل له: الصاحب، وقام في الوزارة ابنه بعده ست سنين، وهو الوزير أبو الفتح ذو الكفايتين.." (٢)

"٢٦١٩ - (ز): الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي [وقيل اسمه يوسف بن الحسن بن المطهر]

عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم **وكان آية في** الذكاء. -[٢١٦]-

شرح مختصر ابن الحاجب شرحا جيدا سهل المأخذ غاية في الإيضاح واشتهرت تصانيفه في حياته.

وهو الذي رد عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتابه المعروف بـ "الرد على الرافضي" وكان ابن المطهر مشتهر الذكر ريض الأخلاق.

ولما بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال لو كان يفهم ما أقول لأجبته.

ومات في المحرم سنة ست وعشرين وسبع مئة عن ثمانين سنة وكان في آخر عمره انقطع في الحلة إلى أن مات.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٨٢٥/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٥٣/٨

(٣) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٢١٥/٣

"٦٢٩٤ - (ز): مبشر بن أحمد بن علي أبو الرشيد الرازي.

نزيل بغداد. -[٤٥٧]-

كان آية في معرفة الجبر والمقابلة والهيئة ، وكان شديد الذكاء سمع من أبي الوقت، وغيره.

قال ابن النجار: كان يرمى بفساد العقيدة.

مات سنة ٥٨٩ برأس العين.." (١)

"٨١٠٣ - نجا بن أحمد العطار الدمشقي.

متأخر ليس بعمدة كان آية في التصحيف والخطأ وله معجم بتخريجه.

سمع أبا الحسن بن السمسار وبمصر محمد بن الحسين الطفال.

روى عنه ابن الأكفاني وأبو الحسن علي بن المسلم الفقيه.

مات سنة تسع وستين وأربع مئة.." (٢)

"ففرح بي فأقمت عنده سبعة أيام فألفيته مع طلبة بلده في غاية الاجتهاد بالتحصيل والمذاكرة يدرس من الضحى إلى قرب الظهر ويسمع صحيح البخاري مع شرحه القسطلاني يقرأ بابا من المتن ويتبعه بالشرح إلى العصر ويدرس بعد صلاة العصر إلى قرب المغرب وبعد المغرب يقرأ التصريح لشيخ خالد الأزهري فأعجبني ذلك وأنساني أهلي ومالي الخ ما ذكره من أنه أسند إليه مهمة التدريس بمدرسته وما ذكره من أخلاقه الطيبة.

.[ومنهم]. العلامة الحافظ والأستاذ الناصح أبو العباس سيدى أحمد بن صالح السوقي التكروري التقى به الشيخ في مدينة أروان أثناء رحلته مع الشيخ سيدى عمر الرقادي فقرأ عليه الخزرجية في علم العروض لكنه لم يكملها وصل فيها إلى البحور ثم رجع لتنلان وعندما أعاد الرحلة لأروان أتم الخزرجية على الشيخ سيدى أحمد وابتدأ ألفية العراقي فقرأ عليه نصفها وحضر دروسه في غير ما ذكر وحصل له به انتفاع كثير وكان سيدي أحمد المذكور رجلا حسن الخلق حليما صبورا كريما يداعب طلبته ويصبر على جفاء الجفاة وكان يجل الشيخ سيدى عبد الرحمن ويبجله ويكرمه وعندما رأى نشاطه في تحصيل العلم وحرصه عليه جعل له وقتا خاصا به للإقراء وذلك لأن وقت التكريس ضيق جدا عند هذا الشيخ لكثرة طلبته.

ومن مشائخه الفقيه النزيه والحبر النبيه الشيخ طالبن بن القاضي السيد الوافي بن طالبن لقيه سيدي عبد الرحمن التنلاني في أرواق وجالسه واستفاد منه واستجازه في العلوم فاجازه.

.[ومنهم]. الشيخ السيد الحاج عبد الرحمن بن محمد التواتي التماوى الذي كان آية في حفظ القرءان الكريم الحفظ المتقن وكان يحفظ قراءة السبعة." (٣)

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٤٥٦/٦

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٢٥٤/٨

(٣) الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن التنلاني، محمد باي بلعالم ص/٢٤

"اللمحة السادسة: ذكر تلامذته الذين تخرجوا من مدرسته على سبيل المثال لا الحصر.

لقد تخرج على الشيخ سيدى عبد الرحمن عدد كبير من العلماء حملوا مشعل الهداية والنور وقاموا بواجب الدعوة إلى الله فكان منهم الإمام والمدرس والقاضى والمؤلف نذكر بعضا منها فنقول:

.[منهم]. العلامة الشيخ سيدى محمد بن سيدى عبد الرحمن وأخوه السيد عبد الله تتلمذا على والدهما وورثا سره وقد أسلفنا أن الشيخ سيدى محمد كان خليفة والده.

.[ومنهم]. العلامة سيدى محمد بن سيدى عبد الرحمن البلبالي مؤلف غنيه الشورى والذي كانت له في العلم والعرفان اليد الطولى درس وأفتى وألف وتولى قضاء الجماعة بتوات ولد سنة ١١٦٦هـ وتوفي سنة ١٢٤٤ هـ. ومنهم الشيخ سيدي عمر التنلاني المعروف بعمر الأصغر.

ومن بين الفطاحل الذين تخرجوا على يد الشيخ التنلاني الامام الشهير والقدوة المنير الشيخ السيد محمد بن الشيخ سيدى محمد العالم الزجلاوي الذي **كان آية في** العلم والحفظ والذكاء وكان يعتمد فتوى شيخه أبي زيد في المعضلات وقد أشار إليه الشيخ بجعل شرح المختصر كما ذكر ذلك في وجيزه حيث قال في افتتاحه: وبعد فهذا شرح لطيف المنزع وجيز المشرع قصدت به إن شاء الله إلى حل ألفاظ المختصر – إلى أن قال– علي أن شيخنا العلامة الصالح الأستاذ أبا زيد بن عمر رحمه الله تعالى قال لي يوما مستفهما هل كنت تقيد على المختصر شيئا؟ فاستعظمت ذلك له فقال لي إن كنت فاعلا فضع الحاشية عليه لا الشرح اهـ من الوجيز." (١)

"عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الزين أبو هريرة النابلسي الشافعي إمام جامع بلده الكبير ووالد أحمد الماضي ويعرف بابن مكية. ولد سنة خمس وثمانمائة واشتغل وفضل وارتحل فقرأ على شيخنا من أول البخاري إلى مواقيت الصلاة؛ وسمع علي بقراءتي في عشاريات التنوخي وبقراءة ابن قمر والقلقشندي وغيرهما أشياء وذلك في ربيع الآخر سنة خمسين، وكان يدرس في الفقه والنحو. مات في ثاني عشر رمضان سنة أربع وسبعين ودفن عند آبائه رحمه الله.

عبد الرحمن بن عبد الكريم الارموي الأصل الدمشقي الحنفي. سمع على الشهاب الحسباني المائة المستقاة من مشيخة الفخر؛ وحدث بها أخذها عنه سبط شيخنا في سنة خمس وستين.

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى بن محمد ابن عيسى الحسني المسهودي أخو النور على الآتي وهذا أكبر وذاك أفضل. ناب في القضاء ببلده عن العلم البلقيني حين إعراض أبيه عنها فكان أول من ابتكر ولايته واستمر ينوب عن من بعده.

عبد الرحمن بن عبد الله بن جمال الثناء البصري المكي، يأتي قريبا فيمن جده عبد الله بن عبد الرحمن.

عبد الرحمن بن عبد الله بن خليل بن أبي الحسن بن طاهر الزين بن أبي محمد الحرستاني ثم الصالحي، ولد في شوال سنة احدى وخمسين وسبعمائة؛ وسمع من أبي محمد بن القيم والحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن المحب الصامت الأول والثاني من حديث عبد الله بن هاشم الطوسي تخريج زاهر بن طاهر عن شيوخه ومن ابن القيم غير ذلك وحدث سمع منه الفضلاء

---

(١) الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن التنلاني، محمد باي بلعالم ص/٢٧

قرأ عليه شيخنا ثم ابن موسى وشيخنا الموفق الابي في سنة خمس عشرة، ومات بعد ذلك وذكره المقريزي في عقوده.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زوران البصري الخواجا ممن كان يسافر في المتجر إلى الهند. مات في ربيع الآخر سنة تسع وسبعين.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف الزين ابن اللؤلؤي الدمشقي الشافعي أخو النجم محمد والتقي أبي بكر الآتيين وهو أوسط الثلاثة سنا وأصغر فضلا ويعرف كسلفه بابن قاضي عجلون. ولد في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة بدمشق ونشأ بها في كنف أبيه فقرأ القرآن على الزين خطاب وحفظ العمدة والمنهاج وجمع الجوامع وتصريب العزى والكافية وعرض على جماعة كالتقي الأذرعي والبدر بن قاضي شهبة وبالقاهرة على شيخنا في آخرين وأحصر على العلاء بن بردس وتفقه بوالده وأخيه النجم وخطاب بل وأخذ في القاهرة عن الجلال المحلي والعربية عن الشرواني ودخل القاهرة غير مرة أولها في سنة احدى وخمسين؛ وكذا حج غير مرة وكان مع الزيني بن مزهر في الرجبية لاختصاصه به فكنت أراه هناك يعرض على بعض الفضلاء كل يوم جانبا من محافيظه وناب في القضاء بدمشق عن الولوي البلقيني فمن بعده، وكان فاضلا لطيف العشرة خفيف الروح حسن الملتقى سريع الحركة والكلام محبا في لقاء الأكابر سليم الفطرة مات بدمشق في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين، وكان قد توجه بعد دفن أخيه بالقاهرة اليها فابتدأ به التوعك، واستمر يعتريه وقتا فوقتا حتى قضى رحمه الله وعفا عنه.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وجيه الدين العلوي ثم العكي الزبيدي الحنفي. ولد سنة أربع وثمانمائة وحفظ القرآن تلقينا وجوده وتفقه وسمع على ابن الجزري والفاسي والبرشكي المغربي واختص به ومما سمعه عليه طرد المكافحة عن سنة المصافحة في آخرين؛ وأجاز له قريباه النفيس سليمان والجمال محمد ابنا ابراهيم العلوي والمجد اللغوي وغيرهم، وكان آية في معرفة الاوفاق وتركيبها على وجوه متعددة من النسك والطريق المرضي والنشأة الحسنة والانجماع عن الناس إلا من كانت بينه وبينه ملابسة وصحبة وحسن الخلق والموافاة لأحبابه وصدق المحبة معهم بدون خداع ولا تكلف. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ترجمه لي بعض أصحابنا اليمانيين بأبسط من هذا.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحنفي بن الخشاب قال شيخنا في إنبائه اشتغل بالعلم في الشام ثم قدم القاهرة وناب في الحكم عن ابن العديم ثم ولي قضاء الشام في سنة تسع وثمانمائة فوصل مع العسكر فباشره يومين ثم سعى عليه ابن الكفيري فأعيد ثم ماتا جميعا في شهر ورود العسكر وبينهما في الوفاة يوم واحد ولم يبلغ هذا ثلاثين سنة رأيته بالقاهرة ولم يكن ماهرا في العلم.." (١)

"عبد المنعم بن داود بن سليمان الشرف أبو المكارم البغدادي ثم القاهري الحنبلي الآتي ولده وحفيده وولده. ولد ببغداد واشتغل بها في الفقه وغيره وتفقه ومهر وقدم دمشق فأقام بها مدة وصحب التاج السبكي وغيره ثم قدم القاهرة فاستوطنها وصحب البرهان بن جماعة وكان يحكى عنه كثيرا في آخرين وأخذ الفقه أيضا عن الموفق الحنبلي، ودرس وأفتى وولى إفتاء دار العدل والتدريس بالمنصورية وبأم السلطان وبالحسينية وبالصالح بل تعين للقضاء غير مرة فلم يتفق ذلك،

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٢٤٥

وكان منقطعا عن الناس مشتغلا بأحوال نفسه صاحب نوادر وحكايات مع كياسة وحشمة ومروءة وحسن شكل وزي وتواضع وسكون ووقار، أخذ عنه جماعة ممن لقيناهم كالبرهان الصالحي والنور بن الرزاز وأذن لهما. ومات في يوم السبت ثامن عشر شوال سنة سبع رحمه الله، وقد ذكره شيخنا في أنبائه باختصار ووقع عنده سليمان قبل داود وأظنه انقلب بل رأيت من سمي أباه محمدا وهو غلط وكأنه أراد الفرار مما قيل مما لم يثبت عندي.

عبد المنعم بن عبد الله المصري الحنفي. اشتغل بالقاهرة ثم قدم حلب فقطنها وعمل المواعيد وكان آية في الحفظ يحفظ ما يلقيه في الميعاد دائما من مرة أو مرتين شهد له بذلك البرهان المحدث قال وكان يجلس مع الشهود ثم دخل بغداد فأقام بها ثم رجع إلى حلب فمات بها في ثالث صفر سنة اثنتين. ذكره شيخنا في أنبائه.

عبد المنعم بن علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد الصدر بن العلاء بن مفلح الدمشقي الحنبلي الآتي أبوه ممن قدم القاهرة فسمع مني دروسا في الاصطلاح وغيره بل قرأ علي القول البديع أو جله من نسخة حصلها ثم رجع وبلغني أنه أخذ بدمشق عن البقاعي ونعم الرجل فضلا وعقلا وتفننا وهو في ازدياد من الفضائل زائد النفرة عن أحوال القضاة وسمعت الثناء عليه من غير واحد من الوافدين ثم ورد علي كتابه في سنة ست وتسعين وفيه بلاغة زائدة وتعظيم جليل، ورأيت في ثبت الولد الصدر أحمد بن العلاء على ممن سمع على جويرية ابنة العراقي في سنة ثلاثين وستين وكأنه هذا حصل الغلط في اسمه فيسأل.

عبد المنعم بن محمد بن عبد المولى بن عبد القادر بن عبد الله البغدادي ثم المحلي المقري ويعرف بالأديب. ولد في ثالث عشري المحرم سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ببغداد وقرأ بها القرآن وحج إحدى عشرة مرة أولها سنة سبع وثمانمائة وزار القدس مرارا وطوف البلاد سمرقند فما دونها إلى القاهرة وقطن المخا وارتزق من الحياكة واشتغل بنظم الفنون ففاق فيها وامتدح سلطان الحصن خليل وغيره من الأكابر ولقيه ابن فهد والبقاعي بجامع المحلة في شعبان سنة ثمان فكتبا عنه من نظمه:

أضحت سلاطين الهوى جائرة ... من جورهم ها أدمعي جارية

في حب خود تيمتني تخال ... في خدها الوردي يا عم خال

نظرتها تهتز من فوق خال ... همت وقلت مثلها ما تخال

إلى آخرها مع أشياء أخر؛ ومات بعد ذلك في.

عبد المنعم بن محمود بن علي المليجي ثم القاهري. ممن أخذ عن شيخنا في الأمالي وغيرها. عبد المنعم الشريف المغربي.

عبد المهدي بن أحمد بن عبد المهدي بن علي بن جعفر المشعري المكي مات بها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين. أرخه ابن فهد.

عبد المؤمن بن عبد الدائم بن علي السمنودي ويعرف بمؤمن واسمه فيما قال محمد. ممن جاور بمكة سنين على طريقة حسنة يؤدب الأطفال. مات بها بعد الحج سنة سبع وترك ذرية من ابنة يوسف القروي. ذكره الفاسي.

عبد المؤمن بن عبد الرحيم صفي الدين الشرواني الشافعي خال عبد المحسن ابن عبد الصمد الآتي. أخذ عنه ابن أخته الفقه والنحو والمنطق وغيرها.

عبد المؤمن بن علي بن عبد المؤمن بن محمد بن الزرار الدومي الشامي الشافعي. ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع

من ابن قواليح صحيح مسلم ومن الصلاح بن أبي عمر من المسند ومن المحب الصامت في آخرين كتب بخطه أن منهم العماد بن كثير والسرمري والبلقيني وابن الملقن. وذكره شيخنا في معجمه وقال أجاز لنا غير مرة وكذا التقي بن فهد بل سمع منه الحافظ بن موسى ومعه الموفق الأبي في سنة خمس عشرة وحكى لي التاج بن عربشاه أنه كان يتكسب في دمشق بالشهادة وأنه مات في يوم السبت سابع عشر رمضان سنة ثلاث وثلاثين قال وكان فاضلا ظريفا طارحا للتكلف صحيح العقيدة جيد الطريقة رحمه الله.." (١)

"٧٥٤ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد خير الدين أبو الخير بن الجلال العباسي الخانكي الشافعي المقرئ أحد صوفية الخانقاه ورفيق قريش الضرير وصهره على عمته والآتي أبوه. ولد في سنة خمس وأربعين بخانقاه سرياقوس ونشأ بها فحفظ القرآن وأخذ في الفقه وغيره عن الونائي الخانكي وغيره ثم لازم عبد الحق السنباطي ويس وأخذ القرآت عن الزين جعفر السنهوري وتميز فيها مع إلمام بفروع العبادات ونحوها ولازمني في أشياء دراية ورواية ومما سمعه مني في يوم عيد الفطر سنة خمس وتسعين مسلسل العيد، وفهم مع خير وتقلل ورغبة في خدمة الصالحين وخطب بالمدرسة الجزمانية وغيرها.

٧٥٥ - محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن أيوب بن حسام الدين محمود شحنة حلب بن الختلو بن عبد الله المحب أبو الفضل بن المحب أبي الوليد بن الكمال أبي الفضل بن الشمس أبي عبد الله الثقفي الحلبي الحنفي الآتي أبوه والد الماضي قريبا وعبد البر الماضي ويعرف كسلفه بابن الشحنة. ولد كما حققه في رجب سنة أربع وثمانمائة وأمه واسمها من ذرية موسى الذي كان حاجب حلب وبنى بها مدرسة ثم ولي نيابة البيرة قلعة الروم ومات بالبيرة في سنة خمسين وسبعمائة. وكان مولد المحب بحلب ونشأ بها فقرأ عند الشمس الغزي وسافر مع والده إلى مصر قبل استكماله عشر سنين فقرأ في اجتيازه بدمشق عند الشهاب البابي وفي القاهرة عند البرديني وكتب على ابن التاج وعبد الله الشريفي يسيرا ثم عاد إلى حلب فأكمل بها القرآن عند العلاء الكلزي وحفظ في أصول الدين عمدة النسفي وغيرها وفي القرآت الطيبة لابن الجزري وفي علوم الحديث والسيرة ألفيتي العراقي وفي الفقه المختار ثم الوقاية وفي الفرائض الياسمينية وفي أصول الفقه المنار وفي النحو الملحة والالفية والشذور وبعض توضيح ابن هشام وألفية ابن معطى وفي المنطق تجريد الشمسية وفي المعاني والبيان التلخيص إلى غيرها من مناظيم أبيه وغيرها حسبما قاله لي بزيادات وأنه كان آية في سرعة الحفظ بحيث أنه حفظ ألفية الحديث في عشرة أيام ورام فعل ذلك في ألفية النحو فقرأ نصفها في نصف المدة وما تيسر له في النصف الثاني ذلك، وعرض بعض محافيظه على عمه أبي البشري والعز الحاضري والبدر بن سلامة وكتب له فيما قاله لي:

سمح الزمان بمثله فأعجب له ... إن الزمان بمثله لشحيح

فالأصل ذاك والخلال حميدة ... والذهن صاف واللسان فصيح

وأخذ عن الأخيرين في الفقه وعظم انتفاعه بثانيهما وقرأ عليه في أصلي الديانة والفقه وفي المنطق تجريد الشمسية كما أخذه عن مؤلفه أحمد الجندي واشتدت عنايته بملازمته وعنهما أخذ العربية وكذا عن عمه وآخرين كالشهاب بن هلال قرأ عليه

---

(١) الضوء اللامع، ٤٧٣/٢

الحاجبية قال وكان يتوقد ذكاء غير أنه كان ممتحنا بابن عربي ولذا ما مات حتى اختل عقله، ولازم البرهان حافظ بلده في فنون الحديث وحمل عنه أشياء بقراءته وقراءة غيره وتخرج به قليلا وضبط عنه فوائد وقال أنه كان يصرفه عن الاشتغال بالمنطق ويقول له كان جدك الكمال يلوم ولده والدك على توسعه فيه. وصاهر العلاء بن خطيب الناصرية فانتفع به وكتب عنه أشياء وكذا أخذ القليل عن شيخنا حين قدومه عليهم في سفرة آمد بعد أن كان راسله في سنة ثمان وعشرين يستدعي منه الإجازة قائلا في استدعائه:

وإذ عاقت الأيام عن لثم تربكم ... وضن زماني أن أفوز بطائل

كتبت إليكم مستجيزا لعلني ... أبل اشتياقي منكم بالرسائل." (١)

"واللغة وله تصانيف كثيرة تنيف على اربعين مصنفا واجل مصنفاته اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وكان تمامه في ستين مجلدة ثم لخصها في مجلدتين وسمى ذلك الملخص بالقاموس المحيط وله تفسير القرآن العظيم وشرح البخاري والمشارق وكان رحمه الله لا يدخل بلدة الا وأكرمه واليها وكان سريع الحفظ وكان يقول لا أنام الا واحفظ مائتي سطر وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة وبالجملة **كان آية في** الحفظ والاطلاع والتصنيف ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكارزين وتوفي قاضيا بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست او سبع عشرة وثمانمائة وهو ممتع بحواسه ودفن بتربة الشيخ اسمعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه اقرانه على رأس القرن الثامن وهم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله والشيخ زين الدين العراقي في الحديث والشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث والشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية والشيخ ابو عبدالله بن عرفة في فقه المالكية وفي سائر العلوم بالمغرب والشيخ مجد الدين الشيرازي في اللغة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل العارف بالله الشيخ شهاب الدين السيواسي ثم الاياثلوغي كان رحمه الله عبد لبعض من اهالي سيواس فتعلم في صغره مباني العلوم ثم قرا على علماء عصره حتى فاق أقرانه وبرع في كل العلوم ثم اتصل بخدمة الشيخ محمد خليفة الشيخ زين الدين الحافي وحصل عنده علوم الصوفية ثم ارتحل مع شيخه الى بلدة أياثلوغ وأكرمه الامير ابن ايدين غاية الاكرام فتوطن هناك ومات في حدود الثمانين من المائة الثامنة ودفن بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به وله تفسير القرآن العظيم سماه بعيون التفاسير وهو المشهور بين الناس بتفسير شيخ ورأيت له رسالة في طريقة الصوفية سماها رسالة النجاة في شرف الصفات من تصفحها يشهد له بأن له قدما راسخا في التصوف ورايت له رسالة أخرى في

." (٢)

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٤٦٧

(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٢٢

" محمد بن اسماعيل وأخوته ولما صدر عن حجه وكر قافلا إلى وطنه توفي بمصر سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ذكر وفاته ابن حبيش ورثاه أبو عمر بن دراج القسطلي

٤٧١ اسماعيل بن محمد بن يحيي التجيبي من أهل قرطبة يكنى أبا العرب ويعرف بالوخشي كان فقيها محدثا وعمر كثيرا وابنه الحافظ أبو عبد الله محمد له رسائل كتب بها من ميلة إلى بعض أخوانه وقفت على ذلك

٤٧٢ اسماعيل بن خلف بن سعيد من أهل سرقسطة كانت له رحلة حج فيها وقرأ على أبي ذر الهروي صحيح البخاري في ذي الحجة سنة تسع عشرة وأربعمائة بدار خديجة بنت خويلد رضي الله عنها بتلك القراءة سمع أحمد بن يحي بن عائذ واصبغ بن راشد والشنتجالي وغيرهم

٤٧٣ اسماعيل بن أحمد بن المعلم من أهل سرقسطة يعرف بالدراج كان معدودا في فقهاء بلده ونبهائهم وهو أحد الشهود على أبي عمر الطلمنكي بخلاف السنة مع رافع بن نصر بن غربيب والحسن بن محمد بن هالس وجماعة من الأعلام فأسقط القاضي حينئذ بسرقسطة محمد بن عبد الله بن فرتون شهادتهم وسجل على نفسه بذلك في جمادى الأولى من سنة خمس وعشرين وأربعمائة قرأت ذلك بخط أبي الحكم بن غشليان وفيه يسير عن غيره

٤٧٤ اسماعيل بن أحمد بن جبرون يكنى أبا القاسم سمع من أبي عمر بن عبد البر كثير وكتب عنه تأليفه في الصحابة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتأليفه في أخبار القاضي منذر بن سعيد وسمعه منه ولا أعلمه حدث

٤٧٥ اسماعيل بن محمد بن أحمد بن عامر الحميري الأديب من أهل إشبيلية يكنى أبا الوليد ويلقب أبوه بحبيب **كان آية في** الذكاء والفهم والبلاغة وتجويد الشعر

---

(١) ".

" سنة أربع وثلاثين ومئتين

٢٣٤ - فيها توفي أحمد بن حرب النيسابورى الزاهد قال فيه يحي بن يحي إن لم يكن من الأبدال فلا أدرى من هم رحل وسمع من ابن عيينة (٥٢ ب) وجماعة وكان صاحب غزو وجهاد ومواعظ ومصنفات في العلم رحمه الله

وفيها الأمير إيتاخ التركى مقدم الجيوش وكبير الدولة خافه المتوكل وعمل عليه كل حيلة حتى قبض له عليه نائب بغداد إسحاق بن إبراهيم وأميت عطشا وأخذ له المتوكل من الذهب ألف ألف دينار

وفيها الإمام أبو خيثمة زهير بن حرب الحافظ ببغداد في شعبان وله أربع وسبعون سنة رحل وكتب الكثير عن هشيم وطبقته وصنف وهو والد صاحب التاريخ أحمد بن أبي خيثمة

وفيها أبو أيوب سليمان بن داود الشاذكونى البصرى الحافظ الذي قال فيه صالح بن محمد الحافظ ما رأيت أحفظ منه سمع حماد بن زيد وطبقته **وكان آية في**

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١٥٢/١

". (١)

" عثمان الطيالسي البغدادي في رمضان سمع عفان وطبقته وكان ثقة متحريا إلى الغاية في التحديث

وفيها الحافظ أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي صاحب المسند يوم عرفة وله ست وتسعون سنة سمع علي بن عاصم وعبد الوهاب بن عطاء وطبقتهما قال الدارقطني صدوق

وفيها الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر نزيل نيسابور **وكان آية في** معاني القرآن صاحب فنون وتعبد قيل أنه كان يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة وعاش مائة وأربع سنين روى عن يزيد بن هارون والكبار

وفيها خمارويه أحمد بن طولون الملك أبو الجيش متولي مصر والشام وحمو المعتضد بالله فتك به غلمان له راودهم (٩٣ آ) في ذي القعدة بدمشق وعاش اثنتين وثلاثين سنة وكان شهما صارما كأبيه

". (٢)

" النيسابوري أحد الأعلام في جمادى الأولى بنيسابور وله اثنتان وسبعون سنة

قال الحاكم هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف سمع إبراهيم بن أبي طالب وطبقته وفي الرحلة من النسائي وأبي خليفة وطبقتهما **وكان آية في** الحفظ كان ابن عقدة يخضع لحفظه

وفيها عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني أبو محمد العدل وكان إسحاق ابن عم أبي القاسم البغوي سمع أحمد بن ملاعب ويحيى بن أبي طالب وطبقتهما قال الدارقطني لين

وفيها أبو طاهر بن أبي هاشم شيخ القراء بالعراق وهو عبد الواحد بن عمر بن محمد البغدادي صاحب التصانيف وتلميذ ابن مجاهد روى عن محمد بن جعفر القتات وطائفة ومات في شوال عن سبعين سنة

وفيها أبو أحمد العسال القاضي واسمه محمد بن

". (٣)

" شيخ السنة محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المعدل روى عن أبي عمرو أحمد بن المبارك المستملي

ومحمد بن أيوب الرازي وطبقتهما وكان متعففا قانعا باليسير يحيي الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجتهد في متابعة السنة توفي في جمادى الآخرة وله خمس وتسعون سنة ومحمد بن جعفر بن محمد بن كنانة أبو بكر البغدادي المؤدب روى عن الكديمي وأبي مسلم الكجي قال ابن أبي الفوارس فيه تساهل قلت توفي عن أربع وتسعين سنة

---

(١) العبر في خبر من غبر، ٤١٦/١

(٢) العبر في خبر من غبر، ٧٤/٢

(٣) العبر في خبر من غبر، ٢٨٨/٢

ومن غرائب الاتفاقات موت هؤلاء الثلاثة في سنة واحدة وهم في عشر المائة وأسماؤهم وآباؤهم وأجدادهم شيء واحد وابن العميد الوزير العلامة أبو الفضل (١٦٠ ب) محمد بن الحسين بن محمد الكاتب وزير ركن الدولة الحسن بن بويه صاحب الري **كان آية في** الترسل والإنشاء فيلسوفا متهما برأي الحكماء حتى كان

". (١)

"وأعيذ نفسي من هجايك فالذي ... يهجي يكون معظما في الناس

المصغوني محمد بن أحمد بن فتوح المحدث العالم أبو الفضل

المصغوني بالميم والصاد المهملة والغين المعجمة وواو بعدها نون وياء النسبة الأسكندراني، قدم دمشق وطلب الحديث سنة ثلث عشرة وسبع مائة وقرأ الصحيح على بنت المنجا وسمع من القاضي تقي الدين وطايفة، قال الشيخ شمس الدين: ذاكرته وعلقت عنه شيئا وكان دينا عاقلا فاضلا، ولد قبل الثمانين وست مائة وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة أربعين وسبع مائة، وحدث عن التاج الغرافي

كمال الدين الجعفري محمد بن أحمد بن يعقوب الأمام الفقيه

كمال الدين أبو عبد الله الهاشمي الجعفري الدمشقي الكاتب، ولد سنة نيف وسبع مائة وطلب الحديث في وقت ودار على الشيوخ وكتب الطباق، سمع من الحجار والعفيف الآمدي وله محفوظات، وكان توجه لكتابة الدرج بالرحبة ووكالة بيت المال بها بعدي في سنة أحدى وثلثين وسبع مائة وأقام بها مدة ثم حضر إلى دمشق وتوجه إلى ثغر جعبر كاتب درج أيضا وأقام مديدة ثم حضر إلى دمشق وباشر في ديوان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى ثم توجه إلى مصر وباشر في ديوان الأسرى بدمشق وبيده فقاهات في المدارس، ولما كان في سنة ست وأربعين وسبع مائة في أواخرها دخل ديوان الأنشاء بدمشق في آخر أيام الأمير سيف الدين يلبغا رحمه الله تعالى

المعمر ابن منعة محمد بن منعة بالنون الساكنة والعين المهملة ابن مطرف بن طريف القنوى

ثم الصالحي الشيخ الصالح المعمر شمس الدين أبو يوسف، مولده سنة خمس وثلثين وسمع من عبد الحق بن خلف جزء ابن عرفة حضورا وسمع من ابن قميرة أن شاء الله والمرسي واليلداني وأجاز له ابن يعيش النحوي والحافظ الضياء وابرهيم ابن الخشوعي وحدث بالكثير، قال الشيخ شمس الدين: وكان خيرا أمينا مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبع مائة وله اثنتان وتسعون سنة، وكان يعرف مضيه للسماع من ابن قميرة بدرب السوسى وإنما لم يجزم لأن له أخوين بإسمه

عز الدين ابن القلانسي المحتسب محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمود

القاضي عز الدين ابن القلانسي العقيلي ناظر الخزانة ومحتسب دمشق، توفي سنة ست وثلثين وسبع مائة، وكان يرجع إلى سكون ودين وخمد في مباشراته، ولما شهد الجماعة بأن الصاحب شمس الدين غبريال إنما عمر أملاكه من بيت المال لأنه كان فقيرا طلب ليشهد بذلك فأمتنع وقال كيف أشهد بذلك وهو في كل شهر يصرف له جامكية وغيرها من بيت المال

(١) العبر في خبر من غبر، ٣٢٣/٢

بمبلغ عشرة آلاف درهم وله هذه المدة الطويلة الزمانية يتناول ذلك ومن كان كذلك ما يكون فقيرا ولم يشهد فقيل له أنك تعزل من وظايفك فلم يوافق وعزل ولم يشهد ولما بلغ السلطان ذلك أعجبه دينه ولم يحل وقف أملاك الصاحب

القاضي شمس الدين ابن القماح محمد بن أحمد بن ابرهيم ابن حيدرة بن علي القرشي المصري

هو القاضي الأمام شمس الدين أبو عبد الله المعروف بابن القماح الشافعي، سمع من أبي أسحق ابرهيم بن عمر بن مضر صحيح مسلم إلا قليلا ومن النجيب عبد اللطيف والعز عبد العزيز ابني عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني وعبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب المزة وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي في آخرين، وحدث وتفقه وبرع وأعاد وأفتى وناب في الحكم على باب الجامع الصالحي بظاهر القاهرة ودرس بالمدرسة المجاورة لقبر الأمام الشافعي بالقرافة، قال الشيخ شمس الدين: **كان آية في** حفظ القرآن الكريم وفي الذكاء مشطورا في الفتاوى وناب عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في تدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز وجمع مجاميع مفيدة وعلى ذهنه وفيات وتواريخ وحكايات ونوادر، مولده سنة ست وخمسين وست مماية، قلت: أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مماية

تاج الدين الدشناوي الشافعي محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد." (١)

"وللظاعنين تحن الديار ... كأن الأحبة أوطانها

وأنشدني قال: أنشدني لنفسه في الباذهنج:

كأنما الباذهنج قلع ... علا على الفلك حين تسرى

لكن ذاك الرياح اجرت ... وذا غدا للرياح يجرى

وأنشدني قال: أنشدني لنفسه في شيخ منحن مطيلس وهو تشبيه غريب:

كالعين شيخ منحن ... مطيلس اعرفه

تقويسها كظهره ... ورأسها رفرفه

وأنشدني قال: أنشدني من جهز إليه بورية فايتة:

دع الاضطراب عن الحيا ... ة وخل نفسك ثابته

وازرع فحبات القلو ... ب بها المحبة نابته

وذكرت فايتة وقم ... للفور واقض الفايته

ألب رسلان السلجوقي محمد بن جغريبك بن سلجوق بن دقاق السلطان عضد الدولة أبو شجاع الب رسلان الملقب بالعادل أول من ذكر بالسلطنة على منابر بغداد، قدم حلب وحاصرها سنة ثلث وستين فخرج إليه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحبها مع أمه فانعم عليه بحلب وسار إلى الملك ديوجانس وقد خرج من القسطنطينية فالتقاه وأسره ثم من عليه بالأطلاق، وكان ملكا عادلا مهيبا معظما ولى السلطنة بعد وفاة عمه طغرلبك، اتوه بوالي قلعة اسمه يوسف الخوارزمي فأمر بان يضرب له أربعة أوتار وتشد أطرافه إليها فقال يوسف يا مخنث مثلي يقتل هذه القتلة فقال السلطان

(١) الوافي بالوفيات، ٢١٢/١

خلوه وأخذ القوس ورماه ثلث فردات ساب فاخطأه فيها ولم يكن يخطئ له سهم فأسرع يوسف إليه فقام السلطان عن السرير ونزل فعثر على وجهه وبرك عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه في خاصرته ولحق بعض الخدم يوسف فقتله ارمني فقتله وحمل السلطان وهو مثقل فقضى محبه ووثب على يوسف فراش ارمني فضربه في رأسه بمرزبة فقتله، ومات السلطان سنة خمس وستين وأربع ماية ونقل إلى مرو ودفن بها في مدرسته وجعل ولده ملكشاه ولى عهده، وقال المأموني في تاريخه أنه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الإسلام ملك تركي قبل ألب رسلان فإنه أول من عبر الفرات مفيد الدين الأحواضي الشيعي محمد بن الجمال بن أبي صالح عبد الله بن أبي أسامة مفيد الدين الأحواضي رأس الشيعة الغلاة وقدوتهم، مات بقرية حراجل من جبل الجرد وقد قارب الأربعين سنة أربع وسبعين وست ماية، وكان كثير الفنون لكنه احكم المنطق والفلسفة أبو قريش الأصم محمد بن جمعة بن خلف القهستاني الأصم أبو قريش الحافظ، صنف المسندين على البواب وعلى الرجال وصنف حديث مالك وشعبة والثوري وكان متقنا يذاكر بحديث هولاء، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره واتفقوا على صدقه وفضله.

الكاتب التميمي محمد بن جميل الكاتب التميمي الكوفي مولى بني تميم، يقول لحميد بن عبد الحميد الطوسي.

لئن أنا لم أبلغ بجاهك حاجة ... ولم يك لي فيما وليت نصيب

أنت أمير الأرض من حيث اطلعت ... لك الشمس قرينها وحين تغيب

الأمير ناصر الدين ابن البابا محمد بن جنكلي بن البابا بن محمد بن الأمير ناصر الدين ابن الأمير بدر الدين أحد أمراء الدولة الناصرية بالقاهرة ووالده أكبر أمير في الدولة يجلس رأس الميمنة بعد الأمير جمال الدين آقوش نايب الكرك ولم يزل معظما عند السلطان موقرا مكرما، وكان ناصر الدين صاحب هذه الترجمة جمال مواكب الديار المصرية وجها وصباحة وقدرا وشكلا محببا تام الخلق حسن الخلق لم يكن في زمانه أحسن وجها منه، وتوفي في رجب سنة إحدى وأربعين وسبع ماية وقد تجاوز الأربعين، كتب طبقة واشتغل في غالب العلوم ولم يزل مواظبا عل سماع الحديث واختلط بالشيخ فتح الدين كثيرا وعنه أخذ معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال **وكان آية في** معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين وهذا أجود ما عرفه مع مشاركة جيدة في العربية والطب والموسيقى وكان جهوري الصوت ولم يكن في النظم طبقة بل هو متوسط وربما تعذر عليه حينا لكن له ذوق في الأدب يفهم لطف المعاني ويدركها ويهتز للفظ السهل ويطرب لنكت الشعراء المتأخرين كالجزار والوراق وابن النقيب وابن دانيال وابن العفيف ومن أشبههم ويستحضر من مجون ابن الحجاج جملة اجتمعت به رحمه الله غير مرة رأيت مه أنسا كثيرا وودا أثيرا وكان يتمذهب الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه، أنشدني من لفظه لنفسه غير مرة:." (١)

"**كان آية في** الحفظ للغة أملى فيها ثلاثين ألف ورقة من حفظه.

قال الخطيب:سمعت غير واحد يحكى أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ليسمعوا منه وكان له جزء جمع فيه فضائل معاوية رضي الله عنه فلا يقرئهم شيئا حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء وكان جميع شيوخنا يوثقونه

(١) الوافي بالوفيات، ٢٧٥/١

في الحديث.وله غريب الحديث صنفه على مسند أحمد وله كتاب الياقوتة وله فائت الفصيح وشرح الفصيح والموضح والساعات ويوم وليلة والمستحسن والعشرات والشورى والبيوع وتفسير أسماء الشعراء والقبائل والنوادر وفائت العين والمداخل وكتاب على المداخل والتفاحة والمكنون والملتزم وما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه وصنفه.

وأكثر ما نقل أبو محمد ابن السيد البطليوسي في المثلث عنه.وروى عنه أبو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي ابن شاذان وغيرهما،وكان لسعة علمه وروايته يكذبه أهل زمانه،قال ابن خلكان وغيره:قصده جماعة للأخذ عنه فتذاكروا عند قنطرة هناك إكثاره وأنه يكذب فقال أحدهم:أنا أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأله عنها،فقال له:ما الهرطنق عند العرب؟قال:كذا وكذا،فتضاحكوا سرا وتركوه شهرا ثم تركوا شخصا آخر سأله عن اللفظة بعينها فقال:أليس سئلت عن هذه اللفظة مذ مدة كذا وأجبت عنها كذا وكذا؟وقلد معز الدولة الشرطة لشخص اسمه خواجا وكان أبو عمر يملي كتاب الياقوتة فقال:اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في أصل كلام العرب الجوع،وفرع على هذا بابا وأملاه فعجبوا لذلك وتتبعوه فوجدوه كما قال.

توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وقيل سنة خمس وأربعين.

ابن عبد الولي

أمين الدين الحنبلي محمد بن عبد الولي ابن أبي محمد خولان الإمام الفقيه المقرئ المحدث أمين الدين أبو عبد الله البعلي الحنبلي التاجر.

ولد سنة أربع وأربعين وست مائة وتوفي في شعبان سنة إحدى وسبع مائة،سمع من الشيخ الفقيه اليونيني وابن عبد الدايم وجماعة وقرأ ونظر في علوم الحديث.

قال الشيخ شمس الدين:سمعت منه ببعلبك وبالمدينة وبتبوك وكان من خيار الناس وعلمائهم وألف كتابا سماه العمدة القوية في اللغة التركية.

ابن عبد الوهاب

القناد محمد بن عبد الوهاب الكوفي القناد الرجل الصالح.

روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجة.توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

حمك محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفقيه ابو أحمد العبدي النيسابوري الفراء الأديب،أخذ الأدب عن الأصمعي وابن الأعرابي وأبي عبيد والحديث عن أحمد وابن المديني والفقه عن أبيه وعلي بن عثام وكان فيما قال فيه الحاكم يفتي في هذه العلوم.

روى عنه النسائي ومسلم وقال:ثقة،وقال ابن ماكولا وغيره:لقبه حمك بالحاء المهملة والميم والكاف.وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائة.

الجبائي أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام ابو علي الجبائي شيخ المعتزلة.

كان رأسا في الكلام،أخذ عن أبي يعقوب بن عبد الله البصري الشحام وله مقالات مشهورة وتصانيف،أخذ عنه ابنه أبو هاشم عبد السلام والشيخ أبو الحسن الأشعري كان الجبائي زوج أمه ثم أعرض عنه الأشعري لما ظهر له فساد مذهبه وتاب منه على ما يذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى.

عاش الجبائي ثمانيا وستين سنة وتوفي سنة ثلاث وثلاث مائة.قال الجبائي:الحديث لابن حنبل والفقه لأصحاب أبي حنيفة والكلام للمعتزلة والكذب للرافضة.

والجبائي له طائفة من المعتزلة يعتقدون مقالاته يعرفون بالجبائية وكذلك ابنه أبو هاشم تعرف طائفته بالبهشمية وهما من معتزلة البصرة انفردوا عن أصحابهما بمسائل وانفرد كل منهما عن الآخر بمسائل هي مذكورة في كتب الكلام.وسيأتي ذكر ولده عبد السلام بن محمد في مكانه من حرف العين.

أبو علي الزاهد الواعظ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب أبو علي الثقفي النيسابوري الزاهد الواعظ الفقيه من ولد الحجاج ين يوسف.

كان إماما في أكثر علم الشرع مقدما في كل فن،عطل أكثر علومه واشتغل بالتصوف ومع علومه خالف ابن خزيمة في مسائل منها مسأله التوفيق والخذلان ومسألة الإيمان ومسألة اللفظ بالقرآن فألزم البيت ولم يخرج منه حتى مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.." (١)

"ولد سنة ست وخمسين،قدم القاهرة مع أبيه فأخذ النحو والقرآت عن الشيخ حسن الراشدي وحضر حلقة الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وسمع من الفخر علي والشهاب ابن مزهر،وتصدر بدمشق للقرآت وهو في غضون ذلك يتزيد من العلوم ويناظر في المحافل،وكان فيعه دين وسكينة ووقار وخير.

ولي الإقراء بتربة أم الصالح وبالتربة الأشرفية وتخرج به أئمة وتلا الشيخ شمس الدين عليه بالسبع.

وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبع مائة وتأسف الطلبة عليه.

وكان آية في الذكاء،حدثني غير واحد أثق به أنه لم ير مثله.وقيل أن الناس سألوا الشيخ شمس الدين الأيكي عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وعن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل أيهما أذكى فقال:ابن الزملكاني ولكن هنا مغربي أذكى منهما،يعني به الشيخ مجد الدين.

وكان نحوي عصره بدمشق وامتحن على يد الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق فقتله بباب القصر الأبلق بالعصي ضربا كثيرا لما ألقي المصحف وسب الأمير الخطيب جلال الدين فقال له الشيخ مجد الدين:اسكت اسكت وقوى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله.وكان في وقت قد انفعل للشهاب الباجربقي ودخل عليه أمره ثم أنه أناب وتاب وجاء إلى القاضي المالكي واعترف عنده وتاب وهو الذي كشف أمره.

بهاء الدين البرزالي محمد بن القاسم بن محمد بن يوسف بهاء الدين ابن الشيخ زكي الدين البرزالي الفقيه المقرئ.

حفظ التنبيه وتفنن وسمع الكثير من خلق كابن الفراء والغسولي وحدث وكتب الطباق.

ومات سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وهو ابن ثمان عشرة سنة رحمه الله تعالى.

ابن قائد

محمد بن قائد الشيخ الزاهد من أهل اوانا.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٧٦/١

كان صاحب كرامات وإشارات ومجاهدات ورياضات وكلام عما في الخواطر وبيان عما في الضمائر،أقعد زمانا فكان يحمل في محفة إلى الجامع.

قدم اوانا واعظ يعرف بالزرزور فجلس بالجامع وذكر الصحابة بسوء فلم ينكر عليه فحملوا الشيخ إليه فقال له:انزل يا كلب أنت ومن تعتز به! وكان يدعي إلى سنان مقدم الإسماعيلية فثار العوام ورجم الزرزور وهر بمن القتل.

فيقال أن سنانا بعث إليه رجلين في زي الصوفية فأقاما عنده في الرباط تسعة أشهر لا يعرفهما فلما كان يوم الأربعاء قال لأصحابه:يحدث ههنا حادثة عظيمة،وكان عنده للناس ودائع فردها وقال لخادمه:يا عبد الحميد لك فيما يجري نصيب بعني إياه بالدولة – والدولة بستان إلى جانب الرباط – فقال:ما أبيعك نصيبي بالجنة،فلما كان يوم الجمعة وثب الصوفيان على الشيخ فقتلاه وقتلا خادمه عبد الحميد وهربا فلقيهما فلاح في يده مر فقتلهما.وكان ذلك سنة أربع وثمانين وخمس مائة.

ابن قرار صاحب آمد نور الدين محمد بن قرار سلان بن داود نور الدين صاحب آمد وحصن كيفا.

توفي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.وولي بعده ابنه قطب الدين سكمان ووزر له القوام بن سماقا.

ابن قرطاي

الإربلي الأمير محمد بن قرطاي الإربلي أبو العباس الأمير.

كان مليح الصورة مهيبا من أمراء إربل.فلما مات صاحب إربل قدم هذا إلى حلب فأكرمه العزيز وأقطعه خبزا.وله شعر حسن كأخيه.

توفي سنة أربع وثلاثين وست مائة.

ومن شعره:

أما واشتياقي عند خطرة ذكركم ... إلا قسم لو تعلمون عظيم

لأنتم وإن عذبتموني بهجركم ... على كل حال جنة ونعيم

سلمتم من الوجد الذي بي عليكم ... ومن مهجة فيها أسى وكلوم

فلا ذقتم ما ذقت منكم فلي بكم ... رسيس غرام مقعد ومقيم

قلت:هو شعر جيد.ومولده سنة ست وست مائة.

ابن قلاوون

السلطان الأعظم الملك الناصر محمد بن قلاوون السلطان الأعظم الملك الناصر ناصر الدين أبو الفتح محمد بان السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي.

ولد الملك الناصر سنة أربع وثمانين ووالده المنصور على حصن المرقب محاصرا،وتوفي يوم الأربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبع مائة،ودفن ليلة الخميس بالمدرسة المنصورية بين القصرين،وأنزل على والده.

كان ملكا عظيما دانت له العباد وملوك الأطراف بالطاعة.." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٧٥/٢

"وجاء في كلامه: من كان في الله تلفه كان علي خلفه. وقال: قيل إن بعض العشاق كان مشغوفا بجميل وكان ذلك الجميل موافقا له فاتفق أنه جاءه يوما بكرة وقال له: أنظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كل يوم، فقال له: وكيف ذلك؟ فقال: نظرت في المرآة فرأيت وجهي فاستحسنته فأردت أن تنظر إليه فقال: بعد أن نظرت إلى وجهك قبلي لا تصلح لي.

ومن شعره:

أتاني الحبيب بلا موعد ... فأخلق خلق الورى بالكرم

أعاد الوصال وعادى الفراق ... فحق التلاف وزال التهم

فما زلت أرتع روض المنى ... كما كنت أقرع سن الندم

ومنه:

أنا صب مستهام ... وهموم لي عظام

طال ليلي دون صحبي ... سهرت عيني وناموا

أرقت عيني لبرق ... فشربناها وصاموا

بي غليل وعليل ... وغريم وغرام

ففؤادي لحبيبي ... ودمي ليس حرام

ثم عرضي لعذولي ... أمة العشق كرام

قال محب الدين ابن النجار: أخبرني محمد بن محمود الشذباني بهراة، قال: سمعت أبا سعد ابن السمعاني يقول، سمعت أبا الحسن علي بن هبة الله بن يوسف الصوفي يقول: خرج أحمد الغزال المحول وحرجنا معه فركبنا إلى البساتين والنواعير التي على الفرات فوقف عند ناعورة تئن أنين المصابة فطاب وقته وأخذ الطيلسان من رأسه ورماه على الناعورة وأدارها الماء وصار نتفة نتفة؛ انتهى.

وعظ في دار السلطان محمود فأعطاه ألف دينار فلما خرج رأى فرس الوزير فركبه فقال دعوه ولا يعاد. قال الشيخ شمس الدين: وقد رمي بأشياء صدرت منه تخالف الطريق. قال ابن طاهر: كان لايرجع إلى دين؛ وقال محمد بن طاهر المقدسي: كان آية في الكذب. وقال ابن الجوزي: كان يتعصب لإبليس، وشاع أنه يقول بالشاهد وينظر إلى المرد ويجالسهم، وكان له مملوك تركي. وقال السمعاني: كان مليح الوعظ حلو الكلام حسن المنظر قادرا على التصرف، توفي سنة عشرين وخمسمائة.

أبو نصر الأقطع الحنفي

أحمد بن محمد بن محمد أبو نصر الأقطع الفقيه الحنفي البغدادي؛ درس الفقه على أبي الحسين ابن القدوري حتى برع فيه وأتقن الحساب. ومال إلى حدث فظهرت سرقه على الحدث فاتهم بأنه شاركه فيها فقطعت يده اليسرى وخرج من بغداذ إلى الأهواز وأقام برام هرمز، وشرح مختصر القدوري شرحا حسنا، وكان يدرس هناك إلى أن توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

ابن سميكة الشافعي

أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يحيى بن عبد الجبار بن سميكة الشافعي أبو نصر ابن طالب البغداذي من

أولاد المحدثين؛ كان أحد وكلاء المقتدي على الطعام، سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدث باليسير. توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

القاضي أبو منصور الصباغ

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ أبو منصور الفقيه؛ درس الفقه على عمه أبي نصر عبد السيد بن محمد وعلى القاضي أبي الطيب الطبري، وكان ينوب عن القاضي أبي محمد الدامغاني بربع الكرخ،وولي الحسبة بالجانب الغربي، وكان فقيها حافظا للمذهب فاضلا متدينا يصوم الدهر ويكثر الصلاة. سمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري والحسن بن علي الجوهري ومحمد بن أحمد الآبنوسي وأبي يعلى محمد بن الفراء وأحمد بن محمد بن ساوش وأحمد بن محمد بن النقور وعلي بن أحمد البشري وغيرهم. وسمع بأصبهان سليمان بن إبراهيم الحافظ وغانم بن محمد بن عبد الواحد والحسن بن أحمد الحداد. وسمع منه الحافظان: أحمد بن ثابت الطرقي وأبو نصر الحسن بن محمد اليونارتي بأصبهان وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي؛ وروى عنه من أهل بغداذ أبو المعمر الأنصاري وأبو الحسن ابن الخل الفقيه. وله مصنفات ومجموعات حسنة وكان خطه رديئا. توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

ابن النقيب البغداذي." (١)

"السديد ابن أبي أصبيعة الكحال

خليفة بن يونس بن أبي القاسم بن خليفة الحكيم سديد الدين أبو القاسم الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي الكحال المعروف بابن أبي أصيبعة. هو والد صاحب تاريخ الأطباء موفق الدين. ولد بالقاهرة، واشتغل بها هو وأخوه الطبيب رشيد الدين. وبرع السديد في الكحل، ورزق فيه حظوة وكان في البيمارستان النوري وقلعة دمشق. وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة.

أبو طالب الإسكندري

خليفة بن المسلم بن رجاء أبو طالب التنوخي الإسكندراني ويعرف بأحمد اللخمي. سمع أبا عبد الله الرازي وأبا بكر الطرطوشي وعبد المعطي بن مسافر. وكان عارفا بالفقه والأصول، ماهرا في علم الكلام وفيه لين فيما يرويه. قال الحافظ أبو الحسن بن الفضل: إلا أنا لم نسمع منه إلا من أصوله. روى عنه أبو القاسم بن رواحة وعبد الوهاب بن رواج، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمس مائة.

الأمير ناصر الدين

خليفة بن علي شاه الأمير ناصر الدين ابن الوزير، يأتي ذكر والده في مكانه إن شاء الله تعالى. وفد إلى البلاد صحبة الأمير نجم الدين محمود بن شيروين الوزير، وكان شكلا حسنا فأحبه الأمير سيف الدين تنكز، وكتب إلى السلطان الملك الناصر يسأله أن يكون عنده بدمشق أميرا، فأعاده إليه ورسم له بطبلخاناة، وكان خصيصا بتنكز. ولما أمسك تنكز رحمه الله تعالى لحق كل من كان يلازمه تلك الأيام شواظ من ناره خلا الأمير ناصر الدين خليفة، فإن السلطان راعى فيه خاطر أخيه لأنه

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦٢/٣

كان في تلك البلاد. وتزوج ناصر الدين المذكور بابنة الأمير سيف الدين كجكن. وكان يلبسها لبس الخواتين في البلاد، وكان مشدا في عمارة جامع يلبغا. وقصد أن يكون على زي جوامع البلاد الشرقية. فلما أمسك الأمير سيف الدين يلبغ،خشي الأمير ناصر الدين أن يؤخذ بجريرته فسلمه الله تعالى. وكان إقطاعه بصفد، فجهزه الأمير سيف الدين أرغون شاه إليها فأقام بها قليلا. وحصل له ضعف فحضر إلى دمشق ليتداوى بها، فأقام قليلا وهو متمرض، ثم توفي رحمه الله تعالى في سادس عشرين جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبع مائة، والظاهر أنه كان يتشيع.

الخليل

الضبعي

الخليل بن مرة الضبعي البصري. قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: شيخ صالح ليس بالقوي. وقال قتيبة: فيه نظر. توفي سنة ستين ومائة، وروى له الترمذي.

الفراهيدي

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي الفراهيدي بالفاء والراء والألف والهاء والياء آخر الحروف وبعدها دال البصري صاحب العربية والعروض، أحد الأعلام. روى عن أيوب وعاصم الأحوال والعوام بن حوشب وغالب القطان. أخذ النحو عنه سيبويه والأصمعي والنضر بن شميل وهرون بن موسى النحوي ووهب بن جرير وعلي بن نصر الجهضمي. كان خيرا متواضعا ذا زهد وعفاف . يقال أنه دعا بمكة أن يرزقه الله علما لم يسبق إليه. فرجع إلى البصرة وقد فتح عليه بالعروض فوضعه، فهو أول من وضعه وصنف كتاب العين في اللغة. وقد ذكره أبو حاتم ابن حيان في كتاب الثقات فقال: يروي المقاطيع. وقال النضر بن شميل: أقام الخليل بن أحمد في خص بالبصرة، ولا يقدر على فلسين، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال. **وكان آية في** الذكاء وكان سبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى الفامي فلا يمكنه أن يظلها. فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل فانصرع ومات، قيل سنة خمس وسبعين ومائة وقيل سنة سبعين وقيل سنة ستين ومائة. وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم وذلك هو الذي أحدث له علم العروض فإنهما متقاربان في المأخذ. وقال حمزة الأصبهاني في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف: وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم تكن لها أصول عند علماء العرب من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدمه احتذاه، وإنما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست. ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان إلى غير حليتهما، أو يفسدان عين جوهرهما. فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة ليشك فيه بعض الأمم لصنعته ما لم يضعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره.." (١)

"ابن الطثرية الشاعر: اسمه يزيد بن سلمة.

الطحاوي الفقيه الحنفي: اسمه أحمد بن محمد بن سلامة، تقدم ذكره في الأحمدين في مكانه.

ابن الطحان المصري المؤرخ: اسمه يحي بن علي.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٨٢/٤

ابن الطحان المقرئ: اسمه عبد العزيز بن علي.

ابن الطحان: أحمد بن محمد.

طخيم

طخيم الأسدي

طخيم الأسدي؛ شرب يوما بالحيرة، فأخذه العباس بن معبد المري، وكان على شرط يوسف بن عمر، فحلق رأسه فقال:

وبالحيرة البيضاء شيخ مسلط ... إذا حلف الأيمان بالله برت

لقد حلقوا منها غدافا كأنه ... عناقيد كرم اينعت فاسبطرت

تظل العذارى حين تحلق لمتي ... على عجل يلقطنها حين خرت

قلت: وسيأتي في ترجم يزيد بن سلمة المعروف بابن الطثرية أبيات قالها في حلق لمته.

الألقاب

ابن الطراح قوام الدين: الحسن بن محمد.

ابن الطراح الصاحب محيي الدين: مظفر بن الطراح.

ابن الطراح: يحيي بن علي.

طراد

النقيب أبو الفوارس الزينبي

طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ابن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الغمام بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو الفوارس الزينبي، من ولد زينب بنت سليمان بن علي البغدادي؛ ولي طراد النقابة على العباسيين سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، ولقب بالكامل، وروسل به إلى ملوك الأطراف بالعراق، وكان احضر الناس جوابا وأحسنهم نادرة وأكثرهم عصبية، مع سداد وكفاية وشهامة، وكانت له الحرمة التامة والمنزلة الرفيعة؛ وكان متدينا صالحا، سمع في صباه من أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار وأبي نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي وأبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران وأبي الحسين ابن محمد بن الحسين بن الفضل القطان وغيرهم؛ وعمر، وانفرد بالرواية عن اكثر شيوخه، وأملى بمكة وغيرها، وسمع منه الكبار، وروى عنه الحفاظ، ومتعه الله بحواسه؛ وولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وكان حنفي المذهب.

البديع الدمشقي الكاتب

طراد بن علي بن عبد العزيز أبو فراس السلمي الدمشقي الكاتب المعروف بالبديع؛ مات متوليا بمص؛ قال السلفي: علقت عنه شعرا، وكان آية في النظم والنثر، له مقامات ورسائل، ومدح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة؛ قلت: ومن شعره قصيدة مدح بها الوزير ابن أبي الليث فأجازه ألف دينار، أولها:

من كان يغرب في القريض ويبدع ... فلذا المكان من القوافي موضع

ومن شعره:

يا نسيما هب مسكا عبقا ... هذه أنفاس ريا جلقا

كف عني والهوى ما زادني ... برد أنفاسك إلا حرقا

ليت شعري نقضوا أحبابنا ... يا حبيب النفس ذاك الموثقا

يا رياح الشوق سوقي نحوهم ... عارضا من سحب عيني غدقا

وانثري عقد دموع طالما ... كان منظوما بأيام اللقا

واشتهرت هذه الأبيات وغنى بها المغنون؛ قال بعضهم: فمررت يوما ببعض شوارع القاهرة وقد حضرت جمال كثيرة حملوها تفاح من الشام، فعبقت روائح تلك الحمول، فأكثرت التلفت لها، وكانت أمامي امرأة سائرة، ففطنت لما داخلني من الإعجاب بتلك الرائحة فأومأت إلي وقالت:

هذه أنفاس ريا جلقا

ومنه:

هكذا في حبكم أستوجب ... كبد حرى وقلب يجب

وجزا من سهرت أجفانه ... هجرة تمضى وأخرى تعقب

زفرات في الحشا محرقة ... وجفون دمعها ينسكب

قاتل الله عذولي ما درى ... أن في الأعين أسدا تثب

لا أرى لي عن حبيبي سلوة ... فدعوني وغرامي واذهبوا

ومنه في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها أسود:

انظر بعينك جوهرا متأملا ... سحرا لفرط بيانه وجماله

قمر يقد من الشموس أهلة ... بظلام هجرته وفجر وصاله

وقال وكقد جلس في طرف مجلس:

قيل لي لم جلست في آخر القو ... م وأنت البديع رب القوافي

قلت إخترته لأن المنادي ... ل يرى طرزها على الأطراف." (١)

"عامر بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي، من شعب همدان، علامة أهل الكوفة؛ ولد في وسط خلافة عمر بن الخطاب، وروى عن علي يسيرا وعن المغيرة بن شعبة وعمران بن حصين وعائشة وأبي هريرة وجرير البجلي وعدي بن حاتم وابن عباس ومسروق وخلق كثير؛ قال أحمد بن عبد الله العجلي: مرسل الشعبي صحيح ولا يكاد يرسل إلا صحيحا. قال الشعبي: ولدت عام جلولاء؛ وقال: أدركت خمسمائة من الصحابة أو أكثر؛ وقال ابن شبرمة: سمعته يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته، ولا أحببت أن يعيده علي؛ وقال: ما أروي شيئا أقل من

---

(١) الوافي بالوفيات، ٥/٢٧٤

الشعر ولو شئت لأمليتكم شهرا لا أعيد، وقال أبو أسامة: كان عمر في زمانه، وكان بعده ابن عباس، وكان بعده الشعبي، وكان بعده الثوري؛ وعلى الجملة فكان متسع العلم، وتوفي سنة أربع ومائة، وروى له الجماعة وحكى الشعبي قال: أنفذني عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم، فلما وصلت إليه جعل لا يسأل عني شيء إلا أجبته، وكانت الرسل لا تطيل الإقامة عنده، فحبسني أياما كثيرة حتى استحثثت خروجي، فلما أردت الانصراف قال لي: أمن أهل بت المملكة أنت؟ قلت: لا، ولكني رجل من العرب في الجملة، فهمس بشيء، فدفعت إلي رقعة، وقال لي: إذا أديت الرسائل إلى صاحبك فأوصل إليه هذه الرقعة، قال: فأديت الرسائل عند وصولي إلى عبد الملك وأنسيت الرقعة، فلما صرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها، فرجعت وأوصلتها إليه، فلما قرأها قال: أقال لك شيئا قبل أن يدفعها إليك؟ قلت: نعم، وخبرته بسؤالي وجوابي، ثم خرجت من عند عبد الملك، فلما بلغت الباب رددت، فلما مثلت بين يديه قال: أتدري ما في الرقعة؟ قلت: لا، قال: اقرأها، فقرأته، وإذا فيها: عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره، فقلت: والله لو علمت هذا ما حملتها، وإنما قال هذا لأنه لم يرك. قال: أفتدري لم كتبتها؟ قلت: لا، قال: حسدني عليك وأراد أن يغريني بقتلك؛ قال: فتأذى ذلك إلى ملك الروم فقال: ما أردت إلا ما قال. وكان الشعبي ضئيلا نحيفا، فقيل له يوما: إنا نراك ضئيلا، فقال: زوحمت في الرحم، وكان أحد توأمين، وأقام في الرحم سنتين، ويقال إن الحجاج سأله يوما فقال له: كم عطاءك في السنة؟ فقال: ألفين، فقال: ويحك كم عطاؤك؟ فقال: ألفان، فقال: كيف لحنت أولا؟ قال: لحن الأمير فلحنت، فلما أعرب أعربت، وما يلحن الأمير فأعرب، فاستحسن منه ذلك وأجازه. وكان الشعبي مزاحا، دخل عليه رجل ومعه امرأة في البيت فقال: أيكما الشعبي؟ فقال: هذه، وأومأ إلى المرأة؛ وتوفي فجأة.

أبو الهول الحميري

عامر بن عبد الرحمن، أبو الهول الحميري؛ **كان آية في** الهجاء المقذع، له مدائح في المهدي والرشيد، وتوفي في حدود التسعين ومائة.

العابد ابن الزبير

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، القانت العابد؛ سمع أباه وعمرو ابن سليم، اشترى نفسه من الله ست مرات - يعني تصدق كل مرة بديته - ، ركع خلف الإمام ركعة في صلاة المغرب ثم مات رحمه الله في حدود الثلاثين ومائة، وقد أجمعوا على ثقته، وروى له الجماعة.

أحد قواد بني العباس

عامر بن إسماعيل؛ من كبار قواد الدولة العباسية، وهو الذي أدرك مروان ببوصير وبيته وأهلكه، وكان كبير القدر عند المنصور، توفي سنة سبع وخمسين ومائة.

أوقية المقرئ الموصلي

عامر بن عمر، أبو الفتح الملقب بأوقية؛ كان فصيحا مجودا لكتاب الله تعالى، توفي في حدود الخمسين ومائتين.
القاضي أبو بردة." (١)

"عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي. كان من أهل المدينة، وأخذ العلم عن مالك رضي الله عنه، وهو من جلة أصحابه وفضلائهم وخيارهم، وهو أحد رواة الموطأ عنه، فإن الموطأ رواه عن مالك جماعة، وبين الروايات اختلاف، وأكملها رواية يحيى ابن يحيى. وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله، وسكن البصرة. ولد بعد الثلاثين ومائة وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، وسمع من صغار التابعين وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى مسلم والترمذي والنسائي عن رجل عنه، وعبد الله بن داود الخريبي – وهو أكبر – وجماعة كثيرون. وكان مجاب الدعوة وكان لا يرضى لنفسه قراءة حبيب حتى قرأ لنفسه الموطأ، وهو أكبر شيخ لمسلم.
عبد الله بن مصعب
أمير المدينة واليمن عبد الله بن مصعب بن الزبير المدني الأمير. ولي إمرة المدينة وإمرة اليمن وحمدت سيرته. وكان وسيما جميلا فصيحا مفوها، ولاه الرشيد وجعل له في العام اثني عشر ألف دينار ووصله بعشرين ألف دينار وعقد له اللواء بيده وزاده معهما ولاية عك، وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة. روى عن هشام بن عروة وأبي حازم الأعرج وموسى بن عقبة. وروى عنه ابنه مصعب وهشام بن يوسف وإبراهيم بن خالد الصنعانيان. سئل عنه ابن معين فقال: ضعيف الحديث لم يكن له كتاب، وتوفي بالرقة وله نحو سبعين سنة. وقال ياقوت: كنيته أبو بكر ويلقب عائد الكلب لقوله: من الكامل
مالي مرضت فلم يعدني عائد ... منكم ويمرض كلبكم فأعود
وأشد من مرضي علي صدوركم ... وصدود عبدكم علي شديد
ومن شعره: من الطويل
فإن يحجبوها أو يحل دون وصلها ... مقالة واش أو وعيد أمير
فلن يمنعوا عيني من دائم البكا ... ولن يحجبوا ما قد أجن ضميري
وما برح الواشون حتى بدت لنا ... بطون الهوى مقلوبة لظهور
إلى الله أشكو ما ألاقي من الهوى ... ومن نفس يعتادني وزفير
عبد الله بن مطيع العدوي عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي. ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عن أبيه وتوفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة، وروى له مسلم. قال أبوه مطيع: رأيت في المنام أهدي إلي جراب تمر، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: تلد امرأتك غلاما فولدت عبد الله بن مطيع فذهبت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم. قال الزبير: كان عبد الله بن مطيع من جلة قريش شجاعة وجلدا، قتل مع ابن الزبير وكان قد هرب، ولحق بمكة، فلما حصر الحجاج ابن الزبير جعل عبد الله بن مطيع يقاتل ويقول: من الرجز
أنا الذي فررت يوم الحره ... والحر لا يفر إلا مره

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٢٣/٥

يا حبذا الكرة بعد الفره ... لأجزين فرة بكره

عبد الله بن مطيع بن راشد

روى عنه مسلم وروى النسائي عن رجل عنه. وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

الإصبهاني عبد الله بن مظاهر، أبو محمد الإصبهاني الحافظ. توفي شابا وكان آية في الحفظ، حفظ المسند كله وشرع في حفظ فتاوي الصحابة وحدث عن مطين، وتوفي سنة أربع وثلاثمائة.

الجمحي عبد الله بن مظعون بن حبيب الجمحي أخو عثمان وقدامة. شهد بدرا وهاجر إلى الحبشة، وتوفي سنة ثلاثين للهجرة.

عبد الله بن المظفر

أبو الحكيم الباهلي الطبيب عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد، أبو الحكم الباهلي الأندلسي، المغربي الأصل يمني المولد. كان أديبا شاعرا وله يد في الهندسة والطب، وله ديوان شعر يغلب عليه المجون والهزل. قدم بغداد وأقام بها يعلم الصبيان بها ومدح الأكابر، وسمى ديوانه نهج الوضاعة. وكان يهجو ابن الحويزي الناظر، ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبها مات سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وكان يعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويجلس في جيرون على دكان للطب وسكن دار الحجارة ومدح بني الصوفي كثيرا، وكان يهاجي أهل عصره ورثى أحياء لم يموتوا مجونا منه وهزلا، وفيه يقول عرقلة الشاعر: من السريع

لنا طبيب شاعر أشتر ... أراحنا من شخصه الله

ما عاد في صبحة يوم فتى ... إلا وباقي اليوم رثاه." (١)

"وكان المنصور كثيرا ما يقول بعد إفضاء الأمر إليهم. غلبنا بنو مروان بثلاثة أشياء: بالحجاج، وعبد الحميد الكاتب، وبالمؤذن البعلبكي.

عبد الخالق

أبو محمد الحنفي

عبد الخالق بن أسد بن ثابت، أبو محمد الفقيه الدمشقي. تفقه على البلخي، وسمع الكثير من عبد الكريم بن حمزة الحداد، وأبي الحسن علي بن المسلم، وطاهر بن سهل الاسفراييني وغيرهم، ورحل في طلب الحديث وحدث به. وكان فاضلا أديبا شاعرا، وكان يدرس بالمدرسة الصادرية بباب البريد في دمشق، وتوفي سنة أربع وستين وخمس مائة، ومن شعره: البسيط

قل الحفاظ فذو العاهات محترم ... والشهم ذو الفضل يؤذي مع سلامته

كالقوس يحفظ عمدا وهو ذو عوج ... وينبذ السهم قصدا لاستقامته

السيوري المالكي

عبد الخالق بن عبد الوارث، أبو القاسم السيوري المغربي المالكي، خاتمة شيوخ القيروان، كان آية في معرفة المذهب بل في

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦/٦

معرفة مذاهب العلماء. توفي سنة ستين وأربع مائة.

أبو محمد الدمشقي

عبد الخالق بن طاهر بن عبد الله، أبو محمد الشاعر الدمشقي، توفي سنة أربع عشرة وست مائة بالديار المصرية. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني لنفسه بدمشق سنة تسع وتسعين وخمس مائة: الطويل

فؤادي لم يسكن وهم فيه سكان ... فعندهم قلب وعندي جثمان

مررت على الأوطان عنهم مسائلا ... وقلبي لهم فيه ربوع وأوطان

سلام عليهم أين حلوا فإنني ... أسير هواهم عبدهم أينما كانوا

وكم رمت كتمان الهوى ما أطقته ... وكيف ودمع العين في الخد هتان

قلت: أثبت القوصي القصيدة بكمالها وهي مطولة من هذا الأنموذج. وهو شعر نازل إلى الغاية.

أبو جعفر الحنبلي

عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى ابن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، أبو جعفر ابن أبي موسى الفقيه. إمام طائفة الحنابلة في زمانه بلا مدافعة. كان ورعا زاهدا مفننا عالما بأحكام القرآن والفرائض، دفن إلى جانب الإمام أحمد وختم على قبره نحو عشرة آلاف ختمة، وكان دفنه يوما مشهودا، وتوفي سنة سبعين وأربع مائة.

وكان قد انقطع إلى الزهد والعبادة وخشونة العيش والشدة والصلابة في مذهبه، حتى أفضى ذلك إلى مسارعة العوام إلى إيذاء الناس وإقامة الفتنة وسفك الدماء وسب العلماء وتكفير طوائف المسلمين، فأخذ وحبس إلى حين وفاته. وأراد العوام دفنه في قبر الإمام أحمد فقال لهم أبو محمد التميمي: لا يجوز دفنه فيه فإن بنت أحمد دفنت عند أبيها، فقال له بعض العوام: أسكت قد زوجناه بنت الإمام أحمد. ورويت له المنامات الصالحة. من ذلك أنه قيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: لما وضعت في قبري رأيت فيه قبة من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب وقائلا يقول: هذه لك أدخل من أي أبوابها شئت.

أبو محمد القرشي النحوي

عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان بن أحمد، الشيخ الإمام أبو محمد ابن أبي التقى القرشي الأموي المسكي الأصل المصري الشافعي النحوي اللغوي. برع في اللغة وكتب الكثير بخطه، وكان مفيد القاهرة وتوفي سنة أربع عشرة وست مائة.

الحافظ النشتبري

عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر بن الحسن، الفقيه الملقب بالحافظ أبو محمد ضياء الدين العراقي والنشتبري – بنون بعدها شين معجمة وتاء ثالثة الحروف مفتوحة أو مكسورة وباء موحدة ساكنة وبعدها راء – المارديني نزيل دنيسر وماردين. سمع ببغداذ من ابن شاتيل وغيره، وبمصر ودمشق. وكان فقيها عالما، ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مائة وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة. روى عنه الدمياطي، ومجد الدين ابن العديم، وابن الظاهري وجماعة.

أبو محمد بن علوان الشافعي

عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، القاضي الإمام تاج الدين أبو محمد المعري الأصل البعلبكي الشافعي الأديب، ولد سنة ثلاث وست مائة وتوفي سنة ست وتسعين وست مائة.." (١)

"هبة الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى أبو العباس النديم بن المنجم، تقدم ذكر جماعة من أهل بيته، روى عن جده، وروى عنه القاضي أبو علي التنوخي وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، وقد نادم أبا محمد المهبلي واختص به ومن بعده من الوزراء، وكان له معرفة بالفقه والجدل والشعر، وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في شهر رمضان.

ابن الواعظ الإسكندراني

هبة الله بن محمد بن الحسين بن المفرج بن حاتم بن الحسن بن المقدسي أبو البركات الإسكندراني الفقيه الشافعي المعروف بابن الواعظ، كان شيخا حسنا من أولاد العلماء والشهود، حسن المذاكرة لطيف المحاضرة، يحفظ جملا من الآداب والتواريخ، وروى عن الحافظ السلفي وغيره، وكان ثقة ثبتا، توفي سنة خمسين وستمائة.

زكي الدين بن رواحة باني المدرسة

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة زكي الدين الأنصاري بن رواحة الحموي التاجر المعدل، كان كثير الأموال محتشما، أنشأ مدرسة بدمشق وأخرى بحلب، وحدث. أوصى أن يدفن في مدرسته في البيت القبو، فما مكنهم المدرس الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وشرط على الفقهاء والمدرس شروطا صعبة، وأن لا يدخل مدرسته يهودي ولا نصراني ولا حنبلي حشوي، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

الحافظ البغدادي هبة الله بن محمد بن أحمد بن المجلي الحافظ أبو نصر البغدادي، له تصانيف وخطب، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين واربعمائة.

معين الدين بن حشيش

هبة الله بن مسعود بن أبي الفضائل القاضي معين الدين بن حشيش، تقدم ذكر والده في حرف الميم، كان معين الدين فاضلا ذكيا حفظة رواية للأخبار والأشعار عالما بالأنساب يجيد معرفته وينقل أيام الناس وتراجم الناس، **كان آية في** ذلك، وكان ينظم نظما مقاربا، وكان قلمه جارئا، ولكن ليس له نثر جيد اللهم إلا إن ترسل وكتب بلا سجع، فإنه يأتي بالمثل المطبوع والبيت السائر ويأتي بالشاهد على ما يحاوله، وذلك في غاية البلاغة والفصاحة، وكان في مبدأ أمره كاتبا في الدباغة حتى كتب للأعسر أو لغيره ممن كان له الحكم في ذلك الوقت:

يا أميرا حاز الحيا والبلاغة ... قتلتني روائح الدباغة

ثم إنه انتقل إلى طرابلس وخدم في الجيش وكان يساعد ابن الذهبي كاتب الإنشاء بطرابلس فاشتهر وعرف بالأدب، فأحبه الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس، ولم يزل إلى أن توجه نائب طرابلس الأمير سيف الدين أسندمر صحبة الملك الناصر محمد لما جاء من الكرك سنة تسع وسبعمائة، فجهز طلبه من طرابلس وسعى له إلى أن استخدم في جيش مصر،

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦/٥٤

فأقام إلى الروك وحضر ليفرق الأخبار بالشام، فأقام إلى أن فرغ من ذلك، ثم توجه إلى مصر، ولما أمسك القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية ناظر جيش الشام سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة حضر معين الدين من مصر ناظر الجيش مكانه فانفرد بذلك قليلا ثم أشرك بينه وبين القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية ناظر جيش الشام سنة اثنين وعشرين وسبعمائة حضر معين الدين من مصر ناظر الجيش مكانه فانفرد بذلك قليلا ثم اشرك بينه وبين القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية في النظر، وكان قطب الدين هو أكبر الناظرين، ولم يزل بدمشق إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، فلما أراد القاضي فخر الدين يتوجه للحجاز طلب القاضي معين الدين لينوب عنه في الجيش بالقاهرة، فأقام بالديار المصرية إلى أن توفي، رحمه الله سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ومن شعره ما أنشدنيه البرزالي إجازة:

طيف ألم وطرف الهم وسنان ... وناظر لارتقاب الوصل يقظان

سرى ومركبه شوقي وموطئه ... خدي وذا لكما طرف وميدان

حتى تضمنه الجفن السهيد وقد ... غطى شهيد الكرى للدمع طوفان

فلم يزل دون تقويم يمتعنا ... بالوصل زورا وطرف النجم سهران

فكم تلقى بصدري فرحة فرشت ... له السرائر فالأحشاء أوطان

وإذ تمشى إلى جرح الجوارح يأ ... سوه فكم طفئت للوجد نيران." (١)

"وكان آية في العلم والفقه يكفي في ذلك أنه أختلف هو والفقيه الإمام محمد بن عمر بحرق في مسئلة في الفقه، وطال النزاع بينهما حتى أشتهر بين الناس فجاء صاحب الترجمة إلى الفقيه بحرق ومعه كتاب الروضة للنووي فاوقفه على المسئلة فرجع إلى قوله. ثم ان الفقيه بحرق صعد المنبر وخطب وقال: إلا أن المسئلة التي أختلفت فيها أنا والقاضي ابن عبسين وجدت الحق فيها معه،. ولا يخفى ما في هذه الحكاية من المنقبة العظيمة له التي تشهد بغزارة علمه وكثرة اطلاعه، وفيها ما يدل على تواضع الفقيه بحرق وأنصافه من نفسه، وأعترافه بالحق ورجوعه إليه. وهذا عزيز الاعلى من وفقه الله تعالى وعصمه من الهوى ورزقه الاخلاص في العلم. ولله درهما وهكذا فلتكن العزائم وهذه والله هي المناقب ولمثلها فليعمل العاملون وفيها فليتنافس المتنافسون.

وفيها: في أوائل شهر رجب توفي القاضي عفيف الدين عبد الله ابن أبي الفضل ظهيرة بمكة المشرفة رحمه الله تعالى.

وفي ليلة الاثنين توفي العلامة جمال الدين أبو المكارم ابن الرافعي بن ظهيرة بمكة المشرفة أيضاً رحمه الله.

وفي: ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين منه توفي الفقيه المقري الصالح المعمر جمال الدين محمد بن أبي بكر بن بدير عن تسعين سنة، ممتعاً بسمعه وبصره وعقله، وكانت إليه النهاية في علم القرآات السبع رحمه الله تعالى.

وفي: ليلة الأربعاء الثامن عشر من شهر شوال توفي الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن علي الطيب أمام مقام الحنفية بجامع زبيد، وصلي عليه بالجامع المذكور بعد صلاة الصبح، ودفن إلىجنب أبيه وأخيه بمقبرة باب سهام رحمه الله تعالى.

وفي: آخر يوم الخميس التاسع عشر من الشهر المذكور. توفي الفقيه العلامة أبو بكربن عبد الله قعيس الشافعي، وصلي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٠٨/٧

عليه بالجامع بزبيد بعد صلاة الصبح ودفن بتربة الشيخ أحمد المزجاجي رحمه الله ونفع به.

وفي: صبح يوم الجمعة الخامس من شهرذي الحجة الحرام توفي الفقيه النبيه الصالح المعمر عفيف الدين عبد العليم ابن أبي القاسم ابن عثمان أقبال القربتي الحنفي بمدينة زبيد، وصلي عليه بالجامع بعد صلاة الجمعة، ودفن بمجنة باب القرتب غربي مشهد الفقيه أبي بكر الحداد نفع الله بهما، وكان له مشهد عظيم. ومولده في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة رحمه الله ونفع به.

وفي: الشهر المذكور كتب الشريف بركات إلى واليه بجزيرة القنفدة يأمره بتغريق القاضي أبي السعود وأن لا يراجعه في ذلك فأخرجه من الجزيرة في السنبوق وغرقه في البحر في يوم الاحد الثاني من شهر ذي الحجة الحرام واولاده وعياله ينظرون إليه رحمة الله عليه.

وفي: سحر ليلة الثلاثاء سلخ السنة المذكورة توفي الفقيه القاضي العلامة الصالح مفتي المسلمين أحمد ابن العلامة الولي المقرب جمال الدين محمد الطاهر ابن أحمد جغمان قاضي مدينة جبس إلى رحمة الله في بيته من مدينة زبيد، وغسل وكفن بها، وصلي عليه بجامعها، وحملت جنازته على اعناق الرجال الى حلدر العرق ظاهر مدينة زبيد، وحمل في محمل على جمل إلى بيت الفقيه ابن عجيل، ودفن بها آخر ذلك اليوم إلى قبر أبيه وجده " نفع الله بهم " بوصية منه رحمه الله تعالى، وكان له مشهد عظيم، ولم يخلف بعده مثله في بني جغمان في العلم والمعرفة رحمه الله تعالى.

سنة ثمان بعد التسعمائة." (١)

"الصفي الولي سر خير الرسل ... قطب هذا الزمان الرفيع المحل

يالها بقعة سرها قد حصل ... وبها مسجد فضله لم يزل

جاء تاريخه " رافلا في حلل ... مسجد خالص لوجه الله جل "

سنة اثنين وسبعين بعد التسعمائة

وفي سنة اثنين وسبعين: توفي الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي الملكي الشافعي وأمه أم ولد حبشية، وكان مولده سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وكان من كبار العلماء مشاركاً في جميع العلوم، وله مصنفات مفيدة، منها شرح الآجرومية، وشرح على متممتها للحطاب أجاد فيها كل الاجادة، وشرح على قطر ابن هشام في غاية الحسن وصنفه سنة ستة عشر وتسعمائة، وكان عمره حينئذ ثمانية عشر سنة. وشرح على الملحة واستنبط حدوداً للنحو، وجمعها في نحو كراسة، ثم شرحها أيضاً في كراريس ولم يسبق إلى مثل ذلك. وبالجملة فإنه لم يكن له نظير في زمانه في علم النحو فكان آية الله حتى قيل أنه سيبويه عصره رحمه الله. وحكي أنه حضر في الجامع الأزهر وقاريء يقرأ شرح القطر على بعض المشايخ فاشكل عليهم بعض العبارات فيه فخلها المذكور وذكر أنه هو الشارح فلم يصدقوه حتى أقام البينة على ذلك، وشهد له من كان هناك من اهل مكة بذلك.

وفيها: في ليلة لعشر ليال مضت من شهر رجب الحرام توفي الفقيه العلامة عبد الله ابن الفقيه الصوفي عمر ابن الإمام العلامة عبد الله بن أحمد مخزمه بعدن، وعمره خمس وستون سنة، **وكان آية في** العلم خصوصاً الفقه والفلك أخذ عن والده

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/٢٥

الفقيه الولي عمر وعمه العلامة طيب، والقاضي العلامة عبد الله بن أحمد باسرومي، وكان يقول أني استفدت من هذا الولد أكثر مما استفاد مني، وجد واجتهد حتى برع، وانتصب للتدريس والفتوى، وصار عمدة يرجع إلى فتواه من الجهات النازحة والاقاليم البعيدة، وكان عمه الطيب يقول: لا أستطيع ما يستطيع عليه ابن أخي في حل المشكلات، وتحرير الجوابات على المسائل العويصات الغامضات، وكان الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمد ابن الإمام عبد القادر الحباني يعظمه جداً ويرجحه على والده وكان معظم تحصيله عليه، وجل انتفاعه به. وممن أخذ عنه أيضاً من العلماء الأعلام وشيوخ الإسلام سيدنا وشيخنا الشيخ العلامة الصالح الفقيه محمد بن عبد الرحيم با جابر ومدحه الأديب أبو زكريا الدمشقي ببيتين وهما:

يا عمري الأصل أنت مالكي ... ونافعي بفضله بين البشر

ها قد رفعت مسندي اليكم ... لمالك لنافع لابن عمر

وبالجملة فكلامه وأبحاثه في كتبه وأجوبته تدل على قوة فطنته وغزارة مادته، وكان مع ذلك يغلب عليه الحرارة حتى على طلبته، وكان فيه على ما قيل " باو " مفرط والكمال لله، وكان فصيحاً بليغاً فاضلاً في الأدب نادرة الوقت في النظم والنثر، وكان قد ولي قضاء مدينة الشحر مرتين، وفي آخر عمره أقام بعدن، وولي بها مشيخة التدريس في مواضع متعددة. ومن تصانيفه كتاب ينكث فيه على شرح المنهاج للشيخ ابن حجر الهيتمي في مجلدين، وفتاوى كبيرة في مجلد ضخم، والمصباح لشرح العدة والسلاح وشرح الرحبية وذيل على طبقات الشافعية للاسنوي ورسالتين في الفلك والميقات ورسالة في الربع المحبب. وغير ذلك ومن شعره:

قلت سلام الله من مغرم ... ما أن سلا عنكم فقالوا سلا

فقلت هل ترضون لي وقفة ... قالوا فما تطلب قلت الكلا

ومنه: وقد بلغه موت بعض أصحابه بالشحر:

لئن صح هذا العلم فالشحر بعدكم ... حرام علينا ظلها وفناها

وكيف يقيم المرء في سوح بلدة ... وقد كان منها موتها وفناها

ومنه

يا قريب الفرج عبدك ... على الباب واقف

كلما آيس ترجى ... من جنابك لطائف

ومنه

يا سادة عودوني كل مكرمة ... لا تقطعوا البر عن مملوككم وصلوا

وجملوا الحال فالدنيا مجاملة ... والخير أبقى وكل المال منتقل

ومنه

لا تنس من لم ينس ذكرك ساعة ... وانظر إليه بعين ود واعطف

أوليس منسوباً اليك وأنه ... فرض عليك " عرفت أم لم تعرف "

ومنه

وقائلة بالله صف لي متيما ... اضربه طول النوى كيف حاله." (١)

"يدعوكم ساعة تلقاء منزله ... وليس يخفى الذي في الشرع للداعي

ورأيت بخط صاحبنا العلامة شهاب الدين ابن الشيخ أحمد بن علي البسكري المكي المغربي المالكي رحمه الله تعالى ما صورته: وجدت في تذكرة مولانا العلامة ذي الكمالات الشيخ أبي السعادات هذين البيتين وهما:

يا أهل تدريس العلوم جميعه ... وذوي عقول قد صفت من ريبة

هل تعلمون محلة معروفة ... جمعت كمكة في عداد فضيلة

فكتبت جوابهما وأنا الفقير إلى عفو الله أحمد البسكري فقلت:

لا والذي برأ الأنام بأسرهم ... ما مثل مكة شرفت من قرية

وكذاك ما مثل الحطيم وزمزم ... والمشعرين وركنها في خطة

وكذا الصفا والحجر والميزاب والبي ... ت الشريف فذاك أعظم نعمة

إلا على قول الهزبر إمامنا ... شيخ الأنام إمام أهل السنة

ان المدينة شرفت بمقام من ... قد حل فيها فهي اشرف بقعة

صلى عليه الله ربي سرمداً ... أبداً دواماً ماتوالت غمضة

وفيها: في ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام توفي الولي الكبير والقدوة الشهير الذي وقع على ولايته الاجماع والاتفاق وقصد بالزيارة من الآفاق الشيخ أبو بكر ابن سالم باعلوي " بعينات " وكان من المشايخ الأفراد المقصودين بالزيارة من أقصى البلاد، وانتفع ببركته الحاضر والباد وانغمرت بنفحات أنفاسه العباد، واشتهرت كراماته ومناقبه وآياته في الآفاق وسارت به الركبان والرفاق، وحصل له القبول التام عند الخاص والعام. وعينات بكسر المهملة وسكون المثناة من تحت وقبل الألف نون وبعدها مثناة فوقية. قرية بحضرموت على نصف مرحلة من تريم كانت اقامته بها، وقصده إليها الزوار من الأقطار حياً وميتاً: وفيها: توفي الحكيم شهاب الدين محمود شمس الدين السندي، **وكان آية في** الحكمة والمعالجات، وحكي ان بعض السلاطين اهدى إلى السلطان محمود صاحب كجرات أشياء نفيسة من جملتها جارية وصيفة فأعطاها السلطان لبعض الوزراء فاتفق ان الحكيم المذكور جس نبضها قبل أن يمسها ذلك الوزير فحذره من ذلك وقال: ان من يجامعها سيموت. فأرادوا تجربته في ذلك فجاؤا بعبد وادخلوه عليها فمات لوقته فازداد تعجب الوزير لذلك وسأله عن السبب فيه فقال: انهم اطعموا أمها في حال حملها أشياء أورثت ذلك، وان مهديها قصد هلاك السلطان قلت: فلله دره من طبيب ماهر ما احذقه وقد ذكر القزويني في عجائب البلدان ما يقرب من هذا فقال عند الكلام على عجائب الهند: ومن عجائبها " البيش " وهو نبت لا يوجد إلا في الهند سم قاتل أي حيوان يأكل منه يموت ويتولد تحته حيوان يقال له فارة البيش تأكل منه ولا يضرها، ومما ذكر أن ملوك الهند إذا أرادوا الغدر بأحد عمدوا إلى الجواري إذا ولدن وفرشوا من

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/١٣٨

هذا النبت تحت مهودهن زماناً تحت فراشهن زماناً، ثم تحت ثيابهن زماناً، ثم يطعموهن منه في اللبن حتى تصير الجارية إذا كبرت تتناول منه ولا يضرها، ثم يبعث بها مع الهدايا إلى من أرادوا الغدر به من الملوك فإنه إذا غشيها مات.

سنة ثلاث وتسعين بعد التسعمائة." (١)

"٣ رواية صدر البيت عند الزبيدي في الطبقات:

حرمت مناي منك أن كان ذا الذي ....

ورواية البيت في إنباه الرواة:

سقيت نجيع السم إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عني كما قالوا

ولم يرد هذا البيت في معجم الأدباء. وفيه تضمين من أبيات للقاضي عبد الله بن محمد الخليجي لها قصة في الأغاني ١٠/ ١١٧ أوردها ياقوت في معجم الأدباء ٢/ ٢٢٠-٢٢٤.

٤ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص١٦١ وطبقات الزبيدي ص٢٣٧ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٢٦ وإنباه الرواة ١/ ٢٩ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٦. والحميري: نسبة إلى حمير، وهو أصل من أصول عرب قحطان باليمن.

٥ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص١٦٠ ومعجم الأدباء ٢/ ٣٨ وتاريخ بغداد ٤/ ٣٠ ونزهة الألباء ص٣١٦ وبغية الوعاة ١/ ١/ ٢٩٥ وفيه: "هو أحمد بن البهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي الأنباري، ولد بالأنبار سنة ٢٣١". وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٦ والمنتظم ٦/ ٢٣١ والعبر ٢/ ١٧١ والجواهر المضية ١/ ٥٧ ومعجم المؤلفين ١/ ١٦٠. وانظر كشف الظنون ١/ ٤٦، وانظر الأعلام ١/ ٩١ وفيه: "عالم بالأدب والسير، له اشتغال في التفسير والحديث، وهو من كباب القضاة. له كتاب في النحو على مذهب الكوفيين".

٦٩ ٣٦٤

Results ١,١٨٨

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

حرف الألف

إمام في اللغة والنحو. مات سنة ٣١٨ ١.

٢٩- أحمد بن أبي الأسود النحوي٢.

كان آية في اللغة، غاية في النحو، من أصحاب أبي الوليد المهري٣. له مصنفات بديعة، ومؤلفات رفيعة.

٣٠- أحمد بن بتري٤.

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/٢٠٢

فقيه، نحوي، لغوي، أخذ عن ابن حرشن٥.

٣١- أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل النجيبي، المعروف بابن الأغبس٦.

فقيه شافعي، بارع في اللغة، إمام في التفسير متقن في كل ما قال فيه قائل من جهة التفسير والعربية. توفي سنة ٣٢٦ ٧.

" (١).

"٣ رواية صدر البيت عند الزبيدي في الطبقات:

حرمت مناي منك أن كان ذا الذي ....

ورواية البيت في إنباه الرواة:

سقيت نجيع السم إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عني كما قالوا

ولم يرد هذا البيت في معجم الأدباء. وفيه تضمين من أبيات للقاضي عبد الله بن محمد الخليجي لها قصة في الأغاني ١٠/ ١١٧ أوردها ياقوت في معجم الأدباء ٢/ ٢٢٠-٢٢٤.

٤ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص١٦١ وطبقات الزبيدي ص٢٣٧ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٢٦ وإنباه الرواة ١/ ٢٩ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٦. والحميري: نسبة إلى حمير، وهو أصل من أصول عرب قحطان باليمن.

٥ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص١٦٠ ومعجم الأدباء ٢/ ٣٨ وتاريخ بغداد ٤/ ٣٠ ونزهة الألباء ص٣١٦ وبغية الوعاة ١/ ١/ ٢٩٥ وفيه: "هو أحمد بن البهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي الأنباري، ولد بالأنبار سنة ٢٣١". وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٦ والمنتظم ٦/ ٢٣١ والعبر ٢/ ١٧١ والجواهر المضية ١/ ٥٧ ومعجم المؤلفين ١/ ١٦٠. وانظر كشف الظنون ١/ ٤٦، وانظر الأعلام ١/ ٩١ وفيه: "عالم بالأدب والسير، له اشتغال في التفسير والحديث، وهو من كباب القضاة. له كتاب في النحو على مذهب الكوفيين".

٦٩ ٣٦٤

Results ١,١٨٨

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

حرف الألف

إمام في اللغة والنحو. مات سنة ٣١٨ ١.

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

٢٩- أحمد بن أبي الأسود النحوي٢.

كان آية في اللغة، غاية في النحو، من أصحاب أبي الوليد المهري٣. له مصنفات بديعة، ومؤلفات رفيعة.

٣٠- أحمد بن بتري٤.

فقيه، نحوي، لغوي، أخذ عن ابن حرشن٥.

٣١- أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل النجيبي، المعروف بابن الأغبس٦.

فقيه شافعي، بارع في اللغة، إمام في التفسير متقن في كل ما قال فيه قائل من جهة التفسير والعربية. توفي سنة ٣٢٦ ٧.

---

(١) ".

" تنم الظاهري تنقل في خدمة يرقوق إلى أن ولاه نيابة دمشق بعد وفاة كمشبغا الخاصكي وفي سنة تسع وتسعين قاد الجيوش الإسلامية إلى سيواس نجدة لصاحبها برهان الدين بأمر الظاهر أظهر لهم المخامرة وطلب السلطنة فأطاعه نواب المماليك ثم وصل إليه أمير العسكر المصري أيتمش ومن معه فتقوى بهم ثم كان في محاربة الناصر ومن معه لهم ما تقدم وكانت الكسرة على تنم ومن معه فأسروا ثم قتلوا وكان شجاعا مهيبا جوادا حسن التدبير وله خان سبيل بالقرب من القلعة وتربة بدمشق

جلبان تنقل في خدمة الظاهر إلى أن ولاه نيابة حلب عوضا عن قرا دمرداش سنة ثلاث وتسعين وجرت له وقعة مع التركمان بالباب فانتصر عليهم ثم جرت له أخرى مع نعير وانتصر عليه أيضا ثم قبض عليه الظاهر سنة ست وحبسه مدة بالقاهرة ثم أطلقه واستقر أميرا كبيرا بدمشق ثم كان ممن قام مع تنم فقتل

خديجة بنت العماد أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخيلية ثم الصالحية روت عن عبد الله بن قيم الضيائية وماتت في أواخر السنة ولي منها إجازة

سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالي المغربي ثم المدني المعروف بالسقا سمع من أحمد بن علي الجزري وفاطمة بنت العز إبراهيم وابن الخباز وغيرهم وحدث سمعت منه بالمدينة الشريفة وكان مباشر أوقاف الصدقات بالمدينة وسيرته مشكورة ثم أضر بآخرته ومات في أواخر هذه السنة وقد ناهز الثمانين

سليمان القرافي المجذوب كان للناس فيه اعتقاد زائد مات في ربيع الأول

شيرين الرومية خوند والدة الملك الناصر فرج كانت كثيرة المعروف والبر في شؤونها بعد سلطنة ولدها ؛ ماتت في ذي الحجة

صدقة بن عبد الله المغربي مات بدمشق في جمادى الأولى

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم ابن عبد الواحد بن عبد الله بن عشائر تاج الدين الحلبي الشافعي ولد سنة ثمان وعشرين وسمع بها علي التقي إبراهيم بن عبد الله بن العجمي وغيره وأجاز له جماعة من دمشق منهم زينب ابنة الكمال وحدث وسمع منه البرهان المحدث وذكره القاضي علاء الدين في تاريخه . وقال : كان عاقلا دينا يعد من أعيان الحلبيين مات في سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة بحلب ودفن بمقبرتهم خارج باب المقام

عبد اللطيف بن أحمد الفوي نزيل حلب سراج الدين ولد سنة أربعين تقريبا وقدم القاهرة فاشتغل بالفقه على الأسنوي وغيره وأخذ الفرائض عن صلاح الدين العلائي فمهر فيها ثم دخل حلب فولي بها قضاء العسكر ثم عزل ثم ولي تدريس الظاهرية ثم نوزع في نصفها وكان يقرأ بمحراب الجامع الكبير ويذكر الميعاد بعد صلاة الصبح بمحراب الحنابلة وكان ماهرا في علم الفرائض ومشاركا في غيرها وله نظم ونثر ومجاميع وطارح الشيخ زادة لما قدم عليهم بنظم ونثر فأجابه ولم يزل مقيما بحلب إلى أن خرج منها طالبا القاهرة فلما وصل إلى خان غباغب أصبح مقتولا وذهب دمه هدرا ولم يعرف قاتله

عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي نزيل زبيد كان عارفا في العربية مشاركا في الفقه ونظم مقدمة ابن بابشاد في ألف بيت وشرح ملحة الإعراب وله تصنيف في النجوم اجتمعت به بزبيد وسمع علي شيئا من الحديث وكان السلطان الأشرف يشتغل عليه وأنجب ولده أحمد وكان حنفيا

عبد المنعم بن عبد اله المصري الحنفي اشتغل بالقاهرة ثم قدم حلب فقطنها وعمل المواعيد **وكان آية في** الحفظ يحفظ ما يلقيه في الميعاد دائما من مرة أو مرتين شهد له بذلك البرهان المحدث فقال : كان يجلس مع الشهود ثم رحل إلى بغداد فأقام بها ثم عاد إلى حلب فمات بها في الثالث من صفر

عثمان بن إدريس بن إبراهيم بن عمر التكروري صاحب بروونوزغاي ملك بعد أخيه إدريس بن إدريس وكان أخوه ملك بعد أخيه داود وداود بعد والدهم إبراهيم وهو أول من ملك من آل بيتهم وجدهم الأعلى كان ينتمي إلى الملثمين وهم إلى الآن على تلك الطريقة في ملازمة اللثام ويقال إنه جمع من العسكر مائة ألف فارس ورحل يقاتل بهم من يليه من الكفار والإسلام غالب في بلادهم مات في هذه السنة ." (١)

"الشيخ محمد الدويش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين

فمعنا سيرة عالم محدثاً كان نابغة من نوابغ عصره لكنه لم يعمر طويلاً آلا وهو :

الشيخ المحدث : عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد الدويش من قبيلة سبيع .

ولد الشيخ في عام ١٣٧٣هـ في مدينة الزلفي وتربي في كنف والده إذ توفيت والدته وهو رضيع ثم نشأ نشأة مباركة كان

---

(١) انباء الغمر، ص/٢٤٣

ملازماً لخدمة والده منذ الصغر .

كان آية في الحفظ والفهم مع الذكاء المتوقد وكانت هذه الصفات الموجودة فيه هي التي دفعته الى طلب المزيد من العلم والمعرفة وطلب العلم من مظانه .

بدأ بطلب العلم صغيراً بجدٍ واجتهاد فأحب الرحلة لذلك فقدم مدينة بريدة عام ١٣٩١هـ وبدأ الدراسة فيها على أيدي العلماء العاملين ، فنزل في المسجد في إحدى غرفه ، وذلك في مسجد الشيخ محمد بن صالح المطوع رحمه الله ،فكان في كل مراحل طلبه للعلم بارزاً ونابغاً .

فأدرك العلم الكثير في وقت قصير ، وكان سعيه دائماً في تحصيل العلم وإدراكه ، واقتناء المؤلفات الجيدة في جميع مصادر العلوم الشرعية .....

وكان مكباً على كتب السلف الصالح ولذلك تجده شديد التأثر بهم وبأحوالهم . وكان أشد تأثراً بشيخي الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وتلاميذهما من أئمة هذه الدعوة .

فقد قيل أنه كان يحفظ الأمهات الست وغيرها من كتب الحديث وكان عنده من كل فن طرف جيد، لأنه كان مكباً على دراسة هذه الفنون ، فكان عالماً بالعقيدة والتفسير والفقه والنحو .

لذا أعجب به علماء زمنه ، فقد أجتمع الشيخ عبدالله بالعلامة محمد ناصر الدين الالباني في المدينة المنورة وذلك عام ١٣٩٧هـ تقريباً

وحصل بينهما نقاش علمي ، فلما انتهى قال العلامة الالباني : أنت أحفظنا ونحن أجرأ منك .

مشايخه :

١/ الشيخ صالح بن أحمد الخريص

٢/ الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد

٣/ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السكيتي

٤/ الشيخ محمد بن صالح المطوع

٥/ صالح بن إبراهيم البليهي

٦/ محمد بن سليمان العليط

٧/ محمد بن صالح المنصور

٨/ عبدالله بن عبدالعزيز التويجري

طريقة تدريسه :

تتميز طريقة الشيخ بأنها على الطريقة التي أخذ بها متقدمو العلماء العلم عن مشايخهم ، فكان الطال يقرأ عليه المتن من كتب الفقه ، فيقوم بإيضاح غوامضه ،وتحليل الفاظه ، والاستدلال على ذلك من الكتاب والسنة ، أو من كلام أهل العلم .

أما إذا كان الطالب يقرأ في كتب الشروح ، فهو يكتفي بكشف ما يخفى على الطالب من الألفاظ ويخرج أدلته .

*أوقات التدريس :

كان رحمه الله تعالى محتسباً في نشر العلم وتعليمه فكانت له عدة جلسات يومية ، فكان يجلس في المسجد المجاور لبيته من بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بوقت طويل ، ثم يخرج إلى بيته وقتاً قصيراً، يعود فيجلس للتدريس في مكتبة المدرسة التي يعمل فيها حتى يحين وقت تدريسه في الفصول الدراسية .

فإذا كان يوم الخميس فإنه يجلس في بيته مستقبلاً طلاب العلم من باحثين ومسترشدين ومستفدين منه ، ثم إذا خرجوا من بيته جلس في بيته مطالعاً وباحثاً في مكتبته ، ثم ينام إلى قبيل أذان الظهر ، ثم يخرج إلى المسجد قبل الأذان ، ويصلي الظهر ويجلس للتدريس حتى أذان العصر ومع كثرة الطلاب يبقى ويصلي العصر فيه ، ثم ينتهي بعد ذلك عمله اليومي ومع هذا الجهد الطويل فإنه لم يمنعه من التأليف والعبادة وأوراده اليومية .

*صفاته :

كان رحمه الله ليناً في غير ضعف مهاباً سمحاً كريماً حليماً محبوباً للطالبين والفقراء صبوراً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم .
لم يزاول التجارة طلية حياته بنفسه بل يوكل من يبيع له ويشتري مع بذل أجرة لمن يقوم بأعماله .

*تلاميذه :

جلس للتدريس من عام ١٣٩٥هـ وذلك حينما كان عمره ثلاث وعشرين عاماً ، فكان مدة جلوسه حوالي أربعة عشر عاماً ، فبهذه المده التف حوله طلاب كثيرون وكان يجلس عليه للقراءة في اليوم والليلة أكثر من مائة وعشرين طالباً سوى المستمعين .

*مولفاته :

١/ التوضيح المفيد لشرح مسائل كتاب التوحيد

٢/ الزوائد على مسائل الجاهلية .

٣/ الألفاظ الموضحة لأخطاء دلائل الخيرات .

٤/ دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن .

٥/ المورد الزلال في التبيه على أخطاء الظلال .

٦/ التنبيهات النقيات على مجاء في أمانة مؤتمر الشيخ

محمد بن عبد الوهاب .

٧/ تنبيه القارى على تقوية ما ضعفه الألباني .

٨/ الكلمات المفيدة في تاريخ المدينة .

٩/ إرسال الريح القاصف على من أجاز فوائد المصارف .

١٠/ مختصر بدائع الفوائد .

١١/ التعليق على فتح الباري .

١٢/ رد على سلمان العودة (النقض الرشيد على مدعي التشديد)

*وفاته :

توفي رحمه الله في مساء يوم السبت الموافق ٢٨ / ١٠ / ١٤٠٩ هـ وكان سبب وفاته على أثر مرض لزمه حوالي خمسة عشر يوماً

وكان عمره حين وفاته ما يقارب أربعة وثلاثين عاماً قضاها في العلم والتعليم وعبادة ربه وكان لوفاته أسى شديد ومصابه عظيم على أقاربه ومشايخه وتلاميذه ، وكل من عرفه ، وقد خلف الشيخ مكتبة علمية عامرة بالكتب النفيسة . رحمه الله تعالى .

منقول بتصرف

مصدر الترجمة كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون)

هنا توضيح ضروري رأيت أن أذكره من باب إنزال الناس منازلهم :

فقد حدثنا شيخنا العلامة صالح بن سعد اللحيدان مرتين بأن الذي قال له الألباني رحمه الله تعالى : أنت أحفظ منا ونحن

أجرأ منك إنما هو : صالح بن سعد اللحيدان نفسه ؛ وليس هو المحدث عبد الله الدويش ؛ ذلك لأن هذه المقالة قيلت في اللحيدان في عام ١٤٠٩ للهجرة في موسم الحج بعد محاورة علمية طويلة بين المحدث الألباني وبين المحدث اللحيدان وبحضور مجموعة من المشايخ ؛ وهذا مسجل في شريط عند الشيخ اللحيدان ؛ فإبراءً للذمة وجب تقييده .

وكتب / علي رضا بن عبد الله بن علي رضا." (١)

"سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

مفتي الديار السعودية رحمه الله تعالى

إعداد

الشيخ: ناصر بن حمد الفهد

١٤٢٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وبعد :

فإن قراءة سير الصالحين تبعث في النفس الرغبة في التأسي ، وتثير في القلب كوامن الإيمان والحرص على الخير ، والرغبة في الاستزادة من الصالحات .

ولعل من أبرز العلماء الذين شهد لهم بالتقوى والصلاح والجرأة في قول الحق والسير على نهج السلف – نحسبه كذلك– صاحب السماحة الشيخ/ محمد ابن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله تعالى ، فهو نسيج وحده رحمه الله تعالى ، فقد جمع الله له أموراً قل أن تجتمع في رجلٍ واحد ،فقد كان رحمه الله أمة لوحده علماً وعملاً وجهاداً وخدمة للمسلمين ونفعاً لهم .

وقد كان للوالد – حفظه الله تعالى – صلة وثيقة بالشيخ محمد رحمه الله إذ عمل عنده ما يقارب من ثمانية عشر عاماً وصحبه في حلقات الدرس وفي منزله وفي رحلاته وفي مجالسه العامة والخاصة، وكان الوالد كثيراً ما يتحدث عنه وعن فقهه وفتاواه وعلمه وأحاديثه وفوائده .
وقد طلبت من الوالد حفظه الله تعالى أن يذكر لي بعض ما يعرفه عن حياة الشيخ وسيرته فوافق جزاه الله خيراً، فكان هذا الكتيب الذي أملاه علي ورأيت إخراجه تعميماً للفائدة.

واعلم أن جميع ما في هذه النبذة هي من إملاء الوالد من حفظه لم يرجع فيها إلى كتاب ولا لغيره، ولم أفعل شيئاً فيها سوى

---

(١) المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ص/٢٨٥

الترتيب وإعادة الصياغة في بعض المواضع ، وتقديمي لها بهذه المقدمة ، وبترجمة موجزة للراوي ،وصلى الله على محمد.

ناصر بن حمد بن حمين الفهد

ترجمة الراوي

هو الشيخ حمد بن حمين بن حمد بن فهد الفرهود من الأساعدة من الروقة من قبيلة عتيبة الهوازنية.

ولد حفظه الله تعالى في مدينة الزلفي عام ١٣٥١هـ، ونشأ عند أبويه وتعلم القراءة والكتابة وقرأ القرآن صغيراً ، ثم انتقل إلى مدينة (الرياض) و استقر به الحال فيها عام ١٣٧٤هـ، وبدأ في العمل عند الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله منذ ذلك العام وحتى وفاة الشيخ رحمه الله عام ١٣٨٩هـ .
ورزق حفظه الله بأحد عشر ولداً منهم أربعة من الذكور هم :
عبد العزيز و عبد الرحمن ومحمد وناصر.

وقد كان أول عمله الرسمي في (رئاسة المعاهد) ، ثم في(رئاسة القضاء)، ثم في (وزارة العدل) وبقي فيها حتى أحيل على التقاعد في رجب سنة١٤١١ هـ .

اسمه وولادته :

هو الإمام العلامة والبحر الفهامة سماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب التميمي.

ولد رحمه الله تعالى يوم عاشوراء من عام ١٣١١هـ ،حدثني الشيخ عبد الله بن إبراهيم رحمه الله تعالى –أخو الشيخ الأكبر– قال: كانت أمه صائمة عاشوراء يوم ولدته اهـ.

أبوه هو الشيخ القاضي إبراهيم ابن عبد اللطيف، وأمه هي (الجوهرة بنت عبد العزيز الهلالي) من (عرقة) من المزاريع من بني عمرو من تميم .

نشأته وفقده لبصره:

نشأ نشأة دينية علمية ، في بيت علم و دين ، فأدخل الكتّاب في صغره فحفظ القرآن مبكراً ، ثم بدأ الطلب على العلماء

مبكراً قبل أن يبلغ السادسة عشر ، ثم أصيب رحمه الله تعالى بمرض في عينية وهو في هذه السن ولازمه سنة تقريباً حتى فقد بصره في حدود عام ١٣٢٨هـ وهو في سن السابعة عشر –كما حدثني هو رحمه الله تعالى بذلك- .

وكان يعرف القراءة والكتابة قبل فقده لبصره ، و يوجد له بعض الأوراق بخطه قبل أن يفقد بصره ، وكان يعرف الكتابة حتى بعد فقده بصره وشاهدته رحمه الله تعالى يكتب بعض الكلمات على الأرض .

زواجه وأولاده:

حدثني الشيخ رحمه الله تعالى أنه تزوج ست مرات ، وأول زواجٍ له كان في سنة ١٣٣٥هـ تقريباً وهو في الرابعة والعشرين من عمره ، ومات وفي عصمته ثلاث زوجات:

١-أم عبد العزيز بنت عبد الرحمن آل الشيخ ، وأنجب منها المشايخ : عبد العزيز وإبراهيم وأحمد.

٢-أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن ناصر وأنجب منها الشيخ عبد الله وشقيقته.

٣- والثالثة من عائلة القفاري من بني تميم.

أوصافه:

كان رحمه الله تعالى متوسط الطول ، مليء الجسم ،متوسط اللون ليس بالأبيض ولا بالأسمر بل بين ذلك ، خفيف شعر العارضين جداً ، يوجد شعر قليل على ذقنه ، إذا مشى يمشي بوقار وسكينة ، وكان رحمه الله تعالى كثير الصمت وإذا تكلم لا يتكلم إلا بما يفيد.

مشايخه وطلبه للعلم:

سبق أن ذكرت أنه أدخل الكتاب في صغره ، فحفظ القرآن مبكراً ، ثم بدأ بطلب العلم على مشايخ عصره قبل فقده لبصره ، وهو في سن المراهقة قبل أن يفقد بصره رحمه الله تعالى، وبعد أن فقد بصره استمر في طلبه العلم حتى نبغ مبكراً ، وتصدر للإفتاء والتدريس .

ومن المشايخ الذين درس عليهم :

١-الشيخ عبد الرحمن بن مفيريج : وقرأ عليه القرآن وهو صغير ، وكان الشيخ محمد رحمه الله يثني كثيراً على حفظ هذا

الشيخ وسمعته يقول عنه : (إنه آية في حفظه لكتاب الله ، وفي ضبطه للإعراب ،وكان أثناء القراءة عليه يكتب فإذا أخطأ أحد في الحفظ أو القراءة يرد عليه، وكان يرد الخطأ في الحفظ والخطأ في الإعراب، وكان يفتح على الأئمة إذا أخطئوا من أول الآية أو التي قبلها)اهـ.

٢-عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف : وبدأ في الدراسة عليه قبل أن يفقد بصره ، وكان الشيخ عبد الله رحمه الله يحب الشيخ محمداً ويقدره كثيراً رغم صغر سنه آنذاك، وقد سمعت الشيخ محمد رحمه الله تعالى يصفه ويقول : (كانت عيون الشيخ عبد الله رحمه الله حسنة ، وكنت إذا أتيت إليه يرحب بي ترحيباً كثيراً، ويقدمني في المجلس ، وكان هذا الفعل من الشيخ رحمه الله تعالى يخجلني)اهـ.

٣-الشيخ سعد بن حمد بن عتيق : وكان الشيخ محمد يحبه ويقدره كثيراً ، وكان إذا ذكره قال : (شيخنا الشيخ الكبير والعالم الشهير).

٤-الشيخ عبد الله بن راشد : سمعت الشيخ محمداً يقول: (درست عليه علم الفرائض **وكان آية فيها**).

٥-الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع: رأيته مراراً إذا جاء للشيخ محمد رحمه الله قام إليه واستقبله ورحب به وأجلسه مكانه ، فسألت عن السبب في تقدير الشيخ له ، فقيل لي إنه شيخ له ، ولأنه يكبره بالسن.

أعماله:

من أعماله التي تولاها :

١- عين قاضياً في (الغطغط) واستمر في هذا العمل ستة أشهر ، وتزوج الشيخ من أهلها أثناء إقامته هناك.

٢- كان إماماً لمسجد الشيخ عبد الرحمن ابن حسن –المسمى الآن مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم- وقد حدثني الشيخ نفسه رحمه الله أن اسم المسجد هو (مسجد الشيخ عبد الرحمن بن حسن) ، وكان خطيباً للجامع الكبير ، واستمر في الإمامة والخطابة إلى موته رحمه الله تعالى.

٣-التعليم : وكان رحمه الله –قبل انشغاله بالأعمال الكثيرة في مصالح المسلمين- له حلقة تدريس في مسجده بعد الفجر ، وفي بيته في الضحى ، وفي مسجده أيضاً بعد العصر أحياناً.

٤-وكذلك كان هو المفتي للبلاد ، وكان قبل فتح (إدارة الإفتاء) رسمياً هو الذي يفتي ، ثم افتتحت (إدارة الإفتاء) رسمياً في

شهر شعبان من عام ١٣٧٤هـ تحت إشرافه.

٥-ولما افتتحت رئاسة المعاهد والكليات أيضاً كان هو الرئيس ، وكان قد أناب عنه أخاه الشيخ عبد اللطيف.

٦-ولما تأسست رئاسة القضاء عام ١٣٧٦هـ عمد رسمياً برئاسة القضاء ، ووضعت لها ميزانية خاصة، وعين ابنه الشيخ عبد العزيز نائباً له فيها ، و الشيخ عبد الله بن خميس مديراً عاماً.

٧-ولما افتتحت رئاسة البنات عام ١٣٨٠هـ كان هو المشرف العام عليها ، فوضع الشيخ عبد العزيز ابن ناصر بن رشيد رئيساً عليها ، ثم عين بدلاً عنه الشيخ ناصر بن حمد الراشد.

٨-ولما افتتحت رابطة العالم الإسلامي كان هو رئيس المجلس التأسيسي لها ، وكان الأمين للرابطة هو محمد سرور الصبان.

٩-ولما افتتحت الجامعة الإسلامية عام ١٣٨٠هـ كان هو المؤسس لها وعين نائباً له الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

طريقته في التعليم وتلاميذه:

١-كان إذا صلى الفجر استند على سارية مستقبلاً القبلة –في الصيف على الجدار الشرقي لمسجده، وفي الشتاء في خلوة المسجد- ، ويتحلق عليه الطلبة ، ثم يبدأون بالقراءة عليه من المتون حفظاً ، ثم يبدأ بالشرح ، لمدة ساعة أو أكثر ، ثم يفترقون ويأتي آخرون عند الشيخ في البيت للدرس وقت الضحى .

٢-كان يطلب القراءة من بعض الطلبة الذين يمتازون بقوة الصوت أو حسنه -دون من في صوتهم ضعف- كالشيخ أحمد بن قاسم وأخوه الشيخ محمد والشيخ فهد بن حمين والشيخ عبد الرحمن بن فريان.

٣-كان يلزم طلبته بحفظ المتون ، وكان حازماً في هذا الأمر ، ويقول : إن الذي لا يحفظ المتون ليس بطالب علم ، بل هو مستمع.

٤-وكان يلزم طلبته بالحضور للدرس دائماً ولا يرضى بغياب أحد منهم .

٥-كان طريقته في درس المطولات الاختصار في الشرح، فلا يشرح إلا مواضع قليلة تحتاج للشرح بخلاف المختصرات فإنه كان يطيل الشرح فيها.

٦-وكان لا يريد الأسئلة التي تكون خارج الدرس أو التي يراها قليلة الفائدة .

٧- كان في أول وقته يدرس طلبته جميع الدروس ، ثم لما بدأت مسئولياته تكثر صار يأتي غيره في بعض العلوم كالشيخ أبي حبيب والشيخ حماد الأنصاري والشيخ إسماعيل الأنصاري رحمهم الله.

٨- كان له درس عام قبل صلاة العشاء في مسجده في التفسير وكان الذي يقرأ عليه في هذا الدرس هو الشيخ (عبد العزيز بن شلهوب).

٩-وكان رحمه الله يحضر دروسه بعد العشاء الآخر، وكان الذي يأتيه لهذه المهمة هو الشيخ أحمد ابن عبد الرحمن بن قاسم ، فكان يأتيه بعد العشاء ويقرأ عليه دروس الغد ، وكان يطلب منه أن يأتيه بحاشية أبيه (الشيخ عبد الرحمن) على الروض- قبل أن تطبع- ويطلب منه أن يقرأ فيه ، وكان يقرأ من حاشية العنقري أيضاً وكان يقول: إن العنقري طالت مدته في القضاء لذلك فحاشيته عن علم وفهم وممارسة.

١٠-وكان يختبر طلبته دائماً بنفسه في جميع العلوم التي يدرسهم إياها، ويصحح اختباراتهم أيضاً ، فلا يعين الطالب قاضياً أو مدرساً ونحو ذلك إلا بعد اجتيازه هذه الاختبارات.

تلاميذه:

ينقسم الذين درسوا على الشيخ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من درسوا عليه قديماً -ولم أدرك وقت دراستهم- وهؤلاء كثيرون ومنهم:

١-الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله.

٢-الشيخ عبدالعزيز بن باز.

٣-الشيخ سليمان بن عبيد رحمه الله.

٤-الشيخ صالح بن غصون رحمه الله.

٥-الشيخ محمد بن مهيزع رحمه الله.

٦-الشيخ عبد الرحمن بن سعد رحمه الله وكان قاضياً في (الزلفي).

٧-الشيخ عبد الرحمن بن هويمل رحمه الله .

٨-الشيخ عبد الرحمن بن فارس رحمه الله.

القسم الثاني : طلبته الذين أدركتهم ، وكانوا ملازمين له دائماً ، وهؤلاء عشرة طلاب هم :

١-الأخ الشيخ فهد بن حمين : وقد التحق بالشيخ من عام ١٣٧٠هـ ولازمه ملازمة تامة ، وكان صوته جميلاً في القراءة فكان الشيخ محمد رحمه الله يرتاح لقراءته فيجعله إذا قرأ يطيل أكثر من غيره .

٢-الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم : وكان يمتاز بحفظه للمتون وضبطه واستحضاره لها.

٣-الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم: وكان كثير القراءة على الشيخ، وهو الذي كان يأتي للشيخ لتحضير الدروس بعد العشاء، وهو الذي كان كثيراً ما يسافر مع الشيخ في رحلاته ويقرأ عليه فيها، وهو الذي قام بترتيب مكتبة الشيخ محمد.

٤-الشيخ محمد بن جابر رحمه الله وكان كفيفاً وصار قاضياً في المحكمة المستعجلة.

٥-الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فريان.

٦-الشيخ عبد الله بن سليمان بن معيوف رحمه الله تعالى ولم يكمل.

٧-الشيخ محمد بن عبد الله السحيباني رحمه الله وقد صار قاضياً.

٨-الشيخ عبد الله بن سعدان الجظعي وصار قاضياً.

٩-الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين .

١٠- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مقرن رحمه الله.

القسم الثالث : من لم يلازمه دائماً ، بل كان يأتي لحلقة الدرس أحياناً ، وهؤلاء كثيرون منهم :

١-الأمير محمد بن عبد العزيز بن سعود بن فيصل بن تركي رحمه الله تعالى ، وكان رجلاً صالحاً ، وكان يأتي لحلقة الشيخ أحياناً.

٢-الشيخ ناصر البكر.

٣- والشيخ عبد الله بن عقيل .

٤- والشيخ أحمد الحميدان.

٥-والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ.

أخلاقه:

١-الذكاء: فقد كان رحمه الله ذكياً ، ولم يبلغ إلى ما بلغ إليه مع فقده بصره مبكراً إلا لذكاء باهر تميز به عن غيره .

٢-الحفظ: فقد كان رحمه الله حافظاً للمتون ، متقناً للقرآن فلا أذكر مرة —خلال ١٨سنة قضيتها معه-أنه قد رد عليه أحد أثناء قراءته للقرآن في المسجد أثناء الصلاة، وإن كان الشيخ رحمه الله لا يتحدث مطلقاً عن سعة حفظه أو عن محفوظاته أو ما أشبه ذلك.

٣-الحزم والشدة: فكان رحمه الله حازماً شديداً، فكان يلزم الطلبة بالحفظ للمتون ولا يرضى بأقل من ذلك ، ولا يرضى بغياب أحد منهم .

٤-الزهد في الألقاب والمديح : وقد صحبته ثمانية عشر عاماً ما سمعته يوماً قال عن نفسه (الشيخ) أو (المفتي) حتى لو كان ينقل الخبر عن غيره بل كان إذا ذكر اسمه ذكره مجرداً إلا مرة واحدة فقط وذلك عندما استضاف أحد وجهاء الخليج الصالحين فأراد مني أن أتصل له على الفندق ليحجز له فيه ، فلما كلم موظف الفندق-وكان مصرياً- قال له : معك محمد بن إبراهيم، فلم يعرفه، فقال:محمد بن إبراهيم آل الشيخ، فلم يعرفه ، فردد عليه مراراً فلم يعرفه ، فقال: المفتي، فلما انتهت المكالمة قال:هداه الله ، ألزمني أن نقول هذه الكلمة.

وكان إذا أثنى عليه أحد أو مدحه يقاطعه بقوله: الله يتوب علينا ، الله يعفو عنا.

٥-الورع : فقد كان رحمه الله تعالى ورعاً خصوصاً في أمور العبادات إذا استفتي فيها ، وأحياناً لا يقضي فيها بشئ بل

يتوقف ، وأحياناً يسأل عن المسألة فيتأملها يوماً أو يومين قبل الإجابة عليها –كما سيأتي بعض الأمثلة على ذلك إن شاء الله تعالى–.

٦–تقديره للعلماء والمشايخ والدعاة والقضاة:

فكان يثني على مشايخه الذين درس عليهم –وقد سبق ذكر شئ من ذلك– فكان يقول عن شيخه الشيخ سعد بن عتيق: شيخنا الشيخ الكبير والعالم الشهير، وكان إذا أتاه الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع قام له ورحب به وأجلسه مكانه.

ومن ذلك أنه كان يحب الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله تعالى –الداعية في (جيزان)– ويقدره ، فكان إذا أتى إليه يكرمه كثيراً.

ومن ذلك أنه كان يحب الشيخ حمود التويجري رحمه الله تعالى ، وقد رأيت الشيخ حمود مرة أتى إلى الشيخ محمد يقرأ عليه أحد ردوده التي ألفها ضد بعض المبتدعة، فلما نهض الشيخ حمود وانصرف قال الشيخ محمد : الشيخ حمود مجاهد جزاه الله خيرا.

ومن ذلك أنه كان يحب الشيخ أحمد شاكر والشيخ محمد حامد الفقي رحمهما الله تعالى ، وقد رأيتهما عنده كثيراً إذا أتيا إلى المملكة ، وكان يكرمهم ويجلهم.

ومن ذلك احترامه وتقديره أيضاً للشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب (أضواء البيان) والشيخ محمد المختار الشنقيطي.

ومن ذلك أنه كان لا يرضى لأحد من العامة أن يتكلم في القضاة مطلقاً إذا كان بغير حقٍ أو اتهام لنية القاضي وقصده ، ولو حدث ما يستدعي عزل القاضي لعزله ولا يتكلم عليه ولا يجعل أحداً يتكلم عليه إلا بحدود القضية.

٧–الغيرة على دين الله : وكان رحمه الله صاحب غيرة شديدة على دين الله ، وله حوادث كثيرة جداً في هذا الباب.

ومن ذلك أنه أتاه في أحد الأيام خطاب ذكر له فيه بعض المنكرات ، فأصبح من الغد مهموما ،وسمعته يقول : لم أنم طول الليل من الضيق .

٨–الحرص على الوقت : فقد كان رحمه الله تعالى وقته كله معمور بالعلم والتعليم والسعي في مصالح المسلمين ، وكان يأخذ جميع العرائض والأوراق التي تقدم إليه من عامة المسلمين في كل وقت ، ويجعل أحد الذين معه يقرأها عليه ثم يحيل كل ورقة إلى الجهة المختصة.

ومن حرصه على الاستفادة من الوقت أنه كان يحرص على الفائدة حتى في نزهاته، ومن ذلك أننا خرجنا معه مرة لـ(روضة نورة) في عام ١٣٧٤هـ وكان معه في تلك الرحلة أحمد ابن قاسم فكان يطلب منه أن يقرأ عليه بعض الكتب ، وأذكر من تلك الكتب في تلك الرحلة :مسودة كتاب (دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب) للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى وكان قد أعطى الشيخ محمداً مسودتها ليراجعها فراجعها في تلك الرحلة، ومنه كتاب في (التعزير) لمؤلف مصري يدعى الشرباصي ، وخرجنا معه أيضاً في رحلة عام ١٣٧٧هـ لروضة (أم حجول) قرب (رماح) وعام ١٣٨٣هـ لـ(بطين ضرمى) وفي كل هذه الرحلات كان يصطحب معه بعض تلاميذه الذين يقرؤون عليه بعض الكتب.

٩-الدعابة: كان رحمه الله تعالى -رغم شدته وحزمه وهيبة الناس له – صاحب دعابة –خصوصاً مع خاصته- ، وأحفظ له رحمه الله في ذلك حكايات كثيرة.

١٠-العبادة: كان رحمه الله تعالى لا يتحدث عن عبادته مطلقاً ولا يطلع أحداً عليها ، وكان رحمه الله يحج كثيراً خصوصاً في آخر عمره ، وكان كثير الاعتمار في رمضان ، وكان كثيراً ما يقرأ القرآن في سره.

١١-طهارة القلب وعدم الغيبة والنميمة واستصغار الناس: وكان لا يرضى أن يغتاب أحد في مجلسه ، ولا أذكر مرة –طيلة صحبتي له-أنه تكلم على أحدٍ بسوء، بل كان إذا أحب شخصاً مدحه ، وإن لم يحبه تركه فلم يذكره ولا يرضى أن يذكره أحد بسوء عنده.

من فتاواه وفوائده:

١-سألته عن العقل هل هو في الصدر أو في الرأس؟ فقال: قيل هذا ، وقيل هذا ، ولكن الذي يظهر أن الصدر يحضر ، والرأس يجمع.

٢-و سمعته يقول : لابد في الوضوء من أقل جريان ولا يكفي مجرد البلل.

٣-وكان أحد أبنائه الصغار يتوضأ فبدأ باليسار قبل اليمين فأخبرت الشيخ بذلك ، فضحك وقال: يجوز، ولكنه خلاف الأفضل.

٤- وسأله رجل وأنا أسمع عن التسوك هل يبدأ باليسار أو باليمين؟ فقال : بل باليسار لأنه إماطة أذى.

٥-وكان يقول في المسح على الجوارب أنه إذا كان فيه شق يسير فلا بأس بالمسح عليه خصوصاً إذا كان مما يلي باطن القدم.

٦-وكنت معه مرة فصلينا المغرب خارج الرياض، فلما انصرف خلع الخفين ، فسألته عن السبب، فقال: انتهى وقت المسح عليهما والإمام ليس كالمأموم- يعني يخاف من نسيان المدة-.

٧-وسألته عن التيمم هل يجزئ بكل تراب له غبار أو لا ، وهل يجزئ التيمم على الرمل-لأن منطقتي (الزلفي) كثيرة الرمل- ، فقال: نعم يجوز.

وقد رأيت الشيخ محمد مراراً يتيمم على الجدار وكان طينياً يضربه مرة واحدة ثم يمسح يديه ووجهه.

٨- وسمعته يقول : إن النبي e لما غزا تبوك في السنة التاسعة كان طريقه إلى (تبوك) أكثره رملي ولم ينقل عنه أنه حمل معه تراباً ليتيمم به ، لو كان فعل ذلك لتوفرت الدواعي والهمم لنقله ، فدل ذلك على جواز التيمم بالرمل وما أشبهه.

٩- وكان كثيراً ما يسأل عن تغسيل اليدين من أثر الأكل وسريان الغسالة في ماء المجاري هل يجوز؟ فكان رحمه الله يقول : نعم ، يجوز ، وهل هو إلا وساخة من اليدين!!.

١٠-ورأيت مرة على (بشت) الشيخ دماً يسيراً بعد الصلاة فأخبرته ، فقال : الشئ اليسير لا بأس به.

١١-وسأله رجل وأنا أسمع عن (الكولونيا) فقال الشيخ محمد : أما أنا فلا أستعمله ، ولو أصاب ثوبي شئ منه ما غسلته.

١٢- وسمعته يوماً يتكلم عن الأذان ومشروعيته وأهميته ، وقال: (إنه من شرائع الإسلام الظاهرة ، وأن الرسول e كان إذا غزا قوماً انتظر حتى الصبح فإن سمع أذاناً و إلا أغار عليهم ، وإنه لو صلى القوم ونسوا الأذان فإنهم يؤذنون و لا يعيدون الصلاة لأن الأذان للوقت وهو شريعة من شرائع الإسلام لا تترك، ثم قال : كنا عند الشيخ سعد بن عتيق رحمه الله في درسه قبل العصر في (الجامع الكبير)، ثم إنه صلى العصر وقد نسوا الأذان ، فلما انصرف من الصلاة سأل عن الأذان ، فأخبر بأنهم لم يؤذنوا ، فأمر أحد المأمومين أن يقوم ويؤذن ، قال الشيخ محمد : فقام في وسط الصف فأذن بعد الفراغ من الصلاة).

١٣-وكان رجل من أهل (الزلفي) يعمل بالتجارة ويسافر إلى بعض دول الخليج ليأتي ببعض البضائع ، فذكر لي أنه يسكن بجانب مسجد إمامه يحلق لحيته ويشرب الدخان ، وطلب مني أن استفتي الشيخ محمداً عن الصلاة خلف ذلك الرجل ، فسألت الشيخ، فسكت الشيخ قريباً من يومين ، ثم أعدت عليه السؤال فقال: يبحث عن مسجدٍ آخر فإن لم يجد فلا يصلي خلف هذا الفاسق ما دام مسافراً.

١٤-وسمعته يقول : إذا جلس الإمام للتشهد الأول وقام ولم يكمل المأموم تشهده فلا يتبعه حتى يكمل.

١٥-وفي عام ١٣٧٧هـ أصيبت رجلي بمرضٍ فوضع فيها (الجبس) في مدينة (جدة) ، وكنت لا أستطيع الحركة فكنت أتيمم وأصلي إلى غير القبلة، فلما جئت إلى الرياض سألت الشيخ عن صلاتي وهل هي صحيحة أو أقضيها؟ فمكث أياماً ينظر فيها ثم لم يفتني فيها بشئ.

١٦-ورأيت رجلاً أتى إليه وقال : إنني أسافر من (الخرج) إلى (الرياض) و تدركني صلاة المغرب في الطريق فهل يجوز لي أن أجمع معها العشاء مع العلم أنني سوف أصل إلى (الرياض) قبل صلاة العشاء ، فقال : نعم يجوز.

١٧-وفي أحد أيام الشتاء نزلت أمطار غزيرة على مدينة (الرياض) قبل صلاة (الظهر) ، فقام أحد الأئمة في أحد المساجد بالجمع بين (الظهر) و (العصر)، فلما علم الشيخ محمد رحمه الله تعالى تكلم في مسجده وأمر من صلى معهم بإعادة صلاة (العصر).

١٨-وتأخرت مرة عن صلاة (الجمعة) فوجدته رحمه الله قد شرع في الركعة الأولى فصففت مع الذين يصلون في (ساحة الصفاة) بجانب (الساعة) ويقتدون بمكبر الصوت -بدون اتصال الصفوف- ، فلما انتهينا من الصلاة سألته عن صلاتي هذه فأمرني بالإعادة.

١٩-وسألته عن صلاة (الكسوف) هل هي فرض عين أو فرض كفاية؟ فقال: إن ابن القيم رحمه الله قال في كلامٍ له عنها إنه لو قيل بوجوبها لكان له وجه.

٢٠-وصلى مرة على جنازة فكبر خمس تكبيرات ، فلما انصرف أخبرته فقال: لا بأس بذلك.

٢١-وكان يقول بعدم وجوب الزكاة في الحلي، ويقول ثبت عن خمسة من أصحاب محمد e القول بذلك.

٢٢-وكان هناك رجل من أهل (الزلفي) يعطي زكاته لقريبة منه وكانت تجمع هذه النقود ولا تشتري بها شيئاً مطلقاً ، فطلب مني أن أسأل الشيخ : هل يجوز أن يشتري بالزكاة التي يريد دفعها لها ملابس و طعاماً ونحو ذلك ودفعه إليها؟ فسألت الشيخ فسكت ولم يجب قريباً من يومين ، ثم قال :مادام الحال كما ذكر،فإنه يجوز هذا.

٢٣-وطلب مني رجل أن أسأله في مسألة حصلت له ،فقال : عندي نقود وعلي دين فهل أخرج الزكاة عنها كلها ، أو أزكي المال الذي لي وأترك الدين، فسألت الشيخ ، فسكت الشيخ وقتاً ثم قال: بل زك مالك دون الدين.

٢٤-وسألته عن النقد الورقي: هل هو سند أو نقد بذاته؟ فتوقف في ذلك ولم يجب ، والذي أعرفه عنه أنه مات رحمه الله ولم يفت فيها بشئ.

٢٥-وكنت معه مرة في اليوم التاسع والعشرين من رمضان بعد العصر ، فقال : يظهر أن الليلة يهل هلال شوال ، ثم قال : إن ابن مسعود قال : صام رسول الله e تسع رمضانات كلها تسع وعشرون يوماً.

٢٦-وفي عام ١٣٧٦هـ كتب عبد الله بن زيد المحمود رحمه الله كتاباً في المناسك أجاز فيه الرمي قبل الزوال و بالليل و لم يحدده بوقت فطلبه الشيخ للمباحثه، فكانت بينهما جلستان حضرهما جمع من المشايخ وقد حضرت عندهم، ومما دار في النقاش:
أن المحمود ذكر في منسكه أن العاجز عن الرمي يسقط عنه الرمي ولا يوكل عن نفسه لأنه لا واجب مع العجز.

فقال الشيخ محمد : أيهما أوجب الرمي أو المبيت بمنى؟

قال الشيخ المحمود: الرمي والمبيت واجبان.

قال الشيخ محمد : سبحان الله !! الرمي أوجب، وإنما المبيت وسيلة للرمي .

قال الشيخ المحمود -يعني بعض الحاضرين من تلاميذ الشيخ-: إنه يوافقني على ما قلته من جواز الرمي في الليل.

فقال الشيخ -لهذا الذي أشار إليه المحمود-: ما دليلك على ما ذهبت إليه؟

فقال: قسته على يوم عرفة ، فإن الحاج لو وقف في عرفة ليلة النحر لأجزأه لحديث عروة ابن مضرس الطائي.

فقال الشيخ محمد: لا ، هذا قياس مع الفارق، فإن الرمي أصل مستقل ، واليوم ينتهي بغروب الشمس، والليلة تتبع اليوم الذي بعدها لا الذي قبلها.

ثم بعد هذه الجلسات اعتذر الشيخ ابن محمود وقرر أن يكتب كتاباً ينقض فيه الذي قرره أولاً ، ولكنه لم يف بما ذكره للشيخ فرد عليه الشيخ محمد بكتاب (تحذير الناسك مما أحدثه ابن محمود في المناسك).

٢٧-وكان رجل بدوي في (الزلفي) اسمه (نافع) حج ولم يسع ومضى على ذلك قريباً من ١٥سنة، ثم إن الشيخ محمد حج عام ١٣٧٦هـ وكنت معه ، فلما ذهبت لأسلم على بعض الجماعة من أهل (الزلفي) وكان معهم (نافع) هذا ، قالوا : إنه

استفتى بعض أهل العلم –في الميقات من هذه السنة–وأفتاه بأن عليه دم ، فقلت: الذي أعرفه أن السعي ركن والركن لا يجبر بدم، ثم أخبرتهم بأني سوف أسأل الشيخ محمداً عن هذا.

فلما عدت إلى الشيخ أخبرته بالواقع وسألته، فسكت –وهذه عادته رحمه الله فإنه كان ورعاً خصوصاً في العبادات– ولم يجبني إلا من الغد حيث ناداني وقال : إنه يحرم من مكانه ثم يسعى ويقصر ويلبس ، وحجه تام إن شاء الله نظراً لجهله.

٢٨–وسألته مرة عن معنى قول صاحب الروض حيث قال في باب الخيار: (ويقبل قول قابضٍ في ثابتٍ في ذمة من ثمنٍ و قرضٍ وسلمٍ ونحوه إن لم يخرج من يده) فقال : إن قبضت شيئاً ثابتاً في ذمة آخر فإنه يقبل قولك بأنه ناقص مثلاً و أنك لم تستوفه، لأنه ثابت في ذمة الآخر ، ولكن يقبل هذا بشرط أن لا يخرج هذا المقبوض من يدك، فإن خرج من يدك لآخر لم يقبل قولك.

٢٩–ومن ذلك أنه كان هناك قط مؤذ في بيتي، فاستفتيت الشيخ في قتله فأفتاني لأنه مؤذ.

٣٠– وكان يفتي بلزوم الطلاق الثلاث ، فمن طلق ثلاثاً بلفظ واحد فإن الشيخ محمداً رحمه الله يلزمه ويجعل امرأته تبين منه ، وسمعته يقول : (إن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لما أفتى بأن الطلاق الثلاث في مجلس واحد يعد طلقة واحدة لم يكن يقصد بذلك مخالفة الجمهور الذين يفتون بلزومه ، ولكن لانتشار (نكاح التحليل) في زمنه بين المسلمين بسبب أيمان الطلاق هذه، رأى رحمه الله أن مخالفة الجمهور أخف من مفسدة (نكاح التحليل) فأفتى بذلك).

وسمعته يقول إن ابن عباس رضي الله عنه الذي يحتج المخالفون بقوله ورد أن رجلاً طلق امرأته ثلاثاً فاستفتاه فقال: (عصيت ربك وبانت منك امرأتك).

وسمعته يقول : (إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كان يوافق الجمهور في هذه المسألة ، ولم يفت بخلاف ذلك إلا مرة واحدة لما طلق رجل امرأته ثلاثاً وكان له منها أولاد ، ورأى أنهم سيفسدهم الافتراق فأفتى بقول شيخ الإسلام ابن تيمية).

٣١–وكنت معه مرة فأتت إليه امرأة من (الخرج) ومعها زوجها وأبوها وأخوها ، وهي تطلب الطلاق ، فحاول الشيخ الإصلاح بينهما ولكنه لم يستطع، فقال : (وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته)، ففرض الشيخ على الزوجة أن تدفع ٣٠٠٠ريال ويكون خلعاً فوافقت فالتزمت بذلك ، فقال للزوج: قل طلقت زوجتي فلانة ، فطلقها.

٣٢–وحدث أن امرأة قتلت زوجها وقبض عليها واعترفت وحكم عليها القاضي بالقتل، ثم إن أولياء المقتول تنازلوا عن

القصاص، فرفض الشيخ تنازلهم ، وقال : إن قتلها حرابة لا قصاص لأنها قتلته غيلة فليس للأولياء حق في ذلك ، وأمر بقتلها ، فقتلت –وكنت من الحضور عند قتلها-.

٣٣-وحصلت قضية عند أحد القضاة –من طلبة الشيخ- وهو أن رجلاً قبض عليه بتهمة السرقة واعترف عند الشرطة بذلك ، فلما أحيل إلى القاضي أنكر ما سبق أن أقر به ، فسأله القاضي عن هذه القضية أثناء زيارةٍ للقاضي للشيخ في منزله وأنا أسمع، فقال الشيخ: أما الحد فيدرأ عنه ، وأما المال الذي اعترف به فيلزم به.

٣٤-وسمعته يتكلم عن القضاء يوماً وأنه ابتلاء، ثم قال : لما كانت البينة على المدعي واليمين على من أنكر وبعض المدعين لا يأتي ببينة ولا يدري أن له حق اليمين على المدعى عليه فللقاضي أن يخبره بأن هذا حق له ، و لا يكون هذا من باب تلقين الخصم حجته المنهي عنه.

٣٥-وسمعته يوماً يتكلم عن تزكية الشهود وأنه لا بد للمزكي من معرفة تامة بالمزكى ، وقال : إن عمر لما طلب تزكية أحد الشهود فزكاه رجل ، قال له عمر: هل جاورته؟ قال : لا ، قال : هل تعاملت معه في بيع وشراء؟ قال : لا ، قال: هل سافرت معه؟ قال: لا، قال: فأنت لا تعرفه.

من أحاديثه:

١-سمعته يقول : (لما كبر الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى صار يؤم الناس في (التراويح) ابنه الشيخ عبد الله رحمه الله ، فكان الشيخ محمد يسأل الناس عن ابنه فيثنون عليه فقال : (الحمد لله الذي أخرج من صلبي من يقوم بالواجب).

٢-وسمعته يقول : (كان الإمام محمد بن سعود رحمه الله تعالى ديناً عادلاً ، وكانت له أكثر من امرأة وكان هناك قماش اسمه (المرود) فكان من عدله إذا أراد أن يقسم هذا القماش بين نسائه يزنه بالميزان).

-وسمعته يقول : (كان الشيخ سليمان ابن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى يقول : أنا أعرف رجال الحديث مثل معرفتي برجال الدرعية ، ولو ذهب للنخيل ما فرق بين شجر(الجح) وشجر (القرع)).

٣-وسمعته يقول : (كان الإمام فيصل ابن تركي رحمه الله تعالى شديد الخوف من الله ومن ذلك أنه استدعى أحد الرعية –لشكوى جاءته- فقال له –بعد أخذ ورد-: خف الله يا طويل العمر ، فبكى الإمام فيصل رحمه الله).

٤-وسمعته يقول : (كان الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله تعالى يقول عن نفسه أنه يذكر ثدي أمه لما كانت ترضعه).

٥-وسمعته يقول عنه أيضاً : (كان رحمه الله حاد البصر، ولما كبر وثقل بقيت معه حدة البصر ، فكانوا إذا تحروا الهلال حملوا الشيخ عبد الرحمن إلى سطح المسجد -وهو كبير- ليرى الهلال).

٦-وسمعته يقول عنه أيضاً: (إنه أسند التدريس لابنه عبد اللطيف رحمه الله ، فكان ابنه لا يشرح مطلقاً وأبوه موجود، فكان أبوه يخرج من الحلقة حتى يشرح ابنه ثم يأتي وهو لا يعلم به حتى يستمع شرحه) .

٧-وكان للمسجد الذي يؤمه الشيخ محمد ابن إبراهيم رحمه الله تعالى وقف قديم من وقت الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى ، فذكر للشيخ محمد أن البعض قد اعتدى على هذا الوقف فطلب ورقة الوقف -التي كتبها الشيخ عبد الرحمن- وكنت معهم ، فلما قرئت عليه وكان فيها :
"وقف على مسجد دخنة الكبير"

قال الشيخ محمد رحمه الله : (الله أكبر ، لم يقل وقف على مسجد الشيخ لأنه هو الشيخ المقصود).

وسمعت الشيخ محمداً يذكر أن المسجد المسمى باسمه الآن إنما اسمه أصلاً (مسجد الشيخ عبد الرحمن ابن حسن)).

٨-وسمعته يقول : (دعانا بعض أهل (ضرمى) على وليمة مع (الشيخ سعد بن حمد بن عتيق) رحمه الله وبعض الأخوة، فلما انتهينا من الغداء - وكان بعد العصر- استأذن الشيخ سعد ونهضنا معه -وكان هذا قبل السيارات ومعنا رواحل- فلما ظهرنا فوق عقبة (القدية) أردنا أن ننام فقيدنا الرواحل -ولم نعقلها- حتى تستطيع الرعي ولا تبتعد عنا ، فلما أصبحنا ذهب الذين معنا للبحث عن الرواحل فوجدوها كلها إلا راحلة الشيخ سعد ، فتفرقوا للبحث عنها ، وكان الشيخ سعد في هذه الأثناء يدعو الله تعالى أن يأتيه براحلته ، فأتى الذين ذهبوا للبحث عنها ولم يجدوها ، قال الشيخ محمد: فأتى رجل إلينا من بعيد وهو يسوق راحلة الشيخ سعد معه حتى وصلت إلينا ، ثم اختفى ولا ندري من هو ، وكان الذين ذهبوا للبحث عنها كل واحدٍ منهم يحسب أن الآخر هو الذي يسوقها حتى أتوا وسأل بعضهم بعضاً فأنكر كل واحد ذلك، وهذه من كرامات الشيخ سعد رحمه الله).

٩-وسمعته يقول عن أبيه الشيخ إبراهيم :
(عندما وضعت له زوجته -أم الشيخ محمد- العشاء في أحد الأيام وكان بعد العصر -في ذلك الوقت- ، فلما بدأ بالأكل إذا الباب يطرق ، فخرج فإذا رسول من الشيوخ -يعني الملك عبد العزيز وكان يسمى بذلك في ذلك الوقت- يخبره بتكليفه بالقضاء ، قال الشيخ محمد نقلاً عن والدته : فدخل البيت مهموماً وترك العشاء وغسل يديه -ولم يتناول إلا اليسير - ، ولحظت عليه في الليل عدم نومه ، فلما أصبح سألته عن السبب فأخبرها بأنه ولي القضاء ، وكان ورعاً رحمه الله).

١٠-وجئت يوماً إلى الشيخ فلاقاني الشيخ حمود التويجري رحمه الله تعالى ومعه مسودة كتاب له قرأها على الشيخ ، فلما دخلت على الشيخ – وليس عنده أحد غيري- قال : إن رجلاً قرأ عليه قبل قليل-يعني الشيخ حموداً- كلاماً فيه بيت أعجبه وهو :
هي الأرض تهتز ابتهاجاً من الحيا ***كما اهتزت العذرا ارتياحاً من البعل

وفاته:

في صباح أحد أيام شعبان من عام ١٣٨٩هـ خرج الشيخ رحمه الله إلى عمله كالعادة ووقف يوصيني ببعض الأعمال ، ورأيت على وجهه أثر صفرة ظاهرة فسألته إن كان متعباً ، أو لم ينم ؟ فسأل عن سبب سؤالي ، فقلت له عن أثر الصفرة في وجهه ، فرجع إلى بيته فسأل أهل البيت فأخبروه فذهب إلى (المستشفى المركزي) ، فأجروا له بعض التحاليل، فاكتشفوا فيه أحد الأمراض المستعصية فلم يخرج من (المستشفى) إلا عند تحري رؤية هلال رمضان حيث خرج إلى البيت فلما ثبت الشهر عاد إلى المستشفى ، ثم صدر أمر ملكي بنقله إلى (لندن) لمواصلة العلاج ، فلما وصل (لندن) أجروا له الفحوصات والتحاليل اللازمة فرأوا أن المرض بلغ غاية لا ينفع معها عملية أو علاج ، ثم دخل في غيبوبة رحمه الله تعالى وهو هناك ، فأتي به إلى (الرياض) على طائرة خاصة محمولاً على (نقالة) وبقي في غيبوبة حتى وافته المنية رحمه الله تعالى في الساعة الرابعة صباحاً –بالتوقيت العربي- من يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان من عام ١٣٨٩، وصلي عليه بعد صلاة الظهر من نفس اليوم وأم الناس عليه الشيخ ابن باز وامتلأ المسجد وجميع الطرقات المؤدية إليه حتى أن كثيراً من الناس لم يدركوا الصلاة عليه من الزحام ، وحمل على الأعناق إلى مقبرة (العود) وصلى عليه جماعات كثيرة في المقبرة ممن فاتهم الصلاة عليه في المسجد وأذكر أن أول جماعة صلت عليه في المقبرة كان إمامهم (الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن فارس) رحمه الله –وهو من طلبة الشيخ- .

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
قاله ممليه
حمد بن حمين بن حمد الفهد

بواسطة العضو عبد الله الخميس." (١)

"و لو قيل: أنّه لم يبلغها النسخ، كما أجابوا به حديث ابن مسعود في حديث سورة:)و الليل إذا يغشى(، لكان ابين وأحسن. وذكر ابن الخطيب القسنطيني أنها في أسئلة مجموعة، منسوبة إلى السلطان أبي عنان رحم الله تعالى الجميع. انتهت الوجادة. ونقلها بطولها لمّا فيها من الفائدة. والمسألة اعتاد الكلام عليها في " مرتقى الوصول إلى بناء الفروع على

---

(١) المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ص/٢٩٥

الأصول " للسيد أبي عبد الله الشريف، فراجعها منه. انتهى كلام ابن داود رحمه الله .

قلت: وبالجملة فإمامة الشيخ ابن عرفة لا تنكر ولا تجحد ومعرفته بالفنون وتبريزه على أهل عصره، مما يعترف به كل منصف لوزعي أوحد، ولله در صاحب " الشقائق النعمانية، في علماء الدولة العثمانية " حيث صرح بأن ابن عرفة فاق أقرانه في فقه المالكية بالمغرب، آخر الثامن. ونص كلامه، عند ترجم لصاحب القاموس:

ترجمة الفيروزأبادي

عن الشقائق النعمانية

هو المولى الفاضل مجد الدين أبو الطاهر، محمّد بن يعقوب بن محمّد الشيرازي الفيروزابادي.

كان رحمه الله تعالى ينتسب إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، صاحب التنبيه، وربما يرفع نسبه إلى أبي بكر الصديق، رضي الله عنه ، وكان يكتب بخطه: " الصديقي " .

دخل بلاد الروم، واتصل بخدمة السلطان بايزيد بن السلطان مراد، ونال عنده رتبة وجاهاً، وأعطاه السلطان مالاً جزيلاً، وأعطاه الأمير تيمور خمسة آلاف دينار، ثم جال البلاد شرقاً وغرباً، وأخذ عن علمائها، حتى برع في العلوم كلها، لا سيما الحديث والتفسير والفقه. وله تصانيف كثيرة، تنيف على أربعين مصنفاً، وأجل مصنفاته " اللامع المعلم العجاب، الجامع بين المحكم والعباب " ، وكان تمامه في ستين مجلد، ثم لخصها في مجلدين، وسمى ذلك الملخص ب " القاموس المحيط " وله تفسير القرآن العظيم، وشرح البخاري والمشارق، وكان لا يدخل بلدة إلاّ وأكرمه واليها، وكان سريع الحفظ، وكان يقول: لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر، وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة؛ وبالجملة **كان آية في** الحفظ والاطلاع والتصنيف.

ولد رحمه الله تعالى سنة تسع وعسرين وسبع مائة بكارزين، من أعمال شيراز، وتوفى قاضيا بزبيد، في بلاد اليمن، ليلة العشرين من شوال، سنة ست أو سبع عشرة وثمان مائة، ودفن بتربة الشيخ إسماعيل الجبتي.

و هو آخر من مات من الرؤساء، الذين أنفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه، على رأس القرن الثامن، وهم الشيخ سراج الدين البقيني، في الفقه على مذهب الشافعي؛ والشيخ زين الدين العراقي في الحديث؛ والشيخ سراج الدين ابن الملقن، في كثرة التصانيف وفن الفقه والحديث؛ والشيخ شمس الدين الفناري، في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية؛ والشيخ أبو عبد الله بن عرفة، في فقه المالكية بالمغرب، والشيخ مجد الدين الشيرازي، في اللغة. رحمهم الله تعالى أجمعين رحمة واسعة.

انتهى ما قصدته من كلام صاحب " الشقائق النعمانية، في علماء الدولة العثمانية " .

قيل: ولو زاد ولي الدين بن خلدون في التاريخ وطبائع العالم، لحسن، والله تعالى أعلم.

قلت: وإذ جرى ذكر صاحب القاموس، فلا بأس أن نورد ترجمته، على أتم مما ذكره صاحب " الشقائق النعمانية " وربما

وقع التخالف، فنقول:

ترجمة ثانية للفيروزابادي، عن الضوء اللامع للسنحاري." (١)

"(٢) أمسك أسندمر وجهزوه فأمضى ذلك وهو في ذي الحجة سنة عشر وسبع مئة ولكن أنكر السلطان عليهم فيما بعد وتوجهوا به إلى مصر ثم إنه أفرج عنه وأعيد إلى دمشق فشد أهل الدواوين في صفر سنة إحدى عشرة وسبع مئة ثم أمسك في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبع مئة وجهز إلى مصر هو وجماعة من الأمراء منهم بيبرس المجنون وسنجر البرواني وبيبرس التاجي وكشلي ثم أفرج عنه بعد مدة طويلة وجهز نائب قلعة صفد فجاء إليها وعمرها ورمها ولم شعثها وهو مع ذلك بطال وفيما بعد مدة أظنه أعطي إمرة عشرة وكان ينفق في الصناع والفعول من ماله إلا أنه كان ظالما عسوفا عديم الرحمة عبوسا لا يكاد يبتسم أبدا **وكان آية في** الكرم وغاية في الجود يخجل الغيث إذا احتد برقه واضطرم لا يغسل قباءه أبدا ولا يرى له في اقتنائه مستندا بل يلبسه فإذا استخ وهبه ونزعه عن جسده لغيره وسلبه وكان في أخلاقه حدة وشراسه وشدة تقطع من الحلم أمراسه ولم يزل على حاله في قلعة صفد إلى أن طوي خبر طوغان بعد ما كان سائرا من مصر إلى موغان وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين فيما أظن وكان يحكى عنه عجائب منها أنه كان يوما في قلعة البيرة جالسا وعنده المباشرون يعملون الحساب فنعس هو لحظة وغفا وانتبه فقال للناظر اكتب على طوغان جناية مبلغ مئتي درهم لكونه يكون في شغل مولانا السلطان وينعس فما أمكن الناظر والمباشرين إلا امتثال أمره وقال لخزنداره هات مئتي درهم ." (٣)

"(٤) وأنشدني من لفظه لنفسه غير مرة بك استجار الحنبلي محمد بن جنكلي فاغفر له ذنوبه فأنت ذو التفضل وكتب طبقة واشتغل في غير ما فن ولم يزل مواظبا على سماع الحديث واختلط بشيخنا الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وبه تخرج وعنه أخذ معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال **وكان آية في** معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين وهذا أجود ما عرفه مع مشاركة جيدة في العربية والطب والموسيقا وكان في النظم متوسط الطبقة وربما تعذر عليه حينا لكن له ذوق في الأدب يفهم لطائف المعاني ويدركها ويهتز للفظ السهل ويطرب لنكت الشعراء المتأخرين كأبي الحسين الجزار والوراق وابن النقيب وابن دانيال وابن العفيف ومن جرى مجراهم ويستحضر من مجون ابن حجاج جملة وكان يلعب الشطرنج والنرد وقل أن رأيت مجموعه في أحد رأيته غير مرة واجتمعت به كثيرا وقد شاركته في بعض سماعاته وسمع بقراءتي على شيخنا الحافظ أبي الفتح كثيرا ورد علي يوما بعض الأسماء صحفته أنا ذهولا مني ولما فرغنا أنشدته يرد علينا ما نقول أميرنا لئلا يرانا في النهى دون حدسه ويختار منا أن نكون كمثله ويطلب عند الناس ما عند نفسه فأعجبه هذا التضمين

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/٢٤٨

(٢) ٦٢٣

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٦٢٣/٢

(٤) ٣٨١

وطرب له وكان فيه بر وإيثار لأهل العلم والفقراء ويخير مجالسة أهل العلم على مجالسة الأمراء والأتراك وكان كثير الميل إلى من يهواه لا يزال متيما هائما يذوب صبابة ." (١)

"(٢) كان شيخا كريم النفس الى الغاية له بالمكارم أتم عناية يهب ما يملكه ويأتي على ما في يده ويتركه ريض الأخلاق حتى كأنها مر النسيم أو كأس رحيق مختوم مزاجها من تسنيم كثير الاحتمال غزير التضرع والابتهال له أوراد يسردها من الذكر عقيب الصلوات وأحوال تتنزل عليه في أوقات الخلوات قل أن ترى العيون له نظيرا أو تجد له شبها في الملوك وإن كان فقيرا يصبو إليه قلب من هو عند أر باب القلوب معشق مقبول يهواه لا يصغي لقول مفند أبدا ولا يثنيه عنه عدول كل يهيم بحبه وكذاك من ملك الإرادة أمره المفعول ولم يزل على حاله الى أن عرق جبينه ونبا حسه وربا أنينه وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربعين وسبع مئة وكان له سماع من عبد الله الصنهاجي ومن أبي الحسن علي بن جابر اليمني وكان في الإسكندرية ثم ولي مشيخة خانقاه الأمير سيف الدين بكتمر الساقي بالقرافة ثم إن السلطان نقله الى الخانقاه التي له بسرياقوس **وكان آية في** الكرم وعليه روح وأنس زائد إذا دار في السماع وله ذكر يورده ." (٣)

"عنه أنه قال لكاتب الشمال سنين لم يكتب على شيئا وقال قطب الدين الحلبي كان ممن فاق بالعلم والزهد عارفا بالمذهبين إماما في الأصلين حافظا في الحديث وعلومه يضرب به المثل في ذلك **وكان آية في** الاتقان والتحرى شديد الخوف دائم الذكر لا ينام من الليل إلا قليلا يقطعه مطالعة وذكرا وتهجدا وكانت أوقاته كلها معمورة وكان شفوقا على المشتغلين وكثير البر لهم قال أتيته بجزء سمعه من ابن رواح والطبقة بخطه فقال حتى أنظر فيه ثم عدت إليه فقال هو خطى لكن ما أحقق سماعه ولا أذكره ولم يحدث به وكذلك لم يحدث عن ابن المنير مع صحة سماعه منه قال الذهبي بلغنى أن السلطان لاجين لما طلع إليه الشيخ قام له وخطا من مرتبته وقال البرزالى مجمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه وقلة مخالطته مع الدين المتين والعقل الرصين قرأ مذهب مالك ثم مذهب الشافعى ودرس فيهما وهو خبير بصناعة الحديث عالم بالأسماء والمتون واللغات والرجال وله اليد الطولى في الأصلين والعربية والأدب نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة وكان شيخ البلاد وعالم العصر في آخر عمره ويذكر أنه من ذرية بهز بن حكيم القشيرى وكان لا يجيز إلا بما يحدث به وقال ابن الزملكانى امام الأئمة في فنه وعلامة العلماء في عصره بل ولم يكن من قبله سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع تفرد في علوم كثيرة وكان يعرف التفسير والحديث ويحقق المذهبين تحقيقا عظيما ويعرف الأصلين والنحو واللغة وإليه المنتهى في التحقيق والتدقيق والغوص على المعانى أقر له الموافق والمخالف وعظمته الملوك وكان السلطان لاجين ينزل عن سريره ويقبل يده قال ابن سيد الناس لم أر مثله في من رأيت ولا حملت عن." (٤)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٣٨١/٤

(٢) ٤٧٤

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٤٧٤/٥

(٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢٢٢/٢

"السيد أبو بكر بن على خرد الحسينى الحضرمى

السيد الزاهد ابو بكر بن على بن محمد بن علوى بن علوى بن خرد الحسينى الحضرمى ولد بتريم وأخذ عن السيد محمد بن حسن والسيد على ابن عبد الرحمن السقاف وغيرهما وأخذ عنه جماعة من علماء عصره وكان لطيف الشمائل حسن الأخلاق قانعا بالكفاف ومات بتريم في سنة ١٠٠٧ سبع وألف رحمه الله

السيد ابو بكر بن محمد بن الطيب باعلوى

السيد الفاضل أبو بكر بن محمد بن الطيب باعلوى الحسينى الحضرمى ولد ببندر الشحر المسمى سمعون من جهات حضرموت وحاز فنونا شتى ورحل إلى الحرمين وغيرهما وأخذ عن جماعة من العلماء وكان مرجعا للأعيان ومجمعا لفضلاء الزمان مشهورا بالولاية وتوفى ببلده في سنة ١٠١١ احدى عشر وألف رحمه الله وإيانا والمسلمين آمين

الشيخ أبو بكر بن محمد الزيلعى التهامى

الشيخ العالم أبو بكر بن محمد بن سرين بن المقبول بن عثمان بن احمد ابن موسى بن أبى بكر بن محمد بن عيسى بن احمد بن عمر الزيلعى العقيلى صاحب اللحية من تهامة مولده في سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف باللحية وحفظ القرآن وكان كثير العبادة يقطع ليله في الصلوة ونهاره في الصيام حريصا على فعل الخير داعيا إلى البر وتوفى سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

السيد أبو بكر بن محمد بن على بافقيه الحضرمى

السيد العالم ابو بكر بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير كسلفه ببافقيه ولد بمدينة تريم من بلاد حضرموت وتفقه على الشيخ محمد بن إسماعيل بافضل وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وعن الإمام زين بن حسين بافضل وغيرهم **وكان آية في** استحضار مذهب الإمام الشافعى وغرائب مسائله وجامعا لكثير من الفنون وتصدى بمدينة قيدون لنشر العلم والإفادة والفتوى وأسمع العالى والنازل واشتهر بحسن التعليم واشتهرت فتاويه في الأقطار مع مواظبته على الطريقة المحمدية والديانة والشفقة والإنعزال عن الملوك وأبناء الدنيا وكمال التواضع والتودد إلى الناس والنصيحة والكرم والزهد ومات بمدينة قيدون في سنة ١٠٠٥ خمس وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين." (١)

"السيد محمد بن الحسن الكبسى حاكم الروضة

السيد العلامة التقى محمد بن الحسن الكبسى الحسنى الروضى أخذ عن عدة من علماء زمنه وكان له شهرة عظيمة بالزهد والورع والعفاف والصدع بالحق وتعليم معالم الدين **وكان آية في** التحرى عند الحكم والتصلب في دين الله وعدم المحاباة لأحد وله قضايا عجيبة في ذلك وكان لا يأخذ شيئا من الجرايات والمقررات من بيت مال المسلمين وكان صاحب المواهب يرسل له بكسوة فيرجعها وكان عامل صاحب المواهب على صنعاء الأمير سلمان يحسن الاعتذار للمهدى في ارجاع صاحب الترجمة للكسوة وله مع الأمير سلمان قضية مشهورة عند أن طلبه صاحب المواهب إليه وصمم على الامتناع وقد اثبتها مؤلف النفحات بترجمته وكانت وفاة صاحب الترجمة في محرم سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢/٣٧٩

السيد محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم السيد السند العلامة الحفاظة المعتمد محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى

أخذ عن علماء عصره وأكثر من علوم الأدوات وتصدى للاستنباط وألف كتاب منتهى المرام شرح آيات الأحكام التى جمعها السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير ففسرها صاحب الترجمة وشرحها شرحا مفيدا واستنبط منها الأحكام وخرج الأحاديث من أمهاتها وأظهر عجائب من علمه وكان بعد موت والده يقيم بالبستان غربى مدينة صنعاء يحف به علماء وجماعة من الجند وكان من أهل الأدب ورعاته وكان من." (١)

"الشعبي ومرة الهمداني ومقاتل بن حيان، روى عنه عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى السيناني ونصر بن خالد النحوي.

وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن سلم الجريرائي سمع يوسف بن عيسى وعلي بن خشرم وغيرهما – هكذا ذكره أبو زرعة السنجي.

الجريري: بفتح الجيم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الرائين المهملتين، هذه النسبة إلى جرير بن عبد الله البجلي وإلى أتباع مذهب محمد بن جرير الطبري، فأما المنتسب إلى جرير البجلي فهو يحي بن إسماعيل الجريري، يروي عن عمارة بن القعقاع.

والحسين بن أدريس الجريري التستري، روى عنه طالوت بن عباد.

وعمر بن إبراهيم بن سبنك الجريري وأهل بيته، وهم كثيرون.

وابنه إسماعيل بن عمر، يروي عن ابن المحرم وغيره.

وابن ابنه القاضي أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن عمر الجريري، ثقة مأمون

مكثر، كان عسرا في التحديث، قال ابن ماكولا وكان ملازما لنا وسمعت منه.

وابنه أبو الفضل عبد الكريم، كان فقيها على مذهب الشافعي، وحدث عن أبي الصلت المجبر سمعت منه.

وأبو الفرج علي بن محمد بن عبد الحميد البجلي الجريري الهمذاني العدل سمع بن شعيب وابن لال قال ابن ماكولا: وكان مكثرا سمعت منه بهمذان وهو ثقة.

قلت روى لنا عنه أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي وأبو بكر هبة الله بن الفرج الظفر اباذي بهمذان ولم يحدثنا عنه سواهما فهؤلاء من أولاد جرير وأما هذه النسبة إلى مذهب محمد بن جرير الطبري فجماعة أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني الجريري العميد من أهل العراق وبها طلب العلم وسكن دمشق، يروي عن يزيد بن هارون، روى عنه أهل العراق والشام، قال أبو حاتم بن حبان كان إبراهيم الجوزجاني جريري (١) المذهب ولم يكن بداعية إليها، وكان صلبا في السنة حافظا للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره، مات بعد سنة أربع وأربعين ومائتيين.

وآخر من كان ينتسب إلى مذهبه من العلماء القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا الجريري النهرواني المعروف بابن طرارا، كان

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٥٨/٣

من مشاهير العلماء المتقنين، وكان ببغداد مات سنة نيف وثمانين وقال ابن ماكولا: أبو الفرج الجريري العلامة، **كان آية في** الحفظ والمعرفة والتفنن في العلوم، حدث عن البغوي وابن صاعد.

وأبو الطيب أحمد بن سليمان الجريري ويقال له الحريري بالحاء اجتمع فيه النسبتان فمن قال له الحريري فينسبه إلى بيع الحرير، ومن قال الجريري بالجيم فلاجل تفقهه على مذهب محمد بن جرير الطبري.

وأبو منصور سليمان بن محمد بن الفضل بن جبرئيل النهرواني البجلي الجريري

(١) يعني بدعته، وفي م وس (إليه) يعني مذهبه وهو النصيب الذي رمى به حريز بن عثمان وليس من مذهب ابن جرير في شئ.

(*)."[1]

"عبد الله المحاملي) وأبي عبد الله بن مخلد وأبي علي الصفار وأبي جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز أحاديث مستقيمة، روى عنه أبو عمر الحسن ومات بمصر في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

الفليي: بفتح الفاء واللام وفي آخرها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين.

هذه النسبة إلى

فلة وهي قرية من قرى خابران (١) قريبة من مهينة وأظنها بين أزجاه (٢) وميهنة، خرج منها جماعة من العلماء والصالحين منهم: أحمد بن محمد الميهني الفليي المعروف ببابو فليي كان من رفقاء الشيخ أبي سعد بن أبي الخير ومن جملة مريدي الشيخ أبي الفضل بن الحسن **وكان آية في** الزهد والورع والتجريد، عاش نيفا وثمانين سنة قيل إنه لم يغتسل قط لا فعلا ولا حلما أقام في الخانقاه المنسوبة إليه، بسرخس خمسين سنة كان يختم القرآن كل يوم ختمة وكان قليل الكلام كثير الصلاة وكان يقول: من عايني وقال إنه قراء فهو أحب إلي ممن يقول إنه صوفي لان عهدة التصوف لا يمكن التفصي عنها لكل أحد. وتوفي سنة ستين وأربعمائة ودفن بجنب الشيخ أبي الفضل بن الحسن، وحكى عن عبد العزيز بن المؤذن، وكان من جملة مشايخ الصوفية أنه رأى أبا الفضل بن الحسن في المنام فقال: هل تأذن إذا مت أن أدفن إلى جنبك ؟ فقال: استأذن من بابوفلة فإن ذلك موضعه.

[هامش...(١) خابران: ناحية ومدينة فيها عدة قرى بين سرخس وأبو يرد من خراسان ومن قراها ميهنة وكانت مدينة كبيرة خرب أكثرها.

معجم البلدان، وبلدان الخلافة ٤٣٦.

(٢) أزجاه: قرية من قرى خابران، ثم من نواحي سرخس.

معجم البلدان، وبلدان الخلافة الشرقية ٤٣٦].." [2]

(١) الأنساب للسمعاني، ٥٢/٢

(٢) الأنساب للسمعاني، ٤٠١/٤

"فلما استقلت ظعنهم وحدوجهم

دعوت ودمع العين في الخد هطال

سقيت نجيع السم إن كان ذا الذي

تحدثه الواشون عني كما قالوا

ومن شعره

لاتقتل الصب فما حل لك

يا مالكا أشرف فيما ملك

٢٧ أحمد بن إسحاق الحميري المعروف بالجفر

مات سنة إحدى وثلاثمئة

٢٨ أحمد بن إسحاق البهلول التنوخي الأنباري

إمام في اللغة والنحو مات سنة ٣١٨

٢٩ أحمد بن أبي الأسود النحوي

كان آية في اللغة عاية في النحو من أصحاب أبي الوليد المهري له مصنفات بديعة ومؤلفات رفيعة

٣٠ أحمد بن بتري

فقيه نحوي لغوي أخذ عن ابن حرشن

٣١ أحمد بن بشر بن محمد إسماعيل التجيبي المعروف بابن الأغبس

فقيه شافعي بارع في اللغة إمام في التفسير متقن في كل ما قال فيه قائل من جهة التفسير والعربية توفي سنة ٣٢٦

٣٢ أحمد بن بكر بن محمد بن بقية العبدي أبو طالب

شارح الإيضاح أخذ عن السيرافي والرماني مات سنة ٤٠٦

٣٣ أحمد بن جعفر أبو علي الدينوري

صاحب المهذب في النحو وكتاب ضمائر القرآن أخذ عن المازني كتاب سيبويه ثم قرأه ثانيا على المبرد وكان زوجا لبنت ثعلب اقام بمصر ومات سنة ٢٨٩

٣٤ أحمد بن حاتم النحوي اللغوي

صنف فيهما ومات سنة ٢٣١ يكنى أبا نصر ويعرف بغلام الأصمعي وكان الأصمعي يقول ليس يغدق علي أحد إلا أبو نصر

٣٥ أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي منصور بن علي

النحوي الضرير عرف بابن الخباز البلدي الموصلي لم ير في زمانه أسرع حفظا منه وأكثر استحضارا للأشعار والنوادر كان من محفوظه المجمل لابن فارس والإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي والمفصل للزمخشري ومن شعره في ذم العصريين

أعراضهم لم تزل مسودة فإذا

قدحت فيهم أصاب العدح حراقا

بلوتهم فطعمت السم في عسل

وما وجدت سوى البحران درياقا

مات سنة ٦٣٩

٣٦ أحمد بن داود الدينوري

إمام النحو واللغة والهندسة والحساب قرأ على ابن السكيت له كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الأنواء وكتاب النبات وكتاب البلدان وغيرها مات سنة ٢٨٦

(١) ".

"كعلانيته، إذا أمر بمعروف كان أعمل الناس به، وإذا نهى عن منكر كان أنزل الناس له، مستغنيا عما في أيدي الناس، زاهدا به، والناس محتاجون إليه بما عنده(١).

١ . أسباب تأثيره في قلوب الناس: جمع الله فيه من الفضائل والمواهب ما استطاع به أن يؤثر في قلوب الناس، ويرفع به قيمة الدين وأهل الدين في المجتمع، فقد كان واسع العلم غزير المادة في التفسير والحديث، ولم يكن لأحد في ذلك العصر أن ينشر دعوته ويقوم بالإصلاح، إلا إذا كان متوفرا على هذين العلمين وقد أدرك الصحابة وعاصر كثيرا منهم ويظهر من حياته ومواعظه أنه درس هذا العصر دراسة عميقة. وأدرك روحه وعرف كيف تطور المجتمع الإسلامي، ومن أين انحرف، وكان واسع الإطلاع، دقيق الملاحظة للحياة ومختلف الطبقات وعوائدها وأخلاقها وعللها وأدوائها، كطبيب مارس العلاج مدة(٢)، وكان مع ذلك غاية في الفصاحة وحلاوة المنطق والتأثير في مستمعيه يقول أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أفصح من الحسن البصري، والحجاج بن يوسف والحسن أفصح منه(٣)، **وكان آية في** اتساع المعلومات ووفور العلم، قال الربيع بن أنس: اختلفت إلى الحسن عشر سنين، وما من يوم إلا أسمع منه ما لم أسمع قبله. وقال محمد بن سعد: كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها، ثقة مأمونا، عابدا ناسكا، كثير العلم، فصيحا، جميلا وسيما، وقدم مكة فأجلس على سرير، واجتمع الناس إليه، وقالوا: لم نر مثل هذا قط، وقد وصفه ثابت بن قرة . كما نقل عنه أبو حيان التوحيدي. فقال: كان من ذراري النجوم علما وتقوى، وزهدا وورعا، وعفة ورقة،

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٤ إلى ٥٨٨) ، حياة الحسن البصري د. روضة الحضري ، الحسن البصري إمام عصره وعلامة زمانه، مرزوق على إبراهيم ، الحسن البصري ، مصطفى سعيد الخن ، الزهد للحسن البصري . د. محمد عبد الرحيم محمد .

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة– الكويت، ص/٥

(٢) رجال الفكرة والدعوة (٦٧/١) .

(٣) نظرات في التصوف الإسلامي د. محمد القهوجي صـ٢٢١ .." [١]

"طاهر بن أحمد بن عبد الله البغدادي، روى الحروف عن منصور بن محمد الضبي، روى عنه الحسين بن محمد القلانسي.

طاهر بن أحمد النجار مؤلف كتاب الإيماء إلى لفظ بياض أمام مقري.

" ت " طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الحسن الحلبي نزيل مصر استاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر شيخ الداني ومؤلف التذكرة في القراآت الثمان، أخذ القراآت عرصاً عن " ج " أبيه و " ج " عبد العزيز بن علي ثم رحل إلى العراق فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي و " ت " علي بن محمد بن الهاشمي وعلي بن محمد بن خشنام المالكي وسمع الحروف مع أبيه من " ج " إبراهيم بن محمد بن مروان وعتيق ابن ماشاء الله و " ت " عبد الله بن المبارك و " ج " عبد الله بن المبارك و " ج " عبد الله بن محمد بن المفسر وأبي الفتح بن بدهن وسمع سبعة ابن مجاهد من أبي الحسن علي بن محمد بن اسحاق الحلبي المعدل عنه، روى القراآت عنه عرضاً وسماعاً الحافظ " ت " أبو عمرو عثمان بن سعيد وإبراهيم بن ثابت الاقليسي وأحمد بن بابشاذ الجوهري وأبو الفضل عبد الرحمن الرازي وأبو عبد الله محمد ابن أحمد القزويني، قال الداني لم ير في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته كتبنا عنه كثيراً وتوفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد الإمام الفاضل العالم المحقق المدقق المجود المرتل المقري الكامل المجيد المفيد استاذ القراء وصفوة العلماء نخبة المحققين عمدة المقرئين فخر الدين أبو الحسين الأصبهاني أدام الله النفع به ووصل أسباب شهرة علم القرآن بسببه، ولد فيما أخبر في سابع محرم سنة ست وثمانين وسبعمائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين تقريبا وطلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة وطاف البلاد وساح في الأغوار والانجاد حتى برع في فنون من العلم سيما العربية، ثم أخذ القراآت عن شيخي ومخدومي والدي وقرأ عليه ختمام كاملات الأولى جمع فيها القراآت العشر حسب ما تضمنه واشتمل عليه كتب الوالد النشر ومختصره التقريب ومنظمته الارجوزة المسماة بطيبة النشر وما وافق ذلك من الكتب المطولات قراءة صحيحة مجودة مرتلة مشتملة على جميع الأوجه والطرق الصحيحة التي اختارها الوالد وارتضاها الختمة الثانية جمع فيها بين روايتي قتيبة ونصير بمضمن غاية أبي العلاء ومبهج سبط الخياط ومصباح الشهرزوري وكامل الهذلي وكفاية أبي العز القلانسي وغير ذلك الختمة الثالثة رواية العمري عن أبي جعفر بمضمن الغاية والكامل والمصباح وغيرها الختمة الرابعة بقراءة الإمام أبي عبد الله محمد بن محيصن المكي بمضن المبهج الختمة الخامسة بقراءة الإمام أبي سليمان الأعمش بمضمن المبهج وما وافق ذلك من كتاب الجامع والروضة، وكان ملازما للوالد سفرا وحضرا في الحج وغيره فافاد واستفاد واتقن ما قرأ به على الوالد وأجاد وانتفع به الناس وزال بتحقيقه وتدقيقه عن أهل هذا العلم الشريف كثير من الالتباس وكان من أخص الناس وأعزهم عند الوالد واعتنى به أشد عناية حتى صار معلمي ومنه تعلمت العروض وحفظت عليه الطيبة وكنت أعرض عليه القراآت

(١) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ٤٩/٤

أولاً ثم على الوالد وهو حاضر وكان الوالد حين يقرى الناس يحضره أولاً ثم يأخذ على الناس اعتماداً عليه وعلى حذقه ولا يكاد يأخذ على أحد وهو غائب وكان آية في استحضار القرآت عجيبة غاية في استنباط النكت الغريبة وقد شهد الوالد بأنه في هذا العلم المبارك لا يداني ولا يشارك، وقرأ على الوالد جميع كتاب النشر وتقريبه وغير ذلك من تصانيفه وعرض عليه من حفظه كتاب طيبة النشر من غير توقف ولا تلعثم وسمع منه غير ذلك من الأحاديث المسلسلات والعشاريات وقرأ عليه أكثر صحيح البخاري وأنا حاضرة وبيدي كتاب الوالد وسمع منه بعضه قبل ذلك بأصبهان سنة ثمان وثمانمائة ونظم قصيدة في قرآت العشر على وزن الشاطبية ورويها استحسنها الوالد وطالعها وسماها بالطاهرة وقصيدة في اختلاف الآيات سماها نظم الجواهر على وزن الشاطبية أيضا لكن رويها الراء أتى فيها ببدائع، وقرره الوالد أن يجلس مكانه بار القرآن التي أنشأها داخل مدينة شيراز وأن يكون خليفته بها قائماً مقامه غاب الوالد أو حضر فاجتمع عليه الناس ورحل إليه من البلاد وكتبته سلمى بنت المؤلف.." (١)

"عبد الرزاق بن عمر البصري، ذكره أبو عمرو الحافظ فقال مقرى متصدر، أخذ القراءة عرضاً عن أبي العباس محمد بن يعقوب المعدل، حدثني عنه عبد العزيز بن علي بن الحسن المالكي وقال لي هو لقنني القرآن وكان خيراً فاضلاً، وطالت أيامه وتوفي حول سنة ثمانين وثلثمائة.

" ك " عبد الساتر بن الذرب اللاذقي شيخ مقرى، قرأ على " ك " أبو أحمد السامري، روى القراءة عه عرضا " ك " أبو القاسم الهذلي قرأ عليه باللاذقية.

" س " عبد السلام بن بكار أبو محمد المؤدب البغدادي، روى القراءة عرضاً عن رواية الدوري عن أبي عمرو عن " س " أبي بكر بن مجاهد إلى أثناء سورة النساء، روى ذلك عنه عرضاً " س " الحسن بن علي العطار وذكر أنه قرأ عليه بدرب الآجر ببغداد.

" س ك " عبد السلام بن الحسين بن محمد بن طيفور أبو أحمد البصري ثم البغدادي شيخ عارف ثقة، قرأ على " س " الحسين بن إبراهيم الصائغ و " س ك " علي بن محمد بن خشنام و " س " علي بن محمد بن صالح الهاشمي و " س " علي بن أبي رجاء و " س " أبي العباس الكيال، قرأ عليه " س " ابو علي الشرمقاني و " س " الحسن بن علي العطار و " ك " الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي و " س " أبو الحسن الخياط وعبد الواحد بن شيطا ونصر بن عبد العزيز الشيرازي و " ك " عبد الملك بن سابور، وفي الروضة قال فيه عبد السلام بن الحسن وهو تصحيف في اسم أبيه والله أعلم، قال الخطيب البغدادي وكان صدوقاً عارفاً بالقرآت مات سنة خمس وأربعمائة.

عبد السلام بن شداد أبو طالوت، روى القراءة عن أبيه، روى القراءة عنه الحسن بن دينار، سئل عنه أحمد بن حنبل فقال لا أعلمه إلا ثقة.

عبد السلام بن عبد الرحمن بن الشيخ أبو الحكم عبد السلام ابن برجان أبو الحكم الاشبيلي إمام مقرى كامل صالح لغوي أستاذ، قرأ القرآت على سليمان بن أحمد وأحمد بن أبي هارون، كان إليه المنتهى في حفظ اللغة وله مؤاخذات على ابن

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/١٤٩

سيدة، مات سنة سبع وعشرين وستمائة.

عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي ابن تيمية أبو البركات مجد الدين الحراني وجدّ الإمام الحجة تقي الدين بن تيمية إمام عالم علامة، ولد في حدود سنة تسعين وخمسمائة، ورحل إلى بغداد فقرأ بالمبهج على عبد الواحد بن سلطان وروى عن عبد الوهاب بن سكينة وأخذ النحو عن أبي البقاء العكبري وسمع من جماعة، قرأ عليه أبو عبد الله القيرواني، وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه كان آية في الذكاء أعجوبة في المناظرة غاية في سرد الأحاديث وحفظ مذاهب السلف وإيرادها متقناً للتفسير والقرآت، نظم في القرآت أرجوزة وألف كتاب المنتقي في الأحكام وهو مشهور لم يؤلف مثله وله مصنف في الأصول وشرح الهداية، كان يقال الين الفقه للمجد بن تيمية كما الين الحديد لداود، مات بحران يوم عيد الفطر سنة اثنتين وخمسين وستمائة عن نيف وستين سنة.

عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن أبو محمد المصري المعروف بابن العديسة مقرى عالي السند، أخذ القرآت عرضاً عن الشريف أبو الفتوح، وأقرأ بدمياط إلى أن مات سنة ثلاث عشرة وستمائة.." (١)

"مواس بن سهل أبو القاسم المعافري المصري مقرئ مشهور ثقة هو ابن أخت أبي الربيع الرشديني، أخذ القراءة عرضاً عن يونس ابن عبد الأعلى وداود ابن أبي طيبة، روى القراءة عنه عرضاً محمد ابن إبراهيم الأهناسي، وعبد الله بن أحمد دلبة البلخي ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، قرأت بخط القصاع في ترجمته وكان ثقة ضابطاً مشهوراً في مشيخة المصريين لم يكن في طبقته مثله، وقال أبو بكر الأصبهاني سار جماعة إلى يونس بن عبد الأعلى وأنا حاضرهم فسألوه أن يقرئهم القرآن على قراءة نافع فامتنع وقال أحضروا مواساً ليقرأ فاستمعوا قراءته عليه.

موسى بن إبراهيم أبو عيسى ويقال أبو القاسم الهاشمي الزيني البغدادي، قرأ على إبراهيم بن حماد سجادة، قرأ عليه أحمد بن بويان وقال كان شريفاً فاضلاً جليلاً قرأ على إبراهيم ابن حماد أربعين ختمة.

موسى بن أحمد بن إسحاق الشهبي صاحبي الشاب الخير، أفرد القرآت وجمعها على النجم السمناني ثم أفرد قراءة عاصم من رواية أن العطار لأجل التجويد والتحقيق ختمة ثم شرع في القرآت العشر جمعاً فوصل إلى قريب النحل واختر منه المنية، مات سهيداً بالطاعون سنة أربع وثمانين وسبعمائة، واحتسبه أبوه وكان قد كتب وعلق وأفاد وتصدر ونفع الناس وألّف في التجويد ووقف حمزة وغير ذلك ولو عاش لكان آية في هذا العلم فإنا لله وإنا إليه راجعون.

موسى بن إسحاق أبو بكر الأنصاري الخطمي البغدادي القاضي ثقة، روى القراءة عن قالون وعن أبي هشام الوفاعي وهارون بن حاتم ومحمد بن إسحاق المسيبي، روى عنه القراءة أبو بكر بن مجاهد، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم صدوق، مات سنة سبع وتسعين ومائتين.

موسى بن أيوب بن موسى الضرير المتصدر بالجامع الأزهر بالقاهرة إمام عارف، قرأ السبع على التقي محمد بن أحمد الصائغ وإبراهيم بن عبد الله الحكري والفخر الفرسيسي، قرأ عليه السبع صاحبنا عمر بن بلبان العقيبي وناصر بن مؤيد الجبري وبعض القرآن عثمان بن عبد الرحمن الضرير، توفي في شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة بالطاعون.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/١٧٠

موسى بن جرير أبو عمران الرقي الضرير مقرئ نحوي مصدر حاذق مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن السوسي وهو أجلّ أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن الحسين الكتاني والحسين بن محمد بن حبش عبد الله بن الحسين السامري وعبد الله بن اليسع الأنطاكي ومحمد بن أحمد الداجوني ومسلم بن عبد العزيز ونظيف بن عبد الله والحسن بن سعيد المطوعي، وقال إنه أضبط من لقيته ممن ينتحل قراءة أبي عمرو، وقال ابن المبارك لما أن مات السوسي خلفه ابنه أبو معصوم وأبو عمرو الضرير وكانت الرياسة بالرقة في أبي عمران، وقال الذهبي كان بصيراً بالإدغام ماهراً في العربية.

موسى بن جمهور وافر الحرمة كثير الأصحاب، وقال الداني قال لنا عبد الباقي وكان لأبي عمران اختيارت يخالف فيها ما قرأ به على أبي شعيب وكان يعتمد على ما قرأ في العربية قال ورجع جماعة من أصحاب السوسي إلى اختيار أبي عمران ومنهم من لزم ما قرأه على أبي شعيب وترك ما اختاره أبو عمران فممّا كان يختاره ترك الإشارة إلى حركة الحرف مع الإدغام وتفخيم فتحة الراء إذا كان بعدها ياء قد سقطت لساكن في نظائر ذلك قلت نحو قوله القرى التي وذكرى الدار، قال الذهبي مات في حدود سنة عشر وثلاثمائة وقال الداني حول سنة عشرة وثلثمائة وكذا قال أبو حيان وهو الأقرب.

موسى بن جمهور بن زريق أبو عيسى البغدادي ثم التنيسي المقرئ مصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن السوسي وعامر بن عمر الموصلي وأحمد بن جبير الأنطاكي وعمران بن موسى القزاز قال الداني وهو كبير من أصحابهم ثقة مشهور وروى الحروف عن هشام بن عمار، روى القراءة عنه عرضاً ابن شنبوذ، توفي فيما أحسب في حدود الثلثمائة.

موسى بن حزام أبو عمران الترمذي الرجل الصالح روى القراءة عن يحيى بن آدم سماعاً عن أبي بكر عن عاصم وعن يحيى بن آدم عن الكسائي، روى القراءة عنه عبد الله بن أبي داود ومحمد بن أحمد الترمذي وأحمد بن يوسف الفارسي وأبو عبد الله الرازي، قال ابن أبي داود حدثنا بترمذ سنة إحدى وخمسين يعني مائتين وكان يقال إنه من الأبدال.

موسى بن الحسن بن يزيد المقرئ متصدر، ذكره الداني وقال روى عن خليفة بن خياط وروى عنه ابن مجاهد.." (١)

"وخمسمائة ببغداد، ودفن بمقبرة معروف الكرخي، رحمه الله تعالى، وقال السمعاني: توفي يوم عيد الفطر، والله أعلم. ولولا إيثار الاختصار لذكرت من أحواله ومضحكاته شيئا كثيرا، فإنه **كان آية في** هذا الباب.

وقوله في الأبيات الدالية " ولم يكن ببواء عنه في القود " فالبواء - بفتح الباء الموحدة وبعدها الواو والهمزة ممدودة - ومعناها السواء، ويقال: دم فلان بواء لدم فلان، إذا كان مكافئا له.

وجعدة المذكورة في هذه الأبيات أيضا - بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين مهملة ساكنة وفي الأخير هاء ساكنة - وهو اسم من أسماء الكلبة، هكذا سمعته ولم أره في شيء من كتب اللغة، بل الذي قالاه أرباب اللغة إن " أبا جعدة "كنية الذئب، " وجعدة " اسم النعجة، كني الذئب بها لمحبته إياها، والله أعلم.

[والمتوثي: بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة، هذه النسبة إلى متوث، وهي بلدة بين قرقوب وكورة الأهواز] (١) .

٧٧٧ - (٢)

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٤١٦

ابن سناء الملك

القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي، الشاعر المشهور، المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرائق، أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء، وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدنيا، أخذ الحديث عن الحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد ابن أحمد السلفي الأصبهاني رحمه الله تعالى،

---

(١) زيادة من ص ن ر، لأنه ولاد ذكر: ابن غانم المتوثي، في نسبه.

(٢) ترجمته في معجم الأدباء ١٩: ٢٦٥ والخريدة (قسم مصر) ١: ٦٤ وعبر الذهبي ٥: ٢٩ والشذرات ٥: ٣٥ والبدر السافر، الورقة: ٢١٧ وعقود الجمان ٩: ٢٠٩.." [١]

"والداوداري وغيرهم، وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة، وقد جاوز الثمانين رحمه الله.

ومن شعره:

البيض أقتل في الحشا ... وبمهجتي منها الحسان

والسمر إن قتلت فمن ... بيض يصاغ لها السنان وله أيضا:

دع النجوم لطرقي يعيش بها ... وانهض بعزم صحيح أيها الملك

إن النبي وأصحاب النبي نهوا ... عن النجوم وقد عاينت ما ملكوا ٢٠٢ (١)

البديع الدمشقي

طراد بن علي بن عبد العزيز، أبو فراس السلمي الدمشقي الكاتب المعروف بالبديع؛ مات متوليا بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة، **وكان آية في** النظم والنثر. قال السلفي: علقت عنه شعرا، ومدح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان، ومن شعره قصيدة مدح بها الوزير أبا الليث فأجازه ألف دينار، أولها:

من كان يغرب في القريض ويبدع ... فلذا المكان من القوافي موضع (٢) ومن شعره:

يا نسيما هب مسكا عبقا ... هذه أنفاس ريا جلقا

---

(١) الزركشي: ١٣٩ وتهذيب ابن عساكر ٧: ٥١ ومعجم الأدباء ١٢: ١٩ وبغية الوعاة ٢٧٣ والخريدة (قسم مصر) ٢: ١٠٥ وسماه ((البديع بن علي)).

(٢) قال السلفي... موضع: سقط من المطبوعة.." [٢]

---

(١) وفيات الأعيان، ٦/٦١

(٢) فوات الوفيات، ٢/١٣١

" ويحيي بن عمار النحوي المفسر وأبي ذر الهروي وخلائق وتخرج به خلق وفسر القرآن زمانا وكان يقول إذا ذكرت التفسير فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير

وله تصانيف منها ذم الكلام وكتاب منازل السائرين في التصوف وكتاب الفاروق في الصفات وغير ذلك

وكان آية في التذكير والوعظ وروى عنه أبو الوقت عبد الأول وخلائق آخرهم بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار

مولده سنة ست وسبعين وثلاثمائة وكانت وفاته في شهر ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ." (١)

"ابن منده الحافظ الرحال أبو عبد الله محمد بن يحيي بن منده واسمه إبراهيم بن الوليد بن منده بن بطة العبدي مولاهم الأصبهاني.

قال أبو الشيخ: أستاذ شيوخنا وإمامهم مات في رجب سنة إحدى وثلاثمائة.

محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب الحافظ الناقد الإمام أبو عبد الله الحافظ ابن الحافظ النسائي ثم البغدادي.

قال ابن كامل: أربعة كنت أحب بقاءهم: ابن جرير ومحمد البربري وأبو عبد الله بن أبي خيثمة والمعمري ما رأيت أحفظ منهم.

قال الخطيب: كان أبوه يستعين به في عمل التاريخ مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين.

البردعي الحافظ الناقد أبو عثمان سعيد بن عمرو الأزدي.

الرحال سمع أبا زرعة وتخرج به مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

أبو الآذان عمر بن إبراهيم بن سليمان البغدادي أبو بكر الحافظ.

روى عن أبي كريب وابن المثنى وخلق. وعنه النسائي وهو من أقرانه وابن عقدة وآخرون.

وثقه النسائي والخطيب وغيرهما. مات سنة ست وثمانين ومائتين.

قرطمة الحافظ الماهر أبو عبد الله محمد بن علي البغدادي. **كان آية في** الحفظ.

قال ابن عقدة: سمعت داود بن يحي يقول الناس يقولون: أبو زرعة أبو حاتم في الحفظ! والله ما رأيت أحفظ من قرطمة ودخلت عليه فقال لي: ترى هذه الكتب؟ خذ أيها شئت حتى أقرأه قلت كتاب الأشربة فجعل يسرد من آخر الكتاب إلى أوله حتى قرأه كله مات سنة تسعين ومائتين.

ابن صدقة الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي الحافظ.

له مسائل سأل عنها أحمد بن حنبل أيام قطعه التحديث أخذها عنه الخلال.

كان موصوفاً بالضبط والاتقان قال ابن المنادي: كان من الضبط والحذق على نهاية.

مات في محرم سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

البرديجي.

---

(١) طبقات المفسرين – الأدنروي، ص/١٣٨

الحافظ الإمام الثبت أبو بكر بن هارون بن روح البرديجي.

نزيل بغداد. طوف وصنف ثقة جليل توفي في رمضان سنة إحدى وثلاثمائة.

قال الخطيب: ثقة فهم حافظ.." (١)

"وقال أبو نعيم: من الكبار في المعرفة والاتقان والحفظ صنف الشيوخ والتفسير وعامة المسند من شرط الصحاح.

وقال الخليلي: حافظ متقن عالم بهذا الشأن كان على قضاء أصبهان.

وقال ابن مردويه سمعته يقول: أحفظ في القرآن خمسين ألف حديث ويقال إنه أملى تفسيرا كبيرا من حفظه وأملى بأردستان أربعين ألف حديث فلما رجع إلى بلده قابل ذلك فإذا هو كما أملى.

وقال ابن منده: كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم أتقن منه.

وله تاريخ ومعجم والمعرفة في السنة والمسند على الأبواب وحديث مالك وأشياء كثيرة.

ولد يوم التروية سنة تسع وستين ومائتين ومات في رمضان سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

أبو بكر بن أبي دارم الحافظ المسند الشيعي أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي.

شيخ الحاكم كان موصوفاً بالحفظ واتهم في الحديث وجمع في الحط على الصحابة لا رعاه الله. مات في محرم سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور الحافظ الإمام أبو الحسن النيسابوري.

أحد الأئمة كأبيه وعمه جمع فأوعى وكان ذا صدق وإتقان ومعرفة صنف الكتب على رسم ابن خزيمة. كف ومات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

ابن مظاهر الحافظ الإمام البارع ذكي زمانه أبو محمد عبد الله بن مظاهر الأصبهاني.

كان آية في الحفظ حفظ المسندات كلها ثم شرع في حفظ الموقوفات.

سمع مطيناً والطبقة ورحل وتعب.

حدث عنه رفيقه أبو الشيخ ومات شابا ولم يمتع بعلومه مات سنة أربع وثلاثمائة في حياة شيوخه.

أبو الغرب هو الحافظ محمد بن أحمد بن تميم المغربي الإفريقي من أولاد أمير الغرب.

أخذ عن أصحاب سحنون قال عياض: كان حافظا لمذهب مالك عالماً غلب عليه الحديث والرجال. مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة في ذي القعدة.

وهب بن مسرة الحافظ العلامة أبو الحزم التميمي الأندلسي الحجازي المالكي.." (٢)

"""""" صفحة رقم ١٩١ """"

١١٧٧ عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين أبو الرضا سبط أبي القاسم بن فضلان

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/١٣٣

(٢) طبقات الحفاظ، ص/١٥٤

قرأ الفقه على جده ثم سافر إلى الموصل وقرأ على أبي حامد محمد بن يونس ثم عاد إلى بغداد وتولى إعادة النظامية ثم تولى أنظارا وأوقافا ورأس

مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة وتوفي في صفر سنة ثلاثين وستمائة

١١٧٨ عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن ربيعة الموصلي تاج الدين بن رضي الدين بن عماد الدين

صاحب التعجيز مختصر الوجيز والنبيه في اختصار التنبيه ومختصر المحصول في أصول الفقه وشرح التعجيز لم يكمل وشرح الوجيز ولم يكمل أيضا فيما أظن والتنويه بفضل التنبيه

وكان آية في القدرة على الاختصار ومن أحسن مختصر له في الفقه كتاب سماه نهاية النفاسة قل أن رأيت مثله في عذوبة منطقه وكثرة المعنى وصغر الحجم وسأله الحنفية أن يختصر لهم القدوري فاختصره اختصارا حسنا وهو عندي." (١)

""""" صفحة رقم ١٩٧ """"

وسمعت عن سيف الدين البغدادي شيخه في المنطق أنه قال لم أر في العجم ولا في العرب من يعرف المعقولات مثله

وسمعت جماعة من أرباب علم الهيئة يقولون لم نر مثله فيها وكذلك سمعت جماعة من أرباب علم الحساب

وعلى الجملة لا يماري في أنه كان إمام الدنيا في كل علم على الإطلاق إلا جاهل به أو معاند

ولقد سمعت الحافظ العلامة صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي يقول الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي مثله وعندي أنهم يظلمونه بهذا وما هو عندي إلا مثل سفيان الثوري

قلت أما أنا فأقول والله على لسان كل قائل كان ذهنه أصح الأذهان وأسرعها نفاذا وأوثقها فهما **وكان آية في** استحضار التفسير ومتون الأحاديث وعزوها ومعرفة العلل وأسماء الرجال وتراجمهم ووفياتهم ومعرفة العالي والنازل والصحيح والسقيم عجيب الاستحضار للمغازي والسير والأنساب والجرح والتعديل آية في." (٢)

"وبهذا؛ كسر الطاغوت وأرغم الشيطان ولله الحمد، نصر من الله وفتح قريب، وهذا النصر العزيز والفتح المبين هو من آثار عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وفوقه مدخل إلى الجنة كريم إن شاء الله تعالى.

ومن أشهر العلماء العاملين في زمن الإمام سعود: ابن الشيخ، الشيخ عبد الله العالم الجليل.

قال ابن بشر: "هو الخليفة بعد أخيه حسين، والقاضي في بلد الدرعية زمن سعود، **فكان آية في** العلم ومعرفته ومعرفة فنونه (١)".

وحصل علما كثيرا حيث أوقف حياته على تحصيل العلم وتعليمه ونشره، وأخذ عنه خلق كثير من فطاحل العلماء، وصار مرجع القضاة، وله مؤلفات عديدة وفتاوى كثيرة؛ منها: " رد على بعض علماء الزيدية فيما اعترض به على دعوة التوحيد السلفية"، و " مختصر السيرة

النبوية" و"الكلمات النافعة"، ورسالة طويلة كتبها حال دخوله مكة المكرمة مع الإمام سعود فاتحا سنة ١٢١٨ هـ، اشتملت

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، ١٨٩/٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع، ١٩٧/١٠

على بيان عقيدة شيوخ الدعوة، وما هم عليه، ورد مفتريات أعداء الإسلام.
جاء في هذه الرسالة: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين.

---

(١) "عنوان المجد... " (١/ ٩٣).." [١]
"الشيخ الأديب عبد الغني الدقر

بقلم الأستاذ الأديب : عبد الله الطنطاوي

تمهيد:

الشيخ عبد الغني الدقر هو علامة الشام، ومن بقايا الفصاح، وهو عالم شرعي، وأديب ولغوي، ونحويّ وصرفيّ، ومحقق باحث، وهو داعية إلى الله على بصيرة، وبحكمة وهدوء، عرف زمانه، واستقامت طريقته، فكان قدوة لمن عرفه من تلاميذه الكثر، ومن سائر طبقات الشعب وفئاته، من العلماء، والمثقفين، والتجار وطلبة الجامعات وأساتذتها الذين تتلمذوا على يديه، وما زالوا كذلك حتى وفاته. وأجدني أقول، بادئ ذي بدء لو أن دولة تبنته، أو من أن حزباً احتضنه وروَّج له، ولولا كبرياء العلم، وعفة النفس، والتسامي على ما يتنافس عليه علماء الدنيا - لا الدين - ومثقفوها، لذاع صيت الشيخ، ولكان له شأن أي شأن في عالم الفضائيات ووسائل الإعلام الأخرى.

بطاقة شخصية:

ولد الشيخ عبد الغني في دمشق عام ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م في أسرة دمشقية عريقة، ولأب عالم عامل جليل، كان الأشهر بين العلماء الوعاظ في عصره، هو الشيخ علي الدقر، صاحب أكبر نهضة علمية ليس في بلاد الشام وحدها، بل في العالم العربي كله، وأكثر علماء الدين في دمشق، وحوران، والأردن، وبعض المدن السورية الأخرى، هم من تلاميذه، ومن خريجي معاهده ومدارسه الشرعية التابعة لجمعيته التي أسسها عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م باسم: (الجمعية الغرّاء لتعليم أبناء الفقراء) وقد تخرج فيها آلاف الطلبة الذين كان منهم العلماء، والأدباء، والفقهاء، والخطباء، والقضاة، والوزراء، وأساتذة الجامعات. ولعلّي أقدم حلقة عن هذه الجمعية وشيخها العالم الرباني المربي المجاهد، الداعي إلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، الذي قضى على كثير من الخرافات والبدع التي كانت تسود المجتمعات الإسلامية عامة، والصوفية خاصة، مع أنه كان صوفياً مثالياً، ولكنه كان وقافاً عند حدود الشرع الحنيف، لا يتعداه، ولا يسمح لأحد أن يتعداه.

أما أمه، فكانت امرأة صالحة، ولكنها ما لبثت أن رحلت عن هذه الحياة وهو في الثالثة من عمره، فعاش كسير القلب، بعد أن فقد حنان الأم الذي لا يعوضه أي حنان آخر.. وكان شيخنا الولد الثاني للشيخ علي، أما الأول، فهو الشيخ أحمد الذي خلف أباه، وكان عالماً فقيهاً، وإدارياً قديراً، ولكنه كان دون والده في العلم والتأثير فيمن حوله، على ما كان

---

(١) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ص/١٧٥

فيه من علم وفضل ودعوة إلى الله تعالى.
تعليمه:
بدأ طلبه للعلم في (الكتّاب) أولاً، ثم انتقل إلى مكتب المقرئ الشيخ عزّو العرقسوسي، وأتقن قراءة القرآن الكريم على يديه. ثم انتقل إلى المدرسة التجارية، وأمضى فيها ست سنوات وحفظ الكثير من المتون التعليمية في الفقه والنحو، وكان فيها من المبرزين المتفوقين، الأمر الذي حدا مدير المدرسة إلى تعيينه معلماً فيها، ولما يزل فتى يافعاً.
وفي الثانية عشرة من عمره المبارك، انتقل إلى حلقات أبيه في جامع السادات، وجامع السنانية، والمدرسة السيبائية، وتلقى فيها العلوم الشرعية، وعلوم اللغة العربية من نحو، وصرف، وبلاغة، وعروض، وفقه، وحديث، وتفسير، وأصول.
ثم أقبل على التهام هذه العلوم بجد، وأضاف إليها كتب اللغة والأدب، فدرس كتاب الكامل للمبرد، والأمالي لأبي علي القالي، وكتب الجاحظ، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ثم عرج على كتب الأدب الحديث، فقرأ المنفلوطي، والزيات، والعقاد، وأفاد من بعض الأدباء واللغويين في دمشق، كالأستاذين: التنوخي، والنكدي، مع أن أباه كان له رأي في كتب الأدب، وخاصة الحديث منه، فكان ينهى أولاده وتلاميذه عنها، لما يرى فيها من انحراف وإضاعة وقت، ولهذا عندما علم أن ولده عبد الغني يقرأ (النظرات) وسواها للمنفلوطي، زجره وكاد يغضب عليه، ولكن غرام الفتى عبد الغني بالأدب وكتبه قد بلغ منه مبلغ العشق، حتى إنه قرأ (الكامل) على الأستاذ عز الدين التنوخي، ثم قرأه مع الشيخ حسن حبنكة، ثم حفظه مع شروحه وشواهده، وكانت شواهده حاضرة في ذهنه، يستشهد بها في كتاباته، ومجالسه العلمية، وفي تدريسه لطلابه الكثر.
وقرأ (أمالي) القالي على العلامة اللغوي الكبير الشيخ عبد القادر المغربي، وقرأ المعلقات وشروحها، وسواها من أمّات الكتب التي تتحدث عن الأدب الجاهلي، والإسلامي، والعباسي، وحفظ الكثير منها ومن شواهدها ونوادرها وطرائفها، فكان مكتبة تمشي على قدمين.
وعندما التقاه العلاّمة محمد كرد علي، مؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق، ورئيسه، وجلس إليه، واستمع كلٌّ منهما للآخر، أعجب به كرد علي، ودعاه لإلقاء محاضرات في المجمع، واستجاب الشيخ عبد الغني لطلبه، كما كلفه بتحقيق كتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر، فحقق منه الجزء السابع، وفهرس كثيراً من المخطوطات في المجمع، وفي المكتبة الظاهرية في الفقه الحديث.
وكانت له مجالس علم وأدب مع العالم الرباني الشيخ عبد الكريم الرفاعي، قرأ معه كتابي: المحلى، والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم. ومع الشيخ المؤرخ العلامة نايف عباس الذي تدارس معه (علم البيان) تلبية لرغبة الشيخ نايف، ومع العلامة السلفي الشيخ بهجت البيطار، ومع أخيه وأستاذه الشيخ أحمد الدقر، وسواهم من العلماء والأدباء والشعراء كالأستاذ النحوي العلامة سعيد الأفغاني، والشيخ على الطنطاوي فقد تدارسوا معاً كتاب (الرسالة) للإمام الشافعي وسواه.
وقد تسألون وتقولون: لم تحدثنا عن الشهادات العلمية التي نالها الشيخ من الجامعات العربية والأجنبية.. فما هي تلك الشهادات؟ وأجيب: كان الشيخ فوق كل تلك الشهادات.. لم ينل شهادة قطّ منها، ولم يدرس في جامعة قطّ، وكان أساتذة الجامعات وحملة الشهادات تلاميذ عنده، واسمعوا ما قاله أديب العربية الشيخ علي الطنطاوي فيه، وكانت له صلة

وثيقة به، ومعرفة عميقة بعلمه وأدبه وأخلاقه، وكانت لهما مجالس علم وأدب وسمر قال: "فعليكم بالبقية الباقية من أقطاب الأدب، أطلقوا أيديهم في مناهج العربية وكتبها، لا تجعلوا الشهادات وحدها هي الميزان، فإن كثيراً ممن أعرف اليوم ذوي معرفة بالأدب العربي الحق، ممن درس كتبه الكبرى، كالكامل للمبرد، والأمالي للقالي، لم يكونوا يحملون شهادة، وإن كان يقعد بين أيديهم ويتلقّى عنهم، حملة الشهادات من أساتذة الجامعات، من هؤلاء الذين أعرفهم: محمود محمد شاكر في مصر، وعبد الغني الدقر في الشام" ذكريات: ٣٠٢/٨.

لقد كان الشيخ عبد الغني ذا اطلاع واسع على الكتب، مخطوطها ومطبوعها، وخاصة تلك التي لها صلة بالأدب واللغة والنحو والرجال، إنه قارئ من الطراز الأول، لا يكاد يضاهيه في القراءة سوى زميله العلامة الشيخ نايف عباس، يقرأ من بعد صلاة الفجر، حتى قبيل الغروب، يقرأ، ويقرأ، ويقرأ، وينتقد، ويعقّب، ويستدرك، ويصحح، ويقول عن نفسه: (لا أستسلم لكتاب أو رأي) حتى وصفه شيخ القراء في الشام الشيخ محمد كريّم راجح، بالعالم الحر، ونقول فيه ما قاله هو في رثاء شيخه وزميله العلامة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت: "لقد كان عالماً حقاً. وحسبُه من نعوت الكمال أن تكون هذه صفته، وما أندرها فيمن ينتسبون في هذا العصر إلى العلم"، تاريخ علماء دمشق: ٨٢٩/٢ وكذلك كان الشيخ عبد الغني؛ فقد **كان آية في** فهم اللغة العربية، يتكلم فيخرج الحرف من مخرجه، مشتملاً على صفته، كأنه جاء من خيام ربيعة ومضر. وكان فقيهاً حراً، مع أنه شافعي المذهب، ولكنه يكره التعصب للمذهب، والمتعصبين من الفقهاء، يقدّم رأيه ولا يفرضه على غيره، يأخذ من الجميع ثم يعود إلى رأيه المصحوب بالدليل الصحيح الثابت من السنة المطهرة.

لقد كان الشيخ عبد الغني ألبَّ لبّاً، وأوسع ثقافة، وأسرع لَقناً وأحضر بديهة، وأقوم أسلوباً، وأدق بحثاً، من كثير ممن تملأ كتبهم واجهات المكتبات، وتسبق ألقابهم أسماءهم، وتُعلّق النياشين على صدورهم، ولو شاممتهم لرأيتهم في المصلين، وعبد الغني في المجلين، ولكن الأرزاق مقسومة، مالاً، وشهرة، وكتباً، ومناصب..

صفاته:

كان ربعة بين الرجال، ممتلئ الجسم، أبيض أشقر، مع حمرة حلوة تشوب بياض خدّيه، أزرق العينين الحالمتين، أنيقاً في لباسه وهندامه، تعلو هامته عمامة مطرزة، كعمامتي أبيه وأخيه الكبير الشيخ أحمد، وهي عمامة التجار التي تكون على طربوش أحمر، تمييزاً لصاحبها من عمامة العلماء التي هي من شاش أبيض على طربوش أحمر.

وكان ظريفاً، صاحب نكتة، ضحكه ابتسام، فيه كثير من الاحتشام، وقد تفرض النكتة الباهرة ضحكة فيضحك حتى لتكاد عمامته تقع عن رأسه المزيّن بشعر أشقر، ويصير وجهه كقرص الشهد، بل ربما احلولى فكان أحلى وأحلى..

وكان لطيفاً دمثاً، متواضعاً مع سائر الناس، ومعنا نحن طلابه وتلاميذه، تراه يجلس في (دار القلم) بدمشق على كرسيّ صغير من القش، يشرب الشاي مع أبناء صاحب الدار، وكانوا فتية صغاراً يمازحهم وينصحهم وكان قليل الكلام، عفيف اللسان، ويأمر أصدقاءه وتلاميذه وإخوانه بعفة اللسان، ويشتدّ على بعضهم ممن عُرف بسلاطة اللسان، وتجريح الأشخاص والهيئات، وكان يكره التدخين، ويتناءى عن المدخنين، وينصحهم بالإقلاع عنه،ولقد شهدته أكثر من مرة، مع أستاذين كريمين لي ينصحهما، ويشتد عليهما في النصح، من أجل ترك التدخين، ومن أجل بذاءة اللسان.

وكان كريماً، محباً للناس، عطوفاً على الفقراء والمساكين، وعلى الأرامل والأيتام، وقد استأثر حبّ النبيّ الكريم بمجامع قلبه، وكثيراً ما رآه في رؤاه، وعندما زار قبره الشريف، فاضت عيناه بالدموع الحرار الغزار، وأرتج عليه، فصار يتمتم وهو الكليم.
كان طلق المحيا واللسان ، دؤوباً على طلب العلم ، صابراً على استنباط الأحكام ، وفهم ما يشكل على العلماء من أمثاله، متسامحاً مع المخالفين له في الرأي، ويتمتع بأسلوب تحليلي قائم على البرهان والدليل، وكان الكتاب جليسه وأنيسه حتى وفاته، وكان بعيداً عن الأضواء، ويؤثر عليها كتابه وأصدقاءه وتلاميذه وبيته، وكان يجيد السباحة، والرماية، وركوب الخيل، ويحب الصيد.

المعلم:

ذكرنا أن مدير مدرسة التجارة عيّنه معلماً فيها، مع أنه كان دون الثانية عشرة من العمر، ثم إن أباه الذي علّمه وخبره ثم وثق بعلمه، انتدبه لتعليم النحو، وهو في الخامسة عشرة، فدرّس تلاميذه عدداً من كتب النحو، مثل: الآجرومية للأزهري، وقطر الندى، وشذور الذهب لابن هشام، وشرح ألفية ابن مالك في النحو لابن عقيل.
ثم انتقل مدرساً للأدب في (معهد العلوم الشرعية الإسلامية) التابع للجمعية الغراء، وكنت واحداً من تلاميذه، وأفدت منه علماً وأدباً وأخلاقاً، ولي معه ذكريات حميمة، ما أحلاها من ذكريات، قد أنشرها في غير هذا المقام، فهو الذي رغبنا في الأدب، وحببنا باللغة العربية التي كان يعشقها كما يعشق دمشق، بل أكثر، وكان يوصينا باقتناء الكتب، ومنها كتب المنفلوطي التي تربيت أنا على أسلوبه في بداية حياتي الأدبية، وقد أوصانا بأن يكون (مختار الصحاح) في أيدينا وجيوبنا، ليصحبنا حيث نكون، نديم النظر في مفرداته، لنكوّن أسلوبنا الخاص، وليكون لنا معجمنا الخاص.
رغّبنا في قراءة الجاحظ والمبرد من القدماء، والمنفلوطي والزيات من المحدثين.. فله – بعد الله تعالى – فضل تحبيبنا بالأدب، وعشقنا لغة القرآن العظيم.
ثم انتقل إلى ثانوية (سعادة الأبناء) التابعة للجمعية الغراء، فصار فيها مدرساً، ومديراً، وآلاف الطلاب الذين أخذوا عنه العلم والأدب، يشهدون له بالفضل عليهم في العلم والأدب والتربية، وكانت له حلقات في جامع المرابط دامت سنوات، درّس فيها تفسير الكشاف للزمخشري في إعجاز القرآن الكريم، وحلقة في كتاب الكامل للمبرد، وحلقة في الحديث، يقرأ فيها من البخاري ومسلم، مع شرح الحديث، وبيان المستفاد منه.
وكان له درس أسبوعي في منزل أخيه الشيخ أحمد، في الحديث الشريف مرة، وفي (الرسالة القشيرية) أخرى، وله درس أسبوعي في جامع الحمد يقرأ فيه من صحيحي البخاري ومسلم. وكانت له دروس أسبوعية لطلبة العلم، منها ما كان في دراسة اللغة والأدب، ومنها في دراسة الفقه المقارن، وفقه الحديث، وأصول الفقه.
وقد أسهم في تعديل مناهج المعاهد الشرعية التابعة للجمعية الغراء، وأدخل عليها العلوم الكونية، من فيزياء، وكيمياء، ورياضيات، كما أدخل التاريخ، والجغرافيا، واللغة الأجنبية، إلى جانب العلوم الشرعية والعربية.
الجدير بالذكر أنه كان يجمع بين الدعوة إلى الله، وبين العلم والأدب، فيمزج بينهما مزجاً عجيباً يتسلل إلى النفس والعقل والقلب بعفوية، فيفعل فعله، دون أن تحس بوطأة الوعظ، بل تستعذبه وتتمنى المزيد منه، وكان يزورنا في حلب، وله فيها تلاميذ ومريدون ومحبون.

الإعلامي:

كان الشيخ عبد الغني يكتب، ويحاضر، وله أحاديث في الإذاعة السورية، ومحاضرات في مساجد دمشق، وفي المجمع العلمي العربي بدمشق، وله مقالات في مجلة (الرسالة) القاهرية للزيات، وفي مجلة (حضارة الإسلام) الدمشقية للدكتور مصطفى السباعي، وفي مجلة (المرأة) للسيدة نديمة المنقاري، وفي جريدة الأيام الدمشقية، وسواها من الصحف، ولكن كرهه للأضواء والنفاق والمجاملات، جعلته ينأى بنفسه عنها، وقد ردّ في مجلة الرسالة على العقاد، وصحح له خطأً شائعاً بين الأدباء والعلماء، كما ردّ على الشيخ العلامة بهجت البيطار.

الكاتب المؤلف:

كنت قرأت وأفدت الكثير من كتبه، ولكني عندما قرأت أول كتاب له في سلسلة (أعلام المسلمين) عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى قلت: سوف يتعب الشيخ من سيكتب بعده في هذه السلسلة المهمة، وتمنيت لو أنه يتفرغ للكتابة عن أعلام المسلمين بقلمه السيال، وأسلوبه المترف الأنيق، وقلت له ذلك، فابتسم ابتسامته الساحرة وقال: "حبُّك الشيء يعمي ويصم".

قلت له: اسمح لي يا أستاذي الحبيب أن أؤكد لك أني لا أقول إلاّ الحق.. إلا ما أعتقد أنه الحق، ولست أطريك في هذا.

فقال: حبّك لأستاذك..

قلت: لا والله، مع أن حبي لأستاذي وشيخي شديد.

وهاأنذا ألقي بعض الأضواء على كتبه القيمة:

١ ـ مختصر تفسير الخازن، المسمّى: لباب التأويل في معاني التنزيل: وهو كتاب كبير، اختصره الشيخ في ثلاثة مجلدات كبيرة، من القطع الكبير، وجاءت في ١٧٢٥ صفحة.

مؤلف هذا التفسير: العلامة محيي السنة علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن، لأنه كان خازن الكتب بالسُّمَيساطية.

قدّم الشيخ لمختصره هذا، وبيّن السبب الذي دعاه إلى اختصاره، وهو أنه يحتوي على الجيّد والرديء، والسمين والغثّ، على حسب حاجة زمنه؛ فالجيد فيه: وضوحه، وسهولة عبارته، وتوسّعه في أحكام القرآن، مع توضيح أدلتها من الكتاب والسنة، وأنه لا يدع حكماً ولا موعظة ولا عبرة إلاّ ويستشهد عليها بالأحاديث النبوية مع تصحيحها، أو تحسينها، أو تضعيفها.

والرديء فيه: كثرة ما فيه من الإسرائيليات التي تضر ولا تنفع، وأكثره ممّا لا يقرّه كتاب ولا سُنّة، إلى جانب بعض الخرافات التي لا يحتملها ولا يقبلها العصر.

وقد اقتصر الشيخ على الجيّد والسمين، ونفى الغثّ والرديء، فجاء على خير ما يرجوه القارئ من كتب التراث شكلاً ومضموناً.

طبع هذا الكتاب في دار اليمامة بدمشق عام ١٩٩٤م – ١٤١٥هـ.

٢ ـ الإمام الشافعي: فقيه السنة الأكبر، وهو الكتاب الثاني في سلسلة (أعلام المسلمين) التي تصدر عن دار القلم بدمشق، صدر عام ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م في أربع مئة صفحة من القطع العادي، وطُبع حتى اليوم خمس طبعات. تحدّث فيه الشيخ

عن الإمام الشافعي من المهد حتى اللحد، استهلّه بمقتبس لطيف من كلام الشافعي، ثم جال جولة في خطة الإسلام، وتوزّع مناهج المجتهدين إلى مدرستين، هما: مدرسة الحديث في الحجاز، ومدرسة الرأي في العراق، ثم قال: "وهناك مدرسة ثالثة لم يشر إليها مؤرخو الفقه، هي مدرسة الشافعي". وقال: "لا ريب أن مقام الشافعي من هذا الخضمّ، مقام المنارة المشعّة في جزيرة منيعة ضخمة؛ فلقد آتى الله الشافعيّ من حدّة الذكاء، وغزارة المواهب، والرغبة الصادقة، والاستقامة، والتقوى – ما يسّر له أن يطّلع في فترة قصيرة من عمره، على جميع ما وصل إلى زمنه من علم". فقد أخذ الشافعي كلّ ما عند علماء مكة، والمدينة، واليمن، والعراق، كما تلقّى علم أهل الرأي عن أحد صاحبي أبي حنيفة: محمد بن الحسن، وكتب من كتبه حمل بعير.

وبهذا يكون الشافعي لم يلتزم في أخذه ودراسته مذهباً معيناً، بل تلقّى فقه أكثر المذاهب التي عرفت في عصره، وجمع إلى ذلك ما حفظه من السنن والآثار.

"ثم أخذ بعقله الواعي، وبصيرته النافذة، وإخلاصه في طلب الحق، مع علم بالعربية لا يقارن فيه – يدرس، ويوازن بين الأدلة، ويعيد النظر فيما استنبط، حتى عرف طريقه، فوضع مخططه في الاجتهاد في كتاب (الرسالة) وسار على منهج واضح مستقل، ينشئ مذهبه المدعوم بأقوم حجة من منطق الشريعة وآثارها".

وبهذا يكون الشافعي – رحمه الله رحمة واسعة – منهجياً، يضع الأصول، ثم يبني عليها مذهبه، ومذهبه هو المدرسة الثالثة التي هي بين مدرسة الرأي ومدرسة الحديث، وهي إلى مدرسة الحديث أقرب.

كتب الشيخ "حياة الشافعي في تسلسل، مرحلة إثر مرحلة، منذ وُلد إلى أن وافاه الأجل" وتحدّث طويلاً عن سيرته العلمية في فروعها كلها، وقدّم شهادة كبار العلماء فيه، من شتى المذاهب والنِّحل، وسرد وصفاً حيّاً لأخلاقه ومناقبه، وقد مزج بين حياته المادية وحياته العلمية الحافلة، ليعلم القارئ مراحل النّمو والتطور فيهما.

والحق، إن من يطالع هذا الكتاب، يشاهد الإمام الشافعي حيّاً أمامه، يرحل، ويتعلم، ويعلِّم، ويناظر، وقد كتبه الشيخ بأسلوبه الرصين، وعبارته العالية، التي تليق بإمام من أئمة اللغة والأدب والشعر، وإمام جليل من أئمة الفقه، والحديث، وعلم الأصول..

لقد أتعب الشيخ عبد الغني من جاء يكتب بعده في هذه السلسلة القيمة.

٣ . الإمام النووي: شيخ الإسلام والمسلمين، وعمدة الفقهاء والمحدّثين، صدر هذا الكتاب القيم عام ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م عن دار القلم بدمشق، في ٢١٥ صفحة من القطع العادي، وقد تعدّدت طبعاته (الطبعة الرابعة عام ١٤١٥هـ) ونهج فيه المؤلف الشيخ نهجه في كتابه عن الإمام الشافعي، فتحدث عن حياته الحافلة بالعلم والعمل معاً، من المهد إلى اللحد، تحدث عن عصر أيام الملك الجبار الظاهر بيبرس الذي أذهل الصليبيين والتتار ببأسه وهول حروبه، كما أرعب شعبه وعلماءه، إلاّ عالماً واحداً لم يَقوَ عليه، هو ذلك الشيخ الهزيل الجسم، المرقّع الثياب محيي الدين النووي، رحمه الله رحمة واسعة.

تحدث الشيخ عن مولد النووي في بلدة نوى في حوران – من بلاد الشام – وعن رحلته إلى دمشق لطلب العلم، وعن شيوخه في الفقه، والحديث، وعلم الأصول، والنحو، واللغة، وتحدث عن العلوم التي نبغ فيها وبرع، فكان العالم الفقيه، المحدث، وكان العالم اللغوي، والنحوي، والصرفي، وكان العالم في العقائد، يشرح ويقرر ما استقر في نفسه من علم التوحيد،

يبثّه في كتبه، كما فعل في كتابه القيم (شرح مسلم) الذي حوى الكثير من العقائد على أصول أهل السنة، فهو سلفيّ العقيدة، شافعيّ المذهب.

وتحدث عن عبادته، وزهده، وورعه، ورفقه بالناس، ودفاعه عن المستضعفين أمام الجبارين، كما تحدث عن حليته، وبزته، وعن مأكله ومشربه، وعن كتبه، وشعره، ومؤلفاته التي مات عنها وهو ابن خمس وأربعين سنة، قبل أن يتمّها.

إنه كتاب جامع رائع، يضعك أمام محيي الدين النووي العارف بالله، وكأنك تستمع إليه وهو يحدّثك، وكأنك تراه في سائر أحواله.

٤ . أحمد بن حنبل : إمام أهل السنة، صدر هذا الكتاب عن دار القلم بدمشق ضمن سلسلة (أعلام المسلمين) عام ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م في ٣١٨ صفحة من القطع العادي في طبعته الثالثة عام ١٤١٣هـ.

جاء في مقدمة الكتاب: "وبعد: فما أستطيع أن أدّعي أني في هذا الكتاب بلغت ما أريد، ويريد من يعرف الإمام حقّ معرفته..

فالإمام أحمد رجل النصف الأول من القرن الثالث، فليس من أحد في عصره بلغ من الشهرة والثقة والاعتقاد ما بلغه، فهو أئمة في إمام، ذلك أنه كان، رحمه الله، إماماً في الورع، إماماً في الزهد، إماماً في التعفف، إماماً في طريقته الفقهية، إماماً في عقيدته المحافظة، إمام أئمة الحديث في عصره، إماماً في الثبات والصبر على أشدّ البلاء في سبيل إنقاذ السنّة وصونها والدفاع عنها، فهو الجبل الراسخ لا تزعزعه الأهواء، ولا تميد به العاصفات، وهو الرجل الربّانيّ الذي أجمع علماء عصره – إلا من لم يعبأ الله بهم – على أنه القدوة الثابتة..".

ومن كانت هذه صفته، لا يمكن أن يحيط به كتاب من بضع مئات من الصفحات، والمؤلف – في هذه السلسلة من الكتب القيمة – يصوّر بدقة وصدق حال من يكتب عنه في حياته، وعلمه، ودينه، وأخلاقه، ومذاهبه، ملتزماً بذلك دقّة النقل وأمانته، ليس غير.

وهكذا انطلق المؤلف يكتب عن عصر الإمام، وعن نسبه وبيئته، وعن صفاته وهيئته، وعن علمه بالحديث الشريف، وعن فقهه، وعلمه باللغة العربية، وعن شيوخه وتلاميذه، وعن مناظراته ومذاكراته، وعن عقيدته التي هي عقيدة السلف، وما جاء في الكتاب والسنة، لأن الدين كله ما قال الله تعالى وما قال رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم، وما أفتى به الصحابة الكرام لأنهم شهدوا الوحي، وعرفوا مقاصد الشريعة.

تحدث الشيخ المؤلف عن محنة الإمام أحمد في مسألة خلق القرآن، واعتبرها سبّة الدهر، تلطّخ بها ثلاثة من الخلفاء العباسيين متعاقبين: المأمون، والمعتصم، والواثق، بتأثير بعض كبار ذوي الأهواء.

تحدث عن أخلاق الإمام؛ وعن تمسّكه بالسنّة، وعن ورعه وزهده وتعففه، وعن بذله وجوده، وعن خوفه من الله تعالى، وعن حلمه وعفوه وتواضعه، وخشونة عيشه، وعن حبّه للفقراء والمساكين.

تحدث عن عبادة الإمام؛ عن صلاته، وقراءته للقرآن، وعن حجّه وأدعيته وكراماته، وتحرّيه الحلال في المأكل والمشرب والملبس، وعما سوى ذلك من الشمائل والأخلاق العالية.

وتحدث عن مكاتبات الإمام، وعن مؤلفاته، وانتشار مذهبه.. وهكذا سار المؤلف بنا حتى واراه الناس في مثواه الأخير في

هذه الدنيا الفانية، عليه رحمات الله ورضوانه.

٥- الإمام مالك بن أنس: إمام دار الهجرة، صدر عن دار القلم بدمشق في سلسلة (أعلام المسلمين) عام ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م في ٣٩١ صفحة من القطع العادي، وطبع أكثر من طبعة.

استصعب المؤلف في المقدمة، الكتابة عن الإمام مالك، وقال: " فليس من السهل التحدث عن العظيم" فقد صنف في الإمام مالك كثيرون، فمنهم من تحدث عنه فقيهاً، ومنهم من كتب عنه محدثاً. ومنهم من صنف في ترجمة حياته، وليس هناك كتاب في التراجم لم يذكر مالكاً إلا القليل.. كيف لا، وهو الإمام الكبير، والفقيه الكبير، والمحدث الأكبر.." (١)

"وقال الحافظ أبو بكر الخطيب:

((كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب)).

وقال الأمير أبو نصر ابن ماكولا:

((كان آية في الحفظ والمعرفة والتفنن في العلوم)).

وحكي عن الثاني أيضاً أنه كان يقول:

((لو أوصى رجل بثلث ماله أنه يدفع إلى أعلم الناس وجب أن يدفع إلى المعافى بن زكريا)).

قلت: ومن نظر في كتابه المسمى بـ ((الجليس والأنيس)) علم أنه أهل لهذا الثناء، وإنما قيل له الجريري لأنه كان ينتحل مذهب محمد بن جرير الطبري ويذهب إليه.

سمع أبا القاسم البغوي وأبا بكر ابن أبي داود، وأبا حامد محمد بن هارون الحضرمي وأبا محمد يحيى بن محمد بن صاعد، وسعيد بن محمد .. .. الحافظ وجماعة غيرهم.

روى عنه أبو القاسم الأزهري والقاضي أبو الطيب الطبري وأبو علي الجازري وغيرهم.

وتوفي في ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة.." (٢)

"ولو استكمل المؤلف كلام ابن سند لظهر له جليا ان هذا الشيخ الذي ذكره ابن سند لم يخرج إلى نجد وانه توفي بمصر، فقد صدق عثمان بن سند وأخطأ المؤلف، فان عثمان بن سند أراد الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولم يرد الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب واليك ما ذكر عثمان بن سند قال في صحيفة ١٠٦ من تاريخه المذكور المطبوع بالمطبعة السلفية تحقيق=

ص -٤٩-

وتوفي بها سنة ١٢٧٣هـ رحم الله الشيخ عبد الله وجزاه عن الإسلام خير الجزاء وصلى الله على محمد وآله وسلم.

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/٨٣

(٢) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي، ص/١٥٤

=محب الدين: واعلم انه بقي للوهابية بقية بمصر ظلوا فيها برغبتهم لأنه صار لهم فيها أولاد وأملاك بمصر مثل الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي وله أولاد منهم: احمد الازجي وعبد الله كاتب في قلعة الوجه زمن الذين بقوا في مصر احمد ابن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، وأما الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد أدركته في الجامع الأزهر يدرس مذهب الحنابلة سنة ١٢٧٣هـ برواق الحنابلة وتوفي سنة١٢٧٤هـ وكان عالما فقيها ذا سمت حسن يظهر عليه التقى والصلاح آه. فهذا الشيخ الذي ذكره مختصر كتاب ابن سند وذكر أنه درس برواق الحنابلة بمصر هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانه الذي درس برواق الحنابلة ومات بمصر وله بها ذرية معروفة إلى اليوم وقد ذكر المؤرخ الشهير عثمان بن عبد الله بن بشر في الجزء الأول من تاريخه ص ١٠٣ عندما ذكر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعدد فضائل كل واحد منهم حتى أتى على ذكر الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد فقال ما نصه: وكان آية في العلم ومعرفة فنونه، ثم قال ابن بشر بعدما ذكر الشيخ عبد الله وأثنى عليه بأنه آية في العلم وفنونه ما نصه: وكان لعبد الله ابن اسمه عبد الرحمن." (١)

"١. الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري، قاضي الإحساء .

٢. الشيخ علي بن ناصر بن وادي.

٣. الشيخ علي بن محمد السناني.

٤. الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، مدير المعارف سابقا.

٥. الشيخ سليمان السحيمي.

١٠.الشيخ عبد الله بنم محمد المانع، قاضي عنيزة الورع وابنه.

١١. الشيخ محمد بن عبد الله المانع.

١٢. الشيخ عبد الله بن عبد العزيز السويل.

وغيرهم خلق كثير.

وكان لا يرى تأليف الكتب ويقول: لم يترك الأول للآخر شيئا، ومع هذا فله حاشية على دليل الطالب وحاشية على رياض الصالحين وله مسودة تاريخ لنجد ومجموعة خطب نفيسة وكلها لم تطبع، وكان آية في العلوم الشرعية والعلوم العربية صاحب اطلاع واسع.

أما قضاؤه وأحكامه فهذا مما جعل له الشهرة الواسعة والصيت الذائع لما له من الفراسة في الناس وصفاء الحس والإدراك.

ولا يزال الناس رغم مضي أربعين سنة على وفاته لا يذكرون إلا أحكامه وفراسته واستنباطه ومعرفته المحق من المبطل وقد ولي القضاء سبعا وعشرين سنة محبوبا مقبولا لدى الخاص والعام وكان على جانب كبير من التواضع وحسن الخلق فكانت مجالسه مفيدة ممتعة.

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٤٧/١

وقد توفي في اليوم الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام ١٣٥١هـ -رحمه الله تعالى-.

ص -٢٢١-." (١)

"نمى للإمام الشافعي مقالة ... فأصبح يثني عنه كل مجادل
وأيد قول الأشعري بسنة ... فكانت عليه من أدل الدلائل
وكم قد أبان الحق في كل محفل ... فأورى بما يروي ظماء المحافل
وسد من التجسيم باب ضلالة ... ورد من التشبيه شبهة باطل
وإن يك قد أودى فكم من أسنة ... مركبة من قوله في عوامل
وإن مال قوم واستمالوا رعاعهم ... بإضلالهم عنه فلست بماثل
أرى الأجر في نوحي عليه ولا أرى ... سوى الإثم في نوح البواكي الثواكل
وليس الذي يبكي إماما لدينه ... كباك لدنياه على فقد راحل
فيا قلب واصله بأعظم رحمة ... ويا عين فاسقيه بأغزر وابل
وحيي ثراه الدهر أهنى تحية ... مكررة عند الضحى والأصائل
أعني على نوحي عليه فإنه ... قريب ثواء في الثرى والجنادل
ولو لم يكن بالدمع سيل لحبه ... لضن على لحد به كل باخل
مضى من حديث المصطفى كان شاغلا ... له باجتهاد فيه عن كل شاغل
لقد شمل الإسلام فيه رزية ... وكان له بالنصح أفضل شامل
وفضل بين السالفين اطلاعه ... عليهم فذب النقص عن كل فاضل
وأصبح في نقد الرجال مميزا ... بغير نظير في الورى ومساجل
وأكمل تاريخا لجلق جامعا ... لمن جلها من كل شهم وكامل
فأزرى بتاريخ الخطيب وقد عدا ... بخطيته في الكتب أخطب قائل
ومنها:
طوى الموت منه العلم والزهد والنهي ... وكسب المعالي واجتناب الرذائل
وأفجع فيه العالمين بمقدم ... صبور على حرب الضلال حلاحل
وكان غيورا ذب عن دين أحمد ... وأدفع عنه من شجاع مقاتل
وأحرم منه الدين أشرف صائن ... له ولدفع الزيغ أعظم صائل
ولم أر نقص الأرض يوما كنقصها ... بموت إمام عالم ذي فضائل

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٢١/٣

أبا القاسم الأيام قسمة حاكم ... قضى بالفنا فينا قضية عادل

بماذا أعزي المسلمين ولا أرى ... عزاء سوى من قد مضى من أفاضل

عليك سلام الله ما انتفع الورى ... بعلمك واستعلى على المتطاول

وقال:

إن كان يحلو لديك قتلي ... فزد من الهجر في عذابي

عسى يطيل الوقوف بيني ... وبينك الله في الحساب

وقال:

لاموا عليك وما دروا ... أن الهوى سبب السعادة

إن كان وصل فالمنى ... أو كان هجر فالشهادة

وعكسه فقال:

يا قلب دع عنك الهوى قسرا ... ما أنت منه حامد أمرا

أضعت دنياك بهجرانه ... إن نلت وصلا ضاعت الأخرى

وقال:

وللزنبور والبازي جميعا ... لدى الطيران أجنحة وخفق

ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد

الأستاذ مؤيد الدين أبو إسماعيل الأصبهاني المعروف بالطغرائي نسبته إلى من يكتب الطغراء، وهي الطرة التي تكتب ف أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن اسم الملك وألقابه، وهي كلمة أعجمية محرفة من الطرة، كان آية في الكتابة والشعر، خبيرا بصناعة الكيمياء، له فيها تصانيف أضاع الناس بمزاولتها أموالا لا تحصى، وخدم السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان، وكان منشيء السلطام محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء، وصاحب ديوان الإنشاء. تشرفت به الدولة السلجوقية، وتشوقت إليه المملكة الأيوبية، وتنقل في المناصب والمراتب، وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة، ولم يكن في الدولتين السلجوقية والإمامية من يماثله في الإنشاء سوى أمين الملك أبي نصر العتبي. وله في العربية والعلوم قدر راسخ، وله البلاغة والمعجزة في النظم والنثر.." (١)

"ما هذه الدنيا لطالبها ... إلا بلاء وهو لايدري

إن أقبلت فسدت أمانته ... أو أدبرت شغلته بالفكر

وقال:

فراقك عندي فراق الحياة ... فلا تجهزن على مدنف

---

(١) معجم الأدباء، ٤١١/١

علقتك كالنار في شمعها ... فما إن تفارقه أو تنطفى

يحيى بن الطيب

اليمني النحوي، كان أديبا شاعرا، له مصنف في النحو مختصر وكان لايطيل في شعره، فإذا مدح أو هجا لايزيدعلى بيتين.

ومن شعره:

إن اللئيم إذا رأى ... لينا تزايد في حرانه

لاتخدعن فصلاح من ... جهل الكرامة في هوانه

يحيى بن عبد الرحمن بن بقى

الأندلسي القطبي، كان آية في النثر والنظم بارعا في نظم الموشحات مجيدا فيها كل الإجادة إلا أنه كان حرب زمانه، حسبت حرفة الأدب عليه براعته من رزقه فحكمت بإقلاله وحرمانه فامتطى غارب الاغتراب ووقف في البلاد على كل باب، فلم يستقر به النوى حتى اتصل من الأمير يحيى بن علي بن القاسم بسبب، فتفيأ ظلاله، وحط في رحابه رحاله.

توفي ابن بقى سنة أربعين وخمسمائة.

ومن شعره: قوله في قصيدة:

هو الشعر أجرى في ميادين سبقه ... وأفرج من أبوابه كل مبهم

فسل أهله عني هل امترت منهم ... بطبعي وهل غادرت من متردم؟

سلكت أساليب البديع فأصبحت ... بأقوالي الركبان في البيد ترتمي

وربتما غنى به كل ساجع ... يردده في شجوه والترنم

وضيعني قومي لأني لسانهم ... إذا أفحم الأقوام عند التكلم

وطالبني دهري لأني زنته ... وأني فيه غرة فوق أدهم

وله:

ولي همم ستقذف بي بلادا ... نأت إما العراق أو الشآما

وألحق بالأعاريب اعتلاء ... بهم وأجيد مدحهم اهتماما

لكيما تحمل الركبان شعري ... بوادي الطلح أو وادي الخزامى

وكيما يعلم الفصحاء أني ... خطيب علم السجع الحماما

وقد أطلعتهن بكل أرض ... بدورا لا يفارقن التماما

فلم أعدم وإياها حسودا ... كما لاتعدم الحسناء ذاما

وقال:

بأبي غزال غازلته مقلتي ... بين العذيب وبين شطي بارق

وسألت منه زيارة تشفي الجوى ... فأجابني فيها بوعد صادق

بتنا ونحن من الدجى في لجة ... ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله ... صهباء كالمسك الفتيق الناشق
وضممته ضم الكمى لسيفه ... وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى إذا مالت به سنة الكرى ... زحزحته عني وكان معانقي
أبعدته عن أضلع تشتاقه ... كي لا ينام على وساد خافق
لما رأيت الليل آخر عمره ... قد شاب في لمم له ومفارق
ودعت من أهوى وقلت مشيعا ... أعزز على بأن أراك مفارقي
ومن موشحاته قوله:
عبث الشوق بقلبي فاشتكى ... ألم الوجد فلبت أدمعي
أيها الناس فؤادي شغف
وهو من بغي الهوى لاينصف
كم أداريه ودمعي يكف
أيها الشادن من علمكا ... بسهام اللحظ قتل السبع؟
بدر تم تحت ليل أغطش
طالع في غصن بان منتشى
أهيف القد بخد أرقش
ساحر الطرف وكم قد فتكا ... بقلوب درعن بالأضلع؟
وانثنى يهتز من سكر االصبا
أي رئم رمته فاجتنبا؟
كقضيب هزه ريح الصبا
قلت هب لي ياحبيبي وصلكا ... واطرح أسباب هجري ودع
قال خذي زهره مذ فوفا
جرد الطرف حساما مرهفا
حذرا منه بألا يقطفا
إن من رام جناه هلكا ... فأزل عنك أماني الطمع
ذاب قلبي في هوى ظبي غرير
وجهه في الدجن صبح مستنير
وفؤادي بين كفيه أسير

لم أجد للصبر عنه مسلكا ... فانتصاري بانسكاب الأدمع

يحيى بن علي بن محمد." (١)

"فاليوم أغلق كل فهم بابه ... لما فقدنا فاتح الأغلاق

ما القيروان أذقت ثكلك وحدها ... قد ذاق ثكلك سائر الآفاق

وإذا مصارمة الصروع تخاطرت ... وأتاك ابراهيم بالمصداق

زدت شفاء بها الى لهواتها ... من بعد نا نفدت على الأشداق

دنياك قدما كنت قد طلقتها ... ما اليوم حين فجعته بطلاق

أبو الحسن علي بن تمام المعروف بابن بنت المهدي

وغلب عليه اسم عند الناس المهدي. أحد فقهاء هذه الطبقة في وقته بالقيروان. وله صيت وأتباع كثيرة وصلابة في القيام، في تغيير النكرات والتكلم بالحق، ومكانة عند السلطان. وهي عنده في حوائج الناس وأمور العامة، وهو كان أحد القائمين على القاضي أبي بكر ابن أبي زيد والمحسنين في عدواته، كما ذكرناه في خبره. وكان قد خالفه في أمر العيد، إذ كان القاضي المذكور قد أمر بأن العيد من غدهم. لما ثبت عنده، وعند السلطان، والقاضي وسائر الفقهاء، وخرجوا لصلاتهم، ورجعوا وذبحوا. وكان يوم جمعة، إلا المهدي، فخالفهم في هذا كله، وجلس في داره. فلما صلى بهم الخطيب صلاة الجمعة، وكبر تكبير التشريق، قال له المهدي من موضعه: كذبت أيها الفاسق. وأصبح اليوم الثاني في باب داره، وصلى العيد مع خلق، اتبعوه. وكان من جملة من صلى معه، خطيب الناس بالأمس. وقال له: إنما صلى بالأمس تقية. فبلغ ذلك القاضي، فأحضره. فقال: إنما فعلت هذا عند المهدي، خوفا منه، فكان هذا سبب نكبة هذا الخطيب، وعزله.

أبو القاسم السيوري

واسمه عبد الخالق بن عبد الوارث. قيرواني. آخر تبعاته من علماء إفريقية، وخاتمة أئمة القيروان. وذوي الشأن البديع في الحفظ والقيام بالمذهب والمعرفة بخلاف العلماء. وكان زاهدا فاضلا دينا نظارا. **وكان آية في** الدرس والصبر عليه. ذكر أنه كان يحفظ دواوين المذهب، الحفظ الجيد، ويحفظ غيرها من أمهات كتب الخلاف. حتى أنه كان يذكر له القول لبعض العلماء، فيقول: أين وقع هذا. ليس في كتاب كذا، ولا كتاب كذا. ويعدد أكثر الدواوين المستعملة من كتب المذهب والمخالفين، والجامعين. فكان في ذلك آية. وكان نظارا. ويقال إنه مال أخيرا الى مذهب الشافعي، وله تعليق على نكت من المدونة. أخذه عنه أصحابه. ويقال إنه تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران، وطبقتهم. وقرأ الكلام والأصول على الأزدي، وأكثر ما قرأ الكلام. ولازم مدينة القيروان بعد خرابها، الى أن مات بها، وعليه تفقه عبد الحميد، والمهدي، واللخمي، والذكي. وأخذ عنه عبد الحق، وابن سعدون وغيرهما، وبعدهم حسان ابن البربري، وأبو القاسم المنهاري، وأراهم آخر من أخذ عنه وطال عمره. فكانت وفاته سنة ستين بالقيروان. رضي الله تعالى عنه.

أبو محمد الفحصلي

---

(١) معجم الأدباء، ٥/٣

واسمه عبد الله. أخذ عن أبي بكر وأبي عمران. وكان من الفضلاء العباد. لم يكاتب السيوري، أحدا من هذه الطبقة بالفقه غيره. وكان زاهدا متقللا، قوته في النهار. الى غد نصف مد بمد النبي صلى الله عليه وسلم. وهو أكبر هذه الطبقة. وكان يحلق في حياة الشيوخ رضي الله عنهم.

أبو الطيب عبد المنعم بن ابراهيم الكندي

والمعروف بابن بنت خلدون، قيرواني، هو ابن أخت الشيخ أبي علي ابن خلدون من نبلاء هذه الطبقة ومتفننيها. وكان له علم بالأصول، وحذق بالفقه والنظر. تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن، وأبي عمران. وأخذ عن أبي سفيان المقرئ، وبه تفقه اللخمي، وأبو إسحاق بن منصور القفصي، وعبد الحق، وابن سعدون وغيرهم. وحكى عن بعض شيوخ الإفريقيين أنه كان يقول: دخلت عليه، فوجدته ينظر في اثني عشر علما. وكان له حظ من الحساب والهندسة في العلوم القديمة. ويحكى أنه كان دبر جلب ماء البحرين من ساحل تونس، الى القيروان، وسوقه خليجا من هنالك بنظر هندسي، ظهر له. فاخترم قبل نفاد رأيه فيه، وظهور ما دبره منه. وذكره بعض العلماء فقال: كان قدوة في العلم والدين، ورأيت أهل قفصة قد سألوه في مسألة يرونها، بقولهم: إن الله تعالى من علينا معشر المسلمين، بأن جعلك إماما يقتدى به، وراسخا في العلم، نفزع إليه. وكانت له رحلة. ودخل مصر، وله على المدونة تعليق مفيد.

أبو حفص عمر بن أبي الطيب." (١)

"ترجمة الشيخ حافظ بن احمد حكمي

مولده ونشأته

ولد الشيخ حافظ الحكمي لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان المبارك من سنة ١٣٤٢هـ بقرية (السلام) التابعة لمدينة (المضايا) – الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة (جازان) حاضرة المنطقة ، على الساحل ، قريبة منها – حيث قبيلته التي إليها ينتسب

ثم انتقل مع والده أحمد إلى قرية (الجاضع) التابعة لمدينة (صامطة) في نفس المنطقة ، وهو ما يزال صغيراً ؛ لأن أكثر مصالح والده – من أراض زراعية ومواش ونحوهما – كانت هناك ، وإن بقيت أسرته الصغيرة تنتقل بين قريتي (السلام) و (الجاضع) لظروفها المعيشية

ونشأ حافظ في كنف والديه نشأة صالحة طيبة تربى فيها على العفاف والطهارة وحسن الخلق ، وكان قبل بلوغه يقوم برعي غنم والديه التي كانت أهم ثروة لديهم آنذاك جرياً على عادة المجتمع في ذلك الوقت ، إلا أن حافظاً لم يكن كغيره من فتيان مجتمعه ؛ فقد **كان آية في** الذكاء وسرعة الحفظ والفهم ، فلقد ختم القرآن وحفظ الكثير منه وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة بعد ، وكذلك تعلم الخط وأحسن الكتابة منذ الصغر

طلبه للعلم

عندما بلغ الشيخ حافظ من العمر سبع سنوات أدخله والده مع شقيقه الأكبر محمد مدرسة لتعليم القرآن الكريم بقرية (

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٦٠/٢

الجاضع) فقرأ على مدرِّسه بها جزأي) عم ، وتبارك) ؛ ثم واصل قراءته مع أخيه حتى أتم قراءة القرآن مجوَّدة خلا أشهر معدودة ، ثم أكمل حفظه حفظاً تاماً بعيد ذلك

اشتغل بعدئذ بتحسين الخط فأولاه أكبر جهوده حتى أتقنه ، وكان ينسخ من مصحف مكتوب بخط ممتاز ، إلى جانب اشتغاله مع أخيه بقراءة بعض كتب الفقه والفرائض والحديث والتفسير والتوحيد مطالعة وحفظاً بمنزل والده إذ لم يكن بالقرية عالم يوثق بعلمه فُيتتلمذ على يديه." (١)

"أحمد قفطان

١٢١٧ - ١٢٩٣ هـ / ١٨٠٢ - ١٨٧٦ م

أحمد بن حسن بن علي بن نجم الرباحي السعدي الشهير بقفطان.

عالم جليل، وشاعر شهير، يكنى بأبي سهل.

ولد في النجف، ونشأ بها على أبيه وجلّة من علمائها الأجلة.

كان آية في الذكاء والحفظ، وكان أصمّاً، ولكنه يفهم المراد لأول وهلة.

توفي في النجف ودفن فيها.." (٢)

"من أهل قرطبة: أبو الحسن، يعرف بابن الحاج. أحد الأستاذين العارفين المتفننين، والفقهاء المتواضعين. روى عن أبي محمد بن حوط الله وأبي القاسم بن بقي وجماعة، وبالإجازة عن ابن مضاء وأبي عبد الله بن نوح، وجمع وذاكر أبا سليمان بن حوط الله وأبا الحسن بن الشريك، وأبا القاسم بن الطيب. روى عنه أبو بكر بن حبيش.

وصنف نزهة الألباب في محاسن الآداب، المقاصد الكافية في علم لسان العرب.

وكان آية في التواضع، إذا فرغ من الإقراء نهض مسرعا، فقدم للحاضرين نعالهم.

مولده سنة أربع وسبعين وخمسمائة، ومات سنة إحدى وأربعين وستمائة.

٢٣٦ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته اللوذري، أبو بكر

قال الداني: أصبهاني سكن مصر، ضابط مشهور، ثقة مأمون، عالم بالعربية، بصير بالمعاني، حسن التصنيف؛ صاحب سنة، أخذ القراءة غرضا عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وجماعة، وأخذ عنه غير واحد من شيوخنا، وسمع منه عبد المنعم بن عبيد الله، وخلف بن قاسم.

مات بمصر يوم الأربعاء سابع عشرين شعبان سنة ستين وثلاثمائة.

قلت: رأيت له كتاب "المصاحف"، ونقلت منه أشياء في "كتاب الإتقان".

٢٣٧ - محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر المكي الصقلي حجة الدين، أبو جعفر النحوي اللغوي." (٣)

---

(١) ترجمة الشيخ حافظ بن احمد حكمي، ص/١

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/٤٦١

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١٠٤/١

"بكسر الطاء. الإمام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان. قال ابن حجر: كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلا على نشر العلم، متواضعا حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهرا فضائحهم، مع استيلائهم حينئذ، شديد الحب لله ورسوله، كثير الحياء، ملازما لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يخدمهم ويعينهم، ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم؛ من يعرف ومن لا يعرف، محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة. وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات، حتى صار في آخر عمره فقيرا.

صنف: شرح الكشاف، التفسير، التبيان في المعاني والبيان، وشرحه، شرح المشكاة.

وكان يشتغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ومن ثم إلى العصر في الحديث إلى يوم مات؛ فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه إلى مجلس الحديث، فصلى النافلة، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة، فقضى نحبه، متوجها إلى القبلة، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

قلت: ذكر في شرحه على الكشاف أنه أخذ على أبي حفص السهروردي، وأنه قبيل الشروع في هذا الشرح رأى النبي (ص.ع) في النوم، وقد ناوله قدحا من اللبن، فشرب منه.

١٠٨١ - الحسن بن محمد بن عبدوس - بضم العين - أبو علي الواسطي

قال القفطي: سكن بغداد، وقرأ الأدب على مصدق بن شبيب، وكتب الصحاح بخطه، ومدح الناصر لدين الله بقصائد، وصار من شعراء الديوان المختصين بالإنشاد في التهاني والتعازي، وكان فاضلا قيما بالأدب، حسن المعاني، مليح الإيراد ساكنا، جميل الهيئة، طيب الأخلاق، متوددا طريفا.

مات ليلة الجمعة خامس صفر سنة إحدى وستمائة، وجاوز الأربعين بقليل.

١٠٨٢ - الحسن بن محمد بن عزيز أبو منصور اللغوي

قال ياقوت: له ديوان العرب، وميدان الأدب في اللغة، عشرة مجلدات. قرئ عليه في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.." (١)

"وهو أستاذ سيبويه، وعامة الحكاية في كتابه عنه؛ وكلما قال سيبويه: "وسألته" أو "قال" من غير أن يذكر قائله فهو الخليل. انتهى ما ذكره السيرافي.

وقال غيره: روى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما، وأخذ عنه سيبويه والأصمعي والنضر بن شميل؛ وكان خيرا متواضعا، ذا زهد وعفاف، يقال: إنه دعا بمكة أن يرزقه الله تعالى علما لم يسبق له،فرجع وفتح عليه بالعروض.

وكانت له معرفة بالإيقاع والنظم، وهو الذي أحدث له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ.

وقال النضر بن شميل: أقام الخليل في خص بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال.

وكان آية في الذكاء، وكان الناس يقولون: لم يكن في العربية بعد الصحابة أذكى منه وكان يحج سنة، ويغزو سنة.

ويقال: إنه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس، فمات واحتاج الناس إليه، فقال الخليل: أله نسخة معروفة،

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٣٩٤/١

قالوا: لا، قال: فهل له آنية كان يعمله فيها؟ قالوا: نعم، قل: جيئوني بها، فجاءوه، فجعل يشم الإناء، ويخرج نوعا نوعا، حتى أخرج خمسة عشر نوعا، ثم سئل عن جمعها ومقدارها، فعرف ذلك، فعمله وأعطاه الناس فانتفعوا به؛ ثم وجدت النسخة في كتب الرجل، فوجدوا الأخلاط ستة عشر خلطا، كما ذكر الخليل لم يفته منها إلا خلط واحد. وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو:

يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

صف خلق خود كمثل الشمس إذ بزغت

ومن كلامه: ثلاثة تنسيني المصائب: مر الليالي، والمرأة الحسناء، ومحادثات الرجال.

والفراهيدي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر بن الأزد ويقال له أيضا: فرهودي، وهو واحد الفراهيد. وأبوه أول من سمى أحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

شرح حال الكتاب المسمى "بالعين".." [1]

"قال عنه الإمام الحافظ الذهبي ×: =قرأ القرآن، والفقه، وناظر، واستدل وهو دون البلوغ، وبرع في العلم والتفسير، وأفتى، ودرس وله نحو العشرين سنة، وصنف التصانيف، وصار من كبار العلماء في حياة شيوخه، وله من المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان، ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر، وفسر كتاب الله ــ تعالى ــ مدة سنتين من صدره أيام الجمع، وكان يتوقد ذكاءاً، وسماعاته من الحديث كثيرة، وشيوخه أكثر من مائتي شيخ، ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى، وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه، فما يلحق فيه، وأما نقله للفقه، ومذاهب الصحابة والتابعين فضلاً عن المذاهب الأربعة، فليس له فيه نظير، وأما معرفته بالملل، والنحل، والأصول، والكلام، فلا أعلم له فيه نظيراً، ويدري جملة صالحة من اللغة، وعربيته قوية جداً، ومعرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب+(١).

وقال في موضع آخر: =كان آية في الذكاء، وسرعة الإدراك، رأساً في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف، بحراً في النقليات، هو في زمانه فريد عصره، علماً وزهداً، وشجاعة وسخاء، وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وكثرة تصانيف.

وقرأ وحصل وبرع في الحديث، والفقه، وتأهل للتدريس، والفتوى وهو ابن سبع عشرة سنة، وتقدم في علم التفسير، والأصول، وجميع علوم الإسلام أصولها، وفروعها، ودقها، وجلها سوى علم القراءات؛ فإن ذكر التفسير فهو حامل لوائه، وإن عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق، وإن حضر الحفاظ نطق وخرسوا، وسرد وأبلسوا، واستغنى وأفلسوا، وإن سمي المتكلمون فهو فردهم، وإليه مرجعهم، وإن لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فلَّسهم وتَيَّسهم، وهتك أستارهم، وكشف عوارهم.

---

(١) ــ العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن عبدالهادي ص٢١ــ٢٢.." [2]

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/٤٢٠

(٢) تراجم لتسعة من العلماء، ص/٣٤

"لست ممن يفقد الأنس إذا ... أصبح الروض كئيباً أغبرا

لست آسى إن مضى ليل وما ... صاحب زار ولا طيف سرى

هو ذا الفكر يناجيني متى ... رمت أنساً ضحوةً أو سحرا

يتسامى بي إلى أفق أرى ... في معاليه السها والقمرا

لي يراع كلما استهديته ... جال في الطرس وأهدي دررا

فليكن في الناس بخل إنني ... لست ممن يشتكي بخل الورى

١٢ـ وقال في قصيدة عنوانها: =القلب كالرحى+:

لا تخل نفسك من فكر تجول به ... في الصالحات فحبس الفكر يضنيها

والقلب إن لم يدر يوماً على رشد ... دارت عليه هموم عز راقيها

مثل الرحى إن تُدِرْها وهي خاويةٌ ... من الطعام فإن الطحن يرديها

هذا وسيأتي مزيد بيان لشعره عند ترجمة الشيخ ابن عاشور.

رحم الله الشيخ الخضر، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

هو العلامة الشيخ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، ولد في ضاحية المرسى في تونس سنة ١٢٩٦هـ وقيل ١٢٩٧هـ بقصر جده للأم الصدر الوزير محمد العزيز بو عتور.

وقد شب في أحضان أسرة علمية، ونشأ بين أحضان والد يأمل أن يكون على مثال جده في العلم والنبوغ والعبقرية، وفي رعاية جده لأمه الوزير الذي كان يحرص على أن يكون خليفة في العلم والسلطان والجاه.

تلقى العلم كأبناء جيله، حيث حفظ القرآن، واتجه إلى حفظ المتون السائدة في وقته، ولما بلغ الرابعة عشرة التحق بجامع الزيتونة سنة ١٣١٠، وشرع ينهل من معينه في تعطش وحب للمعرفة، ثم برز ونبغ في شتى العلوم سواء في علوم الشريعة، أو اللغة، أو الآداب أو غيرها، بل والطب، وإتقان الفرنسية؛ **فكان آية في** ذلك كله.." [(١)]

"ولما عاد سماحة الشيخ إلى منزله أُخبر الملك فيصل بأن الشيخ جاء بسيارة أجرة، فتكدر الملك كثيراً، وأرسل إلى سماحة الشيخ سيارة، وأخبره بتكدره.

ولما أخبر سماحة الشيخ بذلك قال: ردوها، لا حاجة لنا بها، سيارتنا تكفينا.

يقول الشيخ إبراهيم: فقلت: يا سماحة الشيخ هذه من الملك، وأنت تستحقها، فأنت تقوم بعمل عظيم، ومصلحة عامة، والذي أرسلها ولي الأمر، وإذا رددتها ستكون في نفسه، والذي أراه أن تقبلها.

فقال سماحة الشيخ: دعني أصلي الاستخارة، فصلى، وبعد الصلاة قال: لا بأس نأخذها، وكتب للملك ودعا له.

٥ـ وفي بعض الأحيان إذا أهدي إليه شيء وقبله؛ تطييباً لقلب المهدي، ولم يعرف ما يناسب المهدي من الهدايا ـ كتب إليه، وشكره، ودعا له؛ وطلب منه أن يكتفي بما وصل، وضمَّن ذلك المحبة، والشكر، مما يكون أَوْقَعَ في نفس المهدي من

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/٨٩

أي هدية أخرى+.

=من أخلاق سماحة الشيخ+

أولاً: تواضع سماحة الشيخ: مع أن سماحة الشيخ إمامٌ من أئمة المسلمين، بل على رأس الأئمة من أهل العلم في زمانه، ومع أنه مفتي المسلمين، وشيخ الإسلام في عصره، ومع أنه صاحب المعالي، والسماحة، والفضيلة، ورئيس هيئة كبار العلماء، ورئيس اللجنة الدائمة للإفتاء، وكان رئيس الجامعة الإسلامية، وغير ذلك من الألقاب التي تَشرف به لا يشرف هو بها_إلا أنه **كان آية في** التواضع؛ فلا يكاد يعرف له مثيل في زمانه في هذه الخصلة؛ فهو لا يرى لنفسه فضلاً، ولا يرغب في المديح، ولا في التميز على الناس، وكان محباً للفقراء، والمساكين، حريصاً على مجالستهم، والأكل معهم.

ومن تواضعه×أنه لم يكن يحتقر الفائدة من أي أحد كائناً من كان.

والشواهد والقصص على تواضع سماحته لا يمكن حصرها، وقد مضى ما يؤكد ذلك ضمن الفقرات الماضية، وسيأتي شيء من ذلك في الفقرات الآتية.

ومما يذكر في هذا الصدد ما يلي:." (١)

" المسور الزهرى وطبقتهم حدث عنه النسائي وهو أكبر منه وابن قانع والخراساني عبد الله بن إسحاق ومظفر بن يحيى وأبو القاسم الطبراني وآخرون وثقه الخطيب وغيره قال البرقاني انا الإسماعيلي قال يحكى ان أبا الآذان طالت خصومة بينه وبين يهودي فقال له ادخل يدي ويدك في النار فمن كان محقا لم يحترق ففعلا فذكر ان يده لم تحترق وان يد اليهودي احترقت توفى أبو الآذان سنة تسعين ومائتين وله ثلاث وستون سنة رحمه الله تعالى

٧٤٥ - قرطمة الحافظ الباهر أبو عبد الله محمد بن علي البغدادي سمع محمد بن حميد الرازي وأبا سعيد الأشج والزعفراني ومحمد بن يحيى الذهلي وطبقتهم بالحجاز والشام وخراسان والعراق ومصر **وكان آية في** الحفظ والرواية تعز عنه قال بن عقدة سمعت داود بن يحيى يقول الناس يقولون أبو زرعة أبو حاتم في الحفظ والله ما رأيت احفظ من قرطمة دخلت عليه فقال لي ترى هذه الكتب خذ أيها شئت حتى اقرا قلت كتاب الأشربة فجعل يسرد من آخر الباب الى أوله حتى قرأه كله قال الخطيب مات سنة تسعين ومائتين رحمه الله تعالى

٧٤٦ - بن صدقة الحافظ الامام أبو بكر احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ." (٢)

" عثمان بن يحيى العطشي الادمي عن أربع وتسعين سنة ومسند أصبهان أبو عبد الله احمد بن محمد بن يحيى القصار عن سبع وتسعين سنة ومسند دمشق أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان القرشي مولى خالد بن الوليد ومسند بغداد أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد العزيز البغوي الخراساني بن عم أبي القاسم البغوي وشيخ القراء أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البغدادي ومسند بغداد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علم الصفار رحمهم الله

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/٣١٦

(٢) تذكرة الحفاظ، ٢/٧٤٥

٨٥٥ - بن مظاهر الحافظ الامام البارع ذكي زمانه أبو محمد عبد الله بن مظاهر الأصبهاني كان آية في الحفظ بلغنا انه حفظ المسندات كلها ثم شرع في حفظ الموقوفات سمع يوسف القاضي ومطينا وأبا خليفة الجمحي وطبقتهم ورحل وتعب حدث عنه رفيقه أبو الشيخ الحافظ مات شابا لم يمتع بعلومه رحمه الله توفي سنة أربع وثلاث مائة في أيام مشيخته وفيها توفي المسند أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخزومي ومسند مصر المحدث إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي البغدادي الناسخ ومسند الموصل أبو الوليد طريف بن عبد الله مولى بني هاشم ونزيل تنيس أبو صالح القاسم بن الليث بن مسرو الرسعني وشيخ الصوفية يوسف بن الحسين الرازي المحدث

٨٥٦ - أبو العرب هو الحافظ المؤرخ محمد بن احمد بن تميم المغربي الإفريقي من أولاد ." (١)

" من دعاة السنة وعصبة آثار السلف ولا ريب ان في منازل السائرين أشياء من محط المحو والفناء وإنما مراده بذلك الفناء الغيبة عن شهود السوى ولم يرد عدم السوى في الخارج وفي الجملة هذا الكتاب لون آخر غير الأنموذج الذي اصفق عليه صوفية التابعين ودرج عليه نساك المحدثين والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وله قصيدة في السنة سمعناها غالبها جيد وله مجلد في مناقب الإمام احمد بن حنبل سمعناه من بن القواس عن الكندي أجازه عن الكروجى عنه حدث عن المؤتمن الساجي وابن طاهر المقدسي وعبد الله بن احمد بن السمرقندي وعبدالصبور بن عبد السلام الهروي وعبد الملك الكروجى وحنبل بن علي البخاري وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفامي وعبد الجليل بن أبي سعد المعدل وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي وآخرون وآخر من ورى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار قال السلفي وسألت المؤتمن عن أبي إسماعيل الأنصاري فقال كان آية في لسان التذكير والتصوف من سلاطين العلماء سمع ببغداد من أبي محمد الخلال وغيره يروى في مجالسه أحاديث بالأسانيد وينهى عن تعليقها عنه وكان بارعا في اللغة حافظا للحديث قرأت عليه كتاب ذم الكلام وقد روى فيه حديثا عن علي بن بشرى عن أبي عبد الله بن منده عن إبراهيم بن مرزوق فقلت له هذا هكذا قال نعم وإبراهيم وهو شيخ الأصم وطبقته وهو الى الآن في كتابه على الخطأ كذا ." (٢)

" عن بن الجميزي وسبط السلفي والحافظ زكي الدين وجماعة قليلة وبدمشق من بن عبد الدائم وأبي البقاء خالد بن يوسف وخرج لنفسه أربعين تساعية وصنف شرح العمدة وكتاب الإلمام وعمل كتاب الإمام في الأحكام ولو كمل تصنيفه وتبييضه لجاء في خمسة عشر مجلدا وعمل كتابا في علوم الحديث وكان من أذكياء زمانه واسع العلم كثير الكتب مديما للسهر مكبا على الاشتغال ساكنا وقورا ورعا قل أن ترى العيون مثله سمعت من لفظه عشرين حديثا وأملى علينا حديثا وله يد طولى في الأصول والمعقول وخبرة بعلل المنقول ولي قضاء الديار المصرية سنوات إلى أن مات وكان في أمر الطهارة والمياه في نهاية الوسوسة رضي الله عنه روى عنه قاضي القضاة علاء الدين القونوي وقاض القضاة علم الدين بن الأخنائي والحافظ قطب الدين الحلبي وطائفة سواهم وتخرج به أئمة قال الحافظ قطب الدين الحلبي كان الشيخ تقي الدين إمام أهل زمانه وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه عارفا بالمذهبين إماما في الأصلين حافظا متقنا في الحديث وعلومه ويضرب به المثل في ذلك

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٨٨٩/٣

(٢) تذكرة الحفاظ، ١١٨٥/٣

وكان آية في الحفظ والإتقان والتحري شديد الخوف دائم الذكر لا ينام الليل إلا قليلا ويقطعه فيما بين مطالعة وتلاوة وذكر وتهجد حتى صار السهر له عادة وأوقاته كلها معمورة لم ير في عصره مثله صنف كتبا جليلة كمل تسويد كتاب الإمام وبيض منه قطعة وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه وله الأربعون في الرواية عن رب العالمين والأربعون لم يذكر فيها إلا عن عالم وشرح بعض الإلمام شرحا عظيما وشرح بعض مختصر بن الحاجب في الفقه لمالك لم أر في كتب الفقه مثله ." (١)

"ثم قام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن محمد بن يوسف الأكبر بن المنصور بن يحيى بن الناصر بن أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

نشأ منشأ ابائه الأئمة حتى بذ بعلمه وبهر بجودة فهمه، وصار في أيام طلبه يشار إليه، مقصورة خلال الخلافة عليه. كانت دعوته في صفر الخير سنة ست وألف. وله وقائع في أيامه مشهورة، ومواطن معروفة مأثورة. كان آية في العلوم، ومعجزة في المنطوق والمفهوم.

له التصانيف المشهورة، والنظم والنثر. وكان محط رحال الأفاضل، ومقصد الأكابر من كل قنة وساحل.

ولم يزل قائما بأعباء الخلافة حتى توفاه الله تعالى في شهر ربيع الأول عام تسع وعشرين وألف.

ثم قام من بعده ولده الإمام العظيم المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد، وظهرت فضائله في البلاد، وأذعن لفضله الحاضر والباد، وأوتي من الإحاطة بالعلوم، وصدق الفراسة، وتنوير القلب، وصفاء الخاطر، ما لم يؤت غيره، وأقبلت عليه الفتوحات من كل وجهة، وقام بنصرته أخواه السيدان الإمامان الحسن والحسين وأخوهما شمس الإسلام أبو طالب ابن الإمام المنصور. وفي سنة خمس وأربعين وألف استولى الإمام المؤيد المذكور على جميع إقليم اليمن ما عدا زبيد والمخا، وذلك أن الباشا قانصوه لما توجه إلى اليمن عام تسع وثلاثين بعد أن قتل الشريف أحمد بن عبد المطلب وولي مسعود بن إدريس صار كلما دخل قرية ظلم أهلها ونهبهم أرسل إلى عابدين باشا، وخنقه واستولى على خزائنه، وعساكره، ونهب البلد، ونهب من يرد إليه من البنادر، وأرسل أغربة في البحر يأخذون من ظفروا به، واغتصب أماكن مأثورة وعمرها بزخارف في الصورة، فآلت أمواله إلى يد العدى " ولايظلم ربك أحدا " الكهف: ٤٩. والتقى عسكره مع عسكر الإمام المؤيد محمد بن القاسم صاحب الترجمة، وعليهم أخوه الإمام الحسين بن القاسم، وكمنوا له ثم هجموا عليهم، وهم غارون، فقتلوا من عسكر قانصوه أكثرهم، ولم ينج منهم إلا القليل، وتحصن هو ومن بقي بزبيد، فتنزل عليه أخوه الآخر الإمام الحسن بعساكر كثيرة، وحاصروا زبيد، وأنفق قانصوه ما حازه من الأموال على عسكره، ثم صاروا يهددونه، ويعزرونه لضيق أرزاقهم، فتعب لذلك وكاتب الإمام الحسن على أن يصل إليه آمنا، فأرسل الحسن له بالأمان، فركب هو وخواصه وأظهر أنه يريد زيارة بعض الأولياء وهرب إلى محطة الإمام الحسن فأكرمه وجهزه إلى مكة. فرجع راضيا من الغنيمة بالإياب لا يملك إلا ما عليه من الثياب، فوصل إليها في دولة مولانا المرحوم الشريف زيد بن محسن ومعه من أتباعه دون العشرين، ونزل بحوش السلطان في الكوشك المطل على البركة المعروفة ببركة الشامي، فحصل من أتباعه نوع تعد إلى بعض الرعايا

---

(١) تذكرة الحفاظ، ١٤٨٢/٤

فألزمه مولانا الشريف زيد بالرحيل من يومه، وأحضر له الرحلة، فلم تغرب عليه شمس ذلك اليوم في مكة، ولما تحقق عسكره فراره عنهم بتلك الحيلة أقاموا عليهم أميرا منهم يقال له مصطفى فضبط زبيد، واستمر محاصرا فوق سنتين منتظرا المدد يأتيه من مصر فلم يصل إليه شيء، ولما سئم طلب الأمان فأعطاه الإمام الأمان وجهزه بعشرين ألف قرش، فخرج إلى مكة سنة تسع وأربعين وألف ومعه المحمل اليماني السلطاني، ووضع بالقبة المبنية في محل سقاية العباس بالمسجد الحرام.

قلت: قد رأيته كثيرا ملقى في القبة المذكورة عام سبع وستين وألف، وهو أكبر من المحمل المصري شكلا. ومن عامئذ استبدت الأئمة الزيدية بالممالك اليمنية، وقضت ما في نفسها من الأمنية، فهم حتى اليوم ولاتها حزنا وسهلا، ورؤساؤها فتي وكهلا. وأخرجوا جميع الأروام منها، وكفوا أكف المتغلبين عنها، بعد أن قتلوهم القتل الذريع. وتركوهم بين سليب وصريع.

وفي سنة ثمان وأربعين كانت وفاة أخيه السيد الحسن ابن الإمام القاسم وهو والد أحمد بن الحسن.

وكان أخوه الإمام محمد المؤيد صاحب الترجمة يقدمه على العساكر في الحروب كلها رحمه الله، واستمر الإمام المؤيد إلى أن حانت وفاته وانقضت أوقاته في سابع عشري رجب الفرد سنة أربع وخمسين وألف.." (١)

"ونحن نعلم أيضا أن الذهبي قد عانى النقد في تآليف خاصة رد بها على كتب معينة، فقد ألف كتابا في الرد على ابن القطان المتوفى سنة ٦٢٨ هـ (١) كما ألف كتاب " من تكلم فيه وهو موثق " رد به على جملة من كتب الضعفاء كما بينا.

وبسبب هذا الذي قدمنا ذكره من براعة الذهبي في النقد والتمكن منه، فقد أصبح " شيخ الجرح والتعديل "كما ذكر تاج الدين السبكي (٢).

وقال ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢ هـ: " ناقد المحدثين وإمام المعدلين **والمجرحين..وكان آية في** نقد الرجال، عمدة في الجرح والتعديل (٣) "، وقال شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢: " وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال (٤) "، فأصبحت أقوال الذهبي فيمن يترجم لهم تعتبر عند النقاد والمؤرخين الذين جاءوا بعده أقصى حدود الاعتبار، وظهرت بصورة جلية في المؤلفات التي كتبت بعد عصره، ولا سيما في مؤلفات مؤرخ القرن التاسع وحافظه ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (٥).

وتطالعنا عند قراءة كتب الذهبي العديد من الامثلة التي تدل على قوته في البحث والاستدلال، ومناقشة آراء الغير بروح علمي يعتمد الدليل والاقناع، من ذلك مثلا مناقشة لمن اتهم الحافظ أبا حاتم محمد بن حيان البستي التميمي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ بالزندقة لقوله: " إن النبوة هي العلم والعمل " وما تبع ذلك من كتابة الخليفة أمرا بقتله لهذا السبب، قال الذهبي: " وهذا

---

(١) الذهبي: " الرد على ابن القطان " (نسخة الظاهرية، مجموع رقم ٧٠).

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٢/٣٧٦

(٢) ؟ ؟ " ٩ / ١٠١.

(٣) " الرد الوافر " ص ٣١.

(٤) " الاعلان " ص ٧٢٢.

(٥) انظر مثلا كتابه: " لسان الميزان ".." (١)

"وزر الحسن للمعتمد نوبتين، فصادره.

ثم وزر له ثالثا، فاستمر خمسة أعوام، فسخط عليه، فتسلل إلى مصر، فأقبل عليه ابن طولون، وجعل إليه نظر الاقليم، والتزم له بنحو ألف ألف دينار في السنة مع العدل،

فخافه العمال، وتفرغوا له، وقالوا: هذا عين عليك - للموفق ولي العهد - فتخيل وسجنه.

فقالوا: ما الرأي في حبسه في جوارك، فربما حدث به موت، فينسب إليك.

فأرسل به إلى نائبه بأنطاكية، وأمره أن يعذبه، فتلف تحت العذاب.

وكان - مع ظلمه - شاعرا جوادا ممدحا، امتدحه البحتري (١) وغيره.

قال ابن النجار: عمل الوزارة مع كتابة الموفق، وكان آية في حساب الديوان، حتى قيل: ما لا يعرفه ابن مخلد، فليس من الدنيا.

وكان تام الشكل، مهيبا، فاخر البزة، يركب غلمانه في الديباج، ونسيج الذهب، وعدة جنائب.

وإذا جلس في داره تقع العين على الفرش والستور، والآنية التي قيمتها مئة ألف دينار.

كان في هيئة سلطان كبير.

مات في سنة إحدى وسبعين ومئتين، وقيل: سنة تسع وستين.

---

(١) انظر مدائح البحتري للحسن بن مخلد في " ديوانه " (ط. دار المعارف - ذخائر العرب): ١ / ٣٣ - ٣٥، ٤٣٨ - ٤٣٩، ٤٧٦ - ٤٧٨، ٤٩٨ - ٥٠٠، ٦٠١ - ٦٠٦، و ٤ / ٢١٥٨ - ٢١٦٠.

(*)." (٢)

"صاحب نوادر وطرف.

قال ابن حماد النحوي: كان ثعلب أعلم باللغة، وبنفس النحو من المبرد، وكان المبرد أكثر تفننا في جميع العلوم من ثعلب، قلت: له تصانيف كثيرة، يقال: إن المازني أعجبه جوابه، فقال له: قم فأنت المبرد، أي: المثبت للحق، ثم غلب عليه: بفتح الراء (١).

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٦٢/١

(٢) سير أعلام النبلاء، ٨/١٣

وكان آية في النحو.

كان إسماعيل القاضي يقول: ما رأى المبرد مثل نفسه.

مات المبرد في أول سنة ست وثمانين ومئتين.

٣٠٠ - العكبري * الشيخ، المحدث، الثقة، الجليل، أبو محمد، خلف بن عمرو العكبري.

حج، وسمع من: أبي بكر الحمدي، وسعيد بن منصور، وحسن ابن الربيع، ومحمد بن معاوية النيسابوري.

---

(١) ونقل ابن خلكان في " الوفيات ": ٤ / ٢٣١، عن ابن الجوزي في " الالقاب " أنه

قال: " سئل المبرد: لم لقبت بهذا اللقب ؟ فقال: كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة، فكرهت الذهاب إليه، فدخلت إلى أبي حاتم السجستاني، فجاء رسول الوالي يطلبني، فقال لي أبو حاتم: ادخل في هذا - يعني: غلاف مزملة فارغا - فدخلت فيه، وغطى رأسه.

ثم خرج إلى الرسول وقال: ليس هو عندي، فقال: أخبرت أنه دخل إليك فقال: ادخل الدار وفتشها، فدخل، فطاف كل موضع في الدار، ولم يفطن لغلاف المزملة، ثم خرج، فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة: المبرد، المبرد، وتسامع الناس بذلك، فلهجوا به ".

والمزملة: بضم الميم، وفتح الزاي، والميم المشددة: جرة خضراء يبرد فيها الماء.

* تاريخ بغداد: ٨ / ٣٣١ - ٣٣٢، المنتظم: ٦ / ٨٤، عبر المؤلف: ٢ / ١٠٦، البداية والنهاية: ١١ / ١٠٨، شذرات الذهب: ٢ / ٢٢٥.

(*)".[(١)]

"كان من أساطين المذهب، يضرب بذكائه وقوة حفظه المثل، وإذا حفظ شيئا لا يكاد ينساه، وهو صاحب وجه في المذهب، له وجوه غريبة نقلها الخراسانيون، وقد نقل أن الشافعي صحح دلالة الصبي على القبلة (١).

وكان موثقا في نقله، وله خبرة بالحديث.

عاش نيفا وسبعين سنة، وكان حيا في حدود الخمسين إلى الستين وأربع مئة (٢).

٩٠ - ابن أبي الطيب * الامام العلامة، المفسر الاوحد، أبو الحسن، علي بن أبي الطيب، عبد الله بن أحمد النيسابوري.

له تفسير في ثلاثين مجلدا، وآخر في عشرة، وضعه في ثلاث مجلدات.

وكان يملي ذلك من حفظه، وما خلف من الكتب سوى أربع مجلدات، إلا أنه **كان آية في** الحفظ، مع الورع والعبادة والتأله.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥٧٧/١٣

قيل: إنه حمل إلى السلطان محمود بن سبكتكين ليسمع وعظه، فلما

---

(١) قال الخضري: معناه أن يدل على قبلة تشاهد في الجامع، فأما في موضع الاجتهاد فلا يقبل.

انظر " وفيات الاعيان " ٤ / ٢١٥، و " طبقات " السبكي ٣ / ١٠٠، ١٠١.

(٢) اضطربت المصادر التي ترجمت له في تحديد تاريخ وفاته، ففي " الانساب " و " اللباب " أنه توفي في حدود الاربع مئة، وفي " وفيات الاعيان " و " طبقات " الاسنوي أنه توفي في عشر الثمانين وثلاث مئة، وأورده السبكي في الطبقة الثالثة فيمن توفي بين الثلاث مئة وأربع مئة، ولم يذكر سنة وفاته، وفي " الوافي " أنه توفي في عشر الستين وأربع مئة، قال محققه: الصواب: وثلاث مئة.

وفي " الشذرات " يقول ابن العماد: وفيها (أي سنة ٣٧٣)، أو في التي قبلها كما جزم ابن الاهدل، أو فيما بعدها أبو عبد الله الخضري محمد بن أحمد.

(*) معجم الادباء ١٣ / ٢٧٣ - ٢٧٦، الوافي خ: ١٢ / ٩١، طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٣، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٤٠٥.

(*)."[١]

"وصنف شرحا حافلا " للايضاح " (١)، يكون ثلاثين مجلدا، وله " إعجاز القرآن " (٢) ضخم، و " مختصر شرح الايضاح "، ثلاثة أسفار، وكتاب " العوامل المئة " (٣)، وكتاب " المفتاح "، وفسر الفاتحة في مجلد،

وله " العمد (٤) في التصريف "، و " الجمل "، وغير ذلك (٥).

وكان شافعيا، عالما، أشعريا، ذا نسك ودين.

قال السلفي: كان ورعا قانعا، دخل عله لص، فأخذ ما وجد، وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعها (٦).

وكان آية في النحو.

توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة وقيل: سنة أربع وسبعين - رحمه الله -.

٢٢٠ - ابن زيرك * العلامة، شيخ همذان، أبو الفضل، محمد بن عثمان بن أحمد بن

---

(١) هو كتاب " الايضاح في النحو " لابي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ، قال حاجي خليفة عند الكلام عليه: وقد اعتنى به جمع من النحاة، وصنفوا له شروحا، وعلقوا عليه، منهم الشيخ العلامة عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١، كتب أولا شرحا مبسوطا في نحو ثلاثين مجلدا، وسماه " المغني " ثم لخصه في مجلد، وسماه " المقتصد ".

وله مختصر " الايضاح " المسمى ب " الايجاز ".

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٧٣/١٨

(٢) وقد طبع بمصر.

(٣) في النحو، وقد طبع في ليدن عام ١٦١٧ م، ثم في كلكتة عام ١٨٠٣ ج، ثم في بولاق عام ١٢٤٧ هـ.

(٤) في "كشف الظنون " و " فوات الوفيات " و " طبقات " السبكي: " العمدة ".

(٥) ومن مصنفاته العظيمة المشهورة كتاب " أسرار البلاغة " في علم البيان.

وكتاب " دلائل الاعجاز " في علم المعاني، وكلاهما مطبوع.

(٦) انظر " طبقات " السبكي ٥ / ١٤٩، و " طبقات " الاسنوي ٢ / ٤٩٢.

(*) معجم البلدان ٤ / ٤١٤، العبر ٣ / ٢٧٧، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٧٧، الوافي بالوفيات ٤ / ٨٤، شذرات الذهب ٣ / ٣٤١.

(*)."[١]

"محمود، وعلي بن أحمد بن محمد بن خميرويه، ومحمد بن الفضل بن محمد ابن مجاشع، ومحمد بن الفضل الطاقي الزاهد، وعدد كثير، ومن أقدم شيخ له الجراحي، سمع منه في حدود سنة عشر وأربع مئة.

وينزل إلى أن يروي عن أبي بكر البيهقي بالاجازة.

وقد سمع من أربعة أو أكثر من أصحاب أبي العباس الاصم.

حدث عنه: المؤتمن الساجي، ومحمد بن طاهر، وعبد الله بن أحمد ابن السمرقندي، وعبد الله بن عطاء الابراهيمي، وعبد الصبور بن عبد السلام الهروي، وأبو الفتح عبدالملك الكروخي، وحنبل بن علي البخاري، وأبو الفضل محمد بن إسماعيل الفامي، وعبد الجليل بن أبي سعد المعدل، وأبو الوقت عبد الاول السجزي خادمه، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالاجازة أبو الفتح نصر بن سيار.

وبقي إلى سنة نيف

وسبعين وخمس مئة.

قال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي إسماعيل الانصاري، فقال: كان آية في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء، سمع ببغداد من أبي محمد الحسن بن محمد الخلال، وغيره.

يروي في مجالس وعظه الاحاديث بالاسناد، وينهى عن تعليقها عنه.

قال: وكان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، قرأت عليه كتاب " ذم الكلام "، روى فيه حديثا، عن علي ابن بشرى، عن ابن منده، عن إبراهيم بن مرزوق.

فقلت له: هذا هكذا ؟ قال: نعم، وابن مرزوق هو شيخ الاصم وطبقته، وهو إلى الآن في كتابه على الخطأ.

قلت: نعم: وكذا أسقط رجلين من حديثين خرجهما من " جامع " (*)."[٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٤٣٣/١٨

(٢) سير أعلام النبلاء، ٥٠٥/١٨

"١١٣ - القاضي الفاضل * هو العلامة، صاحب الطريقة، أبو طالب محمود بن علي بن أبي طالب التميمي، الاصبهاني الشافعي، تلميذ محيي الدين محمد (١) بن

يحيي الشهيد.

له تعليقة في الخلاف باهرة جدا، وكان عجبا في إلقاء الدروس.

تخرج به أئمة، **وكان آية في** الوعظ، صاحب فنون.

أرخ ابن خلكان موته في شوال سنة خمس وثمانين وخمس مئة.

١١٤ - ابن أبي حبة * الشيخ الكبير، أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي ياسر عبد

---

* ترجم له ابن خلكان في وفيات الاعيان: ٥ / ١٧٤، والذهبي في تاريخ الاسلام، الورقة: ١٢٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤)، والسبكي في الطبقات: ٧ / ٢٨٦، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٨٤.

ووجود عنوان (القاضي الفاضل) فيه نظر لما يسببه من لبس بالقاضي الفاضل الاديب المشهور، فضلا عن أن أحدا ممن ترجم له لم يذكر أنه يعرف بالفاضل، ولا ذكر الذهبي مثل ذلك في (تاريخ الاسلام)، فلعله من وهم الناسخ، وكان الرجل يعرف ب (القاضي) مجردا، وراجع ما علقنا عليه في ترجمة القاضي الفاضل البيساني رقم الترجمة ١٧٥.

(١) الامام المشهور صاحب (المحيط في شرح الوسيط) وغيره.

وعرف بالشهيد لانه قتل على أيدي الغز الذين أغاروا على تلك البلاد في عهد السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي، وكان مقتله سنة ٥٤٨ (السبكي في الطبقات: ٧ / ٢٥).

* * ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٥٩، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٥٤ (باريس ٥٩٢٢)، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: ٧٤ (ظاهرية)، والمنذري في التكملة، الترجمة: ١٦٥، والنعال في مشيخته: ١١٠، والذهبي في تاريخ الاسلام، الورقة: ٣٧ (باريس ١٥٨٢)، والعبر: ٤ / ٢٦٦، والمشتبه: ٢١٣، والاعلام، الورقة: ٢١١، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٩٣ والزبيدي في (حب) من التاج.

(*)".(١)

"٤ - الحسن بن مخلد بن الجراح أبو محمد البغدادي

الوزير الأكمل، أبو محمد البغدادي، الكاتب، أحد رجال العصر سؤددا، ورأيا، وشهامة، وكتابة، وبلاغة، وفصاحة، ونبلا.

مولده: في سنة تسع ومائتين.

فاتفق أنه ولد فيها أربعة وزراء: هو، وعبيد الله بن يحيى بن خاقان، ومحمد بن عبد الله بن طاهر، وأحمد بن إسرائيل.
(٨/١٣)

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٢٧/٢١

وزر الحسن للمعتمد نوبتين فصادره، ثم وزر له ثالثا، فاستمر خمسة أعوام، فسخط عليه، فتسلل إلى مصر، فأقبل عليه ابن طولون، وجعل إليه نظر الإقليم، والتزم له بنحو ألف ألف دينار في السنة مع العدل، فخافه العمال، وتفرغوا له، وقالوا: هذا عين عليك – للموفق ولي العهد – فتخيل وسجنه.

فقالوا: ما الرأي في حبسه في جوارك، فربما حدث به موت، فينسب إليك.

فأرسل به إلى نائبه بأنطاكية، وأمره أن يعذبه، فتلف تحت العذاب.

وكان – مع ظلمه – شاعرا جوادا ممدحا، امتدحه البحتري وغيره.

قال ابن النجار: عمل الوزارة مع كتابة الموفق، **وكان آية في** حساب الديوان، حتى قيل: ما لا يعرفه ابن مخلد، فليس من الدنيا.

وكان تام الشكل، مهيبا، فاخر البزة، يركب غلمانه في الديباج، ونسيج الذهب، وعدة جنائب.

وإذا جلس في داره تقع العين على الفرش والستور، والآنية التي قيمتها مائة ألف دينار.

كان في هيئة سلطان كبير.

مات: في سنة إحدى وسبعين ومائتين.

وقيل: سنة تسع وستين. (١٣/٩)." (١)

"٢٩٩ – المبرد أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

إمام النحو، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، النحوي، الأخباري، صاحب (الكامل).

أخذ عن: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني.

وعنه: أبو بكر الخرائطي، ونفطويه، وأبو سهل القطان، وإسماعيل الصفار، والصولي، وأحمد بن مروان الدينوري، وعدة.

وكان إماما، علامة، جميلا، وسيما، فصيحا، مفوها، موثقا صاحب نوادر وطرف. (١٣/٥٧٧)

قال ابن حماد النحوي: كان ثعلب أعلم باللغة، وبنفس النحو من المبرد، وكان المبرد أكثر تفننا في جميع العلوم من ثعلب.

قلت: له تصانيف كثيرة، يقال: إن المازني أعجبه جوابه، فقال له: قم فأنت المبرد، أي: المثبت للحق، ثم غلب عليه: بفتح الراء.

وكان آية في النحو، كان إسماعيل القاضي يقول: ما رأى المبرد مثل نفسه.

مات المبرد: في أول سنة ست وثمانين ومائتين. (١٣/٥٧٨)." (٢)

"٩٠ – ابن أبي الطيب علي بن عبد الله النيسابوري

الإمام العلامة، المفسر الأوحد، أبو الحسن علي بن أبي الطيب عبد الله بن أحمد النيسابوري.

له تفسير في ثلاثين مجلدا، وآخر في عشرة، وضعه في ثلاث مجلدات.

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٢٥/٤

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٢٦/٨٩

وكان يملي ذلك من حفظه، وما خلف من الكتب سوى أربع مجلدات، إلا أنه كان آية في الحفظ، مع الورع والعبادة والتأله.(١٨/١٧٤)

قيل:إنه حمل إلى السلطان محمود بن سبكتكين ليسمع وعظه، فلما دخل جلس بلا إذن، وأخذ في رواية حديث بلا أمر، فتنمر له السلطان، وأمر غلاما، فلكمه لكمة أطرشته، فعرفه بعض الحاضرين منزلته في الدين والعلم، فاعتذر إليه، وأمر له بمال، فامتنع، فقال:يا شيخ:إن للملك صولة، وهو محتاج إلى السياسة، ورأيت أنك تعديت الواجب، فاجعلني في حل.

قال:الله بيننا بالمرصاد، وإنما أحضرتني للوعظ، وسماع أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وللخشوع لا لإقامة قوانين الرئاسة.

فخجل الملك واعتنقه.

ذكره ياقوت في(تاريخ الأدباء)وقال:توفي في شوال سنة ثمان وخمسين وأربع مائة بسانزوار.

قلت:رتبة محمود رفيعة في الجهاد وفتح الهند وأشياء مليحة، وله هنات، هذه منها، وقد ندم واعتذر، فنعوذ بالله من كل متكبر جبار.

وقد رأينا الجبارين المتمردين الذين أماتوا الجهاد، وطغوا في البلاد، فواحسرة على العباد.(١٨/١٧٥)." [١]

"٢١٩ - الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن

شيخ العربية، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني.

أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن ابن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي.

وصنف شرحا حافلا(للإيضاح)يكون ثلاثين مجلدا، وله(إعجاز القرآن)ضخم، و(مختصر شرح الإيضاح)، ثلاثة أسفار، وكتاب(العوامل المائة)، وكتاب(المفتاح)، وفسر الفاتحة في مجلد، وله(العمد في التصريف)، و(الجمل)وغير ذلك.

وكان شافعيا، عالما، أشعريا، ذا نسك ودين.

قال السلفي:كان ورعا قانعا، دخل عليه لص، فأخذ ما وجد، وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعها.

وكان آية في النحو.

توفي:سنة إحدى وسبعين وأربع مائة وقيل:سنة أربع وسبعين - رحمه الله - .(١٨/٤٣٤)." [٢]

"وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار، وبقي إلى سنة نيف وسبعين وخمس مائة.

قال السلفي:سألت المؤتمن الساجي عن أبي إسماعيل الأنصاري، فقال:

كان آية في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء، سمع ببغداد من أبي محمد الحسن بن محمد الخلال، وغيره.

يروي في مجالس وعظه الأحاديث بالإسناد، وينهى عن تعليقها عنه.

قال:وكان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، قرأت عليه كتاب(ذم الكلام)، روى فيه حديثا، عن علي بن بشرى، عن ابن

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١٥٦/٣٥

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٤٠٤/٣٥

مندة، عن إبراهيم بن مرزوق.

فقلت له:هذا هكذا؟

قال:نعم، وابن مرزوق هو شيخ الأصم وطبقته، وهو إلى الآن في كتابه على الخطأ.

قلت:نعم:وكذا أسقط رجلين من حديثين خرجهما من(جامع الترمذي)، نبهت عليهما في نسختي، وهي على الخطأ في غير نسخة.(١٨/٥٠٦)

قال المؤتمن:كان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما يبالي، ويرى الغريب من المحدثين، فيبالغ في إكرامه، قال لي مرة: هذا الشأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشأن - يعني:طلب الحديث - وسمعته يقول:تركت الحيري لله.

قال:وإنما تركه، لأنه سمع منه شيئا يخالف السنة.

". (١)

"١١٣ - القاضي الفاضل محمود بن علي بن أبي طالب التميمي

هو العلامة، صاحب الطريقة، أبو طالب محمود بن علي بن أبي طالب التميمي، الأصبهاني، الشافعي، تلميذ محيي الدين محمد بن يحيى الشهيد.

له تعليقة في الخلاف باهرة جدا، وكان عجبا في إلقاء الدروس.

تخرج به أئمة، **وكان آية في** الوعظ، صاحب فنون.

أرخ ابن خلكان موته: في شوال، سنة خمس وثمانين وخمس مائة. (٢١/٢٢٨)." (٢)

"لقد كان الشيخ مهيبا حقا ومع هذه الهيبة **كان آية في** التواضع وحسن المعاشرة وعلو الهمة ، بعيدا عن الصلف والتكلف المذموم ، أبيا عزيز النفس وكأن الشاعر قد عناه بقوله :

يقولون لي فيك انقباض وإنما ......رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

أرى الناس من داناهم هان عندهم ......ومن أكرمته عزة النفس أكرما

ولم أقض حق العلم إن كان كلما ......بدا طمع ضيرته لي سلما

وما كل برق لاح لي يستفزني ......ولا كل من لاقيت أرضاه منعما

إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى ......ولكن نفس الحر تحتمل الظمأ

فصاحته :

اللغة العربية لغة جميلة فهي لغة القرآن والسنة ، أسلوبا ومنهجا ومقصدا ومغزى فهي الطريق إلى فهمها والعمدة في إدراك أسرارهما فهي بحق من مستلزمات الإسلام وضروراته .

والشيخ عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله - يعد وبجدارة من أرباب الفصاحة وأساطين اللغة في علم النحو الخاصة وعلوم

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٣٥/٤٨٣

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٤١/٢٠٨

العربية كافة .

كان آية في التحدث بلغة الضاد (اللغة العربية الفصحة) كتابة ومحادثة وكان هذا بيان مشرق متدفق وأداء جميل ونبرات مؤثرة في غير تكلف وكان إذا تكلم أسمع وعقل عنه .

وكانت إحاطته بمفردات اللغة العربية تكاد تكون شاملة وهو إلى جانب ذلك سهل العبارة ، عذب الأسلوب ، تتسم عباراته بالإيجاز والإحكام والبيان والجزالة وكان بعيدا عن التكلف والتمتمة والفأفأة والتنطع والتشدق .

وإني أتمنى أن يعتني طلبة العلم وحملة الشريعة ورواد المعرفة بهذه اللغة العظيمة ، اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم .

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : : تعلموا العربية فإنها من دينكم " وعن عمرو بن زيد قال : " تفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي " . وقال عبد الحميد بن يحي : " سمعت شعبة يقول : تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل " .." (١)

"لقد كان الشيخ مهيبا حقا ومع هذه الهيبة **كان آية في** التواضع وحسن المعاشرة وعلو الهمة ، بعيدا عن الصلف والتكلف المذموم ، أبيا عزيز النفس وكأن الشاعر قد عناه بقوله :

يقولون لي فيك انقباض وإنما ......رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

أرى الناس من داناهم هان عندهم ......ومن أكرمته عزة النفس أكرما

ولم أقض حق العلم إن كان كلما ......بدا طمع ضيرته لي سلما

وما كل برق لاح لي يستفزني ......ولا كل من لاقيت أرضاه منعما

إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى ......ولكن نفس الحر تحتمل الظمأ

فصاحته :

اللغة العربية لغة جميلة فهي لغة القرآن والسنة ، أسلوبا ومنهجا ومقصدا ومغزى فهي الطريق إلى فهمها والعمدة في إدراك أسرارهما فهي بحق من مستلزمات الإسلام وضروراته .

والشيخ عبد الرزاق عفيفي – رحمه الله – يعد وبجدارة من أرباب الفصاحة وأساطين اللغة في علم النحو الخاصة وعلوم العربية كافة .

كان آية في التحدث بلغة الضاد (اللغة العربية الفصحة) كتابة ومحادثة وكان هذا بيان مشرق متدفق وأداء جميل ونبرات مؤثرة في غير تكلف وكان إذا تكلم أسمع وعقل عنه .

وكانت إحاطته بمفردات اللغة العربية تكاد تكون شاملة وهو إلى جانب ذلك سهل العبارة ، عذب الأسلوب ، تتسم عباراته بالإيجاز والإحكام والبيان والجزالة وكان بعيدا عن التكلف والتمتمة والفأفأة والتنطع والتشدق .

وإني أتمنى أن يعتني طلبة العلم وحملة الشريعة ورواد المعرفة بهذه اللغة العظيمة ، اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم .

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : : تعلموا العربية فإنها من دينكم " وعن عمرو بن زيد قال : " تفقهوا في السنة

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ٢٨/١

وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي " . وقال عبد الحميد بن يحي : " سمعت شعبة يقول : تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل " .." (١)

"٢٧٩ وفيها الوزير أبو عبد الله معاوية بن يسار مولاهم كاتب المهدي ووزيره وكان من خيار الوزراء صاحب علم وفضل ورواية وعبادة وصدقات روى عن منصور بن المعتمر وفيها أو في حدودها محمد بن جعفر بن أبي كثير المدني مولى الأنصاري أخذ عن زيد بن أسلم وطبقته وكان ثقة كثير العلم وأسباط بن نصر الهمذاني الكوفي المفسر صاحب إسماعيل السدي والله أعلم قال في المغني وثقه ابن معين وضعفه أبو نعيم قال النسائي ليس بالقوي توقف فيه أحمد انتهى وقد خرج له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة سنة إحدى وسبعين ومائة فيها أمر الرشيد بإخراج الطالبين إلى مدينة الرسول وخرجت الخيزران إلى مكة في رمضان فأقامت بها إلى وقت الحج وحجت قاله ابن الجوزي في الشذور وفيها على الأصح توفي حبان بن علي العنزي أخو مندل وكان من فقهاء الكوفة وهو ضعيف روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته وأبو المنذر سلام بن سليم المزني البصري ثم الكوفي النحوي لمقرئ أخذ عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو وحدث عن ثابت البناني وغيره وهو شيخ يعقوب الحضرمي وفيها أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري المدني أخو عبيد الله بن عمر روى عن نافع وجماعة وكان محدثا صالحا قال أحمد لا بأس به قال ابن الأهدل **كان آية في** العلم غاية في العبادة واجه الرشيد بالإنكار والموعظة الغليظة في المسعى فقال يا هارون قال لبيك يا عم قال انظر هل تحصيهم يعني الحجيج قال ومن يحصيهم قال أعلم أن كلا منهم يسأل عن نفسه وأنت تسأل." (٢)

"٨٠ سنة أربع وثلاثين ومائتين قلا في الشذور هبت ريح شديدة لم يعهد مثلها فاتصلت نيفا وخمسين يوما وشملت بغداد والبصرة والكوفة وواسط وعبدان والأهواز ثم إلى همذان فأحرقت الزرع ثم ذهبت إلى الموصل فمنعت الناس من الإنتشار وعطلت الأسواق وزلزلت هراة حتى سقطت الدور انتهى وفيها توفي أحمد بن حرب النيسابوري الزاهد الذي قال فيه يحي بن حي أن لم يكن من الأبدال فلا أدري من هم رحل وسمع من ابن عيينة وجماعة وكان صاحب غزو وجهاد ومواعظ ومصنفات في العلم وخرج له النسائي قال في المغني عن ابن عيينة له مناكير قال أبو حاتم وكان صدوقا انتهى وفيها الأمير ايتاخ التركي مقدم الجيوش وكبير الدولة خافه المتوكل وعمل عليه بكل حيلة حتى قبض له نائبه على بغداد اسحق بن إبراهيم وأميت عطشا وأخذ له المتوكل من الذهب ألف ألف دينار وفيها الإمام أبو خيثمة زهير بن حرب الشيباني الحافظ ببغداد في شعبان وله أربع وسبعون سنة رحل وكتب الكثير عن هشيم وطبقته وصنف وهو والد صاحب التاريخ أحمد بن أبي خيثمة قال ابن ناصر الدين زهير بن حرب بن شداد الحرثي مولاهم النسائي أبو حيثمة ثقة انتهى وفيها أبو أيوب سليمان بن داود الشاذكوني البصري الحافظ الذي قال فيه صالح بن محمد ما رأيت أحفظ منه سمع حماد بن زيد وطبقته **وكان آية فيك** ثرة الحديث وحفظه ينظر بعلى بن المديني ولكنه متروك الحديث قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين سلميان بن داود الشاذكوني النقري أبو أيوب كان من كبار الحفاظ لكنه أتهم بالكذب وقال البخاري فيه نظر وقال ابن عدي سألت عبدان

---

(١) سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفى، ١/٢٩٧

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ١/٢٧٢

عنه فقال معاذ الله أن يتهم إنما كان قد ذهبت كتبه وكان يحدث حفظا انتهى وفيها أبو جعفر النفيلي الحافظ أحد العلام عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل." (١)

"١٧٨ وفيها توفي الحافظ أبو إسحق الطوسي العنبري إبراهيم بن إسماعيل سمع يحيى بن يحيى التيمي فمن بعده وكان محدث الوقت زواهده به محمد بن أسلم بطوس صنف المسند الكبير في مائتي جزء وفيها العلامة أبو إسحق إسماعيل بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيدي الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي ببغداد في ذي الحجة فجاءة وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر سمع مسلم بن إبراهيم وطبقته وصنف التصانيف في القراءات والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول وتفقه على أحمد بن المعذل وأخذ علم الحديث عن ابن المديني وكان إماما في العربية حتى قال المبرد هو أعلم بالتصريف مني وفيها الحافظ أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي في رمضان سمع عفان وطبقته وكان ثقة متحريا غلى الغاية في التحديث وفيها الحافظ أبو محمد الحرث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي صاحب المسند يوم عرفة وله ست وتسعون سنة سمع علي بن عاصم وعبد الوهاب بن عطاء وبقتهما قال الدارقطني صدوق وقيل فيه لين كان لفقره يأخذ على التحديث أجرا وفيها الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر نزيل نيسابور كان آية في معان صاحب فنون وتعبد قيل إنه كان يصلى في اليوم والليلة ستمائة ركعة وعاش مائة وأربع سنين وروى عن يزيد بن هارون والكبار وفيها خماريويه بن أحمد بن طولون الملك أبو الجيش متولى مصر والشام وحمو المعتضد فتك به غلمان له روادهم في ذي القعدة بدمشق وعاش اثنين وثلاثين سنة وكان شهما صارما كأبيه قاله في العبر وقال ابن خلكان أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون لما توفي أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في أيام المعتمد على." (٢)

"٣١ صفر وله ثمان وتسعون سنة وهو ليس بالقوي يروى عن الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدنيا والكديمي وطبقتهم وفيها أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الهيثم الأنباري البندار روى عن أحمد ابن الخليل البرجلاني ومحمد بن أحمد بن أبي العوام وتفرد بالرواية عن جماعة وتوفي يوم عاشوراء وله ثلاث وتسعون سنة وأصوله حسنة بخط أبيه وفيها أبو عمرو بن مطر النيسابوري الزاهد شيخ السنة محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المعدل روى عن أبي عمر أحمد بن المبارك المستملي ومحمد بن أيوب الرازي وطبقتهما وكان متعففا قانعا باليسير يحي الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجتهد في متابعة السنة توفي في جمادى الآخرة وله خمس وتسعون سنة وفيها محمد بن جعفر بن محمد بن كنانة أبو بكر البغدادي المؤدب روى عن الكديمي وأبي مسلم الكجي قال ابن أبي الفوارس فيه تساهل وتوفي عن أربع وتسعين سنة ومن غرائب الاتفاق موت هؤلاء الثلاثة في سنة واحدة وهم في عشر المائة وأسماؤهم وآباؤهم واحدة وهم شيء واحد قاله في العبر وفيها ابن العميد الوزير العلامة أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب وزير ركن الدولة الحسن بن بويه صاحب الري كان آية في الترسل والإنشاء فيلسوفا متهما برأي الحكماء حتى كان ينظر بالجاحظ وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٧٩/٢

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٧٧/٢

وختمت بابن العميد وكان الصاحب إسماعيل بن عباد تلميذه وخصيصه وصاحبه ولذلك قالوا الصاحب ثم صار لقبا عليه وكان الصاحب ابن عباد قد سافر إلى بغداد فلما رجع إليه قال كيف وجدتها قال بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان ابن العميد سايسا مدبرا للملك قائما بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح فمنهم أبو الطيب ورد عليه وهو بأرجان ومدحه بقصائد أحدها التي أولها." (١)

"٢٦٧ وفيها أبو الفضل السعدي محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي الفقيه الشافعي تلميذ أبي حامد الاسفرائيني وراوي معجم الصحابة للبغوي عن ابن بطة توفي في شعبان وقد روى عن جماعة كثيرة بالعراق والشام ومصر وفيها أبو عبد الله الصوري محمد بن علي بن عبد الله بن رحيم الساحلي الحافظ أحد أركان الحديث توفي ببغداد في جمادي الآخرة وقد نيف على الستين روى عن ابن جميع والحافظ عبد الغني المصري ولزمه مدة وأكثر عن المصريين والشاميين ثم رحل إلى بغداد فلقى بها ابن مخلد صاحب الصفار وهذه الطبقة قال الخطيب كنا من أحرص الناس على الحديث وأكثرهم كتبا له وأحسنهم معرفة لم يقدم علنا أفهم منه وكان دقيق الخط يكتب ثمانني سطرا في ثمن الكاغد الخراساني وكان يسرد الصوم وقال أبو الوليد الباجي هو أحفظ من رأيناه وقال أبو الحسين بن الطيوري ما رأيت أحفظ من الصوري وكان بفردعين وكان متفننا يعرف من كل علم وقوله حجة وعنه أخذ الخطيب علم الحديث وله شعر فائق وقال ابن ناصر الديم **كان آية في** الإتقان مع حسن خلق ومزاح مع الطالبين وكان خطه دقيقا مع التحرير والمعرفة الزائدة كتب صحيح البخاري في سبعة أطباق من الورق البغدادي وفيها السلطان مودود صاحب غزنه بن السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين وكانت عشر سنين ومات في رجب وله تسع وعشرون سنة واقاموا بعده ولده وهو صبي صغير ثم خلعوه سنة اثنتين واربعين وأربعمائة فيها عبن ابن النسوي لشرطة بغداد فاتفقت الكلمة من السنة والشيعة انه متى ولى نزحوا عن البلد ووقع الصلح بهذا السبب بين الفريقين وصار أهل الكرخ يترجمون على الصحابة وصلوا في مساجد السنة." (٢)

"١٣٧ الطبقات ولا احسب شيخنا المزي يدري المعقولات فضلا عن الخوض في مضايقها فسامح الله شيخنا الذهبي ثم قال الذهبي ويدري الحديث كما في النفس متنا وإسنادا وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم ومن نظر في كتابه تهذيب الكمال علم محله من الحفظ فما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه في معناه وكان ينطوي على سلامة باطن ودين وتواضع وفراغ عن الرياسة وحسن سمت وقلة كلام وحسن احتمال وقد بالغ في الثناء عليه أبو حيان وابن سيد الناس وغيرهما من علماء العصر توفي في صفر ودفن بمقابر الصوفية غربي قبر صاحبه ابن تيمية ومن تصانيفه تهذيب الكمال والأطراف وغيرهما سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة في محرمها جمع الناصر الأموال التي في قلعة الجبل وأخذها وراح إلى الكرك وترك الملك ونسبت إليه أشياء قبيحة فخلعوه من السلطنة وبايعوا أخاه السلطان الصالح إسمعيل فأرسل جيشا إلى محاربة الناصر أحمد في الكرك وأظهر أنه يطلب الأموال ووقع بالشام غلاء بسبب هذا الحصار وفيها توفي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل البعلبكي روى عن التاج بن عبد الخالق بن عبد السلام وتوفي في شعبان قاله في الدرر وفيها الإمام المشهور الحسن بن محمد بن عبد

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣١/٣

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٦٦/٣

الله الطيبي شارح الكشاف العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان قال ابن حجر **كان آية في** استخراج الدقائق من القرآن والسنن مقبلا على نشر العلم متواضعا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة مظهرا فضائحهم مع استيلائهم حينئذ شيديد الحب لله ورسوله كثير الحياء ملازما لاشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع بل يجديهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف محبا لمن عرف منه تعظيم الشريع وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيرا صنف شرح الكشاف والتفسير." (١)

"٣٠٥ وتوفي بمدينة حماة في أوائل رمضان رحمه الله تعالى وفيها المولى شمس الدين محمد بن العلامة علي الفناري الحنفي أحد الموالي الرومية قرأ على والده في شبابه وبعد وفاته على المولى خطيب زادة والمولى أفضل الدين وترقى في المدارس حتى صار مفتيا أعظم واشتغل باقراء التفسير والتصنيف وألف عدة رسائل وحواش على شرح المفتاح للسيد وغير ذلك **وكان آية في** الفتوى باهرا فيها وله احتياط في المعاملة مع الناس متحرزا عن حقوق العباد محبا للفقراء والصلحاء لا تأخذه في الله لومة لائم توفي بالقسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وفيها شمس الدين محمد بن يعقوب الصفدي الشافعي الشيخ الإمام شيخ الإسلام عالم صفد ومفتيها سبط ابن حامد قرأ وحصل في بلده وغيرها ورحل إلى دمشق للطلب فقرأ على الكمال بن حمزة والكمال العيثاوي وغيرهما ورحل إلى مصر فأخذ عن أكابر علمائها وكان كثير الرحلة إلى دمشق شديد المحبة لأهلها عالما عاملا ذا مهابة وجلالة وكلمة نافذة توفي في أواخر الحجة بصفد وفيها شرف الدين يحيى بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن أبي جرادة نسبة إلى أبي جرادة حامل لواء أمير المؤمنين على رضي الله عنه يوم النهروان وكان اسم أبي جرادة عامرا كان صاحب الترجمة حسن الشكل نير الشيبة كثير الرفاهية ولي عدة مناصب بحلب مولده سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ووفاته في هذه السنة سنة خمس وخمسين وتسعمائة فيها توفي بدر الدين حسن بن قاضي القضاة جلال الدين عمر بن محمد الحلبي الشافعي المعروف بابن النصيبي ولد سنة سبع وتسعمائة واشتغل بالعلم مدة على العلاء الموصلي والبرهان اليشبكي وغيرهما ثم رحل لأجل المعيشة." (٢)

"٤٢٨ وابن حجر الهيتمي والشيخ محمد الحطاب في آخرين من أهل مكة وحضرموت وزبيد يكثر عددهم بحيث يزيدون على التسعين وأجازوه وحفظ الأربعين النواوية والعقائد النسفية والمقنع في فقه الحنابلة وجمع الجوامع الأصولي وألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح وغير ذلك منها القرآن العظيم وقرأ للسبعة ونظم ونثر وألف من ذلك شرح مختصر الأنوار المسمى نور الأبصار في فقه الشافعي ورسالة في اللغة وغير ذلك ورزق الحظوة في زمنه وكان جوادا سخيا لا يمسك شيئا ولذلك كان كثير الاستقراض وكانت تغلب عليه الحدة ودخل الهند وأقام بها مدة مديدة ثم رجع إلى وطنه مكة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وفي ذلك العام زار النبي ثم حج في السنة التي تليها وعاد إلى الهند فمات بها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وفي حدودها بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصري النحوي الشيخ العالم الصالح قال في الكواكب ولد تقريبا سنة ثمان وتسعمائة وتوفي في عشر التسعين انتهى وفيها قطعا شهاب الدين محمود بن شمس الدين محمد السندي

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٣٦/٦

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٠٢/٨

الطبيب قال في النور **كان آية في** الطب والمعالجات حكى أن بعض السلاطين أهدى إلى السلطان محمود صاحب كجرات أشياء نفيسة من جملتها جارية وصيفة فأعطاها السلطان لبعض الوزراء فاتفق أن صاحب الترجمة جس نبضها قبل أن يمسها ذلك الوزير فحذره من جماعها وقال كل من جامعها يموت فأرادوا تجربته في ذلك وجاءوا بعبد وأدخلوه عليها فمات لوقته فازدادوا تعجبا منه وسأله الوزير عن السبب فقال إنهم أطعموها أشياء أورثت ذلك وأن مهديها قصد هلاك السلطان ويقرب من هذا بل يؤيده أن القزويني ذكر في عجائب البلدان عند الكلام على عجائب الهند ومن عجائبها البيش وهو نبت لا يوجد إلا في الهند سم قاتل أي حيوان يأكل منه يموت ويتولد تحته حيوان يقال له فأرة." (١)

"٢-عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف : وبدأ في الدراسة عليه قبل أن يفقد بصره ، وكان الشيخ عبد الله رحمه الله يحب الشيخ محمداً ويقدره كثيراً رغم صغر سنه آنذاك، وقد سمعت الشيخ محمد رحمه الله تعالى يصفه ويقول : (كانت عيون الشيخ عبد الله رحمه الله حسنة ، وكنت إذا أتيت إليه يرحب بي ترحيباً كثيراً، ويقدمني في المجلس ، وكان هذا الفعل من الشيخ رحمه الله تعالى يخجلني)اهـ.

٣-الشيخ سعد بن حمد بن عتيق : وكان الشيخ محمد يحبه ويقدره كثيراً ، وكان إذا ذكره قال : (شيخنا الشيخ الكبير والعالم الشهير).

٤-الشيخ عبد الله بن راشد : سمعت الشيخ محمداً يقول: (درست عليه علم الفرائض **وكان آية فيها**).

٥-الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع: رأيته مراراً إذا جاء للشيخ محمد رحمه الله قام إليه واستقبله ورحب به وأجلسه مكانه ، فسألت عن السبب في تقدير الشيخ له ، فقيل لي إنه شيخ له ، ولأنه يكبره بالسن.

أعماله:

من أعماله التي تولاها :

١- عين قاضياً في (الغطغط) واستمر في هذا العمل ستة أشهر ، وتزوج الشيخ من أهلها أثناء إقامته هناك.

٢- كان إماماً لمسجد الشيخ عبد الرحمن ابن حسن –المسمى الآن مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم– وقد حدثني الشيخ نفسه رحمه الله أن اسم المسجد هو (مسجد الشيخ عبد الرحمن بن حسن) ، وكان خطيباً للجامع الكبير ، واستمر في الإمامة والخطابة إلى موته رحمه الله تعالى.

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٨/٤٢٥

٣-التعليم : وكان رحمه الله -قبل انشغاله بالأعمال الكثيرة في مصالح المسلمين- له حلقة تدريس في مسجده بعد الفجر ، وفي بيته في الضحى ، وفي مسجده أيضاً بعد العصر أحياناً.

٤-وكذلك كان هو المفتي للبلاد ، وكان قبل فتح (إدارة الإفتاء) رسمياً هو الذي يفتي ، ثم افتتحت (إدارة الإفتاء) رسمياً في شهر شعبان من عام ١٣٧٤هـ تحت إشرافه.

٥-ولما افتتحت رئاسة المعاهد والكليات أيضاً كان هو الرئيس ، وكان قد أناب عنه أخاه الشيخ عبد اللطيف.." (١)

"قلت والأبيات التي أنشدها جدي للحسين بن سعد أبي علي الآمدي وكانت وفاة التقي المترجم نهار الأربعاء ثامن جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة بعد الألف عن بضع وأربعين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير الشيخ أبو بكر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الأمام محمد مولى عيديد الشهير كسلفه بافقيه صاحب قيدون الأمام المفنن الفقيه الأجل ولد بتريم وحفظ الأرشاد وغيره من المتون ورسائل كثيرة وكان عجيب الحفظ غريب الفهم اشتغل بطلب العلم من صغره ولازمه وتفقه على شيخ الجماعة محمد بن اسماعيل بافضل وأكثر انتفاعه به لملازمته له حتى تخرج به وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وعن الأمام زين بن حسين بافضل وغيرهم واعتنى بالأرشاد وفتح الجواد وكان له به اعتناء تام فكان يستحضر عبارته بالحرف قال الشلي ولقد أخبرني بعض تلامذته الثقات أنه كان يقرأ عليه الفتح قال فكنا نرى أنه يحفظه عن ظهر قلب وكان ينقله بالفاء والواو وكنا ندأب فيه ليلا ونهارا ونجيء إليه فنجده يستحضر من كلام المتكلمين عليه من استشكال وجواب ما لم يطلع عليه أحد منا مع مطالعتنا لشروحه ومبالغتنا في ذلك **وكان آية في** استحضار مذهب الشافعي وغرائب مسائله وكان هو والشيخ القاضي أحمد بن حسين بافقيه متصاحبين وكانا كفرسي رهان وكان صاحب الترجمة جامعا لكثير من الفنون ثم ارتحل إلى دوعن فأخذبه عن جماعة وأقام به مدة ثم قطن بمدينة قيدون وقصده الفضلاء وتصدى بها لنشر العلم والأفادة والفتوى وأسمع الناس العالي والنازل وصارت الرحلة إليه واشتهر بحسن التعليم وأحيا الله تعالى به كثيرا من الفنون واشتهرت فتاويه في كثير من الأقطار مع العبارة الفائقة ولم تجمع له فتاوى وكان له يد طولى في علم التصوف مع المواظبة على الطريقة المحمدية والديانة والشفقة منعزلا عن أبناء الدنيا والملوك إلا في فعل سنة أو شفاعة أو قضاء حاجة لأحد من السادة ومع كمال التواضع والتودد للناس والنصيحة والكرم والخلق العظيم والزهد ثم في آخر عمره انعزل في داره ولم يجتمع بأحد إلا آحاد الناس لدفع ضرورة إلى أن مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة خمس وألف بمدينة قيدون الشيخ أبو بكر بن محمد بن سرين بن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر ابن محمد بن عيسى بن القطب صفى الدين أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحية كان من أولياء الله تعالى الكاملين وأصفيائه المرجوع إليهم في المآرب كثير العبادة يقطع ليله في الصلاة ونهاره في الصيام حريصا على فعل الخير داعيا إلى البر لاتفي عبارة بنعته وصفة كما له فالغاية فيه الأختصار حفظ القرآن وقام بمنصب والده من بعده وكانت الحكام تخشى سطوته وبالجملة فإنه متفق

(١) سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ص/٤

على جلالته وكانت ولادته باللحية في سنة ثمان وعشرين وألف وتوفي في سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بقبر جده الأستاذ الكبير أحمد بن عمر الزيلعي نفع الله تعالى به وسيأتي ذكر أبيه محمد وجماعة من أهل بيته وهذا البيت أعني بيت الزيلعي لهم في الولاية الرتبة المكينة أبو بكر بن محمد المعروف بالدلجي الشافعي المصري كان متضلعا من علوم العربية واحدا في الفنون العقلية رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل الكامل مصطفى ابن فتح الله تزيل مكة المكرمة ذكر فيها أنه ولد في حدود سنة خمسين وألف بدلج من أعمال صعيد مصر وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر وحفظ عدة متون في جملة فنون منها الألفية في النحو وكان يستحضر غالب شرحها للأشموني ويحفظ أكثر عباراته عن ظهر قلب وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم الشمس البابلي وسلطان المزاحى والنور الشبراملسي ولازم منصور الطوخي فزوجه ابنته واختص به وكان مع سلامة قريحته وحسن ذكائه وصحة تصور فطنته ودهائه مبتليا بالأمراض والأسقام مسلما لقضاء الله حتى توفي وكانت وفاته في شهر رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وألف بمصر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى." (١)

"الشيخ أحمد بن محمد بن مروان القاضي بن عبد العزيز بن محمد القاضي بن أبي مجلى العباسي المالكي المغربي التجموعتي السجلماسى الحافظ الإمام المحدث العالم من بيت الرياسة والعلم بسجلماسة وكان علامة نحويا فقيها مقر يا شائع الصيت ذائع الذكر توفي سنة ثلاث وثمانين وألف وكان له ثلاث أخوة محمد وعبد العزيز وعبد الملك وكلهم علماء أجلاء وأبوهم محمد عالم معتقد معدود من أولياء زمانه مات محمد سنة سبع وثمانين وألف وعبد العزيز مات سنة ثمان خمسين وألف وعبد الملك حج وجاور وقرأ في الحرمين الحديث والعلوم وهو الآن قاضي سجلماسة ولعبد العزيز ولد اسمه أحمد علامة كبير متجر في العلوم ثبت الرواية قدم مصر وحج وزار البيت المقدس ووجدت بخط صاحبنا الفاضل الأديب إبراهيم بن سليمان الجينيني أن أحمد هذا أخبر حين قدم الرملة متوجها لزيارة القدس وذلك نهار الثلاثاء سادس عشرى رجب سنة سبع وثمانين وألف أنه قرأ أكتابا بمصر جاء من ملك سنار يخاطب به القاضي عمر السوسى المغربي قاضي المالكية بمصر يتضمن بعد السلام عليه آية كبرى وهي أنه يوم الاثنين بعد العصر الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثمانين وألف سقط حجر ياقوت من السماء ووجد فيه مكتوب بقلم القدرة لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم بعد ذلك بأيام وقع حجر آخر صغير مكتوب عليه لا إله إلا الله وذكر أنه أرسل الحجر الساقط أولا إلى الحجرة النبوية على الحال بها أفضل الصلاة وأتم السلام والتحية انتهى وسألت بعد ذلك صاحبنا الجينيني عن هذا الخبر فقال حدثنا به جماعة من فضلاء الرملة وأخبرني أنه أخذ عنه بها جمع من فضلائها وسألته عن خبرهن بعد ذلك فقال انقطع عنا والظاهر أنه في الأحياء الآن والتجموعتي بفتح التاء المثناة وسكون الجيم وضم الميم وسكون الواو وفتح العين المهملة وبعدها تاء مثناة ساكنة نسبة إلى بلدة بالسوس والسجلماسي بكسر السين المهملة والجيم وسكون اللام وفتح الميم وألف وسين ثانية وهاء نسبة إلى ولاية مشهورة وهي مدينة تلى الخضراء الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان وليس في جنوبها وغربيها عمارة والله تعالى أعلم الشريفي احمد بن محمد الحارث بن الحسين بن أبي نمى السيد الشريف الأفضل **كان آية في** العقل والذكاء مرجعا للإشراف الحسنيين ملوك مكة في جميع أمورهم وإذا حكم بأمر لا يقدر أحد أن يستدرك عليه فيه شيئا لحسن

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٦١/١

أحكامه ولما قوع بين الشريف سعد بن زيد وبين حسن باشا صاحب جدة ما وقع وذهب للمدينة ولى صاحب الترجمة ولم يتم له ذلك وكانت وفاته تاسع رجب سنة خمس وثمانين وألف بمكة ودفن في قبة جده الشريف حسن إلى جنب تابوته مما يلى الشرق ووضع عليه تابوت عظيم وخلف أولادا أمجادا أكبرهم السيد محمد كريم مشهور وشجاع مخبور أيس في عصره أحد يماثله من الاشراف جودا وسخاء وأخوه السيد ناصر أحددهاة الأشراف وعقلائهم المرجوع إليهم في المهمات كان الشريف بركات يقول لا أخاف من أحد من الاشراف ما أخاف من ناصر الأمير أحمد بن محمد معصوم بن نصير الدين بن إبراهيم الملقب نظام الدين الأمير بن الأمير الصدر العالي القدر والد السيد علي بن معصوم صاحب السلافة ذكره ابنه في سلافته فقال في ترجمته ناشر علم وعلم وشاهر سيف وقلم وراقى ربا نجد وسامى علا ومجد أمام ابن أمام وهمام ابن همام وكفى شاهدا على هذا المرام قول بعض أجداده الكرام ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم حتى نقف على باب مدينة العلم وهذا فرع طابق أصله ومبرز أحرز فصله طلع في الدهر غره فلآ العيون قرة فألقت إليه الرياسة قيادها وأقامت به السيادة منآدها فأصبح ومرتبته العليا وعبده الدهر وأمته الدنيا إلى علم بهرت حجته كالبحر زخرت لجته قذف درا فكشف ضرا وناهيك بمعروف أصل ذي منطق فصل وأنامتي نعت حسبه فإنما أنعت مجدى ومتى وصفت نسبه فإنما أصف جدى بيد أنى أقول وأن دغم كل أبي

هذا أبي حين يعزى سيدلاب ... هيهات ما للورى يا دهر مثل أبي." (١)

"عبد الرحمن بن عقيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي اليمني شيخ مشايخ الطريقة المربي الكامل ملحق الأصاغر بالأكابر قال الشلى في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وطلب العلم خصوصا التصوف التصوف وأكثر من قراءة الاحياء والعوارف وصحب أكابر العارفين ولبس الخرقة فمن مشايخه بتريم السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقيه الإمام السيد عبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن إسماعيل بافضل ثم فارق ديار حضرموت ورحل إلى اليمن وأخذ عن العارف بالله الولي عبد الله بن علي والسيد حاتم المهدلي وحج حجة الإسلام واجتمع في الحرمين بجماعة ثم دخل بلاد الهند وأخذ بها عن غير واحد وقام بخدمته بعض الوزراء ثم عاد إلى اليمن ودخل بندر عدن وساح وأخذ عن جماعة ثم دخل بندر المخا واستقر به واجتمع بالشيخ صندل المجذوب وانتفع بصحبته وشاع ذكره ثمة واجتهد في العبادة ونشر العلم وكان آية في الفهم والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلى وفي ثمان وخمسين وألف قدمت عليه وأخذت عنه وكان من الطائفة الذين يخفون أكثر محاسنهم ويبالغون في نفي رؤية المخلوقين وكان له غيرة على الدين مصمما في الحق صادعا بالشرع وكان له جاه عظيم تأتيه النذور من كل مكان واجتمع عنده مال جسيم وكان لا يدري ممن تلك الانذار بل كانت ترمى في ناحية من داره وربما أكل الصوف العث والأرضة ولم يزل مراقبا لله في سره ونجواه إلى أن انقضت مدة حياته فتوفى ببندر المخا ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بجنب قبر السيد محمد بن بركات كريشه وقبره معروف يزار عبد الرحمن بن علوي بن أحمد بن علوي بن محمد مولى عيديد يعرف كسلفه بافقيه المحدث الصوفي الفقيه الإمام قال الشلى كان مقيما بمدينة حضرموت ومولده

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢١٨/١

تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وأكثر المنهاج واعتنى بالفقه وأكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن إسمعيل والقاضي عبد الرحمن بن شهاب وأخذ التصوف عنهما وعن السيد سالم بن أبي بكر الكاف والسيد الفقيه محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد في الفروع الفقهية وشارك في الأصلين ولبس الخرقة من جماعة وأجازه غير واحد بالإفتاء والتدريس وكان منعزلا عن الناس زاهدا في الدنيا مواظبا على الجماعة وأنواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعد اندراسه ولزمته الطلبة وكان متين المناظرة حسن العبارة لطيف الإشارة قوي الحافظة إذا قال في المسئلة لا أحفظ فيها شيئا لا تكاد توجد في كتب الأصحاب وكان لا يتوسع في العبارة بل يقتصر على مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها وكان مبارك التدريس يحكى عن جماعة ممن قرؤا عليه أنهم قالوا ما وجدنا عند أحد ممن قرأنا عليه ما وجدنا عنده وغالب علماء العصر أخذوا عنه قال الشلى وهو شيخي الذي أخذت عنه في البداية واشتغلت عليه في علوم الدراية والرواية وقرأت عليه كتبا كثيرة وسمعت منه بقراءة غيري الكثير منها التفسير الكبير وإحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان وكان لا يقول بالمحاباة فيزيف كلام الغير إذا لم يرضه ولو كان أباه وإذا خاض في علوم الصوفية أنكر وكان شديد الإنكار على الناس فيما يخالف الشرع لا سيما ما أجمع على حظره أو ترجح الإنكار في نظره لا يقنع في أمر الحق بغير إظهاره مطبوعا على الالتذاذ به متحملا للأذى من الناس بسببه يدافع ذلك بيده ولسانه بحسب وسعه وإذا لم يستطع الدفع تأثر به شديدا وربما أصابته الحمى وقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح قيل يا رسول الله مم ذلك قال مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وكان لصدقه وحسن نيته تهابه أرباب الفسق ويهربون منه وربما إذا أحس به الصبيان تركوا اللعب هيبة منه وكان في جميع أحواله ملازما للأدب زاهدا في الدنيا وعرض عليه قضاء بلدة تريم فلم يقبل وكان ملازما للتلاوة والاعتكاف وبالجملة فهو من محاسن عصره وتحائف دهره وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله." (١)

"عبد الرحمن بن محمد الحميدي المصري شيخ أهل الوراقة بمصر الأديب الشاعر الفائق ذكره الشهاب الخفاجي في كتابيه وقال في وصفه كان أديبا تفتحت بصبا اللطف أنوار شمائله ورقت على دوح أدبه خطباء بلابله إذا صدحت بلابل معانيه وتبرجت حدائق معاليه جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري نظم في جيد الدهر جمانه وسلم إلى يد الشرف عنانه خاطرا في رداء مجد ذي حواش وبطانه ناشرا فرائد بيان ينثرها اللسان فتودع حقاق الآذان وله في الطب يد مسيحية تحيي ميت الأمراض وتبدل جواهر الجواهر بالأعراض

مبارك الطلعة ميمونها ... لكن على الحفار والغاسل

وديوان شعره شائع وذائع إلا أني استودعته النسيان ولا بد أن ترد الودائع ولما نظم البديعية معارضا لابن حجة وشرحها نظرت فيها في أوان الصبا فرأيت منها مواضع لا تخلو من الخطا فنهبته لذلك فأطال لسانه لانحرافه وزعم أنه هجاني بعض أوصافه فكتبت إليه متهكما ما صورته مولاي أسرفت في الامتنان وأسأت لنا قبل الإحسان وعاقبت من غير جناية سابقه وحرمت من ليس له فيك آمال رائقه فكانت حالي معك كما قيل انه هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤٧/٢

بعض المجان ما هذه القيامة على الريق أين الدجال والمهدى واشراطها وفي ذلك أقول

أسرفت في الصد فخف خالقا ... لا يرتضى إسراف مخلوق

يا هاجرا من لم يذق وصله ... جرعته الصبر على الريق

انتهى وكانت وفاة الحميدي سابع عشر المحرم خمس بعد الألف عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي الحسن البكري الصديقي القاهري أحد أولاد الأستاذ محمد البكري كان من أرباب الأحوال له الكشف الصريح والانابة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ذكره النجم الغزي في الذيل وأثنى عليه ثم قال وكانت وفاته بمكة المشرفة في حادي أو ثاني عشرى ذي الحجة سنة سبع بعد الألف وصلينا عليه في الحرم المكي في وجه الكعبة المنورة قال وأخبرني صاحبنا العلامة ولي الله سيدي محمد التكروري أنه أشار إليه بقرب الأجل وأنه لا يخرج من مكة ومات بعد أن كان تلك الليلة بالطواف فشكى من قبله ثم حمل إلى منزلهم عند باب إبراهيم فمات رحمه الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي الحضرمي المعروف بالسقاف أحد أركان الطريقة السيد المفضال كان حسن الصفات عالي الهمة ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره من المتون واشتغل بالعلوم وصحب أكابر العارفين واعتنى بعلم التصوف والكتب الغزالية وجد فيها حتى طال باعه وأخذ عن الإمام العالم السيد أبي بكر سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والإمام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن إسماعيل وأذن له غير واحد في التدريس ولبس الخرقة من كثيرين وأدنوا له في الإلباس والتحكيم وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ أبو بكر الشلى والد الجمال المؤرخ والشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس وأخذ عنه السيد أبو بكر بن علي معلم وهو أخذ عنه أيضا **وكان آية في** الفهم عاملا بعلمه كثير السخاء وكانت له هيبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وتوقى سنة إحدى عشرة وألف ودفن بجنان بشار عبد الرحمن بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المصري الإمام العمدة ابن الإمام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الأخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يحج ويجاور بمكة واجتمع به النجم الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الألف قال فسألته كم حججتم فقال أربعا وعشرين مرة فقلت له أنتم يا مولانا معاشر علماء مصر يحج الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يحج الإمرة فأنتم أرغب في الخير منا فقال لي يا مولانا الواحد منا يستأجر بعيرا بعشرة ذهبا ويحمل تحته القريقشات ويحج وأنتم إذ حج أحدكم يتكلف كلفة زائدة تكفي عدة منا وطريقكم أشد من طريقنا والأجر يكون على قدر النصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجات والواحد منا وهذا دليل على إنصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته إلى دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف وحججت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة أنها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة." (١)

"الشريف عبد الله بن الحسن بن أبي نمي صاحب مكة كان سيدا جليلا عظيما صالحا ولي مكة بعد ابن أخيه الشريف مسعود وهو أكبر آل أبي نمي بالاتفاق من الأشراف وأمراء السلطان وكان قد تخلف عن الجنازة لذلك بعد أن

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/٥٥

امتنع من القبول فألزموه بذلك حقنا لدماء العالم وما زالوا به حتى رضي وحصل بولايته الأمن والأمان وكان الاجتماع لذلك في السبيل المنسوب لمحمد بن مزهر كاتب السر الكائن في جهة الصفا المعروف علوه في زماننا بسكن الشيخ علي الأيوبي واستمر إلى أن حج بالناس سنة أربعين وألف ثم في المحرم سنة إحدى وأربعين خلع نفسه من الولاية وولى ولده محمد وأشرك معه زيد بن محسن كما أسلفناه وتوجه إلى عبادة ربه إلى أن توفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة فكانت مدة ولايته تسعة أشهر وثلاثة أيام.

عبد الله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير بمولى عيديد يعرف كسلفه ببا فقيه صاحب مدينة كنور أحد علماء الإسلام الكبار ذكره الشلي وقال ولد بتريم وحفظ القرآن على الفقيه المعلم محمد باعائشة وحفظ الجزرية وقرأها عليه وحفظ بعد الإرشاد والملحة والقطر وعرضها على مشايخه وتفقه بوالده حسين وأخذ عدة علوم عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين منها الحديث والعربية وأكثر العلوم الأدبية وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه ومن مشايخه عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس والقاضي أحمد بن حسين والقاضي أحمد بن عمر عيديد والشيخ أحمد بن عمر البيتي والشلي الكبير وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين ولبس الخرقة من غير واحد وجد في الطلب واعتنى بعلوم الأدب حتى اشتهر أمره وبعد صيته ثم دخل الهند واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال ثم قصد مدينة كنور وأخذ بها عن السيد الكبير ابن محمد بن عمر بافقيه وغيره وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب وكان صاحب الترجمة إذ ذاك شابا فرغب في صهارته وزوجه بابنته وأعطاه دست الوزارة فنصب نفسه للتدريس والإقراء ونفع العالمين فشاع ذكره شرقا وغربا وكان لا يقاوم في المناظرة وألف تآليف عديدة منها شرح الأجرومية وشرح الملحة ومختصرها وشرح مختصره وله رسائل بديعة وكان في صناعة النظم والنثر حاز قصب السباق وله قصائد غريبة قال الشلي ورأيت له رسائل وأنا صغير أتى فيها بما لم يسبق إلى مثله كان أرسلها إلى سيدي الوالد ولم يتفق لي إلى الآن الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا قصائده ولم يقدر لي الله الاجتماع به في رحلتي إلى الهند وكان من علو همته لا يسمع بشيء إلا أحب أن يقف على أصله ومادته ويتطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم على الرمل والهيئة والأسماء والأوفاق واجتهد في علم الكيميا غاية الاجتهاد ويقال أنه ناله وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلا على الطاعة وله خلق حسن وعذوبة كلام ولين جانب لا يزال مسرورا وكان آية في الكرم كثير الإحسان وكان ينفق نفقة السلطان ويسكن العظيم من الدور ويركب الخيل الجياد وهو قائم بنفع العباد عاكف على طلبة العلم ولم تطل لياليه حتى مات وهو في الوزارة.

عبد الله بن الحسين اليزدي صاحب التحقيقات علامة زمانه بغير دفاع وخاتمة محققي العجم من غير نزاع لم يدانه أحد في عصره منهم في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وكان منهمكا على المطالعة والاشتغال بالعلم ومنحه لمستحقيه وكان مبارك التدريس ما اشتغل عليه أحد إلا انتفع به وكان عظيم الهيئة نير الصورة شديد الخوف والخشية ذا سكينة وإنصاف في البحث وأخذ عنه خلق لا يحصون منهم بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي والميرزا إبراهيم الهمداني وولده حسن علي وله مؤلفات مفيدة سهلة العبارة مع الوجازة منها شرح القواعد في الفقه وشرح العجالة وحاشية على الشرح المختصر على

التلخيص للسعد وحاشية على حاشية العلامة الخطائي على الشرح المذكور وشرح على تهذيب المنطق للسعد وكلها مرغوبة ممتعة قد رزقه الله تعالى فيها القبول وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الألف بمدينة أصبهان.." (١)

"عبد الله بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زين بن محمد مولى عيديد الفقيه الأجل الإمام النظار قال الشلي ولد بتريم وحفظ القرآن ثم طلب العلم وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية والأربعين النواوية والملحة والقطر والإرشاد وعرض محفوظاته على العلماء الأجلاء وتفقه على القاضي أحمد بن حسين ولازمه إلى أن تخرج به وبرع وجمع من الفوائد شيئا كثيرا وأخذ عدة علوم منها الحديث والتفسير والعربية عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن وأخذ عن أخيه محمد الهادي التصوف والحديث ومن مشايخه الشيخ عبد الرحمن بن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه وغيرهم وكان في الحفظ منقطع القرين لا تغيب عن حفظه شاردة وكان أجمع أقرانه للفقه وأبرعهم فيه وأذن له غير واحد من مشايخه بالإفتاء والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به جماعة قال الشلي وحضرت دروسه وقرأت عليه بعض الإرشاد وحضرت بقراءة غيري فتح الجواد وكان آية في الفروع والأصول محققا وما شهدت الطلبة أسرع من نقله وكان علمه أوسع من عقله ولما حفظ الإرشاد جميعه حصل له خلل في سمعه واشتهر عند العوام أن من حفظ الإرشاد كله ابتلي بعلة ولذا كان كثير ممن حفظه يترك بعضه وكان حسن المناظرة قال ووقع بينه وبين شيخنا القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب مناظرات في مسائل مشكلات وربما تناظرا أكثر الليل وكان صاحب جد في الدين وكان ذا هدى ورشاد وصلاح معرضا عن الرين حسين الصيت نير الوجه والسريرة بصير القلب والبصر متقللا من الدنيا وارتحل من بلده تريم ودخل الهند وأخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد الله باشيبان علوم الصوفية والأدب وأخذ السيد عمر عنه العلوم الشرعية وطلب منه السيد عمر أن يقيم عنده والتزم بما يحتاجه فقال حتى اجتمع بمن في الهند من المحققين فقصد مدينة بيجافور واجتمع فيها بالشيخ أبي بكر بن حسين بافقيه أخي شيخه القاضي بافقيه وأخذ عن هذين علوم التصوف والحقيقة وجلس يدرس أياما ثم مات بمدينة بيجافور ودفن عند قبور بني عمه من السادة رضوان الله عليهم.

عبد الله بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى الدويله اشتهر جده عبد الرحمن بصاحب خيله الشيخ الصوفي الكبير أحد أركان حضرموت ذكره الشلي وقال في حقه ولد بتريم وأخذ عن الأئمة الكبار وصحب العلماء العارفين وحفظ القرآن وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عقيل وطب والشيخ عبد الله بن شيخ والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد سالم بن أبي بكر الكاف وغيرهم ولازم الأخير ملازمة تامة وبرع في التصوف والحقائق ولبس الخرقة من جماعة من مشايخه واعتنى بعلم الحديث وسلك منهاج الصالحين من السلف من الزهد والتقوى والتقشف مع الورع الزائد ورحل إلى اليمن وأخذ بها عن جماعة ثم رحل إلى الحرمين وجاور بمكة سنين وأخذ بها عن جماعة من العارفين منهم الشيخ الكبير إبراهيم البنا تلميذ العارف بالله عبد الله بن محمد بافقيه والشيخ أحمد بن علان والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ سعيد بابقي وغيرهم ثم عاد إلى تريم ولما قدمها قال الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس قدم تريم صاحبها وأقام بها مدة يسيرة ثم توجه إلى الحرمين وأقام بهما سبع سنين وصحب جماعة من العارفين وأخذ عن غير واحد

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/١٣٩

من المستوطنين والواردين منهم الشيخ الكبير العلم الشهير تاج العارفين سيدي محمد بن محمد البكري وحضر درس الشيخ الإمام الشمس محمد الرملي ولما دخل على تاج العارفين قرأ له قوله تعالى أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه وهذه عادته رضي الله عنه يقرأ لمن دخل عليه من العارفين آية مناسبة لحاله ومقامه وتجرد صاحب الترجمة للقيام بوظائف العبادة والإمعان في الرياضات ولما رجع إلى تريم نصب نفسه للإرشاد وحصل به نفع عام وتخرج به خلق كثير منهم ولده سالم والشيخ عبد الرحمن إمام السقاف والشيخ محمد بن عبد الله الغصن وكان هو والسيد الجليل أحمد بن محمد الحبشي رفيقين في الطلب من الصغر لا يفترقان ومن أوصاف صاحب الترجمة أنه كان حابسا نفسه عن أرباب الدنيا لا يقبل منهم هدية بل كان غنيا بما رزقه الله تعالى وكان قوته كفافا ولما قال له بعض أهل الأهل الدنياأهل." (١)

" وفيها الوزير أبو عبد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الاشعري مولاهم كاتب المهدي ووزيره وكان من خيار الوزراء صاحب علم وفضل ورواية وعبادة وصدقات روى عن منصور بن المعتمر

وفيها أو في حدودها محمد بن جعفر بن أبي كثير المدني مولى الأنصاري أخذ عن زيد بن أسلم وطبقته وكان ثقة كثير العلم

وأسباط بن نصر الهمذاني الكوفي المفسر صاحب إسماعيل السدي والله أعلم قال في المغني وثقه ابن معين وضعفه أبو نعيم قال النسائي ليس بالقوي توقف فيه أحمد انهى وقد خرج له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة سنة إحدى وسبعين ومائة

فيها أمر الرشيد بإخراج الطالبين إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وخرجت الخيزران إلى مكة في رمضان فأقامت بها إلى وقت الحج وحجت قاله ابن الجوزي في الشذور

وفيها على الأصح توفي حبان بن علي العنزي أخو مندل وكان من فقهاء الكوفة وهو ضعيف روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته

وأبو المنذر سلام بن سليم المزني البصري ثم الكوفي النحوي لمقرئ أخذ عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو وحدث عن ثابت البناني وغيره وهو شيخ يعقوب الحضرمي

وفيها أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري المدني أخو عبيد الله بن عمر روى عن نافع وجماعة وكان محدثا صالحا قال أحمد لا بأس به قال ابن الأهدل **كان آية في** العلم غاية في العبادة واجه الرشيد بالإنكار والموعظة الغليظة في المسعى فقال يا هارون قال لبيك يا عم قال انظر هل تحصيهم يعني الحجيج قال ومن يحصيهم قال أعلم أن كلا منهم يسأل عن نفسه وأنت تسأل

". (٢)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/١٤٠

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ١/٢٧٩

" سنة أربع وثلاثين ومائتين

قال في الشذور هبت ريح شديدة لم يعهد مثلها فاتصلت نيفا وخمسين يوما وشملت بغداد والبصرة والكوفة وواسط وعبدان والأهواز ثم إلى همذان فأحرقت الزرع ثم ذهبت إلى الموصل فمنعت الناس من الإنتشار وعطلت الأسواق وزلزلت هراة حتى سقطت الدور انتهى

وفيها توفي أحمد بن حرب النيسابوري الزاهد الذي قال فيه يحيى بن حيى أن لم يكن من الأبدال فلا أدري من هم رحل وسمع من ابن عيينة وجماعة وكان صاحب غزو وجهاد ومواعظ ومصنفات في العلم وخرج له النسائي قال في المغني عن ابن عيينة له مناكير قال أبو حاتم وكان صدوقا انتهى

وفيها الأمير ايتاخ التركي مقدم الجيوش وكبير الدولة خافه المتوكل وعمل عليه بكل حيلة حتى قبض عليه نائبه على بغداد اسحق بن إبراهيم وأميت عطشا وأخذ له المتوكل من الذهب ألف ألف دينار

وفيها الإمام أبو خيثمة زهير بن حرب الشيباني الحافظ ببغداد في شعبان وله أربع وسبعون سنة رحل وكتب الكثير عن هشيم وطبقته وصنف وهو والد صاحب التاريخ أحمد بن أبي خيثمة قال ابن ناصر الدين زهير بن حرب بن شداد الحرثي مولاهم النسائي أبو حيثمة ثقة انتهى

وفيها أبو أيوب سليمان بن داود الشاذكوني البصري الحافظ الذي قال فيه صالح بن محمد ما رأيت أحفظ منه سمع حماد بن زيد وطبقته **وكان آية في** كثرة الحديث وحفظه ينظر بعلى بن المديني ولكنه متروك الحديث قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين سليمان بن داود الشاذكوني المنقري أبو أيوب كان من كبار الحفاظ لكنه أتهم بالكذب وقال البخاري فيه نظر وقال ابن عدي سألت عبدان عنه فقال معاذ الله أن يتهم إنما كان قد ذهبت كتبه وكان يحدث حفظا انتهى

وفيها أبو جعفر النفيلي الحافظ أحد الأعلام عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل

". (١)

"

وفيها توفي الحافظ أبو إسحق الطوسي العنبري إبراهيم بن إسماعيل سمع يحيى بن يحيى التميمي فمن بعده وكان محدث الوقت وزاهده به محمد بن أسلم بطوس صنف المسند الكبير في مائتي جزء

وفيها العلامة أبو إسحق إسماعيل بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي ببغداد في ذي الحجة فجاءة وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر سمع مسلم بن إبراهيم وطبقته وصنف التصانيف في القراءات والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول وتفقه على أحمد بن المعذل وأخذ علم الحديث عن ابن المديني وكان إماما في العربية حتى قال المبرد هو أعلم بالتصريف مني

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢/٨٠

وفيها الحافظ أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي في رمضان سمع عفان وطبقته وكان ثقة متحريا إلى الغاية في التحديث

وفيها الحافظ أبو محمد الحرث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي صاحب المسند يوم عرفة وله ست وتسعون سنة سمع علي بن عاصم وعبد الوهاب بن عطاء وطبقتهما قال الدارقطني صدوق وقيل فيه لين كان لفقره يأخذ على التحديث أجرا

وفيها الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر نزيل نيسابور كان آية في معان صاحب فنون وتعبد قيل إنه كان يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة وعاش مائة وأربع سنين وروى عن يزيد بن هارون والكبار

وفيها خمارويه بن أحمد بن طولون الملك أبو الجيش متولى مصر والشام وحمو المعتضد فتك به غلمان له راودهم في ذي القعدة بدمشق وعاش اثنين وثلاثين سنة وكان شهما صارما كأبيه قاله في العبر وقال ابن خلكان أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون لما توفي أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في أيام المعتمد على

". (١)

"

صفر وله ثمان وتسعون سنة وهو ليس بالقوي يروي عن الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدنيا والكديمي وطبقتهم

وفيها أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الهيثم الأنباري البندار روى عن أحمد ابن الخليل البرجلاني ومحمد بن أحمد بن أبي العوام وتفرد بالرواية عن جماعة وتوفي يوم عاشوراء وله ثلاث وتسعون سنة وأصوله حسنة بخط أبيه

وفيها أبو عمرو بن مطر النيسابوري الزاهد شيخ السنة محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المعدل روى عن أبي عمر أحمد بن المبارك المستملي ومحمد بن أيوب الرازي وطبقتهما وكان متعففا قانعا باليسير يحي الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجتهد في متابعة السنة توفي في جمادى الآخرة وله خمس وتسعون سنة

وفيها محمد بن جعفر بن محمد بن كنانة أبو بكر البغدادي المؤدب روى عن الكديمي وأبي مسلم الكجي قال ابن أبي الفوارس فيه تساهل وتوفي عن أربع وتسعين سنة

ومن غرائب الاتفاق موت هؤلاء الثلاثة في سنة واحدة وهم في عشر المائة وأسماؤهم وآباؤهم واحدة وهم شيء واحد قاله في العبر

وفيها ابن العميد الوزير العلامة أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب وزير ركن الدولة الحسن بن بويه صاحب الري كان آية في الترسل والإنشاء فيلسوفا متهما برأي الحكماء حتى كان ينظر بالجاحظ وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان الصاحب إسماعيل بن عباد تلميذه وخصيصه وصاحبه ولذلك قالوا الصاحب ثم

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ١٧٨/٢

صار لقبا عليه وكان الصاحب ابن عباد قد سافر إلى بغداد فلما رجع إليه قال كيف وجدتها قال بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان ابن العميد سايسا مدبرا للملك قائما بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح فمنهم أبو الطيب ورد عليه وهو بأرجان ومدحه بقصائد أحدها التي أولها

". (١)

"

وفيها أبو الفضل السعدي محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي الفقيه الشافعي تلميذ أبي حامد الاسفرائيني وراوي معجم الصحابة للبغوي عن ابن بطة توفي في شعبان وقد روى عن جماعة كثيرة بالعراق والشام ومصر

وفيها أبو عبد الله الصوري محمد بن علي بن عبد الله بن رحيم الساحلي الحافظ أحد أركان الحديث توفي ببغداد في جمادي الآخرة وقد نيف على الستين روى عن ابن جميع والحافظ عبد الغني المصري ولزمه مدة وأكثر عن المصريين والشاميين ثم رحل إلى بغداد فلقى بها ابن مخلد صاحب الصفار وهذه الطبقة قال الخطيب كان من أحرص الناس على الحديث وأكثرهم كتبا له وأحسنهم معرفة لم يقدم علينا أفهم منه وكان دقيق الخط يكتب ثمانين سطرا في ثمن الكاغد الخراساني وكان يسرد الصوم وقال أبو الوليد الباجي هو أحفظ من رأيناه وقال أبو الحسين بن الطيوري ما رأيت أحفظ من الصوري وكان بفردعين وكان متفننا يعرف من كل علم وقوله حجة وعنه أخذ الخطيب علم الحديث وله شعر فائق وقال ابن ناصر الدين **كان آية في** الإتقان مع حسن خلق ومزاح مع الطالبين وكان خطه دقيقا مع التحرير والمعرفة الزائدة كتب صحيح البخاري في سبعة أطباق من الورق البغدادي

وفيها السلطان مودود صاحب غزته بن السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين وكانت دولته عشر سنين ومات في رجب وله تسع وعشرون سنة واقاموا بعده ولده وهو صبي صغير ثم خلعوه سنة اثنتين واربعين وأربعمائة

فيها عبن ابن النسوي لشرطة بغداد فاتفقت الكلمة من السنة والشيعة انه متى ولى نزحوا عن البلد ووقع الصلح بهذا السبب بين الفريقين وصار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة وصلوا في مساجد السنة

". (٢)

" الطبقات ولا احسب شيخنا المزي يدري المعقولات فضلا عن الخوض في مضايقها فسامح الله شيخنا الذهبي ثم قال الذهبي ويدري الحديث كما في النفس متنا وإسنادا وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم ومن نظر في كتابه تهذيب الكمال علم محله من الحفظ فما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه في معناه وكان ينطوي على سلامة باطن ودين وتواضع وفراغ عن الرياسة وحسن سمت وقلة كلام وحسن احتمال وقد بالغ في الثناء عليه أبو حيان وابن سيد الناس وغيرهما من

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٣/٣١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٣/٢٦٧

علماء العصر توفي في صفر ودفن بمقابر الصوفية غربي قبر صاحبه ابن تيمية ومن تصانيفه تهذيب الكمال والأطراف وغيرهما سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

في محرمها جمع الناصر الأموال التي في قلعة الجبل وأخذها وراح إلى الكرك وترك الملك ونسبت إليه أشياء قبيحة فخلعوه من السلطنة وبايعوا أخاه السلطان الصالح إسمعيل فأرسل جيشا إلى محاربة الناصر أحمد في الكرك وأظهر أنه يطلب الأموال ووقع بالشام غلاء بسبب هذا الحصار وفيها توفي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل البعلبكي روى عن التاج بن عبد الخالق بن عبد السلام وتوفي في شعبان قاله في الدرر وفيها الإمام المشهور الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي شارح الكشاف العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان قال ابن حجر **كان آية في** استخراج الدقائق من القرآن والسنن مقبلا على نشر العلم متواضعا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة مظهرا فضائحهم مع استيلائهم حينئذ شديد الحب لله ورسوله كثير الحياء ملازما لاشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع بل يجديهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيرا صنف شرح الكشاف والتفسير

". (١)

" وتوفي بمدينة حماة في أوائل رمضان رحمه الله تعالى

وفيها المولى شمس الدين محمد بن العلامة علي الفناري الحنفي أحد الموالي الرومية قرأ على والده في شبابه وبعد وفاته على المولى خطيب زادة والمولى أفضل الدين وترقى في المدارس حتى صار مفتيا أعظم واشتغل باقراء التفسير والتصنيف وألف عدة رسائل وحواش على شرح المفتاح للسيد وغير ذلك **وكان آية في** الفتوى باهرا فيها وله احتياط في المعاملة مع الناس متحرزا عن حقوق العباد محبا للفقراء والصلحاء لا تأخذه في الله لومة لائم توفي بالقسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

وفيها شمس الدين محمد بن يعقوب الصفدي الشافعي الشيخ الإمام شيخ الإسلام عالم صفد ومفتيها سبط ابن حامد قرأ وحصل في بلده وغيرها ورحل إلى دمشق للطلب فقرأ على الكمال بن حمزة والكمال العيثاوي وغيرهما ورحل إلى مصر فأخذ عن أكابر علمائها وكان كثير الرحلة إلى دمشق شديد المحبة لأهلها عالما عاملا ذا مهابة وجلالة وكلمة نافذة توفي في أواخر الحجة بصفد وفيها شرف الدين يحيى بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن أبي جرادة نسبة إلى أبي جرادة حامل لواء أمير المؤمنين على رضي الله عنه يوم النهروان وكان اسم أبي جرادة عامرا كان صاحب الترجمة حسن الشكل نير الشيبة كثير الرفاهية ولي عدة مناصب بحلب مولده سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ووفاته في هذه السنة سنة خمس وخمسين وتسعمائة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٦/١٣٧

فيها توفي بدر الدين حسن بن قاضي القضاة جلال الدين عمر بن محمد الحلبي الشافعي المعروف بابن النصيبي ولد سنة سبع وتسعمائة واشتغل بالعلم مدة على العلاء الموصلي والبرهان اليشبكي وغيرهما ثم رحل لأجل المعيشة

". (١)

" وابن حجر الهيتمي والشيخ محمد الحطاب في آخرين من أهل مكة وحضرموت وزبيد يكثر عددهم بحيث يزيدون على التسعين وأجازوه وحفظ الأربعين النواوية والعقائد النسفية والمقنع في فقه الحنابلة وجمع الجوامع الأصولي وألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح وغير ذلك منها القرآن العظيم وقرأ للسبعة ونظم ونثر وألف من ذلك شرح مختصر الأنوار المسمى نور الأبصار في فقه الشافعي ورسالة في اللغة وغير ذلك ورزق الحظوة في زمنه وكان جوادا سخيا لا يمسك شيئا ولذلك كان كثير الاستقراض وكانت تغلب عليه الحدة ودخل الهند وأقام بها مدة مديدة ثم رجع إلى وطنه مكة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وفي ذلك العام زار النبي صلى الله عليه وسلم ثم حج في السنة التي تليها وعاد إلى الهند فمات بها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وفي حدودها بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصري النحوي الشيخ العالم الصالح قال في الكواكب ولد تقريبا سنة ثمان وتسعمائة وتوفي في عشر التسعين انتهى وفيها قطعا شهاب الدين محمود بن شمس الدين محمد السندي الطبيب قال في النور **كان آية في** الطب والمعالجات حكى أن بعض السلاطين أهدى إلى السلطان محمود صاحب كجرات أشياء نفيسة من جملتها جارية وصيفة فأعطاها السلطان لبعض الوزراء فاتفق أن صاحب الترجمة جس نبضها قبل أن يمسها ذلك الوزير فحذره من جماعها وقال كل من جامعها يموت فأرادوا تجربته في ذلك وجاءوا بعبد وأدخلوه عليها فمات لوقته فازدادوا تعجبا منه وسأله الوزير عن السبب فقال إنهم أطعموها أشياء أورثت ذلك وأن مهديها قصد هلاك السلطان ويقرب من هذا بل يؤيده أن القزويني ذكر في عجائب البلدان عند الكلام على عجائب الهند ومن عجائبها البيش وهو نبت لا يوجد إلا في الهند سم قاتل أي حيوان يأكل منه يموت ويتولد تحته حيوان يقال له فأرة

". (٢)

"وأنشدني لنفسه في كتابه:

يا رب، أنت رجائي ... وفيك أحسنت ظني

يا رب، فاغفر ذنوبي ... وعافني، واعف عني

وأعاد بعده بالبشيرية: -

النضر بن عكبر.

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٨/٣٠٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٨/٤٢٨

وبعده:

شمس الدين بن رمضان المرتب، الفقيه الأصولي: اختصر المذهب من المغنى. وتطاول زمن الزريراني لتدريس المستنصرية، واشتغل عليه جماعة في الأصول والفروع، وله شعر أكثره هجو للتراقفي وغيره، حتى قال في نفسه:

تلامذة المرتب كل فَدْم ... بعيد الذهن، لا فضل لديه

لقد صدق الذي قد قال قدماً ... شبيه الشيء منجذب إليه

وقال لي طرافة أمل بغداد نفسي.

مولده سنة ست وستين وستمائة.

ومن أصحاب صفي الدين: -

عبد الله بن علام السامري: حفظ " المحرر " وقرأ عليه شرحه تصنيفه. وكان ذكياً. وتوفي بدمشق بالطاعون.

وكذلك منهم: -

عبد العزيز بن هاشولا: حفظ كتابه في الفقه والأصول، ووعظ ببغداد في الثوالث، ونظم الشعر، وكان حسناً. توفي بالطاعون ببغداد.

وابن النباس: **كان آية في** الحفظ، غاص في البحر ولم يعلم له خبر.

قرأت عليه " مختصر الخرقي " من حفظي، وسمعت عليه أجزاء كثيرة من مصنفاته وصحبته إلى الممات، ورأى عند وفاته طيوراً بيضاء نازلة. رحمه الله تعالى.

عبادة بن عبد الغني بن منصور بن منصور بن عبادة الحراني، ثم الدمشقي، الفقيه المفتي، الشروطي، المؤذن، زين الدين، أبو محمد وأبو سعيد: ولد في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة.

وسمع من القاسم الأربلي، وأبي الفضل بن عساكر، وجماعة. وطلب الحديث، وكتب الأجزاء.

وتفقه على الشيخ زين الدين بن المنجا، ثم على الشيخ تقي الدين ابن تيميمة.

قال الذهبي: تقدم في الفقه، وناظر وتميز، عنده " صحيح مسلم " عن القاسم الأربلي. وذكره في معجم شيوخه. وقال: كان فقيهاً عالماً، جيد الفهم، يفهم شيئاً من العربية والأصول. وكان صالحاً ديناً، ذا حظ من تهجد، وإيثار وتواضع، اصطحبنا مدة، ونعم والله الصاحب هو. كان يسع الجماعة بالخدمة والإفضال والحلم. خرجت له جزءاً. وحدث بصحيح مسلم. انتهى.

وكان يلي العقود والفسوخ، ويكثر الكتابة في الفتاوى، ثم منع من الفسوخ في آخر عمره، سمع منه جماعة.

وتوفي في شوالَ سنه تسع وثلاثين وسبعمائة. ودفن بمقبرة الباب الصغير، وشيعه خلق من القضاة والعلماء وغيرهم، وحسن الثناء عليه رحمه الله.

وكان أبوه: -

شرف الدين عبد الغني: فقيهاً أديباً، على لاَ مؤذناً أيضاً. أذن زماناً بجامع دمشق، وحدث عن عيسى الخياط، والشيخ مجد

الدين ابن تيمية. سمع منهما بحران.

وتوفي في ربيع الآخر سنة خمس وسبعمائة رحمه الله تعالى.

ومما أفتى به عبادة – ورأيته بخطه – في أوقاف وقفها جماعة على جهة واحدة من جهات البر. فإذا خرب أحدها، وليس له ما يعمر به: أنه يجوز لمباشر الأوقاف: أن يعمره من الوقف الآخر. ووافقته طائفة من الحنفية.

محمد بن أحمد بن تمام بن حسان التلي، ثم الصالحي، القدوة الزاهد أبو عبد الله: ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وسمع من أبي حفص عمر بن عوة الجزري صاحب البوصيري. وهو آخر من حدث عنه، ومن أبي طالب بن السروري، وابن عبد الدائم وجماعة. وصحب الشيخ شمس الدين بن الكمال، وغيره من العلماء والصلحاء.

وكان صالحاً تقياً، من خيار عباد الله، يقتات من عمل يده. وكان عظيم الحرمة، مقبول الكلمة عند الملوك. وولاة الأمور، يرجع إلى قوله ورأيه، أماراً بالمعروف، نهاءاً عن المنكر.

ذكره الذهبي في معجم شيوخه، وقال: كان مشاراً إليه في الوقت بالإخلاص وسلامة الصدر، والتقوى والزهد، والتواضع التام، والبشاشة، ما أعلم فيه شيئاً يشينه لْي دينه أصلاً.

قلت: حدث بالكثير، وسمع منه خلق. وأجاز لي ما يجوز له روايته بخط يده.

توفي ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي، ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي المناظر الفرضي، القاضي برهان الدين أبو إسحاق: سمع بدمشق من عمر بن القواس، وأبي الفضل بن عساكر، وأبي الحسين اليونيني، وتفقه وأفتر، قديماً، ودرس وناظر.

وولي نيابة الحكم عن القاضي عز الدين بين القاضي تقي الدين سليمان، ثم عن القاضي علاء الدين بن المنجا.." (١)

"فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم ... عليه، تعالى الله، فالله كرم

فيا بائعاً هذا ببخس معجل ... كأنك لا تدري، بلى، فسوف تعلم

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وإن كنت تدري، فالمصيبة أعظم.

أحمد بن الحسن بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر قاضي القضاة، أبو العباس، أحد الأعلام: كان من أهل البراعة والفهم، والرياسة في العلم، متقناً عالماً بالحديث وعلله، والنحو والفقه، والأصلين، والمنطق، وغير ذلك.

وكان له باع طويل في التفسير، لا يمكن وصفه، كان له في الأصول والفروع القدم العالي، وفي شرف الدين والدنيا المحل السامي، وله معرفة بالعلوم الأدبية والفنون القديمة الأولية، وكيف لا؟ وهو تلميذ ابن تيمية، وقد قرأ عليه، واشتغل كثيراً، وقرأ عليه مصنفات في علوم شتى، منها: " المحصل " ، للفخر الرازي، ولقد قال لي مرة: كنت في حال الشبوبية ما أتغدى إلا بعد عشاء الآخرة، للإشتغال بالعلم، وقال لي مرة: كم تقول إني أحفظ بيت شعر؟ فقلت: عشرة آلاف. فقال: بل ضعفها، وشرع يعدد قصائد للعرب، وكان إذا سرد الحديث يتعجب الإنسان، وكان آية في حفظ سرد مذاهب العلماء.

ومن نظمه:

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٣٥٦

ولقد جهدت بأن أصاحب أشقراً ... فخذلت في جهدي لهذا المطلب

تنبو الطباع عن اللئيم كما نبت ... عن كل سم في الأنام مجرب

فاحذر شناطاً في الرجال وأشقراً ... مع كويسح، أو أعرج، أو أحدب

أو غائر الصدغين، خارج جبهة ... أو أَزْرَقاً بدراج، غير محبب

هذا مقالي خبرة بحقيقة ... حقت، وإن خالفت ذاك فجرب

نظم قول الشافعي في هؤلاء الجماعة.

وله مصنفات، منها " الفائق " في الفقه، مجلد كبير، وكتاب في " أصول الفقه " مجلد كبير، لم يتمه، وصل فيه إلى أوائل القياس، و " الرد على ألكيا الهراسي "كتب فيه مجلدين، وشرح من " المنتقى " للشيخ مجد الدين، قطعة في أوله، سماه " قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام " و " تنقيح الأبحاث في رفع التيمم للأحداث " مجلد صغير، و " مسألة المناقلة " مجلد صغير، وله مجاميع كثيرة، فيها فنون شتى.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

وصلى الله على خير خلقه محمد، وآله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً ، إلى يوم الدين.

تم ذيل الطبقات ويليه ملحق فيه تراجم الحنابلة الذين ذكرهم السيوطي في " بغية الوعاء " .." (١)

"أصل النورسي في مجموع مؤلفاته بمصادر صوفية خاصة، تهتم أساسا بالإمام الرباني الفاروقي السرهندي، كما تستشهد بين الحين والآخر بسائر أعلام التصوف وخاصة الغزالي والكيلاني.. وغيرهم كثير، فأورد كل الشخصيات التي يستفاد من تجربتها الروحية في التأسيس للحقائق الإيمانية القرآنية.

أ/ الإمام الرباني :

احمد بن عبد الأحد السرهندي الفاروقي المشهور بالإمام الرباني (٩٧١-١٠٣٤هـ) المعروف بمجدد الألف الثاني، كان آية في الإحاطة بعلوم عصره في كنف تربية روحية وعلو همة و إخلاص لله تعالى، كانت التربية الروحية عنده موقفا من الحياة ومشاغلها وليس استقالة منها، فكان من منطلق التربية مجاهدا صلبا جعل الله على يديه تمكين الإسلام من الدولة المغولية بصرفها عن الإلحاد والبرهمية، .. عمل على تصفية التصوف من البدع والخزعبلات ، فنمت دعوته في القارة الهندية وكان من ثمارها الملك الصالح" أورنك زيب" المنتصر على الكفار، نشرت طريقته (النقشبندية) على يد العلامة خالد الشهرزوري المشهور بمولانا خالد (١١٩٢-١٢٤٣هـ)، من أشهر مؤلفاته "مكتوبات".(١)

مواطن الاستشهاد بأقواله:

يظهر تأثر النورسي بالفاروقي جليا، فقد اختار عنوان كتابه "مكتوبات" عنوانا لأحد كتبه، واختار كثيرا من أقواله في بيان ما انتهى إليه اجتهاده، بل كان في كثير من الأحيان يبنى أقواله ويستشهد بها على صحة فهمه.

من هذا القبيل الإكبار من شأن شيخه بعبارات المدح والثناء، فهو رائد السلسلة النقشبندية وشمسها(٢).

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٣٦٤

(١) ترجمه إلى العربية محمد مراد في مجلدين وسماه "الدرر المكنونات".

(٢) المكتوبات ٢٦." [١]

"وأعاد بعده بالبشيرية:-

النضر بن عكبر.

وبعده:

شمس الدين بن رمضان المرتب، الفقيه الأصولي: اختصر المذهب من المغنى. وتطاول زمن الزريراتي لتدريس المستنصرية، واشتغل عليه جماعة في الأصول والفروع، وله شعر أكثره هجو للتراقفي وغيره، حتى قال في نفسه:

تلامذة المرتب كل فدم

بعيد الذهن، لا فضل لديه

لقد صدق الذي قد قال قدما

شبيه الشيء منجذب إليه

وقال لي طرافة أمل بغداد نفسي.

مولده سنة ست وستين وستمائة.

ومن أصحاب صفي الدين:-

عبد الله بن علام السامري: حفظ "المحرر" وقرأ عليه شرحه تصنيفه. وكان ذكيا. وتوفي بدمشق بالطاعون.

وكذلك منهم:-

عبد العزيز بن هاشولا: حفظ كتابه في الفقه والأصول، ووعظ ببغداد في الثوالث، ونظم الشعر، وكان حسنا. توفي بالطاعون ببغداد.

وابن النباس: كان آية في الحفظ، غاص في البحر ولم يعلم له خبر.

قرأت عليه "مختصر الخرقي" من حفظي، وسمعت عليه أجزاء كثيرة من مصنفاته وصحبته إلى الممات، ورأى عند وفاته طيورا بيضاء نازلة. رحمه الله تعالى.

عبادة بن عبد الغني بن منصور بن منصور بن عبادة الحراني، ثم الدمشقي، الفقيه المفتي، الشروطي، المؤذن، زين الدين، أبو محمد وأبو سعيد: ولد في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة.

وسمع من القاسم الأربلي، وأبي الفضل بن عساكر، وجماعة. وطلب الحديث، وكتب الأجزاء.

وتفقه على الشيخ زين الدين بن المنجا، ثم على الشيخ تقي الدين ابن تيميمة.

قال الذهبي: تقدم في الفقه، وناظر وتميز، عنده "صحيح مسلم" عن القاسم الأربلي. وذكره في معجم شيوخه. وقال: كان

(١) رسائل عن النورسية، ١٢١/١٤

فقيها عالما، جيد الفهم، يفهم شيئا من العربية والأصول. وكان صالحا دينا، ذا حظ من تهجد، وإيثار وتواضع، اصطحبنا مدة، ونعم والله الصاحب هو. كان يسع الجماعة بالخدمة والإفضال والحلم. خرجت له جزءا. وحدث بصحيح مسلم. انتهى.

وكان يلي العقود والفسوخ، ويكثر الكتابة في الفتاوى، ثم منع من الفسوخ في آخر عمره، سمع منه جماعة.." (١)

"وكان له باع طويل في التفسير، لا يمكن وصفه، كان له في الأصول والفروع القدم العالي، وفي شرف الدين والدنيا المحل السامي، وله معرفة بالعلوم الأدبية والفنون القديمة الأولية، وكيف لا؟ وهو تلميذ ابن تيمية، وقد قرأ عليه، واشتغل كثيرا، وقرأ عليه مصنفات في علوم شتى، منها: "المحصل"، للفخر الرازي، ولقد قال لي مرة: كنت في حال الشبوبية ما أتغدى إلا بعد عشاء الآخرة، للإشتغال بالعلم، وقال لي مرة: كم تقول إني أحفظ بيت شعر؟ فقلت: عشرة آلاف. فقال: بل ضعفها، وشرع يعدد قصائد للعرب، وكان إذا سرد الحديث يتعجب الإنسان، **وكان آية في** حفظ سرد مذاهب العلماء.

ومن نظمه:

ولقد جهدت بأن أصاحب أشقرا

فخذلت في جهدي لهذا المطلب

تنبو الطباع عن اللئيم كما نبت

عن كل سم في الأنام مجرب

فاحذر شناطا في الرجال وأشقرا

مع كويسح، أو أعرج، أو أحدب

أو غائر الصدغين، خارج جبهة

أو أزرقا بدراج، غير محبب

هذا مقالي خبرة بحقيقة

حقت، وإن خالفت ذاك فجرب

نظم قول الشافعي في هؤلاء الجماعة.

وله مصنفات، منها "الفائق" في الفقه، مجلد كبير، وكتاب في "أصول الفقه" مجلد كبير، لم يتمه، وصل فيه إلى أوائل القياس، و "الرد على ألكيا الهراسي" كتب فيه مجلدين، وشرح من "المنتقى" للشيخ مجد الدين، قطعة في أوله، سماه "قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام" و "تنقيح الأبحاث في رفع التيمم للأحداث" مجلد صغير، و "مسألة المناقلة" مجلد صغير، وله مجاميع كثيرة، فيها فنون شتى.

والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا.

وصلى الله على خير خلقه محمد، وآله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا ، إلى يوم الدين.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٣٤٨/٢

تم ذيل الطبقات ويليه ملحق فيه تراجم الحنابلة الذين ذكرهم السيوطي في "بغية الوعاء".

فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم

عليه، تعالى الله، فالله كرم

فيا بائعا هذا ببخس معجل

كأنك لا تدري، بلى، فسوف تعلم

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة

وإن كنت تدري، فالمصيبة أعظم.." (١)

"أحمد بن الحسن بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر قاضي القضاة، أبو العباس، أحد الأعلام: كان من أهل البراعة والفهم، والرياسة في العلم، متقنا عالما بالحديث وعلله، والنحو والفقه، والأصلين، والمنطق، وغير ذلك.

وكان له با ع طويل في التفسير، لا يمكن وصفه، كان له في الأصول والفروع القدم العالي، وفي شرف الدين والدنيا المحل السامي، وله معرفة بالعلوم الأدبية والفنون القديمة الأولية، وكيف لا؟ وهو تلميذ ابن تيمية، وقد قرأ عليه، واشتغل كثيرا، وقرأ عليه مصنفات في علوم شتى، منها: "المحصل"، للفخر الرازي، ولقد قال لي مرة: كنت في حال الشبوبية ما أتغدى إلا بعد عشاء الآخرة، للإشتغال بالعلم، وقال لي مرة: كم تقول إني أحفظ بيت شعر؟ فقلت: عشرة آلاف. فقال: بل ضعفها، وشرع يعدد قصائد للعرب، وكان إذا سرد الحديث يتعجب الإنسان، **وكان آية في** حفظ سرد مذاهب العلماء.

ومن نظمه:

ولقد جهدت بأن أصاحب أشقرا

فخذلت في جهدي لهذا المطلب

تنبو الطباع عن اللئيم كما نبت

عن كل سم في الأنام مجرب

فاحذر شناطا في الرجال وأشقرا

مع كويسح، أو أعرج، أو أحدب

أو غائر الصدغين، خارج جبهة

أو أزرقا بدراج، غير محبب

هذا مقالي خبرة بحقيقة

حقت، وإن خالفت ذاك فجرب

نظم قول الشافعي في هؤلاء الجماعة.

وله مصنفات، منها "الفائق" في الفقه، مجلد كبير، وكتاب في "أصول الفقه" مجلد كبير، لم يتمه، وصل فيه إلى أوائل القياس،

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/٣٦٦

و "الرد على ألكيا الهراسي" كتب فيه مجلدين، وشرح من "المنتقى" للشيخ مجد الدين، قطعة في أوله، سماه "قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام" و "تنقيح الأبحاث في رفع التيمم للأحداث" مجلد صغير، و "مسألة المناقلة" مجلد صغير، وله مجاميع كثيرة، فيها فنون شتى.

والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا.

وصلى الله على خير خلقه محمد، وآله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا ، إلى يوم الدين.." (١)

"١٩- الأمير العالم طلال بن نائف بن طلال بنت عبدالله بن علي بن رشيد ولد عام ١٢٩٠هـ ونشأ في كفالت أعمامه متعب العبدالله ومحمد العبدالله غير أنه كان في قلبه وازع ديني فترك خارف الملك وزينته ولم يرض إذا مشاى أن يتبعه أحد قرأ القرأن على الشيخ يعقوب بن محمد وحفظه وأتقنه وكان يتلوه في جلوسه وممشاه وكان كثير الخشوع والبكاء كان لرأسه ظفائر فحلقها وطرح عن رأسه عقال القصب الذي كان يلبسه عادة الأمراء أخذ العلم عن الشيخ صالح السالم والشيخ عبدالله السليمان البليهد في زيارة كان الشيخ ابن بليهد زارها لحائل في أوائل عمره وأخذ عن الشيخ يعقوب وعن الشيخ عبدالعزيز المرشدي ولازمه حتى مات وبرز في علمي الفرائض والعربية كان موصوفاً بالعفة والديانة والإعراض عن زهرة الحياة الدنيا وكان يحب الغرباء ويأنس بهم ويحب التخشن في لباسه ومطعمه وكانت له زوجه صالحة على طاعة ربه هي دوشة الحمود قتل وهو صائم عام ١٣٢٤هـ بلحيمر جبل معروف بحائل.

* * *

٢٠- صالح الناصر الشاعر ولد بحائل عام ١٢٦٠هـ وقرأ القرأن على علمائها **وكان آية في** حفظه وتجويده وحلاوة النطق به مع حلاوة الصوت مات سنة ١٣٢٥هـ.

* * *

٢١- حماد الجارالله الحماد حفظ القرأن بشهر واحد وذلك أنه كان إماماً في مسجد الجبارة ولما دخل شهر رمضان صار يحفظ كل ليلة جزءاً لأجل صلاة التراويح ويصلي بهم فيه حتى أخر ليلة في رمضان ختمه فيها حفظاً وهذا يدل على حرص واجتهاد وميول شديد إلى حفظ القرأن ومحبته مات سنة ١٣٢٦هـ.

* * *

٢٢- صالح بن سليمان القريشي كان حافظاً مجوداً محباً للعلم والعلماء له مواقف في المر بالمعروف يحمد عليها من أعيان البلاد قتل سنة ١٣٢٧هـ ومن غريب الاتفاق أن الليلة التي خرج بها زوجته من الاحداد دخلت فيه زوجة القاتل ولله في خلقه شؤون وهي أكير من العبر.

* * *

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٣٦٧/٢

٢٣- سليمان بن مبارك الشاعر ولد عام ١٢٦٤هـ كان حافظاً مجوداً حسن التلاوة مات سنة ١٣٢٨هـ.

* * *". (١)

"٣٦- الشيخ عبدالله بن مسلم التميمي من بلد الحلوة من ضواحي بني تميم قرأ القرأن وتعلم العلم في بلاده ثم أنتقل إلى حائل وتولى القضاء بها في إمارة السبهان كان آية في فقه الحنابلة مع تحصيل في سائر العلوم ثم عزل عن القضاء بعد مضي سبع سنوات وعين بلده الشيخ عبدالله بن مرعي كما تقدم وذلك عام ١٣٣٦هـ ولما توفى الشيخ بم مرعي سنة ١٣٣٧هـ أعيد الشيخ ابن مسلم إلى القضاء وذلك في إمارة سعود بن رشيد ثم لما قتل سعود بن رشيد سنة ١٣٣٨هـ عزل الشيخ ابن مسلم وتولى القضاء الشيخ عثمان بن عبدالكريم العبيدا كما تقدم وبعد أن دخل الملك عبدالعزيز حائل عام ١٣٤٠هـ أعفى الشيخ لكبر سنه وضعف حواسه وتولى القضاء الشيخ عبدالله الخلف كما يأتي وقد أمر الملك عبدالعزيز على الشيخ ابن مسلم بالانتقال إلى بلده الحلوة فانتقل ومات هنالك بعد شهر من وصوله إلى بلاده أي في أول عام ١٣٤١هـ أخذ عنه العلم جماعة من العلماء بحائل منهم الشيخ عبدالله الخليفي وعليه تخرج والوالد محمد بن عبدالعزيز الهندي والشيخ سليمان العطية والشيخ أحمد المرشدي والشيخ يوسف اليعقوب والشيخ عمر اليعقوب والشيخ عبدالكريم الناصر الخياط وخلق لا يحصون كثرة.

* * *

٣٧- حسن بن محمد الحجي ولد عام ١٢٧٧هـ وقرأ القرأن والتجويد على أخيه عوض بن محمد الحجي كان مولعاً بالكتب وحفظ الأدبيات والحكم والوصايا حسن القراءة جداً كان وسطاً بالفقه والفرائض والعربية خدم عند آل رشيد وربما بعثوه إلى المنتفق وإلى ابن إبراهيم راع الزبير كانت له خاتمة حسنة فقد قال عند موته كل من عنده لي مظلمة فهو في حل منها مات سنة ١٣٤٣هـ بداء الفالج عن سبعين سنة.

٣٨- عبدالله بن عبدالرحمن الملق كان طالب علم ويحفظ القرآن جيداً وكان لا يسأم من التلاوة لخفتها عليه مات سنة ١٣٤٣هـ.

* * *". (٢)

"الرحمن بن أبي العيش، أبو العباس، المقري التلمساني: مؤرخ، أديب، حافظ، كان آية في علم الكلام والتفسير والحديث. ولد بتلمسان، وبها نشأ، وأخذ عن عمه سعيد المقري (التالية ترجمته). وانتقل الى فاس سنة ١٠٠٩ هـ (١٦٠٠م) وحضر مجلس علي بن عمران السلاسي في جامع القرويين، وناقشه في بعض مسائل الفقه، فاعترف له السلاسي بالتفوق عليه وأقر له بقوة الحجة والنباهة. ثم انتقل إلى مراكش في نفس السنة فسر الخليفه المنصور السعدي بمقدمه وأكرمه وقر به. وتعرف المقري في مراكش على جماعة من العلماء والادباء جرت بينه وبينهم مطارحات ومداعبات ومساجلات ذكر بعضها في كتابه "روضة الآس"، وفي منتصف ربيع الثاني سنة ١٠١٠ هـ (سبتمبر ١٦٠١ م) عاد الى فاس ثم غادرها في منتصف

---

(١) زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، ص/١١

(٢) زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، ص/١٨

ذي القعدة الى مسقط رأسه تلمسان. وفي اوائل السنة ١٠١٣هـ (١٦٠٤ م) قصد فاسا مرة ثانية، فأسندت اليه (سنة ١٠٢٢هـ) ولاية الفتوى والخطابة والامامة في جامع القرويين. وفي أواخر رمضان ١٠٢٧هـ (سبتمبر ١٦١٨ م) خرج للحج، فدخل القاهرة (سنة ١٠٢٨ هـ." (١)

"بين يدي ترجمة الزهري رحمه الله تعالى

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

أما بعد: فما زلنا -بحمد الله- في صحبة العلماء الكرام من أئمة الدين، والعلماء العاملين في هذه السلسلة المباركة من أعلام السلف.

وهذه الجولة مع إمام من أئمة الحديث، من صغار التابعين، انتهت إليه رئاسة الحديث، إنه شيخ مالك والليث وابن أبي ذئب والسفيانين وغيرهم من أئمة أتباع التابعين.

إنه الإمام الزهري، وناهيك به علما وفضلا وشرفا! قال أبو نعيم رحمه الله: ومنهم العالم السوي، والراوي الروي: أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، كان ذا عز وسناء، وفخر وسخاء.

لازم سعيد بن المسيب سيد التابعين، ومست ركبته ركبته ثمان سنين، وتردد على عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والقاسم بن محمد وغيرهم من أئمة التابعين، **وكان آية في** الحفظ والذكاء، فنهل من علومهم، حتى قال له سعيد بن المسيب: من مات وترك مثلك لم يمت.

ساق الله عز وجل له أسباب الشرف والعز في الدنيا والآخرة، فكان كثير المال، عظيم السخاء، له رتبة وشرف في دولة بني أمية، وكان أول من دون الحديث بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز، وكان يتردد بين الشام والحجاز.

قال أبو بكر الذهلي: قد جالست الحسن وابن سيرين فما رأيت أحدا أعظم منه.

يعني: الزهري.

والحسن وابن سيرين أعلى منه طبقة وأكبر منه سنا، ولكن العلم منايح، والله يختص بفضله ورحمته من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.." (٢)

"من كتبه الكبار، وقع إلى مصر وحدث بها وحديثه هناك كثير، وهو الحريري أيضا الحاء المهملة، والمعافى بن زكريا أبو الفرج القاضي الجريري العلامة، **كان آية في** الحفظ والمعرفة والتفنن في العلوم، حدث عن البغوي ومن بعده، وهو والذي قبله ينسبان إلى ابن جرير الطبري لأخذهما بمذهبه١.

وأما الجريري بضم الجيم وفتح الراء الأولى٢ فهو سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود، وأبان بن تغلب الجريري أبو سعيد

---

(١) معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض ص/٣١٠

(٢) من أعلام السلف، أحمد فريد ٢/٦

مولاهم، وعباس بن فروخ الجريري أبو محمد مولاهم أيضا٣.

---

١ بهامش الأصل حاشية أدرجت في متن هـ على العادة وصورتها "ض: وسليمان بن إبراهيم الجريري عن الحسن بن حي روى عنه إسماعيل بن عامر" وفي كتاب ابن أبي حاتم "سليمان بن إبراهيم بن جرير بن عبد الله روى عن أبان بن عبد الله البجلي روى عنه أبو غسان مالك بن إسماعيل" فهذا من ولد جرير بن عبد الله. واختلف في شيخ الصوفية أبي محمد الجرير قيل بفتح الجيم وقيل بضمها، بالفتح ضبطه القشيري ووجد مشكولا بخط ابن مرزوق في تاريخ بغداد مرارا، وبالضم ضبطه بعض المؤرخين كما في التوضيح.

٢ بهامش الأصل حاشية أدرجت في متن هـ على العادة وصورتها "ض: غير واحد ينسبون إلى جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس [بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي] بن بكر بن وائل".

٣ بهامش الأصل حاشية أدرجت في متن هـ أيضا وصورتها "وحيان بن عمير أبو العلاء الجريري بصري سمع ابن عباس وسمرة روى عنه قتادة ... ، وعبد السلام بن شداد الجريري أبو طالوت بصري. وأبو الحسن الجريري شيخ بصري يروي عن عبد الرحيم بن عبيد الله بن معمر أخبرنا عنه العائذي" قال المعلمي أما حيان فصحيح وقد استدركه ابن نقطة =." (١)

"أبو القاسم السيوري

واسمه عبد الخالق بن عبد الوارث. قيرواني. آخر تبعاته من علماء إفريقية، وخاتمة أئمة القيروان. وذوي الشأن البديع في الحفظ والقيام بالمذهب والمعرفة بخلاف العلماء. وكان زاهدا فاضلا دينا نظارا. **وكان آية في** الدرس والصبر عليه. ذكر أنه كان يحفظ دواوين المذهب، الحفظ الجيد، ويحفظ غيرها من أمهات كتب الخلاف. حتى أنه كان يذكر له القول لبعض العلماء، فيقول: أين وقع هذا. ليس في كتاب كذا، ولا كتاب كذا. ويعدد أكثر الدواوين المستعملة من كتب المذهب والمخالفين، والجامعين. فكان في ذلك آية. وكان نظارا. ويقال إنه مال أخيرا الى مذهب الشافعي، وله تعليق على نكت من المدونة. أخذه عنه أصحابه. ويقال إنه تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران، وطبقتهم. وقرأ الكلام والأصول على الأزدي، وأكثر ما قرأ الكلام. ولازم مدينة القيروان بعد خرابها، الى أن مات بها، وعليه تفقه عبد الحميد، والمهدي، واللخمي، والذكي. وأخذ عنه." (٢)

"منهم أحمد بن محمد الميهنى الفلى، المعروف ببابوفلى [١] ، كان من رفقاء الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير، ومن جملة مريدي الشيخ أبي الفضل ابن الحسن، **وكان آية في** الزهد والورع والتجريد، عاش نيفا وثمانين سنة، قيل: إنه لم يغتسل قط، لا فعلا ولا حلما، أقام في الخانقاه المنسوبة إليه بسرخس خمسين سنة، كان يختم القرآن كل يوم ختمة، وكان قليل الكلام، كثير الصلاة، وكان يقول: من عابني وقال «إنه قراء» فهو أحب إلي ممن يقول «إنه صوفى» لأن عهدة التصوف لا يمكن التقصي [عنها-[٢]] لكل أحد. وتوفى سنة ستين وأربعمائة، ودفن بجنب الشيخ أبي الفضل بن الحسن، وحكى

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٠٨/٢

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٦٥/٨

عن عبد العزيز المؤذن- وكان من جلة مشايخ الصوفية- أنه رأى أبا الفضل بن الحسن في المنام [فقال] قلت: هل تأذن إذا مت أن أدفن إلى جنبك؟ فقال: استأذن من بابوفلة فان ذلك موضعه.

-

باب الفاء والنون [٣]

٣٠٩٠- الفنجكانى

بضم الفاء وسكون النون والجيم [٤] وفتح الكاف

---

[١] وفي اللباب «بانوفليى» .

[٢] من م.

[٣] ويستدرك (الفنتورى) نسبة إلى عين فنت أورية، من قرطبة، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج، ويعرف بابن الفنتورى، محدث، لقي أبا سعيد ابن الأعرابي- المشتبه للذهبى ص ٥٢١.

[٤] في اللباب: بضم الجيم أو سكونها.." (١)

"سمع ابن شعيب وابن لال قال ابن ماكولا: وكان مكثرا سمعت منه بهمذان وهو ثقة. قلت روى لنا عنه أبو على أحمد بن سعد بن على العجلي وأبو بكر هبة الله ابن الفرج الظفرآباذي بهمذان ولم يحدثنا عنه سواهما فهؤلاء من أولاد جرير وأما [هذه [١]] النسبة إلى مذهب محمد بن جرير الطبري فجماعة منهم أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني الجريري [٢] العميدي [٣] من أهل العراق/ وبها طلب العلم وسكن دمشق، يروى عن يزيد بن هارون، روى عنه أهل العراق والشام، قال أبو حاتم [بن حبان-[١]] كان إبراهيم الجوزجاني جريرى [٤] المذهب ولم يكن بداعية إليها [٥] ، وكان صلبا في السنة حافظا للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره، مات بعد سنة أربع وأربعين ومائتين وآخر من كان ينتسب إلى مذهبه [٦] من العلماء القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري النهرواني المعروف بابن طرارا، كان من مشاهير العلماء المتقنين، وكان ببغداد مات سنة نيف وثمانين وقال ابن ماكولا: أبو الفرج الجريري العلامة، كان آية في الحفظ والمعرفة والتفنن في العلوم، حدث عن البغوي وابن صاعد

---

[١] من ك.

[٢] ليس في الإكمال بل هو وهم كما يأتى.

[٣] كذا والمعروف «السعدي» .

[٤] انما قال ابن حبان «حريزي» راجع التعليق على الإكمال ٢/ ٢١٢.

[٥] يعنى بدعته، وفي م وس «إليه» يعنى مذهبه وهو النصيب الذي رمى به حريز بن عثمان وليس من مذهب ابن جرير

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٤٦/١٠

في شيء.

[٦] يعني مذهب ابن جرير.." (١)

"قال الشيخ محمد بن عميرة «١» : حدثنا علي بن الحارث البياري، قال: حدثنا القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي بإسناد صحيح أن أبا الأسود الدؤلي قد ذهب للحج، وزوجته معه، وكانت قد بلغت الغاية بجمالها، فصدغها سلسلة المسك، يضوع منه المسك التبتي والعنبر الشحري، تحيي القلوب بدلالها، أودع سحر بابل في غمزة عينها، خطف القلوب عادتها، نرجسها المريض أمرض القلوب، وقوس حاجبها يسلم النفوس إلى الوسواس والجنون، كأن سوالفها مصيدة الليل للنهار أو ستارة من دخان على مصباح، وكأن فيها ألف نافجة مفعمة بالعنبر.

فلما وضعت هذه المخدرة رجلها في المسجد الحرام، غازلها عمر بن أبي ربيعة المخزومي الذي كان آية في الغزل حتى قيل فيه المثل: أغزل من ابن أبي ربيعة، فأخذت الحمية أبا الأسود وزجره، وأنشأ قائلا:

وإني ليثنيني عن الجهل والخنا ... وعن شتم أقوام خلائق أربع

حياء وإسلام وتقوى وإنني ... كريم ومثلي قد يضر وينفع

روى الشيخ محمد بن عميرة «٢» أيضا بإسناده عن القاضي الخالدي المروزي [٢٠٣] أن." (٢)

"رأى الله أني للأنيس لشانئ، وتبغضهم لي مقلة وضمير

دورقستان:

هذه بليدة رأيتها أنا ترفأ إليها سفن البحر التي تقدم من ناحية الهند، وهي على ضفة نهر عسكر مكرم تتصل بالبحر، لا طريق للمراكب الواردة من كيش إلا إليها، فأما المنفصلة عن البصرة إلى كيش فتمضي على طريق أخرى وهي طريق عبادان، وإذا أرادوا الرجوع لا يهتدون لتلك الطريق بسبب يطول ذكره فيقصدون طريق خوزستان لأن هورها متصل بالبر فهو أيسر عليهم.

دورقة:

مدينة من بطن سرقسطة بالأندلس، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو محمد عبد الله بن حوش الدورقي المقري النحوي، كان آية في النحو وتعليل القراءات وله شعر حسن، وسكن شاطبة وبها توفي سنة ٥١٢، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد بن سعيد ابن معاوية بن داود الأنصاري الدورقي الأطروشي، سمع الخولاني بإشبيلية وابن عتاب بقرطبة وابن عطية بغرناطة وابن الخياط القروي بالمرية وابن سكرة السرقسطي بمرسية وآخرين من شيوخ الأندلس، وكان من أهل المعرفة بالحديث والحفظ والمذاكرة به والرحلة فيه، روى عنه أبو الوليد الدباغ اللخمي وغيره، ومات سنة ٥٢٤ بقرطبة، وله تآليف من جملتها شرح الشهاب، وكان عسرا ميء الأخلاق قل ما يصبر على خدمة أحد، وله ولد من أهل الفقه والمعرفة يقال له محمد بن عبد

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣/٢٦٤

(٢) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٣٧٤

العزيز الدورقي، مات قبل أبيه، وأبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي المقري، بلغ الإسكندرية وحضر عند السلفي وكتب عنه.

دوريست:
بضم الدال، وسكون الواو والراء أيضا يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة، وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها: من قرى الري، ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر أبو محمد الدوريستي، وكان يزعم أنه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحد فقهاء الشيعة الإمامية، قدم بغداد سنة ٥٦٦ وأقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى بشيء من أخبار الأئمة من ولد علي، رضي الله عنه، وعاد إلى بلده، وبلغنا أنه مات بعد سنة ٦٠٠ بيسير.

دوسر:
بفتح أوله، وسكون ثانيه، وسين مهملة، وراء: قرية قرب صفين على الفرات، وذكر لي من أعتمد على رأيه أنها قلعة جعبر نفسها أو ربضها، والدوسر في لغة العرب: الجمل الضخم، والأنثى دوسرة. ودوسر أيضا: كتيبة كانت للنعمان بن المنذر، قال المرار بن منقذ العدوي:
ضربت دوسر فيهم ضربة ... أثبتت أوتاد ملك فاستقر

دوسركان:
من قرى جوزجان من أرض بلخ، لها ذكر في مصنف يحيى بن زيد، وتعرف بقرية غزوة السعود.

دوعن:
موضع بحضرموت، قال ابن الحائك: وأما موضع الإمام الذي تأمر في الإمامية بناحية حضرموت ففي مدينة دوعن.

دوغان:
قرية كبيرة بين رأس عين ونصيبين، كانت سوقا لأهل الجزيرة يجتمع إليها أهلها في كل شهر مرة، وقد رأيتها أنا غير مرة ولم أر بها سوقا.

دوقرة:
مدينة كانت قرب واسط خربت بعمارة واسط للحجاج.." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٨٤/٢

"في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن اسم الملك وألقابه، وهي كلمة أعجمية محرفة من الطرة.

كان آية في الكتابة والشعر حسن المعرفة باللغة والأدب، أقوم أهل عصره بصنعة الأدب. وكان محترما كبير الشأن جليل القدر خبيرا بصناعة الكيمياء له فيها تصانيف أضاع الناس بمزاولتها أموالا لا تحصى، وخدم السلطان ملك شاه بن الب أرسلان، وكان منشىء السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء وصاحب ديوان الإنشاء، تشرفت به الدولة السلجوقية، وتشوفت إليه المملكة الأيوبية، وتنقل في المناصب والمراتب، وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة، ولم يكن في الدولتين السلجوقية والإمامية من يماثله في الإنشاء سوى أمين الملك أبي نصر العتبي، وله في العربية والعلوم قدر راسخ، وله البلاغة المعجزة في النظم والنثر. ورد بغداد وأقام بها مدة طويلة وكان يسافر مع العسكر إلى الجبال والري وأصبهان إلى أن شرف بفضله وكماله.

قال الإمام محمد بن الهيثم الأصفهاني: كشف الأستاذ أبو إسماعيل بذكائه سر الكيمياء وفك رموزها واستخرج كنوزها وله فيها تصانيف منها: جامع الأسرار. وكتاب تراكيب الأنوار. وكتاب حقائق الاستشهادات. وكتاب ذات الفوائد. وكتاب الرد على ابن سينا في إبطال الكيمياء. ومصابيح الحكمة. وكتاب مفاتيح الرحمة. وله ديوان شعر وغير ذلك.

ولد سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وقتل في الوقعة التي كانت بين السلطان مسعود بن محمد وأخيه السلطان محمود سنة خمس عشرة وخمسمائة صبرا بهمذان وقد جاوز الستين. وكان [١] السبب في ذلك أنه كان كاتب الطغراء، والطغراء التوقيعات، لمحمد بن ملكشاه، ثم ولاه الإشراف على المملكة، وعزل عن ذلك، وأمره بملازمة بيته. وكان ابنه أبو محمد برسم الكتابة للطغراء للملك مسعود بن محمد، فقصده أبوه أبو إسماعيل من أصبهان راكبا في لجاوة [٢] وتبع، فلم يلحق بيعة المتولي بأصبهان من قبل السلطان محمود أخي مسعود. وكانت الحال بين الأخوين مسعود ومحمود غير

---

[١] من هنا حتى آخر الفقرة من المختصر.

[٢] كذا وردت. وإذا صحت اللفظة فهي تعني حاشية.." (١)

"علق الفؤاد على خلو حبها ... علق الذبالة في حشا المصباح

لا يستطيع الدهر فرقة بينهم ... الا لحين تفرق الأشباح

وقال:

ما هذه الدنيا لطالبها ... إلا بلاء وهو لا يدري

إن أقبلت فسدت أمانته ... أو أدبرت شغلته بالفكر

وقال «١» :

فراقك عندي فراق الحياة ... فلا تجهزن على مدنف

علقتك كالنار في شمعها ... فما إن تفارقه تنطفي

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١١٠٧/٣

[١٢٣١] يحيى بن الطيب اليمني النحوي:

كان أديبا شاعرا، له مصنف في النحو مختصر، وكان لا يطيل في شعره فإذا مدح أو هجا لا يزيد على بيتين.

ومن شعره:

إن اللئيم إذا رأى ... لينا تزايد في حرانه

لا تخدعن فصلاح من ... جهل الكرامة في هوانه

[١٢٣٢] يحيى [بن محمد] بن عبد الرحمن بن بقي الأندلسي القرطبي:

كان آية في النثر والنظم، بارعا في نظم الموشحات مجيدا فيها كل الإجادة، إلا أنه كان حرب

[١٢٣١] بغية الوعاة ٢: ٣٣٥ (عن ياقوت) .

[١٢٣٢] قلائد العقيان: ٢٧٩ (٤: ٩١٩) والذخيرة ٢: ٦١٥ والخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٢: ٣٠٨ وأخبار وتراجم أندلسية: ٥٠ والمطرب: ١٩٨ وتكملة ابن الأبار رقم: ٢٠٤٢ والمغرب ٢: ١٩ وابن خلكان ٦: ٢٠٢ ومسالك الأبصار ١١: ٢٨٠ والنفح (انظر فهرسه) وأزهار الرياض ٢: ٢٠٨ وسير." [١]

"وعبد الرحمن بن محبوب بن مبرور وأحمد بن علي بن محمد بن منجويه الأصبهاني ومحمد بن موسى الحرشي وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب ومحمد بن المنتصر الباهلي وأحمد بن الغمر الحاكم البوشنجي وحمد بن أحمد بن محمد في آخرين.

حدث عنه الحفاظ محمد بن طاهر المقدسي ومؤتمن بن أحمد الساجي وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي وعبد الأول السجزي وأبو صابر عبد الصبور ابن عبد السلام الهروي وأبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي في خلق كثير.

قال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن الجنيد الكتبي الهروي توفي ناصر السنة أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري عشية يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وكان مولده في شعبان سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

حدثني محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحافظ الجبلي بالجبل ظاهر دمشق قال أنبأ أبو طاهر السلفي في كتابه قال وسألته يعني مؤتمن بن أحمد الساجي عن عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي فقال كان آية في لسان التذكير والتصوف من سلاطين العلماء سمع ببغداد أبا محمد الخلال وغيره ويروي في مجالس الوعظ أحاديث بالإسناد وينهى عن تعليقها عنه وكان بارعا في اللغة حافظا للحديث.

وسمعته يعني أبا نصر يقول دخلت هراة فأنفذ إلي عبد الهادي بن عبد الله الأنصاري وقال إن والدي يريد أن يراك فمضيت إليه عشية فقال ترجع غدا فبكرت إليه فقام معي وحده يمشي من حجرته إلى دار والده وأقعدني واستؤذن فأذن لنا وكان قد وضعت له مخدة عند التخت وقد استند إليها فسلمت عليه وقال المجلس بحكمك فطلبت منه كتاب ذم الكلام تصنيفه

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٨٢٠/٦

فقال النسخ كثيرة تكتب من نسخة وتحضر أصلي وقت القراءة فكتبته وأحضر أصله فقرأت عليه وكان قد روى فيه حديثا عن علي بن بشرى عن أبي عبد الله بن منده عن إبراهيم بن مرزوق فقلت له: هكذا هو؟ فقال: نعم وإبراهيم هو شيخ الأمم ومن." (١)

"الفليي بفتح الفاء واللام وفي آخرها ياء تحتها نقطتان - هذه النسبة إلى فلة وهي من قرى خابران قريبة من ميهنة خرج منها جماعة من العلماء والصالحين منهم أحمد بن محمد بن الميهني الفليي المعروف ببانوفليي كان من رفقاء الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير ومن جملة مريدي الشيخ أبي الفضل ابن الحسن **وكان آية في** الزهد والورع والتجريد عاش نيفا وثمانين سنة وأقام بالخانكاه المنسوبة إليه بسرخس خمسين سنة يختم القرآن العزيز كل يوم ختمة وتوفي سنة ستين وأربعمائة م

- باب الفاء والنون

-

الفنجكاني بضم الفاء وسكون النون وضم الجيم أو سكونها وفتح الكاف وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى فنجكان إحدى قرى مرو منها أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الفنجكاني روى عن عبد الله بن الزبير الحميدي روى عنه الحسن بن سفيان النسوي م

الفنجكردي بفتح الفاء وسكون النون وضم الجيم أو سكونها وكسر الكاف وسكون الراء وفي آخرها دال مهملة - هذه النسبة إلى فنجكرد وهي من قرى نيسابور ينسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد الفنجكردي الأديب صاحب النظم والنثر سمع الحديث من القاضي الناصحي روى عنه جماعة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة م

قلت فاته الفنجويي بفتح الفاء وسكون النون وضم الجيم وفي آخرها واو نسبة إلى فنجويه - وعرف بها أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الفنجوي الدينوري الحافظ روى عن أبي الفتح محمد بن الحسين." (٢)

"وخمسمائة ببغداد، ودفن بمقبرة معروف الكرخي، رحمه الله تعالى، وقال السمعاني: توفي يوم عيد الفطر، والله أعلم. ولولا إيثار الاختصار لذكرت من أحواله ومضحكاته شيئا كثيرا، فإنه **كان آية في** هذا الباب.

وقوله في الأبيات الدالية " ولم يكن ببواء عنه في القود " فالبواء - بفتح الباء الموحدة وبعدها الواو والهمزة ممدودة - ومعناها السواء، ويقال: دم فلان بواء لدم فلان، إذا كان مكافئا له.

وجعدة المذكورة في هذه الأبيات أيضا - بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين مهملة ساكنة وفي الأخير هاء ساكنة - وهو اسم من أسماء الكلبة، هكذا سمعته ولم أره في شيء من كتب اللغة، بل الذي قالاه أرباب اللغة إن " أبا جعدة "كنية الذئب، " وجعدة " اسم النعجة، كني الذئب بها لمحبته إياها، والله أعلم.

[والمتوثي: بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة، هذه النسبة إلى متوث، وهي بلدة بين قرقوب وكورة الأهواز] (١) .

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ابن نقطة ص/٣٢٣

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٤٤١

٧٧٧ - (٢)

ابن سناء الملك

القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي، الشاعر المشهور، المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرائق، أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء، وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدنيا، أخذ الحديث عن الحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد ابن أحمد السلفي الأصبهاني رحمه الله تعالى،

---

(١) زيادة من ص ن ر، لأنه ولاد ذكر: ابن غانم المتوثي، في نسبه.

(٢) ترجمته في معجم الأدباء ١٩: ٢٦٥ والخريدة (قسم مصر) ١: ٦٤ وعبر الذهبي ٥: ٢٩ والشذرات ٥: ٣٥ والبدر السافر، الورقة: ٢١٧ وعقود الجمان ٩: ٢٠٩.." (١)

"برذعة فقال: لست أبيع الخبز إلا مع البرذعة! وكل واحد يؤدي ثمن الخبز وثمن البرذعة، يأخذ الخبز ويترك البرذعة، حتى جاء رجل ظريف، قال الخباز: هات ثمن البرذعة! فقال الرجل: حاجتي إلى البرذعة أمس من حاجتي إلى الخبز، وأدى ثمنها وأخذها من عند الخباز وأحرقها.

وحكي أن رجلا طوالا أراد شري البطيخ فأخذ يستامه وقال للبائع: انها صغار! فقال البائع: من الموضع الذي تنظر يرى الجمل عصفورا وانها ليست بصغار.

وحكي أن رجلا من أوساط الناس حلف بأبيه فقال بعض الحاضرين: وهل كان لك أب؟ فقال: وهل يكون الإنسان بلا أب؟ قال: ما كان أبا يذكر في المحافل! ومن عجائبها ما ذكره أبو الريحان الخوارزمي عن أبي الفرج الزنجاني: أنه لا يرى بزنجان عقرب إلا في موضع يسمى مقبرة الطير، فإن أخرجت منها عادت إليها سريعا، وما ذاك إلا لطيب تربتها ولطافة هوائها.

وبها جبل بزاو؛ قالوا: انه من أنزه المواضع وأطيبها، وليس على وجه الأرض موضع أرق منه هواء ولا أعذب ماء ولا أطيب رائحة، نباته الرياحين فراسخ في فراسخ تفوح روائحها من بعد بعيد، فإذا كان فصل الربيع يرى أديمه مثل الديباج المنقش من ألوان الرياحين.

ينسب إليها جلال الطبيب. كان طبيبا عديم النظير في الآفاق، كان في خدمة ازبك بن محمد بن ايلدكز، صاحب آذربيجان وأران، لا يفارقه، يقول: ان حياتي محفوظة بهذا الرجل! **وكان آية في** المعالجات، ما كان يمشي إلى المريض بل يستخبر عنه ويأمر بدواء حقير، ويكون البرء حاصلا، كان وجوده فائدة عظيمة للناس، ما وجد مثله بعده.." (٢)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦١/٦

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٣٨٤

"مالطة

جزيرة بقرب جزيرة الأندلس، عظيمة الخيرات كثيرة البركات، طولها نحو ثلاثين ميلا، وهي آهلة وبها مدن وقرى وأشجار وأثمار، غزاها الروم بعد الأربعين والأربعمائة. حاربوهم وطلبوا منهم الأموال والنساء، فاجتمع المسلمون وعدوا أنفسهم وكان عدد عبيدهم أكثر من عدد الأحرار، فقالوا لعبيدهم: حاربوا معنا فإن ظفرتم فأنتم أحرار وما لنا لكم، وإن توانيتم قتلنا وقتلتم! فلما وافى الروم حملوا عليهم حملة رجل واحد، ونصرهم الله فهزموهم، وقتلوا من الروم خلقا كثيرا، ولحق العبيد بالأحرار، واشتدت شوكتهم فلم تغزهم الروم بعد ذلك أبدا.

ينسب إليها ابن السمنطي الشاعر المالطي. **كان آية في** نظم الشعر على البديهة؛ قال أبو القاسم بن رمضان المالطي: اتخذ بعض المهندسين بمالطة لملكها صورة تعرف بها أوقات ساعات النهار، وكانت ترمي بنادق على الصناج، فقلت لعبد الله ابن السمنطي: اجز هذا المصراع: جارية ترمي الضنج؛ فقال:

بها القلوب تبتهج

كأن من أحكمها إلى السماء قد عرج ... وطالع الأفلاك عن سر البروج والدرج

كأنه يقرأها من حفظه.

ما وراء النهر

يراد به ما وراء نهر جيحون. من أنزه النواحي وأخصبها وأكثرها خيرا. وليس بها موضع خال عن العمارة من مدينة أو قرى أو مزارع أو مراع. هواؤها أصح الأهوية ومياهها أعذب المياه وأخفها، والمياه العذبة عمت جميع جبالها وضواحيها، وترابها أطيب الأتربة، وبلادها بخارى وسمرقند وجند وخجند.." (١)

"والتفسير وأفتى ودرس وله نحو العشرين سنة وصنف التصانيف وصار من كبار العلماء في حياة شيوخه وله من المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنتين من صدره أيام الجمع وكان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة وشيوخه أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين فضلا عن المذاهب الأربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل والأصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيرا ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا ومعرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب وأما شجاعته وجهاده وإقدامه فأمر يتجاوز الوصف ويفوق النعت وهو أحد الأجواد الأسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير في المأكل والملبس

وقال الذهبي في موضع آخر وقد ذكر الشيخ رحمه الله **كان آية في** الذكاء وسرعة الإدراك رأسا في معرفة الكتاب والسنة

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٥٥٧

والاختلاف بحرا في النقليات هو في زمانه فريد عصره علما وزهدا وشجاعة وسخاء وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وكثرة تصانيف." (١)

"ومسلم وأبو يعلى ويوسف القاضي كان آية في الحفظ توفي في شعبان ٢٣١ خ م د س فأما محمد بن المنهال أخو حجاج فمات معه وسمع مثله وعنه أبو يعلى وعدة والاول أتقن

٥١٧٢- محمد بن مهاجر الانصاري الشامي عن نافع وربيعة بن يزيد وعنه أبو مسهر والوحاظي ثقة توفي ١٧ م ٤

٥١٧٣- محمد بن مهران أبو جعفر الرازي الجمال الحافظ عن فضيل بن عياض وجرير والداروردي وعنه البخاري ومسلم وأبو داود والسراج توفي ٢٣٩ خ م د

٥١٧٤- محمد بن موسى بن أعين الحراني عن زهير بن معاوية وعيسى بن يونس وعنه الذهلي وابن واره ثقة مات ٢٢٣ خ س

٥١٧٥- محمد بن موسى الفطري المدني عن المقبري وعون بن محمد بن الحنفية وعنه خالد بن مخلد وقتيبة وثق م ٤

٥١٧٦- محمد بن موسى القطان الواسطي بن عمة أحمد بن سنان عن يزيد بن هارون وأبي سفيان الحميري وعنه البخاري ومسلم وابن ماجة والبزار وابن خزيمة خ م ق

٥١٧٧- محمد بن موسى الحرشي البصري عن حماد بن زيد وسهيل بن أبي حزم وعنه الترمذي والنسائي وابن صاعد صويلح وهاه أبو داود وقواه غيره توفي ٢٤٨ ت س

٥١٧٨- محمد بن موسى الاصم عن إسحاق الكوسج وعنه الترمذي ت

٥١٧٩- محمد بن المؤمل الهدادي بصري عن محمد بن جهضم وبدل بن المحبر وعنه بن ماجة وابن وهب الدينوري وأحمد بن يحيى التستري ق." (٢)

"عن ابن عمر - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما أسكر كثيره فقليله حرام.

وحدثني موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيه - مرفوعا - مثله.

قال ابن عدي: وأبو معشر مع ضعفه يكتب حديثه.

[نجا، نجى]

٩٠١٨ - نجا بن أحمد العطار الدمشقي.

متأخر، ليس بعمدة.

كان آية في التصحيف والخطأ: وله معجم بتخريجه.

سمع أبا الحسن بن السمسار، وبمصر محمد ابن الحسين الطفال (١) .

روى عنه ابن الاكفانى، وأبو الحسن ابن المسلم الفقيه.

---

(١) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ابن عبد الهادي ص/٣٩

(٢) الكاشف الذهبي، شمس الدين ٢/٢٢٥

مات سنة تسع وستين وأربعمائة.

٩٠١٩ - نجى (٢) الحضرمي [د، س، ق] .

عن علي بحديث: لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب.

رواه شعبة عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن نجى، عن أبيه.

ولا يدرى من هو.

[نذير، نزار]

٩٠٢٠ - نذير الضبي.

عن علي.

مجهول.

قلت: روى عنه ابنه إياس.

٩٠٢١ - نزار بن حيان [ت، ق] .

عن عكرمة.

فيه لين.

وقال ابن حبان: يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك.

روى المعافى بن عمران، حدثنا القاسم بن حبيب، عن نزار، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: اتقوا القدر: فإنه شعبة من النصرانية.

قال ابن عباس: اتقوا هذا الارجاء فإنه شعبة من النصرانية.

---

(١) الضبط من اللباب.

(٢) الضبط من التقريب.

(*)."[١]

"وزر الحسن للمعتمد نوبتين فصادره، ثم وزر له ثالثا، فاستمر خمسة أعوام، فسخط عليه، فتسلل إلى مصر، فأقبل عليه ابن طولون، وجعل إليه نظر الإقليم، والتزم له بنحو ألف ألف دينار في السنة مع العدل، فخافه العمال، وتفرغوا له، وقالوا: هذا عين عليك - للموفق ولي العهد - فتخيل وسجنه.

فقالوا: ما الرأي في حبسه في جوارك، فربما حدث به موت، فينسب إليك.

فأرسل به إلى نائبه بأنطاكية، وأمره أن يعذبه، فتلف تحت العذاب.

وكان - مع ظلمه - شاعرا جوادا ممدحا، امتدحه البحتري (١) وغيره.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢٤٨/٤

قال ابن النجار: عمل الوزارة مع كتابة الموفق، **وكان آية في** حساب الديوان، حتى قيل: ما لا يعرفه ابن مخلد، فليس من الدنيا.

وكان تام الشكل، مهيبا، فاخر البزة، يركب غلمانه في الديباج، ونسيج الذهب، وعدة جنائب.

وإذا جلس في داره تقع العين على الفرش والستور، والآنية التي قيمتها مائة ألف دينار.

كان في هيئة سلطان كبير.

مات: في سنة إحدى وسبعين ومائتين.

وقيل: سنة تسع وستين.

---

(١) انظر مدائح البحتري للحسن بن مخلد في " ديوانه " (ط. دار المعارف - ذخائر العرب) : ١ / ٣٣ - ٣٥، ٤٣٨ - ٤٣٩، ٤٧٦ - ٤٧٨، ٤٩٨ - ٥٠٠، ٦٠١ - ٦٠٦، و٤ / ٢١٥٨ - ٢١٦٠.." [١]

"صاحب نوادر وطرف.

قال ابن حماد النحوي: كان ثعلب أعلم باللغة، وبنفس النحو من المبرد، وكان المبرد أكثر تفننا في جميع العلوم من ثعلب.

قلت: له تصانيف كثيرة، يقال: إن المازني أعجبه جوابه، فقال له: قم فأنت المبرد، أي: المثبت للحق، ثم غلب عليه: بفتح الراء (١) .

وكان آية في النحو، كان إسماعيل القاضي يقول: ما رأى المبرد مثل نفسه.

مات المبرد: في أول سنة ست وثمانين ومائتين.

٣٠٠ - العكبري أبو محمد خلف بن عمرو *

الشيخ، المحدث، الثقة، الجليل، أبو محمد، خلف بن عمرو العكبري.

حج، وسمع من: أبي بكر الحميدي، وسعيد بن منصور، وحسن بن الربيع، ومحمد بن معاوية النيسابوري.

---

(١) ونقل ابن خلكان في " الوفيات ": ٤ / ٢٣١، عن ابن الجوزي في " الألقاب " أنه

قال: " سئل المبرد: لم لقبت بهذا اللقب؟ فقال: كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة، فكرهت الذهاب إليه، فدخلت إلى أبي حاتم السجستاني، فجاء رسول الوالي يطلبني، فقال لي أبو حاتم: ادخل في هذا - يعني: غلاف مزملة فارغا - فدخلت فيه، وغطى رأسه.

ثم خرج إلى الرسول وقال: ليس هو عندي، فقال: أخبرت أنه دخل إليك فقال: ادخل الدار وفتشها، فدخل، فطاف كل موضع في الدار، ولم يفطن لغلاف المزملة، ثم خرج، فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة: المبرد، المبرد، وتسامع الناس

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣/٨

بذلك، فلهجوا به ".

والمزملة: بضم الميم، وفتح الزاي، والميم المشددة: جرة خضراء يبرد فيها الماء.

(*) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٣١ - ٣٣٢، المنتظم: ٦ / ٨٤، عبر المؤلف: ٢ / ١٠٦، البداية والنهاية: ١١ / ١٠٨، شذرات الذهب: ٢ / ٢٢٥.." [1]

"كان من أساطين المذهب، يضرب بذكائه وقوة حفظه المثل، وإذا حفظ شيئا لا يكاد ينساه، وهو صاحب وجه في المذهب، له وجوه غريبة نقلها الخراسانيون، وقد نقل أن الشافعي صحح دلالة الصبي على القبلة (١) .

وكان موثقا في نقله، وله خبرة بالحديث.

عاش نيفا وسبعين سنة، وكان حيا في حدود الخمسين إلى الستين وأربع مائة (٢) .

٩٠ - ابن أبي الطيب علي بن عبد الله النيسابوري *

الإمام العلامة، المفسر الأوحد، أبو الحسن علي بن أبي الطيب عبد الله بن أحمد النيسابوري.

له تفسير في ثلاثين مجلدا، وآخر في عشرة، وضعه في ثلاث مجلدات.

وكان يملي ذلك من حفظه، وما خلف من الكتب سوى أربع مجلدات، إلا أنه **كان آية في** الحفظ، مع الورع والعبادة والتأله.

قيل: إنه حمل إلى السلطان محمود بن سبكتكين ليسمع وعظه، فلما

---

(١) قال الخضري: معناه أن يدل على قبلة تشاهد في الجامع، فأما في موضع الاجتهاد فلا يقبل.

انظر " وفيات الأعيان " ٤ / ٢١٥، و" طبقات " السبكي ٣ / ١٠٠، ١٠١.

(٢) اضطربت المصادر التي ترجمت له في تحديد تاريخ وفاته، ففي " الأنساب " و" اللباب " أنه توفي في حدود الأربع مئة، وفي " وفيات الأعيان " و" طبقات " الاسنوي أنه توفي في عشر الثمانين وثلاث مئة، وأورده السبكي في الطبقة الثالثة فيمن توفي بين الثلاث مئة وأربع مئة، ولم يذكر سنة وفاته، وفي " الوافي " أنه توفي في عشر الستين وأربع مئة، قال محققه: الصواب: وثلاث مئة.

وفي " الشذرات " يقول ابن العماد: وفيها (أي سنة ٣٧٣) ، أو في التي قبلها كما جزم ابن الاهدل، أو فيما بعدها أبو عبد الله الخضري محمد بن أحمد.

(*) معجم الأدباء ١٣ / ٢٧٣ - ٢٧٦، الوافي خ: ١٢ / ٩١، طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٣، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٤٠٥.." [2]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣/٥٧٧

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/١٧٣

"وصنف شرحا حافلا (للإيضاح (١)) يكون ثلاثين مجلدا، وله (إعجاز القرآن (٢)) ضخم، و (مختصر شرح الإيضاح) ، ثلاثة أسفار، وكتاب (العوامل المائة (٣)) ، وكتاب (المفتاح) ، وفسر الفاتحة في مجلد، وله (العمد (٤) في التصريف) ، و (الجمل) وغير ذلك (٥) .

وكان شافعيا، عالما، أشعريا، ذا نسك ودين.

قال السلفي: كان ورعا قانعا، دخل عليه لص، فأخذ ما وجد، وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعها (٦) .

وكان آية في النحو.

توفي: سنة إحدى وسبعين وأربع مائة وقيل: سنة أربع وسبعين - رحمه الله -.

٢٢٠ - ابن زيرك محمد بن عثمان بن أحمد القومساني *

العلامة، شيخ همذان، أبو الفضل محمد بن عثمان بن أحمد بن

---

(١) هو كتاب " الايضاح في النحو " لأبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ، قال حاجي خليفة عند الكلام عليه: وقد اعتنى به جمع من النحاة، وصنفوا له شروحا، وعلقوا عليه، منهم الشيخ العلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١، كتب أولا شرحا مبسوطا في نحو ثلاثين مجلدا، وسماه " المغني " ثم لخصه في مجلد، وسماه " المقتصد ".

وله مختصر " الايضاح " المسمى ب " الايجاز ".

(٢) وقد طبع بمصر.

(٣) في النحو، وقد طبع في ليدن عام ١٦١٧ م، ثم في كلكتة عام ١٨٠٣ ج، ثم في بولاق عام ١٢٤٧ هـ.

(٤) في "كشف الظنون " و" فوات الوفيات " و" طبقات " السبكي: " العمدة ".

(٥) ومن مصنفاته العظيمة المشهورة كتاب " أسرار البلاغة " في علم البيان.

وكتاب " دلائل الاعجاز " في علم المعاني، وكلاهما مطبوع.

(٦) انظر " طبقات " السبكي ٥ / ١٤٩، و" طبقات " الاسنوي ٢ / ٤٩٢.

(*) معجم البلدان ٤ / ٤١٤، العبر ٣ / ٢٧٧، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٧٧، الوافي بالوفيات ٤ / ٨٤، شذرات الذهب ٣ / ٣٤١.." [١]

"محمود، وعلي بن أحمد بن محمد بن خميرويه، ومحمد بن الفضل بن محمد بن مجاشع، ومحمد بن الفضل الطاقي الزاهد، وعدد كثير، ومن أقدم شيخ له الجراحي، سمع منه في حدود سنة عشر وأربع مائة.

وينزل إلى أن يروي عن أبي بكر البيهقي بالإجازة.

وقد سمع من أربعة أو أكثر من أصحاب أبي العباس الأصم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٣٣/١٨

حدث عنه: المؤتمن الساجي، ومحمد بن طاهر، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، وعبد الله بن عطاء الإبراهيمي، وعبد الصبور بن عبد السلام الهروي، وأبو الفتح عبد الملك الكروخي، وحنبل بن علي البخاري، وأبو الفضل محمد بن إسماعيل الفامي، وعبد الجليل بن أبي سعد المعدل، وأبو الوقت عبد الأول السجزي خادمه، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار، وبقي إلى سنة نيف وسبعين وخمس مائة.

قال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي إسماعيل الأنصاري، فقال:

كان آية في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء، سمع ببغداد من أبي محمد الحسن بن محمد الخلال، وغيره.

يروي في مجالس وعظه الأحاديث بالإسناد، وينهى عن تعليقها عنه.

قال: وكان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، قرأت عليه كتاب (ذم الكلام) ، روى فيه حديثا، عن علي بن بشرى، عن ابن مندة، عن إبراهيم بن مرزوق.

فقلت له: هذا هكذا؟

قال: نعم، وابن مرزوق هو شيخ الأصم وطبقته، وهو إلى الآن في كتابه على الخطأ.

قلت: نعم: وكذا أسقط رجلين من حديثين خرجهما من (جامع." (١)

"١١٣ - القاضي الفاضل محمود بن علي بن أبي طالب التميمي *

هو العلامة، صاحب الطريقة، أبو طالب محمود بن علي بن أبي طالب التميمي، الأصبهاني، الشافعي، تلميذ محيي الدين محمد (١) بن يحيى الشهيد.

له تعليقة في الخلاف باهرة جدا، وكان عجبا في إلقاء الدروس.

تخرج به أئمة، **وكان آية في** الوعظ، صاحب فنون.

أرخ ابن خلكان موته: في شوال، سنة خمس وثمانين وخمس مائة.

١١٤ - ابن أبي حبة عبد الوهاب بن هبة الله البغدادي **

الشيخ الكبير، أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله ابن أبي ياسر عبد

(*) ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٥ / ١٧٤، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ١٢٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والسبكي في الطبقات: ٧ / ٢٨٦، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٨٤.

ووجود عنوان (القاضي الفاضل) فيه نظر لما يسببه من لبس بالقاضي الفاضل الأديب المشهور، فضلا عن أن أحدا ممن ترجم له لم يذكر أنه يعرف بالفاضل، ولا ذكر الذهبي مثل ذلك في (تاريخ الإسلام) ، فلعله من وهم الناسخ، وكان الرجل يعرف ب (القاضي) مجردا، وراجع ما علقنا عليه في ترجمة القاضي الفاضل البيساني رقم الترجمة ١٧٥.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٥٠٥

(١) الامام المشهور صاحب (المحيط في شرح الوسيط) وغيره. وعرف بالشهيد لأنه قتل على أيدي الغز الذين أغاروا على تلك البلاد في عهد السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي، وكان مقتله سنة ٥٤٨ (السبكي في الطبقات: ٧ / ٢٥) .
(* *) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٥٩، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٥٤ (باريس ٥٩٢٢) ، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: ٧٤ (ظاهرية) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: ١٦٥، والنعال في مشيخته: ١١٠، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٣٧ (باريس ١٥٨٢) ، والعبر: ٤ / ٢٦٦، والمشتبه: ٢١٣، والاعلام، الورقة: ٢١١، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٩٣ والزبيدي في (حب) من التاج.." [1]

"ونحن نعلم أيضا أن الذهبي قد عانى النقد في تآليف خاصة رد بها على كتب معينة، فقد ألف كتابا في الرد على ابن القطان المتوفى سنة ٦٢٨ هـ (١) كما ألف كتاب " من تكلم فيه وهو موثق " رد به على جملة من كتب الضعفاء كما بينا.

وبسبب هذا الذي قدمنا ذكره من براعة الذهبي في النقد والتمكن منه، فقد أصبح " شيخ الجرح والتعديل "كما ذكر تاج الدين السبكي (٢) .

وقال ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢ هـ: " ناقد المحدثين وإمام المعدلين والمجرحين..وكان آية في نقد الرجال، عمدة في الجرح والتعديل (٣) "، وقال شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢: " وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال (٤) "، فأصبحت أقوال الذهبي فيمن يترجم لهم تعتبر عند النقاد والمؤرخين الذين جاءوا بعده أقصى حدود الاعتبار، وظهرت بصورة جلية في المؤلفات التي كتبت بعد عصره، ولا سيما في مؤلفات مؤرخ القرن التاسع وحافظه ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (٥) .

وتطالعنا عند قراءة كتب الذهبي العديد من الأمثلة التي تدل على قوته في البحث والاستدلال، ومناقشة آراء الغير بروح علمي يعتمد الدليل والإقناع، من ذلك مثلا مناقشة لمن اتهم الحافظ أبا حاتم محمد بن حيان البستي التميمي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ بالزندقة لقوله: " إن النبوة هي العلم والعمل " وما تبع ذلك من كتابة الخليفة أمرا بقتله لهذا السبب، قال الذهبي: " وهذا

---

(١) الذهبي: " الرد على ابن القطان " (نسخة الظاهرية، مجموع رقم ٧٠) .
(٢) " الطبقات " ٩ / ١٠١.
(٣) " الرد الوافر " ص ٣١.
(٤) " الإعلان " ص ٧٢٢.
(٥) انظر مثلا كتابه: " لسان الميزان ".." [2]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢٧/٢١
(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين المقدمة/٦٢

"التركماني الذهبي بصر لا نظير له، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظا، وذهب العصر معنى ولفظا، وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها وكان محط رحال تغيبت، ومنتهى رغبات من تغيبت. تعمل المطي إلى جواره، وتضرب البزل المهاري أكبادها فلا تبرح أو تنبل نحو داره. وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة، جزاه الله عنا أفضل الجزاء، وجعل حظه من غرفات الجنات موفر الأجزاء، وسعده بدرا طالعا في سماء العلوم، يذعن له الكبير والصغير من الكتب، والعالي والنازل من الأجزاء. وسمع منه الجمع الكثير، وما زال يخدم هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه، وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه، وضربت باسمه الأمثال، وسار اسمه مسير الشمس، إلا أنه لا يتقلص إذا نزل المطر، ولا يدبر إذا أقبلت الليال.

وأقام بدمشق يرحل إليه من سائر البلاد، وتناديه السؤالات من كل ناد، وهو بين أكنافها كنف لأهليها، وشرف تفتخر وتزهى به الدنيا وما فيها، طورا تراها ضاحكة عن تبسم أزهارا، وقهقهة غدرانها، وتارة تلبس ثوب الوقار والفخار، بما اشتملت عليه من إمامها المعدود في سكانها.

وقال الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي في "البداية والنهاية" "١٤/ ٢٤٣":

الشيخ الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام، وشيخ المحدثين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي وقد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه رحمه الله.

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي في "الرد الوافر" "ص٦٥" وما بعدها:

الشيخ الإمام الحافظ الهمام مفيد الشام، ومؤرخ الإسلام، ناقد المحدثين، وإمام المعدلين والمجرحين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الدمشقي ابن الذهبي الشافعي ... **كان آية في** نقد الرجال، عمدة في الجرح والتعديل، عالما بالتفريع والتأصيل، إماما في القراءات، فقيها في النظريات، له دربة بمذاهب الأئمة وأرباب المقالات، قائما بين الخلف بنشر السنة ومذهب السلف وله المصنفات المفيدة، والمختصرات الحسنة، والمصنفات السديدة، وقال شيخه وتلميذه علم الدين البرزالي المتوفى سنة "٧٣٩هـ":." (١)

"٢٥١٥- المبرد ١:

إمام، النحو، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، النحوي الأخباري، صاحب، "الكامل".

أخذ عن: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني.

وعنه: أبو بكر الخرائطي، ونفطويه، وأبو سهل القطان، وإسماعيل الصفار، والصولي، وأحمد بن مروان الدينوري، وعدة.

وكان إماما، علامة، جميلا، وسيما، فصيحا، مفوها، موثقا صاحب نوادر وطرف.

قال ابن حماد النحوي: كان ثعلب أعلم باللغة، وبنفس النحو من المبرد، وكان المبرد أكثر تفننا في جميع العلوم من ثعلب.

قلت: له تصانيف كثيرة، يقال: إن المازني أعجبه جوابه: فقال له: قم فأنت المبرد، أي: المثبت للحق، ثم غلب عليه: بفتح

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١/ ٣٢

الراء.

وكان آية في النحو، كان إسماعيل القاضي يقول: ما رأى المبرد مثل نفسه.

مات المبرد: في أول سنة ست وثمانين ومائتين.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٣/ ٣٨٠" والمنتظم لابن الجوزي "٦/ ٩-١١"، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي "١٩/ ١١١-١٢٢"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٤/ ترجمة ٦٣٦"، والعبر "٢/ ٧٤"، ولسان الميزان "٥/ ٤٣٠"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٣/ ١١٧"، وبغية الوعاة للسيوطي "١/ ٢٦٩"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ١٩٠"..".

(١)

"ابن أبي الطيب، اللوزنكي:

٤١٨١- ابن أبي الطيب ١:

الإمام العلامة المفسر الأوحد أبو الحسن علي بن أبي الطيب؛ عبد الله بن أحمد النيسابوري.

له تفسير في ثلاثين مجلدا وآخر في عشرة وضعه في ثلاث مجلدات. وكان يملي ذلك من حفظه وما خلف من الكتب سوى أربع مجلدات إلا أنه كان آية في الحفظ مع الورع والعبادة والتأله.

قيل: إنه حمل إلى السلطان محمود بن سبكتكين ليسمع: وعظه فلما دخل جلس بلا إذن وأخذ في رواية حديث بلا أمر فتنمر له السلطان وأمر غلاما فلكمه لكمة أطرشته فعرفه بعض الحاضرين منزلته في الدين والعلم فاعتذر إليه وأمر له بمال فامتنع فقال: يا شيخ: إن للملك صولة وهو محتاج إلى السياسة ورأيت أنك تعديت الواجب فاجعلني في حل. قال: الله بيننا بالمرصاد وإنما أحضرتني للوعظ وسماع أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- وللخشوع لا لإقامة قوانين الرئاسة. فخجل الملك واعتنقه.

ذكره ياقوت في "تاريخ الأدباء" وقال: توفي في شوال سنة ثمان وخمسين وأربع مائة بسانزوار.

قلت: رتبة محمود رفيعة في الجهاد وفتح الهند وأشياء مليحة وله هنات هذه منها وقد ندم واعتذر فنعوذ بالله من كل متكبر جبار. وقد رأينا الجبارين المتمردين الذين أماتوا الجهاد وطغوا في البلاد فواحسرة على العباد.

٤١٨٢- اللوزنكي ٢:

مفتي طليطلة الإمام أبو جعفر، أحمد بن سعيد الأندلسي، اللوزنكي المالكي.

امتحنه ملك طليطلة المأمون هو وابن مغيث وابن أسد وجماعة اتهمهم على سلطانه فأحضرهم مع قاضيهم أبي زيد القرطبي وقيدهم فهاجت العامة ونفروا إلى السلاح فقتل طائفة فكفوا واستبيحت دور المذكورين في سنة ستين وأربع مائة وسجنوا وسجن الوزير ابن غصن الأديب فصنف كتاب الممتحنين من لدن آدم عليه السلام إلى زمانه؛ اتهم بالنم على المذكورين ابن الحديدي كبير طليطلة ثم مات المأمون وقام بعده حفيده القادر والعقد والحل بالبلد لابن الحديدي فخوطب فيه القادر

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٤٦

فأخرج أضداده من السجن فقتلوا ابن الحديدي وطيف برأسه وأضر ابن اللوزنكي في الحبس.

---

١ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي "١٣/ ٢٧٣- ٢٧٦".

٢ ترجمته في الصلة لابن بشكوال "١/ ٦٤ - ٦٥".." (١)

"أتسز، الجرجاني:

٤٣١٠- أتسز ١:

ابن أوق الخوارزمي، صاحب دمشق، من كبار ملوك الظلم.

قال هبة الله بن الأكفاني: غلت الأسعار في سنة حصار الملك أتسز دمشق وبلغت الغرارة أزيد من عشرين دينارا ثم تملك البلد صلحا ونزل في دار الإمارة داخل باب الفراديس وخطب للمقتدي بالله العباسي وقطعت دعوة المصريين وذلك في سنة ثمان وستين.

وقال ابن عساكر: ولي أتسز دمشق بعد حصاره إياها دفعات وأقام الدعوة العباسية وتغلب على أكثر الشام وقصد مصر ليأخذها فلم يتم ذلك ثم جهز المصريون إلى الشام عسكرا ثقيلا سنة إحدى وسبعين فعجز عنهم واستنجد بتاج الدولة تتش فقدم تتش دمشق وغلب عليها وقتل أتسز في ربيع الآخر وتم الأمر لتتش وكان أتسز قد أنزل جنده في دور الناس واعتقل من الرؤساء جماعة وشمسهم بمرج راهط حتى افتدوا أنفسهم بمال كثير ونزح جماعة منهم إلى طرابلس. وقد قتل بالقدس خلقا كثيرا منهم قاضيها وفعل العظائم حتى قلعه الله تعالى. والعامة تسميه أقسيس.

٤٣١١-الجرجاني ٢:

شيخ العربية أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني.

أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن بن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي.

وصنف شرحا حافلا للإيضاح يكون ثلاثين مجلدا، وله "إعجاز القرآن" ضخم، و"مختصر شرح الإيضاح" ثلاثة أسفار وكتاب "العوامل المائة" وكتاب المفتاح وفسر الفاتحة في مجلد وله "العمد في التصريف" و"الجمل" وغير ذلك.

وكان شافعيا، عالما، أشعريا، ذا نسك ودين.

قال السلفي: كان ورعا قانعا دخل عليه لص فأخذ ما وجد وهو ينظر وهو في الصلاة فما قطعها. **وكان آية في** النحو.

توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مائة وقيل: سنة أربع وسبعين، رحمه الله.

---

١ ترجمته في العبر "٣/ ٢٥٢ و ٢٦٦و ٢٦٩" والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ٨٧".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٣/٣٦٨

٢ ترجمته في العبر "٣/ ٢٧٧"، وفوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي ٢/ ٣٦٩"، وطبقات الشافعية للسبكي "٥/ ١٤٩"، وبغية الوعاة للسيوطي "٢/ ١٠٦"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٣٤٠".." (١)

"بن محمد بن إبراهيم الشيرازي لقيه بنيسابور، وأبي يعقوب القراب الحافظ إسحاق بن إبراهيم بن محمد الهروي، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق، وسعيد بن العباس القرشي، وغالب بن علي بن محمد، ومحمد بن المنتصر الباهلي المعدل، وجعفر بن محمد الفريابي الصغير، ومحمد بن علي بن الحسين الباشاني، صاحب أحمد بن محمد بن ياسين، ومنصور بن رامش -قدم علينا في سنة سبع وأربع مائة- وأحمد بن أحمد بن حمدين، والحسين بن إسحاق الصائغ، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيي المزكي، وعلي بن بشرى الليثي، ومحمد بن محمد بن يوسف بن يزيد، وأبي صادق إسماعيل بن جعفر، ومحمد بن محمد بن محمود، وعلي بن أحمد بن محمد بن خميرويه، ومحمد بن الفضل بن محمد بن مجاشع، ومحمد بن الفضل الطاقي الزاهد، وعدد كثير، ومن أقدم شيخ له الجراحي، سمع منه في حدود سنة عشر وأربع مائة. وينزل إلى أن يروي عن أبي بكر البيهقي بالإجازة. وقد سمع من أربعة أو أكثر من أصحاب أبي العباس الأصم.

حدث عنه: المؤتمن الساجي، ومحمد بن طاهر، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، وعبد الله بن عطاء الإبراهيمي، وعبد الصبور بن عبد السلام الهروي، وأبو الفتح عبد الملك الكروخي، وحنبل بن علي البخاري، وأبو الفضل محمد بن إسماعيل الفامي، وعبد الجليل بن أبي سعد المعدل، وأبو الوقت عبد الأول السجزي خادمه، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار. وبقي إلى سنة نيف وسبعين وخمس مائة.

قال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي إسماعيل الأنصاري، فقال: كان آية في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء، سمع ببغداد من أبي محمد الحسن بن محمد الخلال، وغيره. يروي في مجالس وعظه الأحاديث بالإسناد، وينهى عن تعليقها عنه. قال: وكان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، قرأت عليه كتاب "ذم الكلام"، روى فيه حديثا، عن علي ابن بشرى، عن ابن مندة، عن إبراهيم بن مرزوق. فقلت له: هذا هكذا؟ قال: نعم، وابن مرزوق هو شيخ الأصم وطبقته، وهو إلى الآن في كتابه على الخطأ.

قلت: نعم: وكذا أسقط رجلين من حديثين خرجهما من "جامع الترمذي"، نبهت عليهما في نسختي، وهي على الخطأ في غير نسخة.

قال المؤتمن: كان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما يبالي، ويرى الغريب من المحدثين، فيبالغ في إكرامه، قال لي مرة: هذا الشأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشأن -يعني طلب الحديث- وسمعته يقول: تركت الحيري لله. قال: وإنما تركه، لأنه سمع منه شيئا يخالف السنة.." (٢)

"القاضي الفاضل، ابن أبي حبة:

٥٢٨٩- القاضي الفاضل ١:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥٠٥/١٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٧/١٤

هو العلامة، صاحب الطريقة، أبو طالب محمود بن علي بن أبي طالب التميمي، الأصبهاني الشافعي، تلميذ محيي الدين محمد بن يحيى الشهيد.

له تعليقة في الخلاف باهرة جدا، وكان عجبا في إلقاء الدروس.

تخرج به أئمة، **وكان آية في** الوعظ، صاحب فنون.

أرخ ابن خلكان موته في شوال سنة خمس وثمانين وخمس مائة.

٥٢٩٠- ابن أبي حبة ٢:

الشيخ الكبير، أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي ياسر عبد الوهاب بن علي بن أبي حبة البغدادي، الطحان، راوي المسند بحران.

سمع: هبة الله بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وأبا الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلى، وهبة الله ابن الطبر، وزاهر بن طاهر، ومحمد بن الحسين المزرفي، وعدة.

وكان فقيرا، قانعا، متعففا.

حدث عنه: البهاء عبد الرحمن، وعبد العزيز بن صديق، وأحمد بن سلامة النجا، وأهل حران.

قال ابن النجار: كان لا بأس به، صبورا على فقره.

وقال ابن الدبيثي: كان فقيرا، صبورا، صحيح السماع.

ولد سنة ست عشرة وخمس مائة، وأدركه الأجل بحران في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وخمس مائة.

وفيها مات: أبو العباس أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي المقرئ، أحد الأئمة بدمشق، وإسماعيل الجنزوي الشروطي، ومفتي واسط أبو علي الحسن ابن الإمام أبي جعفر هبة الله ابن البوقي الشافعي، والمحدث الصالح أبو عبد الله الحسين بن يوحن اليماني عن نيف وثمانين سنة، والوزير المنشئ موفق الدين خالد بن محمد بن نصر ابن القيسراني الحلبي بها، والمسند أبو منصور طاهر بن مكارم الموصلي المؤدب راوي "مسند المعافى"، والشيخ أبو جعفر عبيد الله بن أحمد ابن السمين، والأمير الكبير سيف الدين علي بن أحمد ابن الملك أبي الهيجا الهكاري، المشطوب، وقاسم بن إبراهيم المقدسي بمصر، وأبو محمد فارس بن أبي القاسم بن فارس الحفار الحربي، عن بضع وتسعين سنة، وصاحب الروم عز الدين قليج أرسلان بن مسعود السلجوقي، والنسابة أبو علي محمد بن أسعد الجواني الشريف بمصر، وآخرون.

---

١ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان "٥/ ترجمة ٧١٢"، وشذرات الذهب "٤/ ٢٨٤".

٢ ترجمته في شذرات الذهب "٤/ ٢٩٣".." (١)

"محمد بن المثنى ويحيى بن حكيم المقوم وإسماعيل بن مسعود وعبد الله بن محمد بن المسور الزهري وطبقتهم. حدث عنه النسائي وهو أكبر منه وابن قانع والخراساني عبد الله بن إسحاق ومظفر بن يحي وأبو القاسم الطبراني وآخرون. وثقه

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٨٤

الخطيب وغيره قال البرقاني أنا الإسماعيلي قال: يحكى أن أبا الآذان طالت خصومة بينه وبين يهودي فقال له: أدخل يدي ويدك في النار فمن كان محقا لم يحترق ففعلا فذكر أن يده لم تحترق وأن يد اليهودي احترقت. توفي أبو الآذان سنة تسعين ومائتين وله ثلاث وستون سنة رحمه الله تعالى.

٧٤٥- ٩١/ ١٠- قرطمة الحافظ الباهر أبو عبد الله محمد بن علي البغدادي:

سمع محمد بن حميد الرازي وأبا سعيد الأشج والزعفراني ومحمد بن يحيى الذهلي وطبقتهم بالحجاز والشام وخراسان والعراق ومصر. **وكان آية في** الحفظ والرواية تعز عنه، قال ابن عقدة سمعت داود بن يحيى يقول: الناس يقولون: أبو زرعة أبو حاتم في الحفظ؛ والله ما رأيت أحفظ من قرطمة، دخلت عليه فقال لي: ترى هذه الكتب خذ أيها شئت حتى أقرأ؛ قلت: كتاب الأشربة فجعل يسرد من آخر الباب إلى أوله حتى قرأه كله قال الخطيب: مات سنة تسعين ومائتين رحمه الله تعالى.

٧٤٦- ٩٢/ ١٠- ابن صدقة الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي الحافظ:

له مسائل سأل عنها أحمد بن حنبل أيام قطعه التحديث وحدث عن إسماعيل بن مسعود الجحدري ومحمد بن مسكين اليمامي ومحمد بن حرب النسائي وطبقتهم.

أنبأنا ابن قدامة أنا ابن طبرزد أنا ابن الحصين أنا ابن غيلان أنا أبو بكر الشافعي حدثني أحمد بن محمد بن صدقة الحافظ نا صالح بن محمد بن يحيى القطان نا أبي عن عثمان بن مرة عن القاسم عن عائشة قالت: إن أصحاب هذه الصور يعذبون عذابا لا يعذبه أحد من العالمين يقال لهم: أحيوا ما خلقتم. روى عنه ابن قانع وأبو بكر الشافعي وأبو القاسم الطبراني وأخذ عنه المسائل أبو بكر الخلال، وكان موصوفا بالضبط والإتقان، وروى القراءات عن جماعة قال: أبو الحسين بن المنادي: كان من الضبط والحذق على نهاية. مات في محرم سنة ثلاث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى.

٧٤٥- تاريخ بغداد: ٣/ ٦٥، ٦٦. مختصر علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة: ١٢٨/ ٢. الوافي بالوفيات: ٤/ ١٠٧. طبقات الحفاظ: ٣١٤. شذرات الذهب: ٢/ ٢٠٥.

٧٤٦- تاريخ بغداد: ٥/ ٤٠، ٤١. طبقات الحنابلة: ١/ ٦٤، ٦٥. طبقات القراء للجزري: ١/ ١١٩. طبقات الحفاظ: ٣١٤. شذرات الذهب: ٢/ ٢١٥. تهذيب ابن عساكر: ٢/ ٥٨.." (١)

"البجلي صاحب مسعر وسمع منه ومات سنة اثنتين وثمانين ومائتين. قال ابن مردويه: مات أبو أحمد العسال في رمضان سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. قال: وكان مولده يوم التروية سنة تسع وستين ومائتين.

أخبرنا عيسى بن يحيى الأنصاري أنا منصور بن سند أنا أحمد بن محمد الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى الحافظ أنا عمر بن الهيثم الواعظ نا القاضي أبو أحمد العسال نا موسى بن إسحاق ثنا أحمد بن يونس نا أبو بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال استيقظ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ذات ليلة فإذا الفأرة قد أخذت الفتيلة وصعدت إلى السقف لتحرق عليه البيت قال: فلعنها وأحل

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٢٢٢

قتلها للمحرم. هذا حديث غريب من الأفراد. يقال: إن العسال روى في معجمه عن أربعمائة نفس، وقد رأيته.

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه عن مسعود بن أبي منصور أنا أبو علي المقرئ أنا أبو نعيم الحافظ نا محمد بن أحمد بن إبراهيم نا محمد بن العباس المؤدب نا عفان نا حماد بن سلمة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: "إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم".

توفي معه في العام مسند مصر أبو الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين بن السندي الصابوني وله مائة وخمس سنين، ومسند بغداد أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى العطشي الأدمي عن أربع وتسعين سنة، ومسند أصبهان أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى القصار عن سبع وتسعين سنة، ومسند دمشق أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان القرشي مولى خالد بن الوليد، ومسند بغداد أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد العزيز البغوي، الخراساني ابن عم أبي القاسم البغوي وشيخ القراء أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البغدادي، ومسند بغداد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علم الصفار. رحمهم الله.

٨٥٥- ١٢/٧- ابن مظاهر الحافظ الإمام البارع ذكي زمانه أبو محمد عبد الله بن مظاهر الأصبهاني: **كان آية في** الحفظ، بلغنا أنه حفظ المسندات كلها ثم شرع في حفظ الموقوفات، سمع يوسف القاضي ومطينا وأبا خليفة الجمحي وطبقتهم ورحل وتعب،

٨٥٥- ذكر أخبار أصبهان: ٢/ ٧٢، ٧٣. تاريخ بغداد: ١٠/ ١٧٩. العبر: ٢/ ١٢٧، ١٢٨. طبقات الحفاظ: ٣٦٣. شذرات الذهب: ٢/ ٢٤٣.." (١)

"سمعناها، غالبها جيد. وله مجلد في مناقب الإمام أحمد بن حنبل سمعناه من ابن القواس عن الكندي إجازة عن الكروجي عنه.

حدث عنه المؤتمن الساجي وابن طاهر المقدسي وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي وعبد الصبور بن عبد السلام الهروي وعبد الملك الكروجي وحنبل بن علي البخاري وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفامي وعبد الجليل بن أبي سعد المعدل وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي وآخرون، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار.

قال السلفي: وسألت المؤتمن عن أبي إسماعيل الأنصاري فقال: **كان آية في** لسان التذكير والتصوف من سلاطين العلماء، سمع ببغداد من أبي محمد الخلال وغيره، يروي في مجالسه أحاديث بالأسانيد وينهى عن تعليقها عنه وكان بارعا في اللغة حافظا للحديث. قرأت عليه كتاب ذم الكلام وقد روى فيه حديثا عن علي بن بشرى عن أبي عبد الله بن منده عن إبراهيم بن مرزوق، فقلت له: هذا هكذا؟ قال: نعم؛ وإبراهيم هو شيخ الأصم وطبقته، وهو إلى الآن في كتابه على الخطأ كذا قلت: وهكذا سقط عليه رجلان من حديثين مخرجين من جامع الترمذي نبهت عليهما في نسختي وهو على الخطأ في غير نسخة. قال المؤتمن: وكان يدخل على الأمراء والجبابرة فما يبالي بهم ويرى الغريب من المحدثين فيبالغ في إكرامه، قال لي

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣/٧٠

مرة: هذا الشأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشأن، يعني طلب الحديث؛ وسمعته يقول: تركت الحيري لله؛ قال: وإنما تركته؛ لأني سمعت منه شيئا يخالف السنة.

قال الحسين بن علي الكتبي: خرج شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخطه إلى أن ذهب بصره فكان يأمر فيما يخرجه لمن يكتبه عنه ويصحح هو، وقد تواضع بأن خرج لي فوائد ولم يبق أحد ممن خرج لي سواه. قال ابن طاهر: سمعته يقول: إذا ذكر التفسير فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير؛ وسمعته ينشد على منبره:

أنا حنبلي ما حييت وإن أمت ... فوصيتي للناس أن يتحنبلوا

وسمعته يقول: قصدت أبا الحسن الخرقاني الصوفي ثم عزمت على الرجوع فوقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالري وألتقيه وكان مقدم أهل السنة بالري، وذلك أن السلطان محمودا لما دخل الري وقتل بها الباطنية منع الكل من الوعظ غير أبي حاتم، وكان من دخل الري يعرض اعتقاده عليه، فإن رضيه أذن له في الكلام على الناس وإلا منعه؛ فلم قربت من الري كان معي رجل في الطريق من أهلها فسألني عن مذهبي فقلت: حنبلي، فقال: مذهب ما سمعت به وهذه بدعة، وأخذ بثوبي وقال: لا أفارقك إلى الشيخ." (١)

"الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي الصعيدي المالكي والشافعي، صاحب التصانيف: ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة بقرب ينبع من الحجاز، سمع من ابن المقير لكنه شك في كيفية الأخذ وحدث عن ابن الجميزي وسبط السلفي والحافظ زكي الدين وجماعة قليلة، وبدمشق عن ابن عبد الدائم وأبي البقاء خالد بن يوسف وخرج لنفسه أربعين تساعية.

وصنف "شرح العمدة" وكتاب "الإلمام"، وعمل "كتاب الإمام في الأحكام" ولو كمل تصنيفه وتبييضه لجاء في خمسة عشر مجلدا، وعمل كتابا في علوم الحديث، وكان من أذكياء زمانه واسع العلم كثير الكتب مديما للسهر مكبا على الاشتغال ساكنا وقورا ورعا قل أن ترى العيون مثله.

سمعت من لفظه عشرين حديثا وأملى علينا حديثا، وله يد طولى في الأصول والمعقول وخبرة بعلل المنقول، ولي قضاء الديار المصرية سنوات إلى أن مات، وكان في أمر الطهارة والمياه في نهاية الوسوسة، رضي الله عنه.

روى عنه قاضي القضاة علاء الدين القونوي وقاضي القضاة علم الدين بن الأخنائي والحافظ قطب الدين الحلبي وطائفة سواهم، وتخرج به أئمة.

قال الحافظ قطب الدين الحلبي: كان الشيخ تقي الدين إمام أهل زمانه وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه عارفا بالمذهبين إماما في الأصلين حافظا متقنا في الحديث وعلومه ويضرب به المثل في ذلك، **وكان آية في** الحفظ والإتقان والتحري شديد الخوف دائم الذكر لا ينام الليل إلا قليلا ويقطعه فيما بين مطالعة وتلاوة وذكر وتهجد حتى صار السهر له عادة وأوقاته كلها معمورة لم ير في عصره مثله.

صنف كتبا جليلة كمل تسويد كتاب الإمام وبيض منه قطعة، وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه، وله "الأربعون" في

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣/٢٥٠

الرواية عن رب العالمين و"الأربعون" لم يذكر فيها إلا عن عالم، وشرح بعض الإلمام شرحا عظيما، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب في الفقه لمالك، لم أر في كتب الفقه مثله.

عزل نفسه من القضاء غير مرة ثم يسأل ويعاد، وبلغني أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه الشيخ قام للقيه وخرج عن مرتبته، وكان كثير الشفقة على المشتغلين كثير البر لهم. سمع ابن الجميزي وابن رواح وأحمد بن محمد بن الحباب والسبط، أتيته بجزء سمعه من ابن رواح والطبقة بخطه فقال: حتى أنظر، ثم عدت إليه فقال: هو بخطي محقق ولكن ما أحقق السماع له ولا أذكره، إلى أن قال قطب الدين: وبلغني أن جده لأمه الشيخ." (١)

"والزهد على أقرانه، عارفا بالمذهبين، إماما في الأصلين «١» ، حافظا متقنا في الحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، **وكان آية في** الحفظ، والإتقان والتحري، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام الليل (ص ٣١٩) إلا قليلا، ويقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة، وذكر، وتهجد حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، ولم ير في عصره مثله- وعد مصنفاته- ثم قال: عزل نفسه من القضاء غير مرة، ثم يسأل، ويعاد وقال: وبلغني أن السلطان حسام الدين «٢» لما طلع الشيخ إليه، قام للقيه، وخرج عن مرتبته «٣» ، وكان كثير الشفقة على المشتغلين، كثير البر لهم.

توفي في صفر «٤» سنة اثنتين وسبعمائة.

ومن نظمه «٥» : [البسيط]

الحمد لله كم أسعى «٦» بعزمي في ... نيل العلى، وقضاء الله ينكسه." (٢)

"أمسك أسندمر وجهزوه، فأمضى ذلك وهو في ذي الحجة سنة عشر وسبع مئة، ولكن أنكر السلطان عليهم فيما بعد، وتوجهوا به إلى مصر، ثم إنه أفرج عنه، وأعيد إلى دمشق، فشد أهل الدواوين في صفر سنة إحدى عشرة وسبع مئة. ثم أمسك في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، وجهز إلى مصر هو وجماعة من الأمراء منهم بيبرس المجنون، وسنجر البرواني، وبيبرس التاجي، وكشلي، ثم أفرج عنه بعد مدة طويلة، وجهز نائب قلعة صفد، فجاء إليها، وعمرها، ورمها، ولم شعثها، وهو مع ذلك بطال، وفيما بعد مدة أظنه أعطي إمرة عشرة. وكان ينفق في الصناع والفعول من ماله، إلا أنه كان ظالما عسوفا، عديم الرحمة عبوسا، لا يكاد يبتسم أبدا.

وكان آية في الكرم، وغاية في الجود، يخجل الغيث إذا احتد برقه واضطرم، لا يغسل قباءه أبدا، ولا يرى له في اقتنائه مستندا، بل يلبسه، فإذا استخ وهبه، ونزعه عن جسده لغيره وسلبه. وكان في أخلاقه حدة وشراسه، وشدة تقطع من الحلم أمراسه.

ولم يزل على حاله في قلعة صفد إلى أن طوي خبر طوغان، بعد ما كان سائرا من مصر إلى موغان.

وتوفي - رحمه الله تعالى - سنة أربع وعشرين فيما أظن.

وكان يحكى عنه عجائب، منها أنه كان يوما في قلعة البيرة جالسا وعنده المباشرون يعملون الحساب، فنعس هو لحظة وغفا

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٨٢/٤

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٧٣٤/٥

وانتبه، فقال للناظر: اكتب على طوغان جناية مبلغ مئتي درهم لكونه يكون في شغل مولانا السلطان وينعس. فما أمكن الناظر والمباشرين إلا امتثال أمره، وقال لخزنداره: هات مئتي درهم،." (١)

"وأنشدني من لفظه لنفسه غير مرة:

بك استجار الحنبلي ... محمد بن جنكلي

فاغفر له ذنوبه ... فأنت ذو التفضل

وكتب طبقة واشتغل في غير ما فن، ولم يزل مواظبا على سماع الحديث، واختلط بشيخنا الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وبه تخرج، وعنه أخذ معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال.

وكان آية في معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين، وهذا أجود ما عرفه، مع مشاركة جيدة في العربية والطب والموسيقا.

وكان في النظم متوسط الطبقة وربما تعذر عليه حينا، لكن له ذوق في الأدب، يفهم لطائف المعاني ويدركها ويهتز للفظ السهل، ويطرب لنكت الشعراء المتأخرين كأبي الحسين الجزار والوراق وابن النقيب وابن دانيال وابن العفيف ومن جرى مجراهم، ويستحضر من مجون ابن حجاج جملة.

وكان يلعب الشطرنج والنرد، وقل أن رأيت مجموعه في أحد.

رأيته غير مرة واجتمعت به كثيرا، وقد شاركته في بعض سماعاته، وسمع بقراءتي على شيخنا الحافظ أبي الفتح كثيرا، ورد علي يوما بعض الأسماء صحفته أنا ذهولا مني، ولما فرغنا أنشدته:

يرد علينا ما نقول أميرنا ... لئلا يرانا في النهى دون حدسه

ويختار منا أن نكون كمثله ... ويطلب عند الناس ما عند نفسه

فأعجبه هذا التضمين وطرب له.

وكان فيه بر وإيثار لأهل العلم والفقراء، ويخير مجالسة أهل العلم على مجالسة الأمراء والأتراك، وكان كثير الميل إلى من يهواه، لا يزال متيما، هائما، يذوب صبابة." (٢)

"كان شيخا كريم النفس الى الغاية، له بالمكارم أتم عناية، يهب ما يملكه، ويأتي على ما في يده ويتركه، ريض الأخلاق حتى كأنها مر النسيم، أو كأس رحيق مختوم مزاجها من تسنيم، كثير الاحتمال، غزير التضرع والابتهال، له أوراد يسردها من الذكر عقيب الصلوات، وأحوال تتنزل عليه في أوقات الخلوات، قل أن ترى العيون له نظيرا، أو تجد له شبها في الملوك وإن كان فقيرا:

يصبو إليه قلب من هو عند أر ... باب القلوب معشق مقبول

يهواه لا يصغي لقول مفند ... أبدا ولا يثنيه عنه عدول

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٦٢٣

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٣٨١

كل يهيم بحبه وكذاك من ... ملك الإرادة أمره المفعول

ولم يزل على حاله الى أن عرق جبينه، ونبا حسه وربا أنينه.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربعين وسبع مئة.

وكان له سماع من عبد الله الصنهاجي، ومن أبي الحسن علي بن جابر اليمني.

وكان في الإسكندرية، ثم ولي مشيخة خانقاه الأمير سيف الدين بكتمر الساقي بالقرافة، ثم إن السلطان نقله الى الخانقاه التي له بسرياقوس.

وكان آية في الكرم، وعليه روح وأنس زائد إذا دار في السماع، وله ذكر يورده." (١)

"بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أسحم بن النعمان ويقال له ساطع الجمال بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن سريح بن خزيمة بن تيم الله بن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة. المعري التنوخي، أبو العلاء من أهل معرة النعمان المشهور صاحب التصانيف المشهورة. **كان آية في** الذكاء المفرط، عجبا في الحافظة. قال أبو سعد السمعاني في كتاب النسب: ذكر تلميذه أبو زكريا التبريزي، أنه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرا عليه شيئا من تصانيفه. قال وكنت قد أقمت عنده سنين ولم أر أحدا من أهل بلدي؟ فدخل المسجد مغافصة بعض جيراننا للصلاة فرايته وعرفته فتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء: إيش أصابك، فحكيت له أني رأيت جارا لي بعد أن لم ألق أحدا من أهل بلدي سنين. فقال لي: قم فكلمه، فقلت: حتى أتمم السبق، فقال لي: قم أنا انتظر لك. فقمت وكلمته بلسان الاذربية شيئا كثيرا إلى أن سألت عن كل ما أردت؟ فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي أي لسان هذا قلت: هذا لسان أذربيجان. فقال لي: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلتما، ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه جميع ما قلت. وقال جاري: فتعجبت غاية التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه.

قلت: وهذا أمر معجز فإنه بلغنا عن جماعة من الحفاظ وما يحكى عن البديع الهمذاني وابن الأنباري وغيرهما، ما هو أمر قريب من الإمكان؟ لأن حفظ ما يفهمه الإنسان ويعرف تراكيبه أو مفرداته سهل. وأما إنه يحفظ ما لم يسمعه ولا يعلم مفرداته ولا مركباته وهو أقل ما يكون أربعمائة سطر من سؤال غائب عن أهل بلده سنين وجوابه. وكان إطلاعه على اللغة وشواهدها أمر باهر.." (٢)

"والداوداري وغيرهم، وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة، وقد جاوز الثمانين رحمه الله.

ومن شعره:

البيض أقتل في الحشا ... وبمهجتي منها الحسان

والسمر إن قتلت فمن ... بيض يصاغ لها السنان وله أيضا:

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٧٤/٥

(٢) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٧٨

دع النجوم لطرقي يعيش بها ... وانهض بعزم صحيح أيها الملك

إن النبي وأصحاب النبي نهوا ... عن النجوم وقد عاينت ما ملكوا ٢٠٢ (١)

البديع الدمشقي

طراد بن علي بن عبد العزيز، أبو فراس السلمي الدمشقي الكاتب المعروف بالبديع؛ مات متوليا بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة، **وكان آية في** النظم والنثر. قال السلفي: علقت عنه شعرا، ومدح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان، ومن شعره قصيدة مدح بها الوزير أبا الليث فأجازه ألف دينار، أولها:

من كان يغرب في القريض ويبدع ... فلذا المكان من القوافي موضع (٢) ومن شعره:

يا نسيما هب مسكا عبقا ... هذه أنفاس ريا جلقا

---

(١) الزركشي: ١٣٩ وتهذيب ابن عساكر ٧: ٥١ ومعجم الأدباء ١٢: ١٩ وبغية الوعاة ٢٧٣ والخريدة (قسم مصر) ٢: ١٠٥ وسماه ((البديع بن علي)) .

(٢) قال السلفي ... موضع: سقط من المطبوعة.." [١]

"المزة وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي في آخرين وحدث وتفقه وبرع)

وأعاد وأفتى وناب في الحكم على باب الجامع الصالحي بظاهر القاهرة ودرس بالمدرسة المجاورة لقبر الأمام الشافعي بالقرافة قال الشيخ شمس الدين **كان آية في** حفظ القرآن الكريم وفي الذكاء مشطورا في الفتاوى وناب عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في تدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز وجمع مجاميع مفيدة وعلى ذهنه وفيات وتواريخ وحكايات ونوادر مولده سنة ست وخمسين وستماية قلت أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع ماية

٣ - (تاج الدين الدشناوي الشافعي محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد)

تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشناوي محتدا القوصي مولدا ودارا ووفاة عالم فاضل محدث أديب شاعر كريم الأخلاق طيب العشرة قوي الجنان فصيح اللسان قرأ القراآت على الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ وسمع على المنذري وعلى الرشيد العطار وتقي الدين ابن دقيق العيد والحافظ الدمياطي وغيرهم وحدث بقوص ومصر والقاهرة والأسكندرية وسمع منه ابن سيد الناس فتح الدين والشيخ عبد الكريم بن عبد النور وفخر الدين عثمان النويري المالكي وسراج الدين عبد اللطيف بن الكويك وغيرهم وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد وعن والده جلال الدين الدشناوي والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي ودرس بالفاضلية بالقاهرة نيابة عن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ودرس بالعزية بظاهر قوص والمدرسة النجمية والمدرسة السراجية وأفتى وحدث مولده سنة ست وأربعين وست ماية وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبع ماية قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي أنشدني شيخنا تاج الدين قال أنشدني الشيخ شمس الدين التونسي

(أصبر على حادثة أقبلت ... فهي سواء والتي ولت)

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٣١/٢

(وأرهف العزم فليس الظبي ... تفري وتبري كالتي كلت)

قال فنظمت هذه الأبيات وأنشدتها للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فاستحسنها وهي

(ليت يدا صدت حبيبا أتى ... للوصل يشفي غلتي غلت)

(قضيت قدما معه عيشة ... يا ليت فيها مدتي مدت)

(لو لم أرض نفسي بصبر غدا ... ساعة صد جنتي جنت)

قال وأنشدني لنفسه)

(الشين في الشيخ من شرب غدا كدرا ... فلم تعفه نفوس الغانيات سدى)

(والياء من يأس أن تصبوا إليه وقد ... بدت لها لحمة من شيبه وسدى)

(والخاء من خوف أن تقضي له فترى ... ما أبيض من شعره في جيدها مسدا)." [١]

"وهو مثقل فقضى محبه ووثب على يوسف فراش ارمني فضربه في رأسه بمرزبة فقتله ومات السلطان سنة خمس وستين وأربع ماية ونقل إلى مرو ودفن بها في مدرسته وجعل ولده ملكشاه ولى عهده وقال المأموني في تاريخه أنه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الإسلام ملك تركي قبل ألب رسلان فإنه أول من عبر الفرات مفيد الدين الأحواضي الشيعي محمد بن الجمال بن أبي صالح عبد الله بن أبي أسامة مفيد الدين الأحواضي رأس الشيعة الغلاة وقدوتهم مات بقرية حراجل من جبل الجرد وقد قارب الأربعين سنة أربع وسبعين وست ماية وكان كثير الفنون لكنه احكم المنطق والفلسفة أبو قريش الأصم محمد بن جمعة بن خلف القهستاني الأصم أبو قريش الحافظ صنف المسندين على البواب وعلى الرجال وصنف حديث مالك وشعبة والثوري وكان متقنا يذاكر بحديث هولاء وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره واتفقوا على صدقه وفضله الكاتب التميمي محمد بن جميل الكاتب التميمي الكوفي مولى بني تميم يقول لحميد بن عبد الحميد الطوسي

(لئن أنا لم أبلغ بجاهك حاجة ... ولم يك لي فيما وليت نصيب)

(أنت أمير الأرض من حيث اطلعت ... لك الشمس قرينها وحين تغيب)

الأمير ناصر الدين ابن البابا محمد بن جنكلي بن البابا بن محمد بن الأمير ناصر الدين ابن الأمير بدر الدين أحد أمراء الدولة الناصرية بالقاهرة ووالده أكبر أمير في الدولة يجلس رأس)

الميمنة بعد الأمير جمال الدين آقوش نايب الكرك ولم يزل معظما عند السلطان موقرا مكرما وكان ناصر الدين صاحب هذه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٦/٢

الترجمة جمال مواكب الديار المصرية وجها وصباحة وقدرا وشكلا محببا تام الخلق حسن الخلق لم يكن في زمانه أحسن وجها منه وتوفي في رجب سنة إحدى وأربعين وسبع ماية وقد تجاوز الأربعين كتب طبقة واشتغل في غالب العلوم ولم يزل مواظبا عل سماع الحديث واختلط بالشيخ فتح الدين كثيرا وعنه أخذ معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال **وكان آية في** معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين وهذا أجود ما عرفه مع مشاركة جيدة في العربية والطب والموسيقى وكان جهوري الصوت ولم يكن في النظم طبقة بل هو متوسط وربما تعذر عليه حينا لكن له ذوق في الأدب يفهم لطف المعاني ويدركها ويهتز للفظ السهل ويطرب لنكت الشعراء المتأخرين كالجزار والوراق وابن النقيب وابن دانيال وابن العفيف ومن أشبههم ويستحضر من مجون ابن الحجاج جملة اجتمعت به رحمه الله غير مرة رأيت مه أنسا كثيرا وودا أثيرا وكان يتمذهب الإمام أحمد بن حنبل." (١)

"المديني الواعظ الشافعي محمد بن عبد الواحد ابن أبي سعد المديني ابو عبد الله الواعظ من أهل مدينة جي وهي أصبهان القديمة

شيخ واعظ فقيه مفت على مذهب الشافعي ويعرف الحديث وكان فيه أدب وفضل وله قبول عند أهل بلده قدم بغداد وروى بها شيئا من شعره كتبه عنه أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي عبد الله الواعظ الحنبلي الأصبهاني

قتل شهيدا بأصبهان على أيدي التتار سنة اثنتين وثلاثين وست مائة ومن شعره)

أبو عمر الزاهد اللغوي محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وتلميذه

كان آية في الحفظ للغة أملى فيها ثلاثين ألف ورقة من حفظه

قال الخطيب سمعت غير واحد يحكى أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ليسمعوا منه وكان له جزء جمع فيه فضائل معاوية رضي الله عنه فلا يقرئهم شيئا حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء وكان جميع شيوخنا يوثقونه في الحديث وله غريب الحديث صنفه على مسند أحمد وله كتاب الياقوتة وله فائت الفصيح وشرح الفصيح والموضح والساعات ويوم وليلة والمستحسن والعشرات والشورى والبيوع وتفسير أسماء الشعراء والقبائل والنوادر وفائت العين والمداخل وكتاب على المداخل والتفاحة والمكنون والملتزم وما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه وصنفه

وأكثر ما نقل أبو محمد ابن السيد البطليوسي في المثلث عنه وروى عنه أبو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي ابن شاذان وغيرهما وكان لسعة علمه وروايته يكذبه أهل زمانه قال ابن خلكان وغيره قصده جماعة للأخذ عنه فتذاكروا عند قنطرة هناك إكثاره وأنه يكذب فقال أحدهم أنا أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأله عنها فقال له ما الهرطنق عند العربقال كذا وكذا فتضاحكوا سرا وتركوه شهرا ثم تركوا شخصا آخر سأله عن اللفظة بعينها فقال أليس سئلت عن هذه اللفظة مذ مدة كذا وأجبت عنها كذا وكذاوقلد معز الدولة الشرطة لشخص اسمه خواجا وكان أبو عمر يملي كتاب الياقوتة فقال اكتبوا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢/٢٣٠

ياقوتة خواجا الخواج في أصل كلام العرب الجوع وفرع على هذا بابا وأملاه فعجبوا لذلك وتتبعوه فوجدوه كما قال توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وقيل سنة خمس وأربعين." (١)

"الشمس مجد الدين التونسي محمد بن الاسم العلامة ذو الفنون الشيخ مجد الدين أبو بكر المرسي ثم التونسي المقرئ النحوي الشافعي الأصولي نزيل دمشق

ولد سنة ست وخمسين قدم القاهرة مع أبيه فأخذ النحو والقرآت عن الشيخ حسن الراشدي وحضر حلقة الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وسمع من الفخر علي والشهاب ابن مزهر وتصدر بدمشق للقرآت وهو في غضون ذلك يتزيد من العلوم ويناظر في المحافل وكان فيعه دين وسكينة ووقار وخير

ولي الإقراء بتربة أم الصالح وبالتربة الأشرفية وتخرج به أئمة وتلا الشيخ شمس الدين عليه بالسبع

وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبع مائة وتأسف الطلبة عليه

وكان آية في الذكاء حدثني غير واحد أثق به أنه لم ير مثله وقيل أن الناس سألوا الشيخ شمس الدين الأيكي عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وعن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل أيهما أذكى فقال ابن الزملكاني ولكن هنا مغربي أذكى منهما يعني به الشيخ مجد الدين

وكان نحوي عصره بدمشق وامتحن على يد الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق فقتله)

بباب القصر الأبلق بالعصي ضربا كثيرا لما ألقي المصحف وسب الأمير الخطيب جلال الدين فقال له الشيخ مجد الدين اسكت اسكت وقوى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله وكان في وقت قد انفعل للشهاب الباجربقي ودخل عليه أمره ثم أنه أناب وتاب وجاء إلى القاضي المالكي واعترف عنده وتاب وهو الذي كشف أمره

بهاء الدين البرزالي محمد بن القاسم بن محمد بن يوسف بهاء الدين ابن الشيخ زكي الدين البرزالي الفقيه المقرئ

حفظ التنبيه وتفنن وسمع الكثير من خلق كابن الفراء والغسولي وحدث وكتب الطباق

ومات سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وهو ابن ثمان عشرة سنة رحمه الله تعالى

٣ - (ابن قائد)

محمد بن قائد الشيخ الزاهد من أهل اوانا

كان صاحب كرامات وإشارات ومجاهدات ورياضات وكلام عما في الخواطر وبيان عما في الضمائر أقعد زمانا فكان يحمل في محفة إلى الجامع

قدم اوانا واعظ يعرف بالزرزور فجلس بالجامع وذكر الصحابة بسوء فلم ينكر عليه فحملوا الشيخ إليه فقال له انزل يا كلب أنت ومن تعتز به وكان يدعي إلى سنان مقدم الإسماعيلية فثار العوام ورجم الزرزور وهر بمن القتل

فيقال أن سنانا بعث إليه رجلين في زي الصوفية فأقاما عنده في الرباط تسعة أشهر لا يعرفهما فلما كان يوم الأربعاء قال لأصحابه يحدث ههنا حادثة عظيمة وكان عنده للناس ودائع فردها وقال لخادمه يا عبد الحميد لك فيما يجري نصيب بعني

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٣/٤

إياه بالدولة والدولة بستان إلى جانب الرباطفقال ما أبيعك نصيبي بالجنة فلما كان يوم الجمعة وثب الصوفيان على الشيخ فقتلاه وقتلا خادمه عبد الحميد وهربا فلقيهما فلاح." (١)

"(طال ليلي دون صحبي ... سهرت عيني وناموا)

(أرقت عيني لبرق ... فشربناها وصاموا)

(بي غليل وعليل ... وغريم وغرام)

(ففؤادي لحبيبي ... ودمي ليس حرام)

(ثم عرضي لعذولي ... أمة العشق كرام)

قال محب الدين ابن النجار أخبرني محمد بن محمود الشذباني بهراة قال سمعت أبا سعد)
ابن السمعاني يقول سمعت أبا الحسن علي بن هبة الله بن يوسف الصوفي يقول خرج أحمد الغزال المحول وحرجنا معه فركبنا إلى البساتين والنواعير التي على الفرات فوقف عند ناعورة تئن أنين المصابة فطاب وقته وأخذ الطيلسان من رأسه ورماه على الناعورة وأدارها الماء وصار نتفة نتفة انتهى

وعظ في دار السلطان محمود فأعطاه ألف دينار فلما خرج رأى فرس الوزير فركبه فقال دعوه ولا يعاد قال الشيخ شمس الدين وقد رمي بأشياء صدرت منه تخالف الطريق قال ابن طاهر كان لايرجع إلى دين وقال محمد بن طاهر المقدسي كان آية في الكذب وقال ابن الجوزي كان يتعصب لإبليس وشاع أنه يقول بالشاهد وينظر إلى المرد ويجالسهم وكان له مملوك تركي وقال السمعاني كان مليح الوعظ حلو الكلام حسن المنظر قادرا على التصرف توفي سنة عشرين وخمسمائة

٣ - (أبو نصر الأقطع الحنفي)

أحمد بن محمد أبو نصر الأقطع الفقيه الحنفي البغدادي درس الفقه على أبي الحسين ابن القدوري حتى برع فيه وأتقن الحساب ومال إلى حدث فظهرت سرقه على الحدث فاتهم بأنه شاركه فيها فقطعت يده اليسرى وخرج من بغداذ إلى الأهواز وأقام برام هرمز وشرح مختصر القدوري شرحا حسنا وكان يدرس هناك إلى أن توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة

٣ - (ابن سميكة الشافعي)

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يحيى بن عبد الجبار بن سميكة الشافعي أبو نصر ابن طالب البغداذي من أولاد المحدثين كان أحد وكلاء المقتدي على الطعام سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدث باليسير توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

٣ - (القاضي أبو منصور الصباغ)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/٢٥٠

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ أبو منصور الفقيه درس الفقه على عمه أبي نصر عبد السيد بن محمد وعلى القاضي أبي الطيب الطبري وكان ينوب عن القاضي أبي محمد الدامغاني بربع الكرخ وولي الحسبة بالجانب." (١)

"روى عن أيوب وعاصم الأحوال والعوام بن حوشب وغالب القطان أخذ النحو عنه سيبويه والأصمعي والنضر بن شميل وهرون بن موسى النحوي ووهب بن جرير وعلي بن نصر الجهضمي

كان خيرا متواضعا ذا زهد وعفاف يقال أنه دعا بمكة أن يرزقه الله علما لم يسبق إليه

فرجع إلى البصرة وقد فتح عليه بالعروض فوضعه فهو أول من وضعه وصنف كتاب العين في اللغة وقد ذكره أبو حاتم ابن حيان في كتاب الثقات فقال يروي المقاطيع وقال النضر بن شميل أقام الخليل بن أحمد في خص بالبصرة ولا يقدر على فلسين وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال **وكان آية في** الذكاء وكان سبب موته أنه قال أريد أن أعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى الفامي فلا يمكنه أن يظلها فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فانصرع ومات قيل سنة خمس وسبعين ومائة وقيل سنة سبعين وقيل سنة ستين ومائة وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم وذلك هو الذي أحدث له علم العروض فإنهما متقاربان في المأخذ وقال حمزة الأصبهاني في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم تكن لها أصول عند علماء العرب من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وإنما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان إلى غير حليتهما أو يفسدان عين جوهرهما فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة ليشك فيه بعض الأمم لصنعته ما لم يضعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره

ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذي يحصر فيه لغة كل أمة من الأمم قاطبة ثم من إمداده)

سيبويه في علم النحو بما صنف كتابه الذي هو زينة لدولة الإسلام وقال حمزة أيضا في كتاب الموازنة بين العربية والعجمية وللعرب فضل على غيرهم من الأمم بما اتفق لعلماء لغاتهم من تقييد ألفاظهم في بطون الكتب

وعلماء الفرس تدعي مشاركتهم في هذه الفضيلة ويزعمون أن لغتهم كانت منتشرة ذاهبة في الضياع على غير نظام إلى أن ظهر لجمعها بعد انتشارها فيلسوف دولة الإسلام الخليل بن أحمد الفرهودي ومن الفرس كان أصله لأنه من فراهيد اليمن وكانوا من بقايا أولاد الفرس الذين فتحوا بلاد اليمن لكسرى وكان جد الخليل من أولئك فمن أجل أن الخليل كان من الفرس صارت لنا مشاركة في مفاخر العرب بما أثله الخليل بهم فزعموا أن للخليل ثلاثة أياد عند العرب كبار لم يشد مثلها إليهم عربي منهم أحدها ما نهج لتلميذه سيبويه من التأتي لتأليف كتابه حتى علمه كيف يفرق لهم جمهور النحو أبوابا ويجنس الأبواب أجناسا ثم يتنوع." (٢)

"التامة والمنزلة الرفيعة وكان متدينا صالحا سمع في صباه من أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار وأبي نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي وأبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران وأبي الحسين ابن محمد بن الحسين بن الفضل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٨/٨

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤١/١٣

القطان وغيرهم وعمر وانفرد بالرواية عن اكثر شيوخه وأملى بمكة وغيرها وسمع منه الكبار وروى عنه الحفاظ ومتعه الله بحواسه وولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وكان حنفي المذهب

٣ - (البديع الدمشقي الكاتب)

طراد بن علي بن عبد العزيز أبو فراس السلمي الدمشقي الكاتب المعروف بالبديع مات متوليا بمص قال السلفي علقت عنه شعرا **وكان آية في** النظم والنثر له مقامات ورسائل ومدح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة قلت ومن شعره قصيدة مدح بها الوزير ابن أبي الليث فأجازه ألف دينار أولها

(من كان يغرب في القريض ويبدع ... فلذا المكان من القوافي موضع)

ومن شعره

(يا نسيما هب مسكا عبقا ... هذه أنفاس ريا جلقا)

(كف عني والهوى ما زادني ... برد أنفاسك إلا حرقا)

(ليت شعري نقضوا أحبابنا ... يا حبيب النفس ذاك الموثقا)

(يا رياح الشوق سوقي نحوهم ... عارضا من سحب عيني غدقا)

(وانثري عقد دموع طالما ... كان منظوما بأيام اللقا)

(

واشتهرت هذه الأبيات وغنى بها المغنون قال بعضهم فمررت يوما ببعض شوارع القاهرة وقد حضرت جمال كثيرة حملوها تفاح من الشام فعبقت روائح تلك الحمول فأكثرت التلفت لها وكانت أمامي امرأة سائرة ففطنت لما داخلني من الإعجاب بتلك الرائحة فأومأت إلي وقالت هذه أنفاس ريا جلقا ومنه

(هكذا في حبكم أستوجب ... كبد حرى وقلب يجب)." (١)

"عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمت هذا ما حملتها وإنما قال هذا لأنه لم يرك قال أفتدري لم كتبتها قلت لا قال حسدني عليك وأراد أن يغريني بقتلك قال فتأدى ذلك إلى ملك الروم فقال ما أردت إلا ما قال وكان الشعبي ضئيلا نحيفا فقيل له يوما إنا نراك ضئيلا فقال زوحمت في الرحم وكان أحد توأمين وأقام في الرحم سنتين ويقال إن الحجاج سأله يوما فقال له كم عطاءك في السنة فقال ألفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال ألفان فقال كيف لحنت أولا قال لحن الأمير فلحنت فلما أعرب أعربت وما يلحن الأمير فأعرب فاستحسن منه ذلك وأجازه وكان الشعبي مزاحا دخل عليه رجل ومعه امرأة في البيت فقال أيكما الشعبي فقال هذه وأومأ إلى المرأة وتوفي فجأة ٥٨٦٤

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤١/١٦

٣ – (أبو الهول الحميري)

عامر بن عبد الرحمن أبو الهول الحميري **كان آية في** الهجاء المقذع له مدائح في المهدي) والرشيد وتوفي في حدود التسعين ومائة ٥٨٦٥

٣ – (العابد ابن الزبير)

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام القانت العابد سمع أباه وعمرو ابن سليم اشترى نفسه من الله ست مرات يعني تصدق كل مرة بديته ركع خلف الإمام ركعة في صلاة المغرب ثم مات رحمه الله في حدود الثلاثين ومائة وقد أجمعوا على ثقته وروى له الجماعة ٥٨٦٦

٣ – (أحد قواد بني العباس)

عامر بن إسماعيل من كبار قواد الدولة العباسية وهو الذي أدرك مروان ببوصير وبيته وأهلكه وكان كبير القدر عند المنصور توفي سنة سبع وخمسين ومائة ٥٨٦٧

٣ – (أوقية المقرئ الموصلي)

عامر بن عمر أبو الفتح الموصلي الملقب بأوقية." [١]

"قريش شجاعة وجلدا قتل مع ابن الزبير وكان قد هرب ولحق بمكة فلما حصر الحجاج ابن الزبير جعل عبد الله بن مطيع يقاتل ويقول من الرجز

(أنا الذي فررت يوم الحره ... والحر لا يفر إلا مره)

(يا حبذا الكرة بعد الفره ... لأجزين فرة بكره)

٣ – (عبد الله بن مطيع بن راشد)

روى عنه مسلم وروى النسائي عن رجل عنه وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين

الإصبهاني عبد الله بن مظاهر أبو محمد الإصبهاني الحافظ توفي شابا **وكان آية في** الحفظ حفظ المسند كله وشرع في حفظ فتاوي الصحابة وحدث عن مطين وتوفي سنة أربع وثلاثمائة

الجمحي عبد الله بن مظعون بن حبيب الجمحي أخو عثمان وقدامة شهد بدرا وهاجر إلى الحبشة وتوفي سنة ثلاثين للهجرة

٣ – (عبد الله بن المظفر)

أبو الحكيم الباهلي الطبيب عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد أبو الحكم الباهلي الأندلسي المغربي الأصل يمني المولد كان أديبا شاعرا وله يد في الهندسة والطب وله ديوان شعر يغلب عليه المجون والهزل قدم بغداد وأقام بها يعلم الصبيان بها ومدح الأكابر وسمى ديوانه نهج الوضاعة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦/٣٣٧

وكان يهجو ابن الحويزي الناظر ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبها مات سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكان يعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويجلس في جيرون على دكان للطب وسكن دار الحجارة ومدح بني الصوفي كثيرا." (١)

"وستين وخمس مائة ومن شعره البسيط

(قل الحفاظ فذو العاهات محترم ... والشهم ذو الفضل يؤذي مع سلامته)

(كالقوس يحفظ عمدا وهو ذو عوج ... وينبذ السهم قصدا لاستقامته)

٣ - (السيوري المالكي)

عبد الخالق بن عبد الوارث أبو القاسم السيوري المغربي المالكي خاتمة شيوخ القيروان **كان آية في** معرفة المذهب بل في معرفة مذاهب العلماء توفي سنة ستين وأربع مائة

٣ - (أبو محمد الدمشقي)

عبد الخالق بن طاهر بن عبد الله أبو محمد الشاعر الدمشقي توفي سنة أربع عشرة وست مائة بالديار المصرية نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال أنشدني لنفسه بدمشق سنة تسع وتسعين وخمس مائة الطويل

(فؤادي لم يسكن وهم فيه سكان ... فعندهم قلب وعندي جثمان)

(مررت على الأوطان عنهم مسائلا ... وقلبي لهم فيه ربوع وأوطان)

(سلام عليهم أين حلوا فإنني ... أسير هواهم عبدهم أينما كانوا)

(وكم رمت كتمان الهوى ما أطقته ... وكيف ودمع العين في الخد هتان)

قلت أثبت القوصي القصيدة بكمالها وهي مطولة من هذا الأنموذج وهو شعر نازل إلى الغاية

٣ - (أبو جعفر الحنبلي)

عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى ابن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب أبو جعفر ابن أبي موسى الفقيه إمام طائفة)

الحنابلة في زمانه بلا مدافعة كان ورعا زاهدا مفننا عالما بأحكام القرآن والفرائض دفن إلى جانب الإمام أحمد وختم على قبره نحو عشرة آلاف ختمة وكان دفنه يوما مشهودا وتوفي سنة سبعين وأربع مائة

وكان قد انقطع إلى الزهد والعبادة وخشونة العيش والشدة والصلابة في مذهبه حتى أفضى ذلك إلى مسارعة العوام إلى إيذاء

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٣٣/١٧

الناس وإقامة الفتنة وسفك الدماء وسب العلماء وتكفير طوائف المسلمين فأخذ وحبس إلى حين وفاته وأراد العوام دفنه في قبر الإمام أحمد فقال لهم أبو محمد التميمي لا يجوز دفنه فيه فإن بنت أحمد دفنت عند أبيها فقال له بعض." (١)

"(كم من عليل [قد] تخطاه الردى ... فنجا ومات طبيبه والعود)

ومنه وقد قيد // (من الطويل) //

(وقلت لها والدمع تدمى طريقه ... ونار الهوى بالقلب يذكى وقودها)

(فلا تجزعي إني رأيت وقوده ... فإن خلاخيل الرجال قيودها)

ومنه // (من الطويل) //

(ولكن إحسان الخليفة جعفر ... دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر)

(فسار مسير الشمس في كل بلدة ... وهب هوب الريح في البر والبحر)

ومنه // (من البسيط) //

(وليلة كحلت بالنفس مقلتها ... ألقت قناع الدجى في كل أخدود)

(قد كان تغرقني أمواج ظلمتها ... لولا اقتباسي سنا وجه ابن داود)

ومنه // (من الطويل) //

(وقلن لنا نحن الأهلة إنما ... تضئ لمن يسري بليل ولا نقري)

(فلا بذل إلا ما تزود ناظر ... ولا وصل إلا بالخيال الذي يسري)

وفي ابن الجهم يقول مروان بن أبي حفص // (من الطويل) //

(لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر ... وهذا علي بعده يدعي الشعرا)

(ولكن أبي قد كان جارا لأمه ... فلما ادعى الأشعار أوهمني أمرا)

فقال علي بن الجهم // (من الوافر) //

(بلاء ليس يشبهه بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين)

(يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون)

وسوف يأتي في ترجمة مروان الأصغر حكاية جرت لهما بحضرة المتوكل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٤/١٨

٢٧٠ - الأبله المقرئ علي حازم البغدادي المقرئ هو الشيخ علي الأبله **كان آية في** حفظ القرآن وجودة أدائه وكان يقرأ السورة معكوسة الآيات فأسرع ما يكون وكان فيه بله توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة

٢٧١ - ابن عميرة الحمصي علي بن حامد بن سلطان بن علي بن أبيس طالب بن عبيد أبو الحسن الطائي المعروف بابن عميرة الحمصي مولده سنة تسعين وأربعمائة توفي." (١)

"أنشأ مدرسة بدمشق وأخرى بحلب وحدث أوصى أن يدفن في مدرسته في البيت القبو فما مكنهم المدرس الشيخ تقي الدين بن الصلاح وشرط على الفقهاء والمدرس شروطا صعبة وأن لا يدخل مدرسته يهودي ولا نصراني ولا حنبلي حشوي توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة

الحافظ البغدادي هبة الله بن محمد بن أحمد بن المجلي الحافظ أبو نصر البغدادي له تصانيف وخطب وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين واربعمائة

٣ - (معين الدين بن حشيش)

هبة الله بن مسعود بن أبي الفضائل القاضي معين الدين بن حشيش تقدم ذكر والده في حرف الميم كان معين الدين فاضلا ذكيا حفظة رواية للأخبار والأشعار عالما بالأنساب يجيد معرفته وينقل أيام الناس وتراجم الناس **كان آية في** ذلك وكان ينظم نظما مقاربا وكان قلمه جارئا ولكن ليس له نثر جيد اللهم إلا إن ترسل وكتب بلا سجع فإنه يأتي بالمثل المطبوع والبيت السائر ويأتي بالشاهد على ما يحاوله وذلك في غاية البلاغة والفصاحة وكان في مبدأ أمره كاتبا في الدباغة حتى كتب للأعسر أو لغيره ممن كان له الحكم في ذلك الوقت

(يا أميرا حاز الحيا والبلاغة ... قتلتني روائح الدباغة)

ثم إنه انتقل إلى طرابلس وخدم في الجيش وكان يساعد ابن الذهبي كاتب الإنشاء بطرابلس فاشتهر وعرف بالأدب فأحبه الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس ولم يزل إلى أن توجه نائب طرابلس الأمير سيف الدين أسندمر صحبة الملك الناصر محمد لما جاء من الكرك سنة تسع وسبعمائة فجهز طلبه من طرابلس وسعى له إلى أن استخدم في جيش مصر فأقام إلى الروك وحضر ليفرق الأخبار بالشام فأقام إلى أن فرغ من ذلك ثم توجه إلى مصر ولما أمسك القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية ناظر جيش الشام سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة حضر معين الدين من مصر ناظر الجيش مكانه فانفرد بذلك قليلا ثم أشرك بينه وبين القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية ناظر جيش الشام سنة اثنين وعشرين وسبعمائة)

حضر معين الدين من مصر ناظر الجيش مكانه فانفرد بذلك قليلا ثم أشرك بينه وبين القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية في النظر وكان قطب الدين هو أكبر الناظرين ولم يزل بدمشق إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فلما أراد القاضي فخر الدين يتوجه للحجاز طلب القاضي معين الدين لينوب عنه في الجيش بالقاهرة فأقام بالديار المصرية إلى أن توفي رحمه الله سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومن شعره ما أنشدنيه البرزالي إجازة." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٩/٢٠

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩٢/٢٧

"١١٧٧ – عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين أبو الرضا سبط أبي القاسم بن فضلان

قرأ الفقه على جده ثم سافر إلى الموصل وقرأ على أبي حامد محمد بن يونس ثم عاد إلى بغداد وتولى إعادة النظامية ثم تولى أنظارا وأوقافا ورأس

مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة وتوفي في صفر سنة ثلاثين وستمائة

١١٧٨ – عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن ربيعة الموصلي تاج الدين بن رضي الدين بن عماد الدين

صاحب التعجيز مختصر الوجيز والنبيه في اختصار التنبيه ومختصر المحصول في أصول الفقه وشرح التعجيز لم يكمل وشرح الوجيز ولم يكمل أيضا فيما أظن والتنويه بفضل التنبيه

وكان آية في القدرة على الاختصار ومن أحسن مختصر له في الفقه كتاب سماه نهاية النفاسة قل أن رأيت مثله في عذوبة منطقه وكثرة المعنى وصغر الحجم وسأله الحنفية أن يختصر لهم القدوري فاختصره اختصارا حسنا وهو عندي." (١)

"وسمعت عن سيف الدين البغدادي شيخه في المنطق أنه قال لم أر في العجم ولا في العرب من يعرف المعقولات مثله وسمعت جماعة من أرباب علم الهيئة يقولون لم نر مثله فيها وكذلك سمعت جماعة من أرباب علم الحساب

وعلى الجملة لا يماري في أنه كان إمام الدنيا في كل علم على الإطلاق إلا جاهل به أو معاند

ولقد سمعت الحافظ العلامة صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي يقول الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي مثله وعندي أنهم يظلمونه بهذا وما هو عندي إلا مثل سفيان الثوري

قلت أما أنا فأقول والله على لسان كل قائل كان ذهنه أصح الأذهان وأسرعها نفاذا وأوثقها فهما **وكان آية في** استحضار التفسير ومتون الأحاديث وعزوها ومعرفة العلل وأسماء الرجال وتراجمهم ووفياتهم ومعرفة العالي والنازل والصحيح والسقيم عجيب الاستحضار للمغازي والسير والأنساب والجرح والتعديل آية في." (٢)

"محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحاج «١»

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن الحاج.

أوليته وحاله: كان أبوه نجارا من مدجني مدينة إشبيلية، من العارفين بالحيل الهندسية، بصيرا باتخاذ الآلات الحربية الجافية، والعمل بها. وانتقل إلى مدينة فاس على عهد أبي يوسف المنصور بن عبد الحق، واتخذ له الدولاب المنفسح القطر، البعيد المدى، ملين المركز والمحيط، المتعدد الأكواب، الخفي الحركة، حسبما هو اليوم ماثل بالبلد الجديد، دار الملك بمدينة فاس، أحد الآثار التي تحدو إلى مشاهدتها الركاب، وبناء دار الصنعة بسلا. وانتقل بعد مهلك أبيه إلى باب السلطان ثاني الملوك من بني نصر «٢» ، ومت إليه بوسيلة أدنت محله، وأسنت جراياته، إلى أن تولى وزارة ولده أمير المسلمين، أبي الجيوش نصر «٣» ، واضطلع بتدبيره، ونقم الناس عليه إيثاره لمقالات الروم، وانحطاطه في مهوى لهم، والتشبه بهم في الأكل والحديث، وكثير من الأحوال والهيئات والاستحسان، وتطريز المجالس بأمثالهم وحكمهم، سمة وسمت منه عقلا، لنشأته بين

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٩١/٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٩٧/١٠

ظهرانيهم، وسبقت إلى قوى عقله المكتسب في بيوتهم، فلم تفارقه بحال، وإن **كان آية في** الدهاء، والنظر في رجل بعيد الغور، عميق الفكر، قائم على الدمنة، منطو على الرضف، لين الجانب، مبذول البشر، وحيد زمانه في المعرفة بلسان الروم وسيرهم، محكم الأوضاع في أدب الخدمة، ذرب بالتصرف في أبواب الملوك.

وكان من ثورة العامة بسلطانه ما تقدم، وجهروا بإسلامه إليهم، وقد ولوه بسبب الثورة، وطوقوه كياد الأزمة، فضن به السلطان ضنانة أعربت عن وفائه، وصان مهجته، واستمر الأمر إلى أن خلع الملك عن الملك. وكان نزول الوزير المذكور تحت خفارة شيخ الغزاة، وكبير الطائفة، عثمان بن أبي العلى، فانتقل محفوظ." (١)

"فانظر لحالي فقد رق الحسود لها ... واحسم زمانة «١» ما قد ساء من علل

قدم «٢» لنا ولدين الله ترفعه ... ما أعقبت بكر الإصباح بالأصل

لا زلت معتليا عن كل حادثة ... كما علت ملة الإسلام في الملل

عبد البر بن فرسان بن إبراهيم بن عبد الله ابن عبد الرحمن الغساني «٣»

وادي آشي الأصل، يكنى أبا محمد.

حاله: كان «٤» من جلة الأدباء، وفحول الشعراء، وبرعة الكتاب. كتب عن الأمير أبي زكريا يحي بن إسحاق بن محمد بن علي المسوفي الميورقي «٥» ، الثائر على منصور «٦» بني عبد المؤمن، ثم على من بعده من ذريته إلى أيام الرشيد «٧» منهم، وانقطع «٨» إليه وصحبه في حركاته، **وكان آية في** بعد الهمة، والذهاب بنفسه،." (٢)

"ومن أصحاب صفي الدين: -

عبد الله بن علام السامري: حفظ " المحرر " وقرأ عليه شرحه تصنيفه. وكان ذكيا. وتوفي بدمشق بالطاعون.

وكذلك منهم: -

عبد العزيز بن هاشولا: حفظ كتابة في الفقه والأصول، ووعظ ببغداد في الثوالث، ونظم الشعر، وكان حسنا.

توفي بالطاعون ببغداد.

وابن النباس: **كان آية في** الحفظ، غاص في البحر ولم يعلم له خبر.." (٣)

"أحمد بن الحسن بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر قاضي القضاة، أبو العباس، أحد الأعلام: كان من أهل البراعة والفهم، والرياسة في العلم، متقنا عالما بالحديث وعلله، والنحو والفقه، والأصلين، والمنطق، وغير ذلك.

وكان له باع طويل في التفسير، لا يمكن وصفه، كان له في الأصول والفروع القدم العالي، وفي شرف الدين والدنيا المحل

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٨١/٢

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٤٤٥/٣

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٨٧/٥

السامي، وله معرفة بالعلوم الأدبية والفنون القديمة الأولية، وكيف لا؟ وهو تلميذ ابن تيمية، وقد قرأ عليه، واشتغل كثيرا، وقرأ عليه مصنفات في علوم شتى، منها: " المحصل "، للفخر الرازي، ولقد قال لي مرة: كنت في حال الشبوبية ما أتغدى إلا بعد عشاء الآخرة، للاشتغال بالعلم، وقال لي مرة: كم تقول إني أحفظ بيت شعر؟ فقلت: عشرة آلاف. فقال: بل ضعفها، وشرع يعدد قصائد للعرب، وكان إذا سرد الحديث يتعجب الإنسان، **وكان آية في** حفظ سرد مذاهب العلماء.

ومن نظمه:

ولقد جهدت بأن أصاحب أشقرا ... فخذلت في جهدي لهذا المطلب

تنبو الطباع عن اللئيم كما نبت ... عن كل سم في الأنام مجرب

فاحذر شناطا في الرجال وأشقرا ... مع كويسح، أو أعرج، أو أحدب

أو غائر الصدغين، خارج جبهة ... أو أزرقا بدراج، غير محبب

هذا مقالي خبرة بحقيقة ... حقت، وإن خالفت ذاك فجرب

نظم قول الشافعي في هؤلاء الجماعة.

وله مصنفات، منها " الفائق " في الفقه، مجلد كبير، وكتاب في " أصول الفقه " مجلد كبير، لم يتمه، وصل فيه إلى أوائل القياس، و " الرد على ألكيا الهراسي "كتب فيه مجلدين، وشرح من " المنتقى " للشيخ مجد الدين، قطعة في أوله، سماه " قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام " و " تنقيح الأبحاث في رفع التيمم للأحداث " مجلد صغير، و " مسألة المناقلة " مجلد صغير، وله مجاميع كثيرة، فيها فنون شتى.

والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا.

وصلى الله على خير خلقه محمد، وآله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا، إلى يوم الدين.

تم ذيل الطبقات ويليه ملحق فيه تراجم الحنابلة الذين ذكرهم السيوطي في " بغية الوعاء ".." (١)

"إمام في اللغة والنحو. مات سنة ٣١٨ ١.

٢٩- أحمد بن أبي الأسود النحوي٢.

كان آية في اللغة، غاية في النحو، من أصحاب أبي الوليد المهري٣. له مصنفات بديعة، ومؤلفات رفيعة.

٣٠- أحمد بن بتري٤.

فقيه، نحوي، لغوي، أخذ عن ابن حرشن٥.

٣١- أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل النجيبي، المعروف بابن الأغبس٦.

فقيه شافعي، بارع في اللغة، إمام في التفسير متقن في كل ما قال فيه قائل من جهة التفسير والعربية. توفي سنة ٣٢٦ ٧.

---

١ زاد بن قاضي شهبة في طبقاته ص١٦٠: "عن ٨٧ سنة" وهذا يوافق ما ذكره السيوطي في بغية الوعاة، الذي ذكر أن

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٥/١٨٠

سنة ولادته هي ٢٣١.

٢ ذكره القفطي في إنباه الرواة ١/ ٣١، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٢٩٧، وكلاهما أضاف "القيرواني" وطبقات الزبيدي ص٢٥٤ وطبقات ابن قاضي شهبة ص١٦١ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٣٠.

٣ عبد الملك بن قطن، وقد ترجم له المصنف برقم ٢٠٧.

٤ ترجمته في طبقات الزبيدي ص٢٨٨، وذكره في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس، وبغية الوعاة ١/ ٢٩٧، وهو فيه: "أحمد بن بتري القرموني".

٥ قال الزبيدي في طبقاته "أخذ عن ابن أبي حرشن" وهو الذي ترجم له المصنف برقم ٩٠.

٦ ترجمته في طبقات الزبيدي ص٢٠٦ وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ٣٢ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٨.

٧ هذه الرواية توافق رواية الزبيدي في طبقاته ص٢٠٦. أما عند ابن الفرضي في تاريخه فوفاته كانت سنة ٣٢٧.." [(١)]

"كتب الوالد النشر ومختصره التقريب ومنظمته الأرجوزة المسماة بطيبة النشر وما وافق ذلك من الكتب المطولات قراءة صحيحة مجودة مرتلة مشتملة على جميع الأوجه والطرق الصحيحة التي اختارها الوالد وارتضاها الختمة الثانية جمع فيها بين روايتي قتيبة ونصير بمضمن غاية أبي العلاء ومبهج سبط الخياط ومصباح الشهرزوري وكامل الهذلي وكفاية أبي العز القلانسي وغير ذلك الختمة الثالثة رواية العمري عن أبي جعفر بمضمن الغاية والكامل والمصباح وغيرها الختمة الرابعة بقراءة الإمام أبي عبد الله محمد بن محيصن المكي بمضن المبهج الختمة الخامسة بقراءة الإمام أبي سليمان الأعمش بمضمن المبهج وما وافق ذلك من كتاب الجامع والروضة، وكان ملازما للوالد سفرا وحضرا في الحج وغيره فأفاد واستفاد وأتقن ما قرأ به على الوالد وأجاد وانتفع به الناس وزال بتحقيقه وتدقيقه عن أهل هذا العلم الشريف كثير من الالتباس وكان من أخص الناس وأعزهم عند الوالد واعتنى به أشد عناية حتى صار معلمي ومنه تعلمت العروض وحفظت عليه الطيبة وكنت أعرض عليه القراءات أولا ثم على الوالد وهو حاضر وكان الوالد حين يقرئ الناس يحضره أولا ثم يأخذ على الناس اعتمادا عليه وعلى حذقه ولا يكاد يأخذ على أحد وهو غائب **وكان آية في** استحضار القراءات عجيبة غاية في استنباط النكت الغريبة١ وقد شهد الوالد بأنه في هذا العلم المبارك لا يدانى ولا يشارك، وقرأ على الوالد جميع كتاب النشر وتقريبه وغير ذلك من تصانيفه وعرض عليه من حفظه كتاب طيبة النشر من غير توقف ولا تلعثم وسمع منه غير ذلك من الأحاديث المسلسلات والعشاريات وقرأ عليه أكثر صحيح البخاري وأنا حاضرة وبيدي كتاب الوالد وسمع منه بعضه قبل ذلك بأصبهان سنة ثمان وثمانمائة ونظم قصيدة في قراءات العشر على وزن الشاطبية ورويها استحسنها الوالد وطالعها وسماها بالطاهرة وقصيدة في اختلاف الآيات سماها نظم الجواهر على وزن الشاطبية أيضا لكن رويها الراء أتى فيها ببدائع، وقرره الوالد أن يجلس مكانه بدار القرآن٢

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/٧٠

١ النكت العربية ع.

٢ بدار القرآن ق بدار القراء ع.." (١)

"ابن تيمية أبو البركات مجد الدين الحراني وجد الإمام الحجة تقي الدين بن تيمية إمام عالم علامة، ولد في حدود سنة تسعين وخمسمائة، ورحل إلى بغداد فقرأ بالمبهج على عبد الواحد بن سلطان وروى عن عبد الوهاب بن سكينة وأخذ النحو عن أبي البقاء العكبري وسمع من جماعة، قرأ عليه أبو عبد الله القيرواني، وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه **كان آية في** الذكاء أعجوبة في المناظرة غاية في سرد الأحاديث وحفظ مذاهب السلف وإيرادها متقنا للتفسير والقراءات، نظم في القراءات أرجوزة وألف كتاب المنتقى في الأحكام وهو مشهور لم يؤلف مثله وله مصنف في الأصول وشرح الهداية، كان يقال الين الفقه للمجد بن تيمية كما الين الحديد لداود، مات بحران يوم عيد الفطر سنة اثنتين وخمسين وستمائة عن نيف وسنين سنة.

١٦٤٨- عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن أبو محمد المصري المعروف بابن العديسة مقري عالي السند، أخذ القراءات عرضا عن الشريف أبو الفتوح، وأقرأ بدمياط إلى أن مات سنة ثلاث عشرة وستمائة.

١٦٤٩- عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي١ الزواوي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق إمام بارع صالح محقق فقيه ثقة، ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة أو قبلها بباجة، وقد مصر وهو شاب فقرأ بالإسكندرية على أبي القاسم بن عيسى بالرايات وبمصر بالعنون والتبصرة على أبي العز محمد بن عبد الخالق ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة وستمائة فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي، وباشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية بعد أبي الفتح مع وجود أبي شامة فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام، وهو أول من ولي قضاء المالكية بدمشق لما صارت القضاة أربعة على كره منه فباشره تسع سنين فلما مات رفيقه القاضي الحنفي ابن عطاء عزل نفسه، قرأ عليه إبراهيم بن فلاح الإسكندري والشيخ الحسين بن يوسف الكفري والتقى أبو بكر الموصلي والشيخ محمد المصري والشيخ أحمد الجزان٢ وأكثر عنه

---

١ المالكي ع ق المكي ك.

٢ الجزان ق ك الجنان ع الجزاز مصححة الضباع.." (٢)

"العطار لأجل التجويد والتحقيق ختمة، ثم شرع في القراءات العشر جمعا فوصل إلى قريب النحل واخترمته المنية، مات سهيدا بالطاعون سنة أربع وثمانين وسبعمائة، واحتسبه أبوه وكان قد كتب وعلق وأفاد وتصدر ونفع الناس وألف في التجويد ووقف حمزة وغير ذلك، ولو عاش **لكان آية في** هذا العلم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٦٧٣- "ج ك" موسى بن إسحاق أبو بكر الأنصاري الخطمي البغدادي القاضي، ثقة، روى القراءة عن قالون وعن "ج" أبي هشام الوفاعي و"ج ك" هارون بن حاتم ومحمد بن إسحاق المسيبي، روى عنه القراءة "ج ك" أبو بكر بن مجاهد،

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٣٤٠/١

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٣٨٦/١

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: صدوق، مات سنة سبع وتسعين ومائتين.

٣٦٧٤- موسى بن أيوب بن موسى الضرير، المتصدر بالجامع الأزهر بالقاهرة، إمام عارف، قرأ السبع على التقي محمد بن أحمد الصائغ وإبراهيم بن عبد الله الحكري والفخر الفرسيسي، قرأ عليه السبع صاحبنا عمر بن بلبان العقيبي وناصر بن مؤيد الجبري وبعض القرآن عثمان بن عبد الرحمن الضرير، توفي في شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة بالطاعون.

٣٦٧٥- "ت س ك" موسى بن جرير أبو عمران الرقي الضرير، مقرئ نحوي مصدر حاذق مشهور، أخذ القراءة عرضا عن "ت س ك" السوسي وهو أجل أصحابه، روى القراءة عنه عرضا "ج ك" أحمد بن الحسين الكتاني و"س ك" الحسين بن محمد بن حبش و"ت" عبد الله بن الحسين السامري و"س" عبد الله بن اليسع الأنطاكي و"ك" محمد بن أحمد الداجوني و"ج" مسلم١ بن عبد العزيز و"ج ك" نظيف بن عبد الله و"ت ك" الحسن بن سعيد المطوعي، وقال: إنه أضبط من لقيته ممن ينتحل قراءة أبي عمرو، وقال ابن المبارك لما أن مات السوسي: خلفه ابنه أبو معصوم وأبو عمرو الضرير، وكانت الرياسة بالرقة في أبي عمران، وقال الذهبي: كان بصيرا بالإدغام، ماهرا في العربية

---

١ و"ك" مسلم ك.." (١)

"صلى الله عليه وسلم ونعوت جامعة محررة من وصف الأئمة للشيخ تقي الدين

ومنها ما يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة ابن الزملكاني كمال الزين

٤ - الذهبي

ومنهم الشيخ الامام الحافظ الهمام مفيد الشام ومؤرخ الاسلام ناقد المحدثين وإمام المعدلين والمجرحين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الأصل الدمشقي ابن الذهبي الشافعي مولده فيما وجدته بخطه في سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن من الغد بمقبرة الباب الصغير من دمشق رحمه الله تعالى ومشيخته بالسماع والاجازة نحو ألف شيخ وثلاثمائة شيخ يجمعهم معجمه الكبير **وكان آية في** نقد الرجال عمدة في الجرح والتعديل عالما بالتفريع والتأصيل إماما في القراءات فقيها في النظريات له دربة بمذاهب الأئمة وأربابا المقالات قائما بين الخلف بنشر السنة ومذهب السلف انشدونا عنه لنفسه ... الفقه قال الله قال رسوله ... إن صح والاجماع فاجهد فيه

وحذار من نصب الخلاف جهالة ... بين النبي وبين رأي فقيه ...

وله المؤلفات المفيدة والمختصرات الحسنة والمصنفات السديدة منها تاريخ الاسلام في عشرين مجلدا وسير النبلاء في عشرين مجلدا وميزان الاعتدال في نقد الرجال وغير ذلك

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٢/٣١٧

وهو الذي قال فيه الامام العلامة الأوحد أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصلي الاطرابلسي الشافعي لما قدم دمشق متوجها إلى." (١)

"[١٢٩١] "الحسين" بن وردان حدث عنه زيد بن الحباب لا يعرف وحديثه منكر في ذم السراويل يعني بلا رداء وقال أبو حاتم ليس بالقوي قلت الحديث عن أبي الزبير عن جابر رضى الله عنه مرفوعا نهى عن الصلاة في السراويل ويروي نحوه من حديث بريدة نهى الصلاة في السراويل الواحد انتهى وقد أورده العقيلي فقال لا يتابع على حديثه في السراويل ولا يعرف إلا به أورده من طريق أبي الشعثاء عن الحسن عن زيد بن الحباب.

[١٢٩٢] "الحسين" بن يحي الحنائي قال ابن الجوزي وضع حديثا وهو لما نزلت آية الكرسي قال لمعاوية اكتبها فلا يقرؤها أحد إلا كتب لك أجرها انتهى وقد أوضحت في ترجمة أحمد بن محمد بن نافع بيان هذا الخبر.

[١٢٩٣] "الحسين" بن يزيد روى عن جعفر الصادق له حديث في الدارقطني ذكر في ترجمة الحسن بن الحكم قال ابن القطان لا يعرف حاله.

[١٢٩٤] "الحسين" بن يوسف عن أحمد بن المعلى الرسعني١ قال ابن عساكر مجهول ونظير يوسف بن الحسين متأخر اسم جده إسماعيل بن عبد الرحمن الدامغاني تفقه على أبيه ودرس وتولى الشهادة ثم عزل عنها مما ظهر من خيانته وقلة دينه وكان في رأس المائة السادسة ببغداد.

[١٢٩٥] "الحسين" بن يوسف بن المطهر الحلي عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم **وكان آية في** الذكاء شرح مختصر بن الحاجب شرحا جيدا سهل المآخذ غاية في الإيضاح واشتهرت تصانيفه في حياته وهو الذي رد عليه الشيخ تقي الدين بن تيمية في كتابه المعروف بالرد على الرافضي وكان ابن المطهر مشتهر الذكر وحسن الأخلاق ولما بلغه بعض كتاب بن تيمية قال لو كان يفهم ما أقول أجبته ومات في المحرم سنة ست وعشرين وسبع مائة عن ثمانين سنة وكان في

---

١ الدمشقي – ميزان.." (٢)

"من اسمه مبشر

٤٣ – "مبشر" بن أحمد بن علي أبو الرشيد الرازي نزيل بغداد **كان آية في** معرفة الجبر والمقابلة والهيئة وكان شديد الذكاء سمع من أبي الوقت وغيره قال ابن النجار كان يرمى بفساد العقيدة مات سنة تسع وثمانين وخمس مائة برأس العين.

٤٤ – "مبشر" بن فضل شيخ لسيف لا يدري من هو انتهى وذكره العقيلي في الضعفاء فقال: كوفي مجهول بالنقل لا يصح إسناده ثم ساق من طريق شعيب بن إبراهيم عن سيف عنه عن محمد بن سعد عن أبيه في فضل عمار.

٤٥ – "مبشر" السعدي عن الزهري لا يعرف وعنه أبو بكر بن عياش انتهى ذكره العقيلي واخرج من رواية أبي بكر بن عياش عنه عن الزبيدي عن سالم عن أبي هريرة رضى الله عنه حديث كل أمتي معافى إلا المجاهدين الحديث وقال تابعه بن

---

(١) الرد الوافر ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٣١

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢/٣١٧

أخي الزهري ولم يتابعهما من أصحاب الهدي أحد قلت: هو في الصحيحين ومن رواية بن أبي الزهري.

٤٦ - "متوكل" بن عدي عن الحسن مجهول روى عنه عبد الصمد بن عبد الوارث وذكره ابن حبان في الثقات.." [١]

"سنة ٧٢٧

٩١٥ - إسماعيل بن إبراهيم الكردي شيخ العادلية بدمشق ذكره الذهبي في آخر طبقات القراء في أصحاب التقي الصائغ سنة ٧٢٧

٩١٦ - إسماعيل بن إبراهيم الكردي عماد الدين ولد بعد سنة ٦٩٠ وتفقه وناب عن السبكي في قضاء غزة ثم قدم دمشق ورأيت سماعه على سنجر الجاولي في بعض مسند الشافعي ونعت في الطبقة مفتي المسلمين فمات فجاءة في حادي عشر ذي القعدة سنة ٧٥٥ قال السبكي ركب معي يوم الخميس وأصبح يوم الجمعة على ما بلغني طيبا ومات بعد الصلاة من يومه

٩١٧ - إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن برتق القوصي ثم المصري جلال الدين أبو الظاهر اعتنى بالعلم وفاق في العربية والقراءات وقال الشعر الحسن وتصدر بجامع ابن طولون وباشر العقود **وكان آية في** التنذير وحسن المحاضرة وكان يحفظ شيئا كثيرا من الأشعار والنوادر وهو القائل." [٢]

"٩٥١ - محمد قرأ على أبي محمد الباهلي وروى عن الخطيب أبي عبد الله الطنجالي وكان من أهل الدين المتين عقد الشروط بمالقة مدة وتصدر بالجامع ولم يزل على حاله من العبادة والخير إلى أن مات في ذي الحجة سنة ٧٤٩

٩٥٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن عياض اليحصبي من ذرية القاضي عياض السبتي قال ابن الخطيب كان من أهل الحشمة والعفاف واستظهر كتبا كثيرة **وكان آية في** الحفظ ثم مات شابا سنة ٧٥٠

٩٥٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن فرح اللخمي الغرناطي قال ابن الخطيب كان قيما بالعربية مشاركا في الأصلين أخذ القرآت عن الأستاذ أبي الحسن ابن أبي العنبس وقرأ على أبي جعفر بن الزبير وأبي عبد الله ابن رشيد وأبي جعفر بن الزيات وغيرهم ووقعت له محنة مع بعض الوزراء فأخرجه إلى إفريقية فأقام بها ثم أراد الرجوع فوصل إلى بلاد العناب فمات في حدود الثلاثين وسبعمائة

٩٥٤ - محمد بن أحمد بت المتأهل العذري قال ابن الخطيب كان حسن الخط ولي الأشغال السلطانية فلم تحمد سيرته وكثر ذاموه حتى يرصد به ليلا فأصيب بجراحة ثم مات في حدود سنة ٧٤٣ وكان له شعر نازل

٩٥٥ - محمد بن أحمد بن أبي عمرو محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن سيد الناس." [٣]

"عبد السلام وغيرهما واشتهر اسمه في حياة مشايخه وشاع ذكره وتخرج به أئمة وكان لا يسلك المراء في بحثه بل يتكلم كلمات يسيرة بسكينة ولا يراجع قال تقي الدين بن رافع حدثنا عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي قال حكى لي الشيخ

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥/١٣

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١/٤٣٣

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٥/٩٢

قطب الدين السنباطي قال قال الشيخ تقي الدين لكاتب الشمال سنين لم يكتب علي شيئا وقال قطب الدين الحلبي كان ممن فاق بالعلم والزهد عارفا بالمذهبين إماما في الأصلين حافظا في الحديث وعلومه يضرب به المثل في ذلك **وكان آية في** الإتقان والتحري شديد الخوف دائم الذكر لا ينام من الليل إلا قليلا يقطعه مطالعة وذكرا وتهجدا وكانت أوقاته كلها معمورة قال وكان شفوقا على المشتغلين كثير البر لهم قال أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطه فقال حتى انظر فيه ثم عدت إليه فقال هو خطي ولكن ما أحقق سماعه ولا أذكره ولم يحدث به وكذلك لم يحدث عن ابن المقير مع صحة سماعه منه لكن شك هل نعس حال السماع أم لا قال الذهبي بلغني أن السلطان لاجين لما طلع إليه الشيخ قام له وخطا من مرتبته وقال البرزالي مجمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه وقلة مخالطته مع الدين المتين والعقل الرصين قرأ مذهب مالك ثم مذهب الشافعي ودرس بالفاضلية فيهما وهو خبير بصناعة الحديث عالم بالأسماء والمتون واللغات والرجال وله اليد الطولى في الأصلين والعربية والأدب نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة وكان شيخ البلاد وعالم العصر في آخر عمره ويذكر." (١)

"وحدث سمع منه الشيخ جمال الدين ابن ظهيرة

١٦١٣ – محمد بن علي بن أبي المكارم بن أبي طاهر بن أبي طالب القيسي الدمشقي المعروف بابن البلوط شمس الدين ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وسمع من ابن عبد الدائم المبعث لهشام ومن ابن أبي اليسر ومن المؤيد ابن القلانسي أمالي القطيعي والوراق وحديث حماد بن سلمة للبغوى ومن محمد بن عبد المنعم بن القواس وزينب بنت مكى وغيرهم سمع منه البرزلى وذكره في معجمه وكذا الذهبي ومات في جمادى الآخر سنة ٧٤٥

١٦١٤ – محمد بن علي الطوسي شيخ الخليل ماصر الدين المصري ولد في حدود العشرين وسمع من ابن عبد الهادي من صحيح مسلم وتعانى الكتابة وترقى إلى أن صار مع الدست وبرع في الأدب أثنى عليه ابن حبيب ومات سنة ٧٩٣

١٦١٥ – محمد بن علي تاج الدين البارنباري المعروف بطوير الليل قرأ على حسن الراشدى القراءات السبع وقرأ المعقول على شمس الدين الأصبهاني وحفظ التعجيز وكان يستحضر إلى آخر وقت وحفظ الجزولية وكان جيد المناظرة متوقد الذهن عبدم التكلف ولم يكن بيده بدمشق تدريس قال السبكى قال لى ابن الرفعة وقد عددت له الفضلاء بمدرسة الظاهرية مثل القطب السنباطي وغيره ما فيهن ذكر مثل تاج الدين ومات سنة ٧١٧

١٦١٦ – محمد بن علي السراج الحمصي شمس الدين المقرئ سمع بحمص في سنة ٧١٨ على ابن الشحنة الميعاد الأخير من الصحيح وحدث مات بحمص سنة ٧٦٧

١٦١٧ – محمد بن علي السادجى العجمي كان من الكبار بالعراق وأنشأ ببغداد جامعا غرم عليه ألف ألف وغضب عليه خربتدا فأمر بقتله وقتل الوزير مبارك شاه ويحى بن إبراهيم ابن صاحب سنجار فقتلوا جميعا في شوال سنة ٧١١ بسبب أن الشريف تاج الدين رفع عليهم عند خربتدا انهم توطؤا على قتله ويقال أن الساوجي حين قدم للقتل صلى ركعتين وودع أهله وثبت للقتل وخلع فرجيته على قاتله

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٤٩/٥

١٦١٨ – محمد بن علي بن الفراء أحد الأمراء الشراوات بدمشق مات في ربيع الآخر سنة ٧٦١

١٦١٩ – محمد بن علي ابن المؤذن المعروف بأبي خرشة قال ابن الخطيب **كان آية في** عبارة الرؤيا قليل التصنع وكان يشتغل بعمل التجارة وكان قد أخذ عن الأستاذ أبي عبد الله ابن الرقام واتفق أن صاحب غرناطة رأى رؤيا فطلب من يعبرها فدلوه عليه فقصها عليه ولم يعمله أنه الري فعبرها له بمكروه يحصل للرائي فأمر بضربه بالسياط ونفاه إلى مراكش فأقام بها قيللا وظهر صدق عبارته وكان سنسب إلى السذاجة ومات سنة بضع وأربعيم وسبعمائة." (١)

"مثل القطب السنباطى وغيره ما فيمن ذكر مثل تاج الدين ومات سنة ٧١٧

١٦١٦ – محمد بن علي السراج الحمصي شمس الدين المقرئ سمع بحمص في سنة ٧١٨ على ابن الشحنة الميعاد الأخير من الصحيح وحدث مات بحمص سنة ٧٦٧

١٦١٧ – محمد بن علي السادجي العجمي كان من الكبار بالعراق وأنشأ ببغداد جامعا غرم عليه ألف ألف وغضب عليه خربندا فأمر بقتله وقتل الوزير مبارك شاه ويحيى بن إبراهيم ابن صاحب سنجار فقتلوا جميعا في شوال سنة ٧١١ بسبب أن الشريف تاج الدين رفع عليهم عند خربندا أنهم تواطؤا على قتله ويقال أن الساوجي حين قدم للقتل صلى ركعتين وودع أهله وثبت للقتل وخلع فرجيته على قاتله

١٦١٨ – محمد بن علي بن الفراء أحد الأمراء الشراوات بدمشق مات في ربيع الآخر سنة ٧٦١

١٦١٩ – محمد بن علي ابن المؤذن المعروف بأبي خرشة قال ابن الخطيب **كان آية في** عبارة الرؤيا قليل التصنع وكان يشتغل بعمل النجارة وكان قد أخذ عن الأستاذ أبي عبد الله ابن الرقام واتفق أن صاحب غرناطة رأى رؤيا فطلب من يعبرها فدلوه عليه فقصها عليه ولم يعلمه أنه الرائي فعبرها له بمكروه يحصل للرائي فأمر بضربه بالسياط ونفاه إلى مراكش فأقام بها قليلا وظهر صدق عبارته وكان ينسب إلى السذاجة ومات سنة بضع وأربعين وسبعمائة." (٢)

"أبو الفتح الشاعر الفاضل المعروف بالمصري ولد سنة ٦٧١ سمع منه البرزالي وحدث عنه من شعره في معجمه وقال قدم علينا من القاهرة وسكن الرواحية ومدح ابن صصري وغيره من أعيان البلد ثم نزح إلى حلب **وكان آية في** النظم والنثر يملي على جماعة في آن واحد يملي على هذا نصف بيت وعلى آخر وآخر ثم يكمل للأول ثم للثاني ثم للثالث بحيث يسبق بنظمه كتابة المستملي ومات سنة ٧٢١ وأنشد له

(هلال فؤادي ضل في حسن وجهه ... وذا عجب شأن الأهلة أن تهدي)

(جعلت الهوى سعي والدر حقه ... فلم يثنه للعطف سؤلي ولا قصدي)

وطاف البلاد إلى العراق والحجاز والشامات وكان أديبا بارعا وأثنى عليه ابن حبيب وأرخ وفاته سنة ٧٢٢ وله إحدى وخمسون سنة

٢١٥٠ – محمد بن يحيى بن موسى الصائغ شرف الدين بن أبي البركات المعروف بابن صعب عذاره مات في ذي الحجة

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٥٧/٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٥٨/٥

٢١٥١ – محمد بن يحيى البغدادي ثم الدمشقي الأبري سمع من الصفي عبد المؤمن وأخذ عنه الفرائض وكان ماهرا فيها وفي الجبر والمقابلة مشهورا بذلك وسمع على كبر من المزي وغيره ومات في المحرم سنة ٧٤٣." (١)

"النحوي كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم عطاء له سمع إسماعيل بن إسماعيل وإبراهيم الحربي وغيرهما حدث وروى عنه الدارقطني وأبو عبد الله ابن بطة وكان صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن والمشكل والوقف والابتدا والرد على من خالف مصحف العامة وغريب الحديث وسئل عن الاستثناء في الإيمان فقال نحن نستثنى فنقول نحن مؤمنون إن شاء الله تعالى فراجعه فأجابه بأن هذا مذهب إمامنا أحمد بن حنبل وقيل عنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن قال أبو العباس ابن يونس كان آية في كتاب الله تعالى في الحفظ مات في ذي الحجة ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

١٠٤٥ – محمد بن محمد بن إدريس الشافعي الإمام أبو عثمان." (٢)

"موسى بن عقيل وسهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة ويحي بن سعيد الأنصاري وجماعة وعنه: سعيد بن سليمة الأنصاري ومحمد بن سعد وعبد الله بن إبراهيم الغفاري والثري بن عاصم قال ابن معين: كذاب وقال العقيلي في الضعفاء: يحدث بالبواطيل يعني: كحديثه عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس "رفعه" "كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود" وهذا موضوع وقال الدارقطني: متروك الحديث.

٢٩٧١ – عطاء الله الشمسي: ويدعى: ناصر الدين نصر وعطاء الله لقبه ممن سمع على الجمال المطري وكافور الحصري تاريخ المدينة لابن النجار في سنة ثلاث وسبعمائة قال ابن فرحون: استقر في مشيخة الخدام بالمدينة بعد مختار الأشرفي وكان قبل ذلك من إخوان المجاورين وأحبابهم مؤاخيا للجمال المطري لا يخرج عن رأيه ولا مشورته وإن كان كل الشيوخ معه كذلك لكن هذا كان له أعظم وبه أبر وكان من أحسن الناس صورة وأكملهم معنى يحفظ القرآن ويكثر الصيام مهابا في جماعته بدون ضرب منه ولا تهديد ولا وعد ولا وعيد وجد الأموال "بعد الذي قبله" متمهدة فزادها تمهيدا وكان "مع ذلك" إذا قام في أمر لا يتحول عنه لأحد أقام في المشيخة أربع سنين ومات سنة سبع وعشرين وسبعمائة واستقر بعده فيها عز الدين دينار وقد مضى في ترجمة شفيع الكرموني: أنه ابتنى "هو وصاحب الترجمة" دارين عظيمتين غرما عليهما مالا عظيما وتعبا فيهما كثيرا ولم يسكنا فيهما ولم يمتعا بهما حتى ماتا عوضهما الله خيرا ورحمهما وذكره المجد فقال: الشيخ ناصر الدين ولي مشيخة الخدام بالحرم الشريف النبوي "صلى الله على ساكنه وسلم" بعد وفاة ظهير الدين مختار الأشرفي وكان ظهير الدين قد أسس القواعد وأحكم المباني فكان ذلك نصيرا للنصر فيما يعاني كان في ولايته سعيدا وجد الأمور ممهدا فزاهدها تمهيدا كان يسدد الأمر المعضل تسديدا ولا يعالج فيه وعدا ولا وعيدا ولا يمازح بطشا ولا تشديدا ولا يحاجج إلا بلطف لا يخلط به ضررا ولا تهديدا وهو "مع ذلك" موقر مهاب معظم الجانب محمي الجناب لا يرجع عن رأيه لكلام الأصحاب

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٩/٦

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٤٨٩/٢

يستعمل جهده في إتمام ما يقوم به ولا يكترث بمخالفه ومنافيه ويكمل صاحبه حق الصحبة ويوفيه كان آية في حفظ آية المنصب وسورته غاية في كمال معناه وحسن صورته وبهي سورته آخى الشيخ جمال الدين المطري وكان لا يخرج عن رأيه ومشورته بل ويعامل جميع شيوخ العلم معاملته وينزلهم في ذلك المعنى منزلته لكن كان له به مزية خصوص وطيران في هوى أهوائه إلى محل جناح الغير دون مقصوص وكان "رحمه الله" حافظا للقرآن محافظا للأقران قليل الكلام كثير الصيام عزيز الأنعام شرح الله به صدر المجاهدين ولم يقم لهم ذلك سوى أربع سنين فتوفي رحمه الله بعد السبعمائة في عام سبع وعشرين.." (١)

"وناب في القضاء بدمشق عن الولوي البلقيني فمن بعده، وكان فاضلا لطيف العشرة خفيف الروح حسن الملتقى سريع الحركة والكلام محبا في لقاء الأكابر سليم الفطرة مات بدمشق في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين، وكان قد توجه بعد دفن أخيه بالقاهرة اليها فابتدأ به التوعك، واستمر يعتريه وقتا فوقتا حتى قضى رحمه الله وعفا عنه.

٢٥١ – عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وجيه الدين العلوي ثم العكي الزبيدي الحنفي. / ولد سنة أربع وثمانمائة وحفظ القرآن تلقينا وجوده وتفقه وسمع على ابن الجزري والفاسي والبرشكي المغربي واختص به ومما سمعه عليه طرد المكافحة عن سنة المصافحة في آخرين وأجاز له قريباه النفيس سليمان والجمال محمد ابنا ابراهيم العلوي والمجد اللغوي وغيرهم، وكان آية في معرفة الاوفاق وتركيبها على وجوه متعددة من النسك والطريق المرضي والنشأة الحسنة والانجماع عن الناس إلا من كانت بينه وبينه ملابسة وصحبة وحسن الخلق والموافاة لأحبابه وصدق المحبة معهم بدون خداع ولا تكلف. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ترجمه لي بعض أصحابنا اليمانيين بأبسط من هذا.

٢٥٢ – عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحنفي بن الخشاب / قال شيخنا في إنبائه اشتغل بالعلم في الشام ثم قدم القاهرة وناب في الحكم عن ابن العديم ثم ولي قضاء الشام في سنة تسع وثمانمائة فوصل مع العسكر فباشره يومين ثم سعى عليه ابن الكفيري فأعيد ثم ماتا جميعا في شهر ورود العسكر وبينهما في الوفاة يوم واحد ولم يبلغ هذا ثلاثين سنة رأيته بالقاهرة ولم يكن ماهرا في العلم.

٢٥٣ – عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الكريم البنا. / مات بمكة في جمادى الأولى سنة ستين.

٢٥٤ – عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الوجيه بن العفيف بن الأمين البصري الأصل المكي الشافعي ثم الحنفي / صهر السيد العلاء الدمشقي الحنفي نقيب الأشراف وهو الذي حنفه ويعرف كأبيه بابن جمال الثناء. قرأ على أربعي النووي والعمدة وسمع علي البخاري وما عدا المجلس الأول من النسائي وجميع الشمائل مع الختم من الجامع لمؤلفها والبعض من ابن ماجه وجميع الشفا وتصانيفي في ختام هذه الكتب الخمسة ومن تصانيفي أيضا التوجه للرب بدعوات الكرب والكثير من المقاصد الحسنة والبعض من الابتهاج ومن شرح النخبة لشيخنا وغير ذلك وكتبت له كراسة، وسافر مع صهره في موسم سنة." (٢)

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢/٢٦١

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٨٨

"فقطنها وعمل المواعيد **وكان آية في** الحفظ يحفظ ما يلقيه في الميعاد دائما من مرة أو مرتين شهد له بذلك البرهان المحدث قال وكان يجلس مع الشهود ثم دخل بغداد فأقام بها ثم رجع إلى حلب فمات بها في ثالث صفر سنة اثنتين. ذكره شيخنا في أنبائه.

عبد المنعم بن علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد الصدر بن العلاء بن مفلح الدمشقي الحنبلي الآتي أبوه ممن قدم القاهرة فسمع مني دروسا في الاصطلاح وغيره بل قرأ علي القول البديع أو جله من نسخة حصلها ثم رجع وبلغني أنه أخذ بدمشق عن البقاعي ونعم الرجل فضلا وعقلا وتفننا وهو في ازدياد من الفضائل زائد النفرة عن أحوال القضاة وسمعت الثناء عليه من غير واحد من الوافدين ثم ورد على كتابه في سنة ست وتسعين وفيه بلاغة زائدة وتعظيم جليل، ورأيت في ثبت الولد الصدر أحمد بن العلاء على ممن سمع على جويرية ابنة العراقي في سنة ثلاثين وستين وكأنه هذا حصل الغلط في اسمه فيسأل.

عبد المنعم بن محمد بن عبد المولى بن عبد القادر بن عبد الله البغدادي ثم المحلي المقري ويعرف بالأديب. ولد في ثالث عشري المحرم سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ببغداد وقرأ بها القرآن وحج إحدى عشرة مرة أولها سنة سبع وثمانمائة وزار القدس مرارا وطوف البلاد سمرقند فما دونها إلى القاهرة وقطن المخا وارتزق من الحياكة واشتغل بنظم الفنون ففاق فيها وامتدح سلطان الحصن خليل وغيره من الأكابر ولقيه ابن فهد والبقاعي بجامع المحلة في شعبان سنة ثمان فكتبا عنه من نظمه:

(أضحت سلاطين الهوى جائرة ... من جورهم ها أدمعي جارية)

(في حب خود تيمتني تخال ... في خدها الوردي يا عم خال)

(نظرتها تهتز من فوق خال ... همت وقلت مثلها ما تخال)

إلى آخرها مع أشياء أخر ومات بعد ذلك في.

عبد المنعم بن محمود بن علي المليجي ثم القاهري. ممن أخذ عن شيخنا في الأمالي وغيرها.

عبد المنعم الشريف المغربي.)

عبد المهدي بن أحمد بن عبد المهدي بن علي بن جعفر المشعري المكي مات بها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين. أرخه ابن فهد.

عبد المؤمن بن عبد الدائم بن علي السمنودي ويعرف بمؤمن واسمه فيما قال محمد. ممن جاور بمكة سنين على طريقة حسنة يؤدب الأطفال. مات بها بعد الحج سنة سبع وترك ذرية من ابنة يوسف القروي. ذكره الفاسي.

عبد المؤمن بن عبد الرحيم صفي الدين الشرواني الشافعي خال عبد المحسن." (١)

"الحنفي الآتي أبوه والد الماضي قريبا وعبد البر الماضي ويعرف كسلفه بابن الشحنة. / ولد كما حققه في رجب سنة أربع وثمانمائة وأمه واسمها من ذرية موسى الذي كان حاجب حلب وبنى بها مدرسة ثم ولي نيابة البيرة قلعة الروم ومات

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٩/٥

بالبيرة في سنة خمسين وسبعمائة. وكان مولد المحب بحلب ونشأ بها فقرأ عند الشمس الغزي وسافر مع والده إلى مصر قبل استكماله عشر سنين فقرأ في اجتيازه بدمشق عند الشهاب البابي وفي القاهرة عند البرديني وكتب على ابن التاج وعبد الله الشريفي يسيرا ثم عاد إلى حلب فأكمل بها القرآن عند العلاء الكلزي وحفظ في أصول الدين عمدة النسفي وغيرها وفي القراآت الطيبة لابن الجزري وفي علوم الحديث والسيرة ألفيتي العراقي وفي الفقه المختار ثم الوقاية وفي الفرائض الياسمينية وفي أصول الفقه المنار وفي النحو الملحة والالفية والشذور وبعض توضيح ابن هشام وألفية ابن معطى وفي المنطق تجريد الشمسية وفي المعاني والبيان التلخيص إلى غيرها من مناظيم أبيه وغيرها حسبما قاله لي بزيادات وأنه **كان آية في** سرعة الحفظ بحيث أنه حفظ ألفية الحديث في عشرة أيام ورام فعل ذلك في ألفية النحو فقرأ نصفها في نصف المدة وما تيسر له في النصف الثاني ذلك، وعرض بعض محافيظه على عمه أبي البشري والعز الحاضري والبدر بن سلامة وكتب له فيما قاله لي:

(سمح الزمان بمثله فأعجب له ... إن الزمان بمثله لشحيح)

(فالأصل ذاك والخلال حميدة ... والذهن صاف واللسان فصيح)

وأخذ عن الأخيرين في الفقه وعظم انتفاعه بثانيهما وقرأ عليه في أصلي الديانة والفقه وفي المنطق تجريد الشمسية كما أخذه عن مؤلفه أحمد الجندي واشتدت عنايته بملازمته وعنهما أخذ العربية وكذا عن عمه وآخرين كالشهاب بن هلال قرأ عليه الحاجبية قال وكان يتوقد ذكاء غير أنه كان ممتحنا بابن عربي ولذا ما مات حتى اختل عقله، ولازم البرهان حافظ بلده في) فنون الحديث وحمل عنه أشياء بقراءته وقراءة غيره وتخرج به قليلا وضبط عنه فوائد وقال أنه كان يصرفه عن الاشتغال بالمنطق ويقول له كان جدك الكمال يلوم ولده والدك على توسعه فيه. وصاهر العلاء بن خطيب الناصرية فانتفع به وكتب عنه أشياء وكذا أخذ القليل عن شيخنا حين قدومه عليهم في سفرة آمد بعد أن كان راسله في سنة ثمان وعشرين يستدعي منه الإجازة قائلا في استدعائه:

(وإذ عاقت الأيام عن لثم تربكم ... وضن زماني أن أفوز بطائل)." (١)

"٧١٧ - قرطمة الحافظ الماهر أبو عبد الله محمد بن علي البغدادي

كان آية في الحفظ

قال ابن عقدة سمعت داود بن يحيى يقول الناس يقولون أبو زرعة أبو حاتم في الحفظ والله ما رأيت أحفظ من قرطمة ودخلت عليه فقال لي ترى هذه الكتب خذ أيها شئت حتى أقرأه قلت كتاب الأشربة فجعل يسرد من آخر الكتاب إلى أوله حتى قرأه كله مات سنة تسعين ومائتين

٧١٨ - ابن صدقة الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي الحافظ

له مسائل سأل عنها أحمد بن حنبل أيام قطعه التحديث أخذها عنه الخلال

كان موصوفا بالضبط والاتقان قال ابن المنادي كان من الضبط والحذق على نهاية مات في محرم سنة ثلاث وتسعين ومائتين

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٢٩٦

٧١٩ - البرديجي
الحافظ الإمام الثبت أبو بكر بن هارون بن روح البرديجي
نزيل بغداد
طوف وصنف ثقة جليل توفي في رمضان سنة إحدى وثلاثمائة
قال الخطيب ثقة فهم حافظ." (١)

"٨٢٤ - ابن مظاهر الحافظ الإمام البارع ذكي زمانه أبو محمد عبد الله بن مظاهر الأصبهاني
كان آية في الحفظ حفظ المسندات كلها ثم شرع في حفظ الموقوفات
سمع مطينا والطبقة ورحل وتعب
حدث عنه رفيقه أبو الشيخ ومات شابا ولم يمتع بعلومه مات سنة أربع وثلاثمائة في حياة شيوخه
٨٢٥ - أبو الغرب هو الحافظ محمد بن أحمد بن تميم المغربي الإفريقي من أولاد أمير الغرب
أخذ عن أصحاب سحنون قال عياض كان حافظا لمذهب مالك عالما غلب عليه الحديث والرجال مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة في ذي القعدة
٨٢٦ - وهب بن مسرة الحافظ العلامة أبو الحزم التميمي الأندلسي الحجازي المالكي
سمع ابن وضاح وكان حافظا للفقه بصيرا به وبالحديث وبالرجال والعلل ذا ورع وفضل دارت عليه الفتيا ببلده
مات في شعبان سنة ست وأربعين وثلاثمائة." (٢)

"وصنف نزهة الألباب في محاسن الآداب، المقاصد الكافية في علم لسان العرب.
وكان آية في التواضع، إذا فرغ من الإقراء نهض مسرعا، فقدم للحاضرين نعالهم.
مولده سنة أربع وسبعين وخمسمائة، ومات سنة إحدى وأربعين وستمائة.
٢٣٦ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته اللوذري أبو بكر قال الداني: أصبهاني سكن مصر، ضابط مشهور، ثقة مأمون، عالم بالعربية، بصير بالمعاني، حسن التصنيف، صاحب سنة، أخذ القراءة عرضا عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وجماعة، وأخذ عنه غير واحد من شيوخنا، وسمع منه عبد المنعم بن عبيد الله، وخلف بن قاسم.
مات بمصر يوم الأربعاء سابع عشرين شعبان سنة ستين وثلاثمائة.
قلت: رأيت له كتاب المصاحف، ونقلت منه أشياء في كتاب الإتقان.
٢٣٧ - محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر المكي الصقلي حجة الدين أبو جعفر النحوي اللغوي
ولد بمكة، ثم قدم مصر في صباه، وقصد بلاد إفريقية، وأقام بالمهدية مدة، وشاهد بها حروبا من الفرنج، وأخذت من المسلمين وهو هناك، ثم انتقل إلى صقلية، ثم إلى مصر، ثم قدم حلب، وأقام بمدرسة ابن أبي عصرون. وصنف بها تفسيرا

---
(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣١٧
(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣٦٤

كبيرا، ثم جرت فتنة بين الشيعة والسنة، فنهبت كتبه فيم نهب، فقصد حماة، فصادف قبولا، وأجرى له راتب، وصنف هناك تصانيفه. وكان صالحا ورعا زاهدا، مشتغلا بما يعنيه. وله شعر حسن.

وكان أعلم باللغة من النحو، وأقام بحماة إلى أن مات بها سنة خمس وستين وخمسمائة.

وله من الكتب: ينبوع الحياة في التفسير، التفسير الكبير، الاشتراك اللغوي." (١)

"وصار رئيس الأصحاب بمراغة، وكان يجيد درس الحكمة. وكتب الحواشي على التجريد وغيره، وكتب لولده النصير شرحا على قواعد العقائد، ولما توجه النصير إلى بغداد سنة ثنتين وسبعين وستمائة لازمه، فلما مات النصير في هذه السنة صعد إلى الموصل واستوطنها. ودرس بالمدرسة النورية بها، وفوض إليه النظر في أوقافها. وشرح مقدمة ابن الحاجب بثلاثة شروح؛ أشهرها المتوسط. وتكلم في أصول الفقه، وأخذ على السيف الآمدي، ثم فوض إليه تدريس الشافعية بالسلطانية. ومات رابع عشر صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة.

وذكره الإسنوي في طبقات الشافعية، وقال: شرح الحاجبية، ومات سنة ثمان عشرة.

وقال الصفدي: كان شديد التواضع، يقوم لكل أحد حتى السقاء، شديد الحلم، وافر الجلالة عند التتار. شرح مختصر ابن الحاجب الأصلي. والشافية في التصريف، وعاش بضعا وسبعين سنة.

١٠٨٠ - الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي

بكسر الطاء. الإمام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان. قال ابن حجر: **كان آية في** استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلا على نشر العلم، متواضعا حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهرا فضائحهم، مع استيلائهم حينئذ؛ شديد الحب لله ورسوله، كثير الحياء، ملازما لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يخدمهم ويعينهم، ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم؛ من يعرف ومن لا يعرف، محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة. وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات، حتى صار في آخر عمره فقيرا.

صنف: شرح الكشاف، التفسير، التبيان في المعاني والبيان، شرحه، شرح المشكاة. وكان يشتغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ومن ثم إلى العصر في الحديث." (٢)

"ووجه إليه سليمان بن علي من الأهواز - وكان واليها - يلتمس منه الشخوص إليه وتأديب أولاده، فأخرج الخليل إلى رسوله خبزا يابسا وقال: ما عندي غيره، وما دمت أجده فلا حاجة لي سليمان، فقال الرسول: فماذا أبلغه عنك؟ فأنشأ يقول:

(أبلغ سليمان أني عنك في سعة ... وفي غنى غير أني لست ذا مال)

(سخي بنفسي أني لا أرى أحدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١٤٢/١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٥٢٢/١

وكان يقول الشعر، فمنه:

(لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... أو كنت تجهل ما أقول عذلتكا)

(لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت أنك جاهل فعذرتكا)

ومنه:

(وقبلك داوى المريض الطبيب ... فعاش المريض ومات الطبيب)

(فكن مستعدا لدار الفناء ... فإن الذي هو آت قريب)

وهو أستاذ سيبويه، وعامة الحكاية في كتابه عنه؛ وكلما قال سيبويه: " وسألته " أو " قال " من غير أن يذكر قائله فهو الخليل. انتهى ما ذكره السيرافي.

وقال غيره: روى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما، وأخذ عنه سيبويه والأصمعي والنضر بن شميل؛ وكان خيرا متواضعا، ذا زهد وعفاف، يقال: إنه دعا بمكة أن يرزقه الله تعالى علما لم يسبق له، فرجع وفتح عليه بالعروض.

وكانت له معرفة بالإيقاع والنظم، وهو الذي أحدث له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ.

وقال النضر بن شميل: أقام الخليل في خص بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال.

وكان آية في الذكاء، وكان الناس يقولون: لم يكن في العربية بعد الصحابة أذكى منه.

وكان يحج سنة، ويغزو سنة.." (١)

"وله أيضا:

بمن يستعين العبد إلا بربه ... ومن للفتى عند الشدائد والكرب

ومن مالك الدنيا ومالك أهلها ... ومن كاشف البلوى على البعد والقرب

ومن يدفع الغماء وقت نزولها ... وهل ذاك إلا من فعالك يا رب

وقال البيهقي في «شعب الإيمان»: أنشدنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في «تفسيره» قال أنشدني أبي:

إن الملوك بلاء حيث ما حلوا ... فلا يكن لك في أكنافهم ظل

ماذا تأمل من قوم إذا غضبوا ... جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا

فإن مدحتهم خالوك تخدعهم ... واستثقلوك كما يستثقل الظل

فاستعن بالله عن أبوابهم أبدا ... إن الوقوف على أبوابهم ذل

.... (١)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٥٥٨/١

١٤١ - الحسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي (٢).

بكسر الطاء. الإمام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان.

قال الحافظ ابن حجر: **كان آية في** استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلا على نشر العلم متواضعا حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة مظهرا فضائحهم، شديد الحب لله ورسوله، كثير الحياء، ملازما لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يخدمهم ويعينهم، ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم؛ من يعرف ومن لا يعرف، محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة. وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيرا، وضعف بصره في آخر عمره.

---

(١) بياض في الأصل، والترجمة منقولة بالنص عن طبقات المفسرين للسيوطي، وقد وقفت الترجمة هناك عند كلمة: «على أبوابهم ذل».

(٢) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ١/ ٢٢٩، مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ٢/ ١٠١.." [1]

"وله تصانيف منها «ذم الكلام» وكتاب «منازل السائرين» في التصوف، و «كتاب الفاروق» في الصفات، و «الأربعين» وغير ذلك.

وكان آية في التذكير والوعظ.

روى عنه أبو الوقت عبد الأول، وخلائق، آخرهم بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار.

ومولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة، ومات في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، عن أربع وثمانين.

٢٤١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو بكر بن الناصح المفسر (١).

كان فقيها شافعيا. روى عند الدارقطني وأثنى عليه.

ولد بدمشق في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وسكن مصر، ومات بها يوم الثلاثاء [في] (٢) رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة.

٢٤٢ - عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي ثم السكسكي أبو محمد (٣).

قال الخزرجي: كان متفننا في العلوم، عارفا بالحديث والتفسير والفقه، والنحو واللغة، والتصوف، ورعا صالحا، زاهدا عابدا صوفيا، له كرامات، سهل الأخلاق، مبارك التدريس، عظيم الصبر على الطلبة، كثير الحج. مات في المحرم سنة أربع وستين وسبعمائة.

---

(١) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٤٠٢، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٣١٤، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٤٥٢، العبر للذهبي ٢/ ٣٣٨.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١٤٦/١

(٢) تكملة عن: حسن المحاضرة للسيوطي.

(٣) له ترجمة في: العقود اللؤلؤية للخزرجي ٢/ ١٣٠.." [1]

"وسمع الحديث، واشتغل بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ثم على مذهب أحمد بن حنبل.

وقرأ الأصول والمنطق على التاج التبريزي، وشارك في علم التفسير والبيان والموسيقى وكتب الخط الحسن، وحدث، وخرج له الشهاب أحمد بن أيبك الدمياطي أربعين حديثا حدث بها قبل موته، وأجيز بالإفتاء.

واختص بصحبة الشيخ فتح الدين بن سيد الناس، فأخذ عنه معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال.

وكان آية في معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين، وهذا هو علمه، مع مشاركة جيدة في العربية وغيرها.

وكان له نظم جيد، وكان جهوري الصوت، له تقدم في نقد الشعر وذوق معانيه اللطيفة، ويستحضر من مجون ابن الحجاج جملة، ومال في آخر أمره إلى مذهب أهل الظاهر، لملازمته النظر في كتب أبي محمد بن حزم.

وكان يؤثر مجالسة أهل العلم على مجالسة الأمراء، وكان لا يزال متيما هائما، يتعشق بعض الصور، يذوب صبابة ووجدا، ويستحضر في هذه الحالة ما يناسبها من شعر الشريف الرضي، ومهيار، ومتيمي العرب كثيرا، ويراسل به ويعاتب.

وكان له إفضال كثير وصدقات ومعروف. قرئ عليه مرة حساب شونته، فإذا فيه إنعام على أرباب الملهى بنحو ثلاثمائة إردب، فقال لأستاداره: ما هو قبيح من الله. تعطي

في رضا الشيطان هذا القدر! ثم أمره أن يخرج من الشونة ستمائة إردب يفرقها في الفقراء والأرامل، ففرقت من يومه.

وكان له جمال الموكب وجها وصباحة وقدا وشكلا، محببا، تام الخلق، حسن الخلق، لم يكن في زمانه أحسن وجها منه.." [2]

"واللغة وله تصانيف كثيرة تنيف على اربعين مصنفا واجل مصنفاته اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وكان تمامه في ستين مجلدة ثم لخصها في مجلدتين وسمى ذلك الملخص بالقاموس المحيط وله تفسير القرآن العظيم وشرح البخاري والمشارق وكان رحمه الله لا يدخل بلدة الا وأكرمه واليها وكان سريع الحفظ وكان يقول لا أنام الا واحفظ مائتي سطر وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة وبالجملة **كان آية في** الحفظ والاطلاع والتصنيف ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكارزين وتوفي قاضيا بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست او سبع عشرة وثمانمائة وهو ممتع بحواسه ودفن بتربة الشيخ اسمعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه اقرانه على رأس القرن الثامن وهم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله والشيخ زين الدين العراقي في الحديث والشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث والشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية والشيخ ابو عبد الله بن عرفة في فقه المالكية وفي سائر العلوم بالمغرب والشيخ مجد

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢٥٦/١

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١١٩/٢

الدين الشيرازي في اللغة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل العارف بالله الشيخ شهاب الدين السيواسي ثم الاياثلوغي

كان رحمه الله عبد لبعض من اهالي سيواس فتعلم في صغره مباني العلوم ثم قرا على علماء عصره حتى فاق أقرانه وبرع في كل العلوم ثم اتصل بخدمة الشيخ محمد خليفة الشيخ زين الدين الحافي وحصل عنده علوم الصوفية ثم ارتحل مع شيخه الى بلدة أياثلوغ وأكرمه الامير ابن ايدين غاية الاكرام فتوطن هناك ومات في حدود الثمانين من المائة الثامنة ودفن بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به وله تفسير القرآن العظيم سماه بعيون التفاسير وهو المشهور بين الناس بتفسير شيخ ورأيت له رسالة في طريقة الصوفية سماها رسالة النجاة في شرف الصفات من تصفحها يشهد له بأن له قدما راسخا في التصوف ورايت له رسالة أخرى في." (١)

"أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية أعلى الله مناره وشيد من الدين أركانه ثم قال ... ماذا يقول الواصفون له ... وصفاته جلت عن الحصر

هو حجة الله قاهرة ... هو بيننا أعجوبة الدهر

هو آية في الخلق ظاهرة ... أنوارها أربت على الفجر ...

٧ - ومنهم الحافظ الذهبي

وهو الشيخ الإمام الحافظ الهمام مفيد الشام ومؤرخ الإسلام ناقد المحدثين وإمام المعدلين والمجرحين إمام أهل التعديل والجرح والمعتمد عليه في المدح والقدح شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الفارقي الأصل ثم الدمشقي ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة ومات بدمشق سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

ومشيخته بالسماع والإجازة نحو ألف شيخ وثلاثمائة يجمعهم معجمه الكبير

وكان آية في نقد الرجال عمدة في الجرح والتعديل عالما بالتفريع." (٢)

"وشرح على قطر ابن هشام ف غاية الحسن وصنفه سنة ستة عشر وتسعمائة وكان عمره حينئذ ثمانية عشر سنة وشرح على الملحة واستنبط حدودا للنحو وجمعها في نحو كراسة ثم شرحها أيضا فيكراريس ولم يسبق إلى مثل ذلك

وبالجملة فإنه لم يكن له نظير في زمانه في علم النحو فكان فيه آية من آيات الله حتى أنه سيبويه عصره رحمه الله

وحكي أنه حضر في الجامع الأزهري وقارئ يقرأ شرح القطر على بعض المشايخ فاشكل عليهم بعض العبارات فيه فحفتها الذمكور وذكر أنه هو الشارح فلم يصدقوه حتى أقام البينة على ذلك وشهد له من كان هنالك من اهل مكة بذلك

وفيها في ليلة الإثنثن لعشر ليال مضت من شهر رجب الحرام توفي الفقيه العلامة عبد الله بن الفقيه الصوفي عمر بن الإمام العلامة عبد الله ابن أحمد مخزمة بعدن وعمره خمس وستون سة **وكان آية في** العلم خصوصا الفقه والفلك أخذ عن والده الفقيه الولي عمر وعمه العلامة طيب والقاضي العلامكة عبد الله بن أحمد أبا سرومي وكان يقول إني استفدت والقاضي

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشْكُبْري زَادَهْ ص/٢٢

(٢) الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية مرعي الكرمي ص/٣٨

العلامة عبد الله بن أحمد أبا سرومي وكان يقولإني استفدت من هذا الولد أكثر مما استفاد مني وجد واجتهد حتى برع وانتصب للتدريس والفتوى وصار عمدة يرجع إلى فتواه وانتهت إليه رئاسة العلم والفتوى وصار عمدة يرجع إلى فتواه وانتهت إليه رئاسة العلم والفتوى في جميع جهات اليمن وقصد بالفتاوي من الجهات النازظحة والأقاليم البعيدة وكانعمه الطيب يقول لا أستطيع ما يستطيع عليه ابن أخي في حل المشكلات وتحرير الجوابات على المسائل العويصات الغامضات

وكان الشيخح الإمام العلامة جمال الدين محمد بن الإمام عبد القادر الحباني يعظمه جدا ويرجحه على والده وكان معظم تحصيله عليه وجل انتفاعه به وممن أخذ عنه أيضا من العلماء والأعلام وشيوخ الإسلام سيدنا وشيخنا الشيخالعلامة الصالح الفقيه محمد بن عبد الرحيم أبا جابر ومدحه الأديب أبو زكريا الدمشقي ببيتين وهما ... ياعمري الأصل أنت مالكي ... ونافعي بفضله بين البشر." (١)

"مرحلة من تريم كانت إقامته بها وقصده إليها الزوار من الأقطار حيا وميتا

وفيها توفي الحكيم شهاب الدين محمود بن شمس الدين السندي **وكان آية في** الحكمة والمعالجات وحكي ان بعض السلاطين اهدى إلى السلطان محمود صاحب كجرات أشياء نفيسة من جملتها جارية وصيفة فأعطاها السلطان لبعض الوزراء فاتفق ان الحكيم المذكور جس نبضها قبل أن يمسها ذلك الوزير فحذره من ذلك وقال ان من يجامعها سيموت فأرادوا تجربته في ذلك فجاؤا بعبد وادخلوه عليها فمات لوقته فازداد تعجب الوزير وسأله عن السبب فيه فقال انهم اطعموا أمها في حال حملها أشياء أورثت ذلك وان مهديها قصد هلاك السلطان

قلت فلله دره من طبيب ماهر ما احذقه وقد ذكر القزويني في عجائب البلدان ما يقرب من هذا فقال عند الكلام على عجائب الهند ومن عجائبها البيش وهو نبت لا يوجد إلا في الهند سم قاتل أي حيوان يأكل منه يموت ويتولد تحته حيوان يقال له فارة البيش تأكل منه ولا يضرها ومما ذكر أن ملوك الهند إذا أرادوا الغدر بأحد عمدوا إلى الجواري إذا ولدن وفرشوا من هذا النبت تحت مهودهن زمانا ثم تحت فراشهن زمانا ثم تحت ثيابهن زمانا ثم يطعموهن منه في اللبن حتى تصير الجارية إذا كبرت تتناول منه ولا يضرها ثم يبعث بها مع الهدايا إلى من أرادوا الغدر به من الملوك فإنه إذا غشيها مات

سنة ثلاثة وتسعين بعد التسعمائة (٩٩٣) هـ

وفي ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين توفي الأستاذ الأعظم قطب العارفين الشيخ محمد بن الشيخ أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم ابن يحيى بن يعقوب بن نجم الدين بن عيسى بن داود بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه البكري الصديقي الشافعي الأشعري المصري وأم جده الأعلى أحمد بن محمد بن أحمد فاطمة بنت الشريف تاج الدين القرشي بن محمد بن عبد الملك بن يرحم بن حسان بن سليمان بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن المثنى بن." (٢)

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/٢٥٠

(٢) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/٣٦٩

"التنبيه، وربما يرفع نسبه إلى أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وكان يكتب بخطه: " الصديقي ".
دخل بلاد الروم، واتصل بخدمة السلطان بايزيد بن السلطان مراد، ونال عنده رتبة وجاها، وأعطاه السلطان مالا جزيلا، وأعطاه الأمير تيمور خمسة آلاف دينار، ثم جال البلاد شرقا وغربا، وأخذ عن علمائها، حتى برع في العلوم كلها، لا سيما الحديث والتفسير والفقه. وله تصانيف كثيرة، تنيف على أربعين مصنفا، وأجل مصنفاته " اللامع المعلم العجاب، الجامع بين المحكم والعباب "، وكان تمامه في ستين مجلد، ثم لخصها في مجلدين، وسمى ذلك الملخص ب " القاموس المحيط " وله تفسير القرآن العظيم، وشرح البخاري والمشارق، وكان لا يدخل بلدة إلا وأكرمه واليها، وكان سريع الحفظ، وكان يقول: لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر، وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة؛ وبالجملة **كان آية في** الحفظ والاطلاع والتصنيف.
ولد رحمه الله تعالى سنة تسع وعسرين وسبع مائة بكارزين، من أعمال شيراز، وتوفى قاضيا بزبيد، في بلاد اليمن، ليلة العشرين من شوال، سنة ست أو سبع عشرة وثمان مائة، ودفن بتربة الشيخ إسماعيل الجبتي.
وهو آخر من مات من الرؤساء، الذين أنفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه، على رأس القرن الثامن، وهم الشيخ سراج الدين البقيني، في الفقه على مذهب الشافعي؛ والشيخ زين الدين العراقي في الحديث؛ والشيخ سراج الدين ابن الملقن، في كثرة التصانيف وفن الفقه والحديث؛ والشيخ شمس الدين الفناري، في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية؛ والشيخ أبو عبد الله بن." (١)

"الجارودي ويحيى بن عمار النحوي المفسر وأبي ذر الهروي وخلائق وتخرج به خلق وفسر القرآن زمانا وكان يقول إذا ذكرت التفسير فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير
وله تصانيف منها ذم الكلام وكتاب منازل السائرين في التصوف وكتاب الفاروق في الصفات وغير ذلك
وكان آية في التذكير والوعظ وروى عنه أبو الوقت عبد الأول وخلائق آخرهم بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار مولده سنة ست وسبعين وثلاثمائة وكانت وفاته في شهر ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة." (٢)

"حماة في أوائل رمضان سنه أربع وخمسين وتسعمائة، وورد الخبر بموته إلى دمشق يوم الجمعة ثالث عشر رمضان المذكور، وصلي عليه غائبة بعد صلاة الجمعة رحمه الله تعالى.

محمد بن علي الأنصاري
محمد بن علي، بن يوسف، بن المولى شمس الدين الأنصاري، المولى العلامة محيي الدين الحنفي، أحد موالي الروم، وتقدم ذكر أخيه واسمه في الطبقة الأولى، قرأ على والده في شبابه، وبعد وفاته على المولى خطيب زاده، ثم على المولى أفضل الدين، ثم درس بمدرسة علي باشا بالقسطنطينية، ثم ترقى حتى صار مفتيا أعظم واشتغل بإقراء التفسير، والتصنيف فيه، ولم يكمل

---
(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ٣٩/٣
(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/١٣٨

وألف عدة رسائل وحواشي على شرح المفتاح للسيد وغير ذلك، **وكان آية في** الفتوى ماهرا فيها، وله احتياط في المعاملة مع الناس وكان متحرزا عن حقوق العباد، محبا للفقراء والصلحاء، لا يخاف في الله لومة لائم توفي رضي الله تعالى عنه في سنة أربع وخمسين وتسعمائة، ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه.

محمد بن علي الجمالي

محمد بن علي، المولى الفاضل، محيي الدين بن المولى علاء الدين الجمالي، الحنفي أحد موالي الروم، قرأ على جده لأمه حسام الدين زاده، ثم على والده، ثم على المولى سويد زاده، ثم درس بمدرسة الوزير مراد باشا بالقسطنطينية، ثم بإحدى الثماني، ثم تقاعد وعين له في كل يوم مائة درهم، وكان مشتغلا بنفسه، حسن السمت والسيرة، محبا للمشايخ والصلحاء، له معرفة تامة بالفقه، والأصول توفي في سنة ست أو سبع وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

محمد بن علي بن طولون

محمد بن علي، بن محمد الشيخ الإمام العلامة المسند المفنن الفهامة، شمس الدين أبو عبد الله، ابن الشيخ علاء الدين، ابن الخواجه شمس الدين الشهير بابن طولون، الدمشقي الصالحي الحنفي، المحدث النحوي، مولده بصالحية دمشق في ربيع الأول سنة ثمانين وثمانمائه تقريبا، وسمع وقرأ على جماعة منهم القاضي ناصر الدين أبو البقاء زريق، والخطيب سراج الدين الصيرفي، والجمال يوسف بن عبد الهادي عرف بابن المبرد، والشيخ أبو الفتح السكندري، المزي، وابن النعيمي في آخرين، وتفقه بعمه الجمال بن طولون وغيره، وأخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين وآخرين، من أهل الحجاز وكان ماهرا في النحو علامة في الفقه، مشهورا بالحديث، وولي تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وإمامة السليمية بالصالحية، وقصده الطلبة في." (١)

"لشروحه ومبالغتنا في ذلك **وكان آية في** استحضار مذهب الشافعي وغرائب مسائله وكان هو والشيخ القاضي أحمد بن حسين بافقيه متصاحبين وكانا كفرسي رهان وكان صاحب الترجمة جامعا لكثير من الفنون ثم ارتحل إلى دوعن فأخذ به عن جماعة وأقام به مدة ثم قطن بمدينة قيدون وقصده الفضلاء وتصدى بها لنشر العلم والإفادة والفتوى وأسمع الناس العالي والنازل وصارت الرحلة إليه واشتهر بحسن التعليم وأحيا الله تعالى به كثيرا من الفنون واشتهرت فتاويه في كثير من الأقطار مع العبارة الفائقة ولم تجمع له فتاوى وكان له يد طولي في علم التصوف مع المواظبة على الطريقة المحمدية والديانة والشفقة منعزلا عن أبناء الدنيا والملوك إلا في فعل سنة أو شفاعة أو قضاء حاجة لأحد من السادة ومع كمال التواضع والتودد للناس والنصيحة والكرم والخلق العظيم والزهد ثم في آخر عمره انعزل في داره ولم يجتمع بأحد إلا آحاد الناس لدقع ضرورة إلى أن مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة خمس وألف بمدينة قيدون

الشيخ أبو بكر ابن محمد بن سرين بن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر ابن محمد ابن عيسى بن القطب

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٥١/٢

صفي الدين أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحية كان من أولياء الله تعالى الكاملين وأصفيائه المرجوع إليهم في المآرب كثير العبادة يقطع ليلة في الصلاة ونهاره في الصيام حريصا على فعل الخير داعيا إلى البر لا تفي عبارة بنعته وصفة كماله فالغاية فيه الاختصار حفظ القرآن وقام بمنصب والده من بعده وكانت الحكام تخشى سطوته وبالجملة فإنه متفق على جلالته وكانت ولادته باللحية في سنة ثمان وعشرين وألف وتوفي في سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بقبر جده الاستاذ الكبير أحمد بن عمر الزيلعي نفع الله تعالى به وسيأتي ذكر أبيه محمد وجماعة من أهل بيته وهذا البيت أعنى ببيت الزيلعي لهم في الولاية الرتبة المكينة

أبو بكر بن محمد المعروف بالدلجي الشافعي المصري كان متضلعا من علوم العربية واحدا في الفنون العقلية رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل الكامل مصطفى ابن فتح الله نزيل مكة المكرمة ذكر فيها أنه ولد في حدود سنة خمسين وألف بدلج من أعمال صعيد مصر وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر وحفظ عدة متون في جملة فنون منها الألفية في النحو وكان يستحضر غالب شرحها للأشموني ويحفظ أكثر عباراته عن ظهر قلب وأخذ عن شيوخ كثيرين." (١)

"مجلى العباسي المالكي المغربي التجموعتي السجلماسي الحافظ الإمام المحدث العالم من بيت الرياسة والعلم بسجلماسة وكان علامة نحويا فقيها مقريا شائع الصيت ذائع الذكر توفي سنة ثلاث وثمانين وألف وكان له ثلاث أخوة محمد وعبد العزيز وعبد الملك وكلهم علماء أجلاء وأبوهم محمد عالم معتقد معدود من أولياء زمانه مات محمد سنة سبع وثمانين وألف وعبد العزيز مات سنة ثمان وخمسين وألف وعبد المملك وحج وجازر وقرأ في الحرمين الحديث والعلوم وهو الآن قاضي سجلماسة ولعبد العزيز ولد اسمه أحمد علامة كبير متبحر في العلوم ثبت الرواية قدم مصر وحج وزار البيت المقدس ووجدت بخط صاحبنا الفاضل الأديب إبراهيم بن سليمان الجينيني أن أحمد هذا أخبر حين قدم الرملة متوجها لزيارة القدس وذلك نهار الثلاثاء سادس عشرى رجب سنة سبع وثمانين وألف أنه قرأ كتابا بمصر جاء من ملك سنار يخاطب به القاضي عمر السوسي المغربي قاضي المالكية بمصر يتضمن بعد السلام عليه آية كبرى وهي أنه يوم الاثنين بعد العصر الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثمانين وألف سقط حجر ياقوت من السماء ووجد يفه مكتوب بقلم القدرة لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم بعد ذلك بأيام وقع حجر آخر صغير مكتوب عليه لا إله إلا الله وذكر أنه أرسل الحجر الساقط أولا إلى الحجرة النبوية على الحال بها أفضل الصلاة وأتم السلام والتحية انتهى وسألت بعد ذلك صاحبنا الجينيني عن هذا الخبر فقال حدثنا به جماعة أنا فضلاء الرملة وأخبرني أنه أخذ عنه بها جمع من فضلائها وسألته عن خبره بعد ذلك فقال انقطع عنا والظاهر أنه في الأحياء الآن والتجموعتي بفتح التاء المثناة وسكون الجيم وضم الميم وسكون الواو وفتح العين المهملة وبعدها تاء مثناة ساكنة نسبة إلى بلدة بالسوس والسجلماسي بكسر السين المهملة والجيم وسكون اللام وفتح الميم وألف وسين ثانية وهاء نسبة إلى ولاية مشهورة وهي مدينة تلي الخضراء الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان وليس في جنوبها وغربها عمارة والله تعالى أعلم

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٩٥/١

الشريف أحمد بن محمد الحارث بن الحسين بن أبي نمى السيد الشريف الأفضل **كان آية في** العقل والذكاء مرجعا للأشراف الحسنيين ملوك مكة في جميع امورهم وإذا حكم بأمر لا يقدر أحد أن يستدرك عليه فيه شيئا لحسن أحكامه ولما وقع بين الشريف سعد بن زيد وين حسن باشا صاحب جدة ما وقع وذهب للمدينة ولي." (١)

"علي والسيد حاتم المهدلي وحج حجة الإسلام واجتمع في الحرمين بجماعة ثم دخل بلاد الهند وأخذ بها عن غير واحد وقام بخدمته بعض الوزراء ثم عاد إلى اليمن ودخل بندر عدن وساح وأخذ عن جماعة ثم دخل بندر المخا واستقر به واجتمع بالشيخ صندل المجذوب وانتفع بصحبته وشاع ذكره ثمة واجتهد في العبادة ونشر العلم **وكان آية في** الفهم والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلي وفي ثمان وخمسين وألف قدمت عليه وأخذت عنه وكان من الطائفة الذين يخفون أكثر محاسنهم ويبالغون في نفي رؤية المخلوقين وكان له غيرة على الدين مصمما في الحق صادعا بالشرع وكان له جاه عظيم تأتيه النذور من كل مكان واجتمع عنده مال جسيم وكان لا يدرى ممن تلك الأنذار بل كانت ترمى في ناحية من داره وربما أكل الصوف العث والأرضة ولم يزل مراقبا لله في سره ونجواه إلى أن انقضت مدة حياته فتوفي ببندر المخا ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بجنب قبر السيد محمد بن بركات كريشة وقبره معروف يزار

عبد الرحمن بن علوي بن أحمد بن علوي بن محمد مولى عيديد يعرف كسلفه بباقيه المحدث الصوفي الفقيه الإمام قال الشلي كان مقيما بمدينة حضرموت ومولده تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وأكثر المنهاج واعتنى بالفقه وأكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن إسماعيل والقاضي عبد الرحمن بن شهاب وأخذ التصوف عنهما وعن السيد سالم بن أبي بكر الكاف والسيد الفقيه محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد في الفروع الفقهية وشارك في الأصلين ولبس الخرقة من جماعة وأجازه غير واحد بالإفتاء والتدريس وكان منعزلا عن الناس زاهدا في الدنيا مواظبا على الجماعة وأنواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعد اندراسه ولزمته الطلبة وكان متين المناظرة حسن العبارة لطيف الإشارة قوي الحافظة إذا قال في المسئلة لا أحفظ فيها شيئا لا تكاد توجد في كتب الأصحاب وكان لا يتوسع في العبارة بل يقتصر على مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها وكان مبارك التدريس يحكى عن جماعة ممن قرؤوا عليه أنهم قالوا ما وجدنا عند احد ممن قرأنا عليه ما وجدنا عنده وغالب علماء العصر أخذوا عنه قال الشلي وهو شيخي الذي أخذت عنه في البداية واشتغلت عليه في علوم الدراية والرواية وقرأت عليه كتبا كثيرة وسمعت منه بقراءة غيري الكثير منها التفسير الكبير وإحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان وكان." (٢)

"عن الإمام العالم السيد أبي بكر سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والإمام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن إسماعيل وأذن له غير واحد في التدريس ولبس الخرقة من كثيرين وأدنوا له في الالباس والتحكيم وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ أبو بكر الشلي والد الجمال المؤرخ والشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس وأخذ عنه السيد أبو بكر بن علي معلم وهو أخذ عنه أيضا **وكان آية في** الفهم عاملا بعلمه كثيرا

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٤٨/١

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٦٥/٢

السخاء وكانت له هيبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وتسمائة وتوفي سنة إحدى عشرة وألف ودفن بجنان بشار

عبد الرحمن بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المصري الإمام العمدة ابن الإمام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الأخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يحج ويجاور بمكة واجتمع به النجم الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الألف قال فسألته كم حججتم فقال أربعا وعشرين مرة فقلت له أنتم يا مولانا معاشر علماء مصر يحج الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يحج إلا مرة فأنتم أرغب في الخير منا فقال لي يا مولانا الواحد منا يستأجر بعيرا بعشرة ذهبا ويحمل تحته القريقشات ويحج وأنتم إذا حج أحدكم يتكلف كلفة زائدة تكفي عدة منا وطريقكم أشد من طريقنا والأجر يكون على قدر النصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجات الواحد منا وهذا دليل على إنصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته إلى دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف وحججت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة أنها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة

عبد الرحمن أبو العز بن محمد القصري الفاسي كان إماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على أخيه أبي المحاسن يوسف الفاسي وعلي الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن محمد السراج والقاضي الفقيه الخطيب بن محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي والإمام المفنن الأستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والإمام الأستاذ النحوي أبي العباس أحمد بن قاسم العزرمي والإمام المحقق النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي القصار والإمام المقري المنجور أبي محمد الحسن." (١)

"يا من هو الأولى بكل مؤمن ... من نفسه من سائر العباد

أحنت علي حوبة جنيتها ... قد جرعتني غصص البعاد

وعرضتني هدفا لأسهم ال ... إعراض لا أخلو من العوادي

وأخلقت صبري وجد مطمعي ... في أن أرى في هذه النوادي

وضاق ذرعي فذريعتي إلى ... رحابك الفيحاء شوق حادي

فحل عقدي يا ملاذي مثلما ... حللت عقد العسر بالإنقاد

وأطلق القيد المحيط علني ... في سوحكم أنفك عن قيادي

فأنت كهف الملحفين في الورى ... وغيرهم من زمر القصاد

وأنت باب الله كل من أتى ... من غيره يسام بالإبعاد

فمن دنا من سوحه ملتمسا ... بادره العفو إلى المراد

وعمه الفضل فقال شاكرا ... قد كثرت ذخائر الفؤاد

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٧٨/٢

صلى عليك الله ما تلألأت ... صفاتك البيض على السواد

محمد بن أحمد المنوفي هو في المقام خليفة الشافعي، وكلامه في العلوم كافي المهم وشافي العي.

وكان آية في قوة الحافظة، قائما في الإفادة بوظيفتي المثابرة والمحافظة.

ودخل الروم فقام الدهر بحقوقه، ولم يشب بره بعقوقه.

فاخضرت بالإدرارات أكنافه، وتجملت أنواع رعيه وأصنافه.

إلا أنه عارضه الأجل في طريقه، وأغصته إذ ساغت له أمانيه بريقه.

فقبضه الله بالشام إليه، فلا زالت رحمة الله منهلة عليه.

قال سبطه ابن معصوم: ولا يحضرني الآن من شعره غير ما رأيته منسوبا إليه بخط سيدي الوالد:

عتبت على دهري بأفعاله التي ... أضاق بها صدري وأضنى بها جسمي

فقال ألم تعلم بأن حوادثي ... إذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم

وهذان بيتان لا يشيد مثهلما إلا من شاد ربوع الأدب، وسارع لاقتناص شوارد القريض وانتدب.

وهما نموذج براعته وبلاغته، واقتداره على سبك إبريز الكلام وصياغته.

وقد صدرتهما وعجزتهما، فقلت:

عتبت على دهري بأفعاله التي ... براني بها بري السهام من الهم

ليصرف عني فادحات نوائب ... أضاق بها صدري وأضنى بها جسمي

فقال ألم تعلم بأن حوادثي ... وأخطارها اللاتي تلم بذي الفهم

يضيق بها ذو الجهل ذرعا وإنما ... إذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم

ولده عبد الجواد فاضل البيت بعد أبيه النبيه، وأشبه من تصدر في مركز العزة فقيد المثيل والشبيه.

اشتملت عليه دولة آل الحسن، اشتمال الفم على اللسان، والمقلة على الإنسان.

وقامت فضائله في رياض محامدها تلو آية البيان، بما تردد بين السمع والعيان.

وهو أديب عرف بكمال الفطنة من حين المهاد، وله خلال كلها روض قريب العهد من صوب العهاد:

فتى صفت من القذى موارده ... وانتثرت في روضه فرائده

مبذولة لوفده فوائده ... شاهدة بفضله مشاهده

منظومة من شكره قلائده ... يحمده وليه وحاسده

وله شعر حسن الأسلوب، يرف على مائة ريحان القلوب.

فمنه قوله، من قصيدة يمدح بها الأمير محمد بن فروخ أمير الركب الشامي.

مستهلها:

لأي كمال من كمالك أذكر ... وأي جميل من جميلك أشكر

أللسابق الآتي به أنت لاحقا ... أم اللاحق التالي له يتكرر

تحيرت في هذا الكمال ولم أزل ... أنا والنهى في ذا البها نتحير

جمعت كمالا في سواك مفرق ... وأنت به فرد وجمعك أكثر." (١)

"عنه أنه قال لكاتب الشمال سنين لم يكتب علي شيئا

وقال قطب الدين الحلبي كان ممن فاق بالعلم والزهد عارفا بالمذهبين إماما في الأصلين حافظا في الحديث وعلومه يضرب به المثل في ذلك **وكان آية في** الإتقان والتحري شديد الخوف دائم الذكر لا ينام من الليل إلا قليلا يقطعه مطالعة وذكرا وتهجدا وكانت أوقاته كلها معمورة وكان شفوقا على المشتغلين وكثير البر لهم قال أتيته بجزء سمعه من ابن رواح والطبقة بخطه فقال حتى أنظر فيه ثم عدت إليه فقال هو خطي لكن ما أحقق سماعه ولا أذكره ولم يحدث به وكذلك لم يحدث عن ابن المنير مع صحة سماعه منه قال الذهبي بلغني أن السلطان لاجين لما طلع إليه الشيخ قام له وخطا من مرتبته وقال البرزالى مجمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه وقلة مخالطته مع الدين المتين والعقل الرصين قرأ مذهب مالك ثم مذهب الشافعي ودرس فيهما وهو خبير بصناعة الحديث عالم بالأسماء والمتون واللغات والرجال وله اليد الطولى في الأصلين والعربية والأدب نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة وكان شيخ البلاد وعالم العصر في آخر عمره ويذكر أنه من ذرية بهز بن حكيم القشيري وكان لا يجيز إلا بما يحدث به

وقال ابن الزملكاني إمام الأئمة في فنه وعلامة العلماء في عصره بل ولم يكن من قبله سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع تفرد في علوم كثيرة وكان يعرف التفسير والحديث ويحقق المذهبين تحقيقا عظيما ويعرف الأصلين والنحو واللغة وإليه المنتهى في التحقيق والتدقيق والغوص على المعانى أقر له الموافق والمخالف وعظمته الملوك وكان السلطان لاجين ينزل عن سريره ويقبل يده قال ابن سيد الناس لم أر مثله في من رأيت ولا حملت عن." (٢)

"الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي الشهير بابن الجوهري

الإمام الألمعي والذكي االلوذعي، من عجنت طينته بماء المعارف وتآخت طبيعته مع العوارف، العمدة العلامة والنحرير الفهامة، فريد عصره ووحيد دهره، وهو أحد الإخوة الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير.

ولد سنة إحدى وخمسين ومائة وألف، ونشأ في حجر والده في عفة وصون وعفاف، وقرأ عليه وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد، وعلى الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد الفرماوي وغيرهم من فضلاء الوقت، وأجازه الشيخ محمد الملوي بما في فهرسته. وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري في الأصول والفقه وغير ذلك، فلازمه وبه تخرج في الإلقاء، وحضر الشيخ علي الصعيدي والبراوي، وتلقى عن الشيخ حسن الجبرتي كثيرا من العلوم، ولازم التردد عليه والأخذ منه مع الجماعة ومنفردا، وكان يحبه ويميل إليه ويقبل بكليته عليه.

وحج مع والده في سنة ثمان وستين وجاور معه، فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله الميرغني صاحب اللطائف، واقتبس من

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٥٤/٢

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٣٠/٢

فوائده واجتنى من ثماره، **وكان آية في** الفهم والذكاء، والغوص والاقتدار على حل المشكلات، وأقرأ الكتب وألقى الدروس بالأشرفية، وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس، والذهاب والترداد إلى بيوت الأعيان، والتزهد عما بأيديهم، فأحبه الناس وصار له أتباع ومحبون، وساعده على ذلك الغنى والثروة وشهرة والده وإقبال الناس عليه ومدحتهم له وترغيبهم في زيادته، وتزوج ببنت الخواجا الكريمي وسكن بدارها المجاور لبيت والده بالأزبكية، واتخذ له مكانا خاصا بمنزل والده يجلس فيه في أوقات، وكل من حضر عند أبيه في حال انقطاعه من الأكابر أو من غيرهم للزيارة أو للتلقي، يأمره بزيارة." (١)

"فاستقام على تلك

الخدمة سنتين، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأقام بالمدينة المنورة خمس سنوات عاكفا على الزهد والعبادة، وكان يحج في كل سنة، ثم رجع إلى الهند وتزوج بأحمد آباد، واشتغل بها بالدرس والإفادة خمس عشرة سنة، ثم ذهب إلى كواليار واعتكف على قبر شيخه سنتين، ثم دخل آكره واعتزل بها مع القناعة والعفاف والتوكل والإستغناء، كان لا يتردد إلى الأغنياء ولا غيرهم من الناس.

جمع ابنه عبد النبي ملفوظاته في كتابه جامع الكلم: ومن مصنفاته: سراج السالكين، وكنز الأسرار في أشغال الشطار، وشرح الرسالة الغوثية والأوراد الصوفية، وأنيس المسافرين، وأسرار الدعوة، ورسالة الصوفية،

توفي لسبع ليال بقين من جمادي الأولى سنة عشر وألف بمدينة آكره، كما في كلزار أبرار.

الشيخ عبد الله الحضرمي

السيد الشريف عبد الله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله ابن محمد، بافقيه الحسيني الحضرمي الشافعي، أحد علماء الإسلام الكبار، ذكره الشلي في تاريخه، قال: إنه ولد بتريم، وحفظ القرآن على محمد با عائشة، وحفظ الجزرية وقرأها عليه، وحفظ بعد الإرشاد والملحة والقطر وعرضها على مشايخه، وتفقه بوالده حسين، وأخذ عدة علوم عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين، منها الحديث والعربية وأكثر العلوم الأدبية، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه، ومن مشايخه عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس والقاضي أحمد بن حسين والقاضي أحمد بن عمر عيديد والشيخ أحمد بن عمر البيتي والشلي الكبير، وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين، ولبس الخرقة من غير واحد، وجد في الطلب واعتنى بعلوم الأدب حتى اشتهر أمره وبعد صيته، ثم دخل الهند واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال، ثم قصد مدينة كنور وأخذ بها عن السيد الكبير بن محمد بن عمر بافقيه وغيره، وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب، وكان عبد الله بن حسين إذ ذاك شابا فرغب في صهارته وزوجه بابنته

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٣٢١

وأعطاه دست الوزارة، فنصب نفسه للتدريس والإقراء ونفع العالمين فشاع ذكره شرقا وغربا، وكان لا يقاوم في المناظرة.

وألف تآليف عديدة، منها شرح الآجرومية، وشرح الملحة ومختصرها، وشرح مختصره، وله رسائل بديعة، وكان في صناعة النظم والنثر حاز قصب السبق، وله قصائد غريبة، قال الشلي: ورأيت له رسائل وأنا صغير، أتى فيها بما لم يسبق إلى مثله، كان أرسلها إلى سيدي الوالد، ولم يتفق لي إلى الآن الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا قصائده، ولم يقدر لي الله الاجتماع به في رحلتي إلى الهند، وكان مع علو همته لا يسمع بشيء إلا أحب أن يقف على أصله ومادته ويتطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم على الرمل والهيئة والأسماء والأوفاق، واجتهد في علم الكيمياء غاية الإجتهاد ويقال إنه ناله، وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلا على الطاعة، وله خلق حسن وعذوبة كلام ولين جانب، لا يزال مسرورا، **وكان آية في** الكرم كثير الإحسان، وكان ينفق نفقة السلطان، ويسكن العظيم من الدور، ويركب الخيل الجياد، وهو قائم بنفع العباد، عاكف على طلبة العلم، ولم تطل لياليه حتى مات وهو في الوزارة، كما في خلاصة الأثر.

الشيخ عبد الله الحضرمي

السيد الشريف عبد الله بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زين بن محمد، مولى عيديد، الحضرمي الشافعي الفقيه الجل، ذكره الشلي في تاريخه، قال: إنه ولد بتريم وحفظ القرآن، ثم طلب العلم وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية والأربعين النواوية والملحة والقطر والإرشاد، وعرض محفوظاته على العلماء الأجلاء، وتفقه على القاضي أحمد بن حسين ولازمه إلى أن تخرج به وبرع، وجمع من الفوائد شيئا كثيرا، وأخذ عدة علوم، منها الحديث والتفسير والعربية على الشيخ أبي بكر عبد الرحمن، وأخذ عن أخيه محمد الهادي التصوف والحديث، ومن مشايخه." (١)

"الشيخ عبد الرحمن بن

محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه وغيرهم، وكان في الحفظ منقطع القرين لا تغيب عن حفظه شاردة، وكان أجمع أقرانه للفقه وأبرعهم فيه، وأذن له غير واحد من مشايخه بالإفتاء والتدريس، فدرس وأفتى، وانتفع به جماعة.

قال الشلي: وحضرت دروسه وقرأت عليه بعض الإرشاد، وحضرت بقراءة غيري فتح الجواد، **وكان آية في** الفروع والأصول محققا، وما شهدت الطلبة أسرع من نقله، وكان علمه أوسع من عقله، ولما حفظ الإرشاد جميعه حصل له خلل في سمعه، واشتهر عند العوام أن من حفظ الإرشاد كله ابتلى بعلة، ولذا كان كثير ممن حفظه يترك بعضه، وكان حسن المناظرة، قال: ووقع بينه وبين شيخنا

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٥٧٦/٥

القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب مناظرات في مسائل مشكلات، وربما تناظرا أكثر الليل.
وكان صاحب جد في الدين، وكان ذا هدى ورشاد وصلاح معرضا عن الرين، حسن الصيت نير الوجه بصير القلب والبصر متقللا من الدنيا، وارتحل من بلدة تريم ودخل الهند وأخذ عن السيد عمر بن عبد الله باشيبان علوم الصوفية والأدب، وأخذ السيد عمر عنه العلوم الشرعية، وطلب منه أن يقيم عنده والتزم له بما يحتاجه، فقام حتى اجتمع بمن في الهند من المحققين، فقصد مدينة بيجابور
واجتمع فيها بالشيخ أبي بكر بن حسين بافقيه أخي شيخه القاضي بافقيه، وأخذ عن هذين علوم التصوف والحقيقة، وجلس يدرس أياما، ثم مات بمدينة بيجابور، ودفن عند قبور بني عمه من السادة - رضي الله عنه - كما في خلاصة الأثر.

الشيخ عبد الله اللاهوري

الشيخ العالم المعمر عبد الله سعد الحنفي اللاهوري نزيل المدينة المنورة، كان من أخيار الصوفية، اسم أبيه سعد الله، وقيل: سعد الدين ولد سنة خمس وثمانين وتسعمائة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وألف.
وهو ممن أخذ عن مفتي مكة قطب الدين محمد النهروالي، يروي عنه صحيح الإمام البخاري بسند عال، لا أعلم في الدنيا سندا أعلى من هذا السند، أخذ عنه الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي المدني وعنه الشيخ سالم بن عبد الله البصري المكي حتى انتشر في الحجاز، وقد ذكره إبراهيم المذكور في الأمم لإيقاظ الهمم، وذكره عبد الله بن سالم في الإمداد بعلو الإسناد والمزجاجي في نزهة رياض الإجازة وقال: هذه الطريقة لم تصل إلى الحرمين إلا مع أشياخ أشياخ مشايخنا كالشيخ المعمر عبد الله بن سعد اللاهوري، انتهى.

مولانا عبد الله السيالكوتي

الشيخ العالم الكبير العلامة عبد الله بن عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي أحد العلماء المشهورين بأرض الهند، ولد ونشأ ببلدة سيالكوث وقرأ العلم على والده، وأخذ الحديث عن المفتي نور الحق بن عبد الحق المحدث الدهلوي، ثم درس وأفاد وألف، وتميز واشتهر بالفضل والكمال، أخذ عنه خلق كثير.
وكان عالمكير بن شاهجهان التيموري سلطان الهند وأبناؤه يكرمونه غاية الإكرام: أدركه عالمكير سنة ست وثمانين وألف بمدينة لاهور وإحتظ بصحبته، ثم استقدمه إلى أجمير ليوليه الصدارة العظمى وبعث كتابا إليه بخطه، وأمر بختاور خان أن يحرضه على القبول فكتب إليه بختاور خان، فأجابه أن الزمان زمان الفراق لا زمان كسب الشهرة في الآفاق ولكنه سيحضر لديه امتثالا للأمر المطاع، فسافر إلى أجمير وأقام بها زمانا، ثم رجع إلى بلدته واعتزل عن الناس، كما في مآثر عالمكيري، ومن مصنفاته التصريح على التلويح في أصول الفقه من البداية إلى المقدمات الأربع،

ومنها تفسير على سورة الفاتحة، ومنها رسالة في حقائق التوحيد، صنفها بأمر عالمكير، وله غير ذلك من الرسائل، توفي في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وألف، كما في المآثر.

الشيخ عبد الله السنبهلي

الشيخ الصالح الفقيه عبد الله بن عبد العظيم بن." (١)

"توفي لثمان بقين من شوال سنة خمسين ومائة وألف، وله اثنان وأربعون سنة، كما في الأعلام الهدى.

السيد محمد حنيف الكنتوري

السيد الشريف محمد حنيف بن أمان الله الحسيني الكنتوري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بكنتور بكسر الكاف بلدة في أوده وتخرج على خاله العلامة قطب الدين الأنصاري السهالوي، وتقرب إلى عالمكير ابن شاهجهان التيموري سلطان الهند فولى على تحرير السوانح وبخشكيري في سنكمير من أرض الدكن فاستقل به مدة من الزمان ثم ولي القضاء بروضه قريبا من أورنك آباد ومات بها.

مولانا محمد حيا البريلوي

الشيخ العارف الكبير محمد حيا بن محمد سنا بن محمد هدى بن الشيخ الكبير علم الله الحسني النقشبندي البريلوي المتفق على ولايته وجلالته، ولد بنصير آباد سنة خمس عشرة ومائة وألف ونشأ بها، وأخذ عن جده لأمه الشيخ محمد ابن علم الله النقشبندي وصحبه مدة من الدهر حتى فتح الله سبحانه عليه أبواب الحقائق والمعارف وجعله من العلماء الراسخين، لم ير له نظير في زمانه في العفة والطهارة والتقوى والعمل بالعزيمة، كان غاية في التواضع والخدمة وهضم النفس والإيثار، يستقي للناس ويخدم الفقراء والواردين في زاوية جده يكبس أبدانهم ويجتهد في راحتهم، وكان مجذوم في نصير آباد له رائحة كريهة ينفر عنه الناس ويتقذرونه فقام بمداواته شؤنه وخدمته وعرض عليه الاسلام، فشفي واسلم، وربما حمل بعض المرضى المهجورين المزدرين من الكفار على أكتافه وعالجه ودعاه إلى الإسلام فشفاه الله من المرضين، **وكان آية في** الاستتار وإخفاء حاله، سافر إلى آخر عمره إلى الحرمين الشريفين وأقام بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فمات بها، وكان جد جد أمي من جهة الأم.

مات سنة ثمان وستين ومائة وألف في حياة أبيه بالمدينة المنورة فدفن ببقيع الغرقد، كما في السيرة العلمية.

الشيخ محمد حياة السندي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٥٧٧/٥

الشيخ الامام العالم الكبير المحدث محمد حياة بن إبراهيم السندي المدني أحد العلماء المشهورين، كان أصله من قبيلة جاجر كانت تسكن في ما يلي من عادل بور وهي قرية جامعة من أعمال بكر في إقليم السند ولد بها ونشأ ثم انتقل إلى مدينة تته قاعدة بلاد السند وقرأ العلم على الشيخ محمد معين بن محمد أمين التتوي السندي، ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين فحج وسكن بالمدينة المنورة ولازم الشيخ الكبير أبا الحسن محمد بن عبد الهادي السندي المدني وأخذ عنه وجلس مجلسه بعد وفاته أربعا وعشرين سنة، وأجازه الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي والشيخ أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني والشيخ حسن بن علي العجيمي وغيرهم، وأخذ عنه الشيخ أبو الحسن بن محمد صادق السندي والشيخ أحمد بن عبد الرحمن السندي والشيخ محمد سعيد صفر والشيخ عبد القادر خليل كدك والسيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر والشيخ عبد الكريم بن عبد الرحيم الداغستاني والشيخ علي بن صادق الداغستاني والسيد علي بن إبراهيم بن جمعة العبسي والشيخ عبد الكريم بن أحمد الشراباتي والشيخ علي بن عبد الرحمن الإسلامبولي والشيخ علي بن محمد الزهري والمفتي محمد بن عبد الله الخليفتي المدني والشيخ عليم الله بن عبد الرشيد اللاهوري المدفون بدمشق والشيخ خير الدين بن محمد زاهد السورتي والشيخ محمد فاخر ابن محمد يحيى العباسي الإله آبادي والسيد غلام علي بن نوح الواسطي البلكرامي وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

ومن مصنفاته رسالة في إبطال الضرائح ورسالة في انتصار السنة والعمل بالحديث المسماة بتحفة الأنام في العمل بحديث النبي عليه الصلاة والسلام ورسالة في النهي عن عشق صور المرد والنسوان وله الإيقاف على أسباب الاختلاف وله غير ذلك من الرسائل.

توفي يوم الأربعاء لأربع بقين من صفر سنة ثلاث." (١)

"كرامات للعظام الرفات وعقولا جامدة وأفهاما كاسدة هذا وقد بنى جماعة بعض مدارس لم يذكرها من تصدر لجمع هذا النوع في كتاب مستقل وإنما ذكرت في غضون التراجم وقد أحببت أن افرد لها في كتابي هذا موضعا خاصا بها لتتم الفائدة فأقول

المدرسة المرادية

هي في باب البريد مشهورة معروفة ذات مدرستين صغرى وكبرى والثانية ذات حجرات سفلى ووسطى وعليا والاولى ذات حجرات أيضا سفلى وعليا وكانت محط رحال الافاضل معمورة بالعلماء وطلاب العلم ولهم من اوقافها ما يكفيهم وكان بها مكتبة عظيمة حتى كانت يقال لها أزهر دمشق ثم ان نظارها باعوا جانبا من أوقافها وقطعوا راتب الطلبة وأمست في عصرنا هذا كأمثالها خالية من دراسة العلم معطلة عن الانتفاع بها يسكنها بعض الفقراء وبعض من لا شغل له وكان إنشاء

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨١٥/٦

هذه المدرسة سنة ثمان ومائة وألف وحكى المرادي في ترجمة الشيخ احمد المنيني ان جده باني هذه المدرسة لما بناها اقام الشيخ عبد الرحمن أخا الشيخ احمد ناظرا على العمال والصناع بها وجعله على اوقافها كاتبا وأمينا على كتبها وعلى وظائفها وبقي الامر على اولادهم أعني اولاد عبد الرحمن واحمد

ترجمة واقفها

قال خليل افندي المرادي في تاريخه سلك الدرر هو مراد بن علي بن داود ابن كمال الدين بن صالح بن محمد الحسيني الحنفي البخاري النقشبندي نزيل دمشق وقسطنطينية كان آية في العلوم العقلية والنقلية خصوصا في التفسير والحديث والفقه وكان معظما مبجلا يتقن الفارسية والتركية والعربية قيل كان يحفظ اكثر من عشرة آلاف حديث وكان دائما مكشوف الرأس ولد سنة خمسين وألف وكان والده نقيب الاشراف في سمرقند ولما تم له من العمر ثلاث سنين حصلت له نزلة على قدميه وساقيه فعطلتهما وبقي مقعدا ثم اجتهد في اكتساب العلوم والكمالات وقرأ العلوم العربية والفنون العلمية ورحل الى بلاد الهند وتلقى بها الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد معصوم الفاروقي ثم قدم الى بلاد الحجاز حاجا ثم عاد الى بغداد واستقام بها مدة ثم رحل الى مصر ثم منها الى دمشق وقطن بها وفي سنة اثنتين." (١)

"أطالوا الثناء عليه وأطابوا وكان أهلا لذلك. مولده سنة ٥٠١ هـ وتوفي بإشبيلية سنة ٥٦٧ هـ[١١٧١م].

٤٨٩ – ابنه القاضي أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم: يعرف بابن الفرس الفقيه العالم بمذهب مالك المحدث المتفنن في كثير من العلوم البصير بالمسائل الإمام الشاعر كان آية في الذكاء بيته عريق في العلم والنباهة مع الجلالة والوجاهة سمع جده وأباه وتفقه به في الحديث وكتب أصول الدين وسمع أبا الوليد الدباغ وأبا الحسن بن هذيل وأخذ عنه القراءات وغيرهما وأجاز له جماعة منهم أبو الحسن بن مغيث وأبو القاسم بن بقي وأبو الحسن بن شريح وابن العربي وأبو الحجاج القضاعي والرشاطي وأبو المظفر الشيباني وأبو سعيد الجلبي والإمام المازري وعنه جماعة منهم ولده الوزير عبد الرحمن وأبو عبد الله التجيبي وأبو الربيع بن سالم. ألف أحكام القرآن جليل الفائدة من أحسن ما وضع في ذلك وله في الأبنية مجموع، واضطرب قبل موته بسنين، فترك الأخذ عنه. مولده سنة ٥٢٥ هـ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٥٩٩ هـ[١٢٠٢م] وحضر جنازته خلق كثير وكسر نعشه واقتسموه.

٤٩٠ – أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الصقر الأنصاري الخزرجي: الفقيه الحافظ الأصولي المحدث العارف بالأحكام وعقد الشروط والنوازل، الكاتب البليغ الشاعر مع الورع والدين المتين، أخذ عن ابن خيرة وابن أبي العاصي وابن بشكوال وابن العربي والتجيبي وابن الباذش والقاضي عياض ولازمه وأبي بكر بن عطية والقاضي ابن موهب وغيرهم، وسمع من أبيه وعنه ابنه أبو عبد الله وغيره. له تصانيف مفيدة منها شرح الشهاب أبدع فيه ما شاء، ولد بالمرية سنة ٤٩٢ هـ وتوفي بمراكش ٥٦٩ هـ[١١٧٣م].

٤٩١ – أبو بكر عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش: الإمام العالم الفقيه الفاضل، روى عن أبي عمران بن تليد وأبي علي

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ابن بدران ص/٢٦٤

الصدفي وأبي محمد عتاب وغيرهم، وكتب إليه من المهدية الإمام المازري واستوطن مراكش وحدث به وأخذ عنه جماعة منهم القاضي أبو الحسن الزهري سمع منه الموطأ وابنه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن، وكانت وفاته في نحو ٥٧٠ هـ.." (١)

"٨٧٠ - أبو عمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي: وبه عرف الفاسي عالمها ومفتيها الإمام الحافظ العلامة كان آية في معرفة المدونة أقرأها نحوا من أربعين سنة وله مجلس لم يكن لغيره يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء. أخذ عن أئمة منهم عبد العزيز القوري وعبد الرحمن الجزولي وعنه جماعة منهم ابناه عبد العزيز ومحمد وحفيده عبد الله وابن عباد وأبو حفص الرجراجي وأبو عبد الله الهواري وناهيك بهم صلاحا وعلما وولاية وابن الخطيب القسنطيني وعمران الجاناتي وعيسى المصمودي والتازغدري ومن لا يعد كثرة. له تآليف منها تقييدان على المدونة وتقييد على الرسالة. توفي سنة ٧٧٦ هـ[١٣٧٤م].

٨٧١ - ابنه أبو عبد الله محمد بن موسى العبدوسي: الفقيه العالم القدوة العلامة العمدة أخذ عن والده وغيره وعنه ابنه عبد الله وغيره. كان بالحياة سنة ٧٩٠ هـ[١٣٨٨م].

٨٧٢ - أبو عبد الله محمد بن محمد السلاوي المعروف بابن المجراد: الفقيه الصالح المحدث الحافظ الراوية. أخذ عن أعلام وعنه أخذ الناس وانتفعوا به وظهرت بركته على من لازم مجلسه أو قرأ عليه. ألف تآليف حسانا منها شرح الجمل وشرح الدرر. توفي سنة ٧٧٨ هـ[١٣٧٦م].

٨٧٣ - أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الشهير بالقباب: الإمام الفقيه الحافظ الزاهد العلامة المحقق المتفنن العمدة الفهامة أحد العلماء العاملين المعروفين بالدين المتين والصلاح المكين. أخذ عن أبي الحسن بن فرحون والسطي والقاضي الفشتالي وغيرهم. وعنه ابن الخطيب القسنطيني والإمام الشاطبي والشيخ الصالح عمر الرجراجي وغيرهم، واجتمع بأبي العباس بن عاشر وبأمثاله وانتفع بهم. تولى القضاء بجبل الفتح والفتيا بفاس، شرح أحكام النظر لابن القطان وشرح قواعد عياض في غاية الإتقان وبيوع ابن جماعة، وله مباحث مشهورة وقعت له مع الإمام الشاطبي في مسألة مراعاة الخلاف أحسن فيها للغاية، وله فتاوى مشهورة نقل." (٢)

"فرع إفريقية

٨٩٨ - أبو مهدي عيسى بن أحمد بن محمد الغبريني التونسي: قاضي الجماعة بها وعالمها وصالحها وخطيبها بجامعها الأعظم بعد ابن عرفة وحافظها العالم الجليل المعظم أوحد أهل زمانه علما ودينا وفضلا. قال ابن ناجي: هو ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة. أخذ عن ابن عرفة وغيره، وعنه جلة منهم أبو زيد الثعالبي وابن ناجي وأحمد القلشاني وعمر القلشاني والبسيلي وابن عقيبة والزنديوي وأبو القاسم القسنطيني وأبو الحسن بن عصفور وخلائق غالبهم تلاميذ ابن عرفة ونقل عنه عصريه البرزلي وأكثر من النقل عنه تلميذه ابن ناجي. توفي في ربيع الثاني سنة ٨١٣ هـ أو سنة ٨١٥ هـ[١٤١٠م] أو [١٤١٢م].

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٢١٨/١

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٣٨/١

٨٩٩ - أبو عبد الله محمد بن أحمد الوانوغي التوزري: نزيل الحرمين الشريفين، الإمام العلامة العمدة المحقق الفهامة. كان آية في الذكاء والحفظ شديد الإعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه. أخذ عن ابن عرفة وأحمد بن عطاء الله التنسي وأبي الحسن بن أبي العباس البطرني وابن خلدون وأبي العباس القصار وغيرهم وعنه ابن ناجي وغيره. له طرر على المدونة في غاية الجودة وأسئلة في فنون من العلم بعث بها إلى القاضي البلقيني وأجابه عنها ثم رد ما قاله البلقيني وهو يشهد بفضله وكتاب على قواعد ابن عبد السلام. مولده سنة ٧٥٥ هـ وتوفي بمكة سنة ٨١٩ هـ[١٤١٦م] وقيل إن الطرر المذكور هي:

٩٠٠ - لأبي مهدي عيسى الوانوغي: الإمام العلامة من أصحاب ابن عرفة حج سنة ٨٠٣ هـ ثم رجع لبلده. لم أقف على وفاته.

٩٠١ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علوان الشهير بالمصري التونسي: الإمام العالم الراوية الفقيه الرحال الشيخ الصالح المتفنن من رجال الكمال. أخذ عن والده وأبي القاسم أحمد بن أحمد بن أحمد الغبريني والقاضي." (١)

"٩٩٤ - وأخوه شقيقه محمد بن محمد المشذالي: الإمام الفقيه الفاضل، توفي في المحرم سنة ٨٥٩ هـ[١٤٥٤م]، فعلى هذا وما تقدم يكون موت الأخوين قبل والدهما.

٩٩٥ - أبو علي الحسن بن منديل المغيلي: الحافظ الكبير المدرس العلامة الشهير كان آية في حفظ النقول وسرد النصوص أدرك أبا مدين عيسى بن علال وأخذ عنه وعن غيره، وعنه ابن غازي وأثنى عليه والشيخ زروق وكان بينه وبين القوري منافرة، توفي سنة ٨٦٤ هـ أو ٨٦٦ هـ[١٤٥٩م] أو [١٤٦٥م].

٩٩٦ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التازي: نزيل وهران الإمام شيخ الشيوخ فريد العصر والأوان الفقيه الأصولي المحدث المقرئ العالم العامل الولي الكامل الشهير الذكر الجليل القدر الكثير الكرامات. أخذ بمكة عن القاضي تقي الدين بن الفاسي وأجازه وبتونس عن أبي عبد الله العبدوسي والحفيد ابن مرزوق وأجازاه. رحل وصحبه في رحلته الشيخ أحمد الماجري ولبس الخرقة عن الشيخ الصالح صالح بن محمد الزواوي بسنده إلى أبي مدين الغوث وأخذ عنه حديث المشابكة وأخذ أيضا عن أبي عبد الله الهواري وانتفع به ونال بركته وهو الخليفة من بعده وله اعتناء بكلام شيخه المذكور، وعنه أخذ جلة منهم الحافظ التنسي والشيخ السنوسي وأخوه لأمه الشيخ علي التالوتي وابن صعد والشيخ زروق؛ له تآليف في الفقه والأصول والحديث وله شعر كثير جيد وقصائد كثير منها قصيدة نصيحة للمسلمين ترجمته واسعة أثنى عليه الشيخ القلصادي وغيره وألف في فضائله تلميذه ابن صعد، توفي في شعبان سنة ٨٦٦ هـ[١٤٦١م].

٩٩٧ - أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي: الشريف الحسني الفقيه الإمام شيخ الإسلام علم الأعلام العالم العامل الشيخ الكامل العارف بالله الواصل صاحب الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة كان يحفظ فرعي ابن الحاجب أخذ عن." (٢)

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١/٣٥٠

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١/٣٨٠

"أئمة علم الظاهر والباطن وانتفع بهم وعنه أخذ خلائق لا يحصون كثرة وانتفعوا به اجتمع بين يديه من المريدين ما يزيد على الاثني عشر ألفا منهم الشيخ أحمد زروق وأحمد بن عمر الحارثي المكناسي والشيخ عبد العزيز التباع وأبو عبد الله الصغير السهيلي وهؤلاء الثلاثة أخذ عنهم الولي المشهور:

٩٩٨ – العارف بالله القطب أبو عبد الله محمد بن عيسى المكناسي: المتوفى سنة ٩٣٣ هـ[١٥٢٦م]، ألف صاحب الترجمة كتابا في التصوف وحزب سبحان الدائم ودلائل الخيرات وهو آية من آيات الله في الصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – مواظب على قراءتها أهل المشرق والمغرب وعليه شروح كثيرة وللدلائل المذكورة اختلاف في النسخ لكثرة روايتها على المؤلف والمعتبر نسخة أبي عبد الله الصغير المذكور، توفي على الأصح في ربيع الأول سنة ٨٧٠ هـ ولما نقل تابوته الذي دفن فيه من سوس إلى مراكش بعد سبع وسبعين سنة وجد لم يتغير منه شيء، ألف في مناقبه الشيخ محمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي كتابا سماه ممتع الأسماع في التعريف بالشيخ الجزولي وما له من الأتباع.

٩٩٩ – أبو العباس أحمد بن سعيد: شهر بالحباك المكناسي ثم الفاسي فقيهها وخطيبها وعالمها العالم **كان آية في** النبل والإدراك أخذ عن شيوخ القوري منهم الجاناتي وعنه ابن غازي وأجازه وغيره له نظم مسائل ابن جماعة في البيوع. مولده سنة ٨٠٤ هـ وتوفي في حدود سنة ٨٧٠ هـ[١٤٦٥م]، وأخوه محمد بن سعيد مشهور بالصلاح.

١٠٠٠ – أبو عبد الله محمد بن العباس العبادي التلمساني: شهر بابن عباس الإمام العلامة المحقق النظار الفهامة المفتي البركة أخذ عن أئمة منهم ابن مرزوق الحفيد وأبو الفضل العقباني وعنه جماعة منهم ابن مرزوق الكفيف وابن سعد والمازوني والتنسي والسنوسي والونشريسي وابن مرزوق حفيد الحفيد وابن." (١)

"١٠١٧ – أبو العباس أحمد القماري: المتوفى سنة ٨٧٤ هـ[١٤٦٩م]، كان من أكابر الأولياء صاحب الكرامات الكثيرة الظاهرة والمناقب الفاخرة. أخذ عنه الشيخ أحمد زروق وغيره ترجم له في البستان وأطال.

١٠١٨ – أبو إسحاق إبراهيم بن هلال السجلماسي: الفقيه الإمام العالم المتفنن النظار. أخذ عن القوري وابن هلال وغيرهما له نوازل وفتاوى مشهورة وله الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير وشرح مختصر خليل وشرح البخاري في أربعة أسفار **كان آية في** النظم والنثر ونوازل الفقه، وكان بينه وبين أبي محمد عبد الله العنابي الآتي ذكره أخوة ومراسلات ابتدأها بقصيدة سماها جواهر الجلال في استجلاب مودة ابن هلال. توفي صاحب الترجمة سنة ٩٠٣ هـ وولده الأنجب الفقيه الفاضل عبد العزيز. توفي سنة ٩١٠ هـ[١٥٠٤م].

١٠١٩ – أبو محمد عبد الله بن محمد العنابي: المذكور كان من أعلام العلماء يشارك في علوم كثيرة مع ما له من المعرفة بالأدب وقرض الشعر وله قصيدة حسنة خاطب بها ابن هلال وأجابه بمثلها. كان بالحياة سنة ٩٠٢ هـ.

الطبقة التاسعة عشرة

من أهل الحجاز

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٨١/١

١٠٢٠ - أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المدني: الفقيه العلامة العمدة الفهامة نادرة الزمان في حفظ فنون المعارف والعرفان. أخذ عن والده والمحب عبد القادر بن عبد الوارث والقرافي والنور السنهوري ولازم أحمد بن يونس في كثير من الفنون وأذن له القرافي والحسام بن حريز وأخوه في التدريس وناب في القضاء ثم تولى قضاء المدينة وأقام به نحوا من ثلاثين سنة؛ وعنه أخذ عبد المعطي السخاوي وسفين الفاسي وغيرهما شرح مواضع من المختصر ومن القضاء إلى آخره. توفي سنة ٩١٣ هـ[١٥٠٧م].." (١)

"١٠٣٥ - قاضي القضاة شرف الدين أبو زكرياء يحيى بن عمر القرافي المصري: والد البدر القرافي الإمام الفقيه العلامة خاتمة المحققين، **كان آية في** الفقه. أخذ عن جده لأمه البدر القرافي ابن الشمس القرافي سبط العارف ابن أبي جمرة وعن الجلال ابن القاسم والشمس والناصر اللقانيين وعنه ابنه البدر وغيره. مولده سنة ٩٠٦ هـ وتوفي سنة ٩٤٦ هـ[١٥٣٩ م].

١٠٣٦ - أبو الحسن جمال الدين يوسف بن حسن بن مروان التتائي: يعرف بالهاروني الإمام العلامة الكامل الفقيه المحدث الفاضل له في الحديث أسانيد عالية أخذ عن النور السنهوري والعلمي ولازم النجم ابن عجلون، حج سنة ٩٠٣ هـ وله شرح على المختصر. مولده سنة ٨٤٦ هـ، لم أقف على وفاته.

١٠٣٧ - نور الدين علي بن سليمان الديلمي: الإمام العلامة الفقيه الفهامة مع ذكاء وعلم متسع وزهد وأمانة وورع أخذ عن صهره الناصر اللقاني وغيره، له طرر على مختصر خليل اشتملت على تحريرات. توفي سنة ٩٤٧ هـ[١٥٤٠ م].

فرع إفريقية

١٠٣٨ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الخلوف التونسي: خاتمة فحول العلماء بها والأدباء والشعراء له قصائد رائقة في السلطان أبي عمرو عثمان بن أبي عبد الله الحفصي، توفي في حدود سنة ٩١٠ هـ[١٥٠٤ م] وله ديوان رتب على حروف الهجاء طبع ببيروت.

١٠٣٩ - أبو محمد حسن الزنديوي التونسي: الشيخ الخطيب العالم الصالح من طبقة الشيخ ماغوش أخذ عنه محمد خروب واليسيتني الفاسي وأحمد العيسي التونسي. كان حيا في حدود سنة ٩٤٠ هـ.

١٠٤٠ - أبو عبد الله محمد ماغوش التونسي: عالمها الكبير وفقيهها." (٢)

"الطريقة عن الشيخ عبد الله الغزواني والعلوم عن الشيخ أحمد زروق والشيخ الخروبي الكبير الطرابلسي. وعنه جماعة منهم عبد الواحد الونشريسي توفي في ذي القعدة سنة ٩٣٠ هـ وهو مؤلف تقييد وقف القرآن.

١٠٦٢ - أبو الحسن علي بن عثمان النايلي: الإمام العالم الشهير الصدر الكبير شيخ الجماعة بالقطر السوسي. أخذ عن ابن غازي وأبي العباس الونشريسي وغيرهما ولأهل سوس اعتناء عظيم بفتاويه ومن فتاويه إباحة ما صيد بالرصاص وخالفه

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٨٨/١

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٩٤/١

أهل عصره كما في نوازل أبي مهدي السجستاني، توفي سنة ٩٣٢ هـ[١٥٢٥ م].

١٠٦٣ – أبو عبد الله محمد بن ولي الله محمد الغزواني: شيخ المشايخ العارف بجلال الله وجماله الداعي إلى حضرة الربوبية بجميع أقواله وأفعاله الولي قدوة أهل زمانه وفريد عصره وأوانه. أخذ عن الشيخ أبي فارس عبد العزيز بن عبد الحق المعروف بالتباع وبالحرار نسبة إلى صناعة الحرير. له أتباع كثيرون وانتفع به الكثير منهم الشيخ الهبطي. توفي سنة ٩٣٥ هـ[١٥٢٨ م].

١٠٦٤ – أبو العباس أحمد بن محمد الفاسي التازي: الإمام الفقيه العالم العلامة كان آية في تغيير المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ عن الأستاذ أبي الربيع سليمان اليزناسي وابن غازي وغيرهما. وعنه أخذ الشيخ الصالح أبو شامة إبراهيم وأجازه وأبو عبد الله الدقاق، توفي مسموما في سنة ٩٣٨ هـ[١٥٣١ م].

١٠٦٥ – طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني: الشيخ الفقيه الصوفي الولي الصالح العارف بالله نزيل المدينة المنورة أخذ عن الشيخ أحمد زروق وولده أحمد زروق الصغير وانتفع بهما وعنه الشيخ محمد الوزان وغيره له تآليف في التصوف منها نزهة المزيد في معاني كلمة التوحيد ورسالة القصد إلى الله تعالى. توفي بعد سنة ٩٤٠ هـ[١٥٣٣ م].

١٠٦٦ – مخلوف بن علي البلبالي: الفقيه العالم الرحلة. أخذ عن الشيخ." (١)

"الفاسي والشيخ القصار والجنوي له تآليف منها جزء على التاجوري في قبلة فاس والرد على مخلوف البلبالي في إنكاره القول بطهارة بول المريض الذي باله بأوصاف الماء بلا تغير وشرح مختصر خليل وصل فيه النواقض وتأليف في حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم عليه وغير ذلك. مولده سنة ٨٩٧ هـ وتوفي سنة ٩٥٩ هـ[١٥٥١ م] صلى عليه السلطان فمن دونه.

١٠٩٣ – أبو حفص عمر بن محمد الكماد: عرف الوزان القسنطيني الفقيه العالم الكبير المتفنن الشيخ الصالح كان آية يبهر العقول في تحرير فنون المعقول والمنقول. أخذ عن أعلام منهم الشيخ طاهر بن زيان القسنطيني وعنه أعلام منهم عبد الكريم الفكون الجد وأبو زكريا الزواوي وأبو الطيب البسكري ويحيى بن سليمان واليسيتني له تواليف منها تأليف على طريق المطالع والمواقف سماه البضاعة المزجاة في غاية التحقيق وتأليف على قول خليل وخصصت نية الحالف وحاشية على صغرى السنوسي. توفي سنة ٩٦٠ هـ[١٥٥٢ م].

١٠٩٦ – أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق الفاسي: قاضي الجماعة بها العلامة المتفنن في فنون من العلم كان آية في الحفظ والفهم لازم عمه أبا العباس وانتفع به وأخذ عن أبي العباس الحباك وسقين وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي وأكثر عنهما وعنه الإمام المنجور وأبو الحسن يوسف الفاسي وسعيد المقري. وجماعة. مولده سنة ٩٠٥ هـ وقتل ضربا بالسياط في ذي القعدة سنة ٩٦١ هـ[١٥٥٣ م].

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٤٠١/١

١٠٩٧ – أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الدكالي الفاسي: الفقيه الموثق العالم الأستاذ الشيخ الصالح. أخذ عن أبي العباس الزقاق وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي وغيرهم وعنه أبو عبد الله القصار وغيره. توفي سنة ٩٦٢ هـ[١٥٥٤ م].." (١)

"الهمام كان آية في تحصيل العلوم وله خبرة بجوامع المنطوق والمفهوم. أخذ عن والده وهو عن الشيخ عبد الرحمن الكفيف وهو عن جد صاحب الترجمة أحمد الشريف الأكبر بسنده. وعنه جماعة منهم ولداه حسن ومحمد والشيخ صالح الكواش. توفي سنة ١٢٠٦ هـ[١٧٩١ م].

١٤٦٦ – أبو الفلاح صلاح بن حسين الكواش التونسي: الفقيه الإمام شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ نادرة الدهر في الحفظ وثقوب الفكر الأستاذ العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم. أخذ عن الشيخ الغرياني والشيخ عبد الكبير الشريف والشيخ حمودة الريكلي والشيخ قاسم المحجوب والشيخ محمد المنصوري شارح مختصر خليل في أربعة عشر جزءا والشيخ عبد الله الغدامسي واجتمع في طرابلس بالشيخ التاودي وختم عليه الشفا. وعنه أخذ الشيخ إسماعيل التميمي والشيخ إبراهيم الرياحي وأحمد زروق الكافي وأخوه السنوسي والشيخ حسن الهدة السوسي وأجازه بما في ثبته وملخصه قد أجزته بما يؤثر عني روايته كالكتب الستة وموطأ الإمام مالك والشفا وجامعي السيوطي حسبما أخذت قراءته للبعض وإجازة في البعض عن عدة من العلماء كالشيخ حمودة الريكلي، وهو عن أعلام منهم أبو عبد الله الصفار وهو عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني عن النور الأجهوري بسنده والشيخ المنصوري المذكور وهو عن الهستوكي عن الشيخ اليوسي وأسانيده معروفة، وأخذ أيضا ما ذكر عن جلة مشارقة ومغاربة في مدة الاغتراب مما يطول جلبه اهـ وخرج من الحاضرة خفية فرارا من سطوة علي باشا باي لأنه توسم فيه الميل لأبناء عمه فتوجه لطرابلس ومنها لأزمير ومنها للآستانة ونال بها حظوة وشهرة فوق ما يذكر ونزل بدار شيخ الإسلام وطلب منه شرح الصلاة المشيشية فشرحها شرحا عجيبا ورام الإقامة هناك، ثم كاتبه محمد باي بن حسين باي طالبا منه القدوم إلى تونس فقدمها ونال إقبالا ثم اتهمه الباشا علي باي بمقال سوء في جانبه فنفاه إلى منزل تميم وبقي هناك شهرا ثم سرحه وأتي به معظما مبجلا وتلقاه بالمسرة والمبرة وأجلسه حذوه وفي سنة ١١٧٥ هـ قدم لمشيخة المدرسة المنتصرية عقب وفاة قاضي الحاضرة الشيخ المزاح الأندلسي كان يقول الشعر ويجيده بعضه مذكور في التاريخ الباشي، مولده سنة ١١٣٧ هـ وتوفي في شوال سنة ١٢١٨ هـ[١٨٠٣ م] ورثاه جماعة منهم تلميذه أحمد زروق الكافي بقصيدة مشيرا فيها لتاريخ وفاته بقوله: يموت العلم إن مات صالح.." (٢)

"السنة ورجع للقضاء الشيخ حسن زعفران المتقدم الذكر. ولما توفي هذا الشيخ سنة ١٢٣٤ هـ[١٨١٨ م] تولى عوضه صاحب الترجمة ولما بلغه ظهير الولاية قصد مكتبا قريبا من دار سكناه وطلب من التلامذة قراءة الفاتحة والدعاء بأن لا يحكم بين خصمين ثم دخل داره ولم يخرج إلى أن توفي في اليوم الثالث وتولى عوضه الشيخ علي الشريف ثم الشيخ إسماعيل ابن صاحب الترجمة في المحرم سنة ١٢٤٧ هـ ثم أخر وتولى عوضه الشيخ مسعود المجذوب المكني.

١٤٨٢ – أبو العباس أحمد بن سليمان: من زاوية السقالبة بدخلة المعاوين الشيخ العالم العامل الولي العارف بالله الكامل،

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٤١٠/١

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٢٤/١

أخذ عن الشيخ الكواش والشيخ الغرياني وغيرهما، وعنه الشيخ إسماعيل التميمي وانتفع به كان معتقد الخاصة والعامة. توفي سنة ١٢٣٧ هـ[١٨٢١ م].

١٤٨٣ - أبو العباس أحمد بوخريص: أصل هذا الفاضل من جبل وسلات ساقته المقادير إلى تونس الإمام العلامة المتبحر في العلوم الفهامة **كان آية في** الحفظ وسعة الاطلاع مع ذكاء وفضل، أخذ عن الشيخ الكواش والشيخ الشحمي وغيرهما وعنه أبناؤه مصطفى والطاهر وحسن وأحمد كانوا من الفقهاء الأفاضل ماتوا في طاعون سنة ١٢٣٤ هـ والشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ ابن ملوكة والشيخ إبراهيم الرياحي وغيرهم وتقلب في الخطط العلمية الإمامة والخطابة وزان المحراب والمنبر وتولى القضاء سنة ١٢٢٠ هـ بعد تمنع وقام لله بما يجب في حقوق عباده بتقواه وجده واجتهاده وبعد أشهر سلم في الخطة وأقبل على ما مال إليه من إفادة العلوم وأراحه الله من إساءة الخصوم. توفي سنة ١٢٤٠ هـ[١٨٢٤ م] ورثاه جماعة منهم الشيخ إبراهيم الرياحي بقصيدة وبيت التاريخ:

فحقيق قولي متى قلت أرخ ... كسفت بعده بدور علوم

١٤٨٤ - أبو عبد الله البشير بن عبد الرحمن السعدي الونيسي: نسبه متصل بالشيخ عبد السلام بن مشيش الشيخ السالك الولي الكامل العارف بالله الواصل الكثير الكرامات المجاب الدعوة المعتقد عند الخاصة والعامة شيخ الطريقة الشاذلية. أخذ المعارف الربانية على أئمة هذا الشأن ولأهل زواوة وهي قبيلة من أعظم قبائل البربر وجبلهم بالجزائر معروف اعتقاد راسخ وزواياه بتونس هي مناخ رحالهم ومحط أثقالهم. توفي في شوال سنة ١٢٤٢ هـ[١٨٢٦ م] وتولى غسله والصلاة عليه القاضي." (١)

"التحذير من تعاطي علم الكيمياء والتنجيم والحروف وغير ذلك والطيب العبق النشر المتحف به من يقول أنا لها في موقف الحشر تيمم به النوافل التي بقيت على خليل وصاحب المرشد المعين واستنشاق الفرج بعد الأزمة من حضرة المسمى عين الرحمة في سفر وتقييد في المبشرين بالجنة وآخر في الصحابة الذين عين المصطفى - صلى الله عليه وسلم - أسماءهم وآخر في بعض الأحاديث المتواترة وأخر في لا النافية للجنس وغير ذلك وأجوبة في علوم شتى وطرر على كثير من الكتب. مولده سنة ١٢٦٤هـ وتوفي صغير السنن سنة ١٢٩٨هـ[١٨٨٠م].

١٦٣٥ - أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن سودة: الفقيه الإمام العلامة الحبر الفهامة، أخذ عن أعلام من أهل بيتهم وغيرهم، وعنه أخذ محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني وغيره. توفي سنة ١٢٩٩هـ.

١٦٣٦ - قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفلالي المدفري: **كان آية في** الحفظ والإتقان والتحرير العجيب والتبيان فقيها فاضلا ماجدا كاملا، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفلالي وغيره وعنه محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني والشيخ المهدي الوزاني وغيرهما، وحج ولقي أعلاما ولم يحفظ عنه منذ ولي القضاء إلى أن توفي أنه حابى في دعوى إلا أنه كان لا يبرم الأحكام بل لا يزال يردد النازلة إلى أن يتصالحا أو يذهبا مع معرفته بظاهر الحكم وتضلع في علم النوازل وكان يقول إنه كثر الفجور والشهادة بالزور ولا أعرف المحق حقيقة من المبطل ويحتج في ذلك بما ذكره أبو علي في

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٢٩/١

شرح المختصر عند قوله ونفذ حكم أعمى وأبكم وهو قوله الحكم يجب فورا قال البرزلي إن قضاء القاضي من باب تغيير المنكر فتجب الفورية فيه بحسب الإمكان وذكر عن بعض القضاة أنه يردد الأحكام ويطولها وقد اعتذر عن ذلك بكثرة طلاب الباطل فيطول القضية حتى يقل الضرر فيكون من باب تقابل مكروهين فيرتكب أخفهما اهـ. لكن قال أبو علي بعد ما ذكر كلام البرزلي: وينبغي للقاضي أن يطول القضية إذا رأى مخايل الباطل أو كان الخصم معروفا بالباطل وأما إذا لم يكن شيء من الأمرين فلا يؤخر اهـ. توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٩٩هـ.." (١)

"لطيف الشمائل حسن الأخلاق قانعا بالكفاف ومات بتريم في سنة ١٠٠٧ سبع وألف رحمه الله

السيد ابو بكر بن محمد بن الطيب باعلوى

السيد الفاضل أبو بكر بن محمد بن الطيب باعلوى الحسينى الحضرمى ولد ببندر الشحر المسمى سمعون من جهات حضرموت وحاز فنونا شتى ورحل إلى الحرمين وغيرهما وأخذ عن جماعة من العلماء وكان مرجعا للأعيان ومجمعا لفضلاء الزمان مشهورا بالولاية وتوفى ببلده في سنة ١٠١١ احدى عشر وألف رحمه الله وإيانا والمسلمين آمين

الشيخ أبو بكر بن محمد الزيلعى التهامى

الشيخ العالم أبو بكر بن محمد بن سرين بن المقبول بن عثمان بن احمد ابن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى بن احمد بن عمر الزيلعى العقيلى صاحب اللحية من تهامة مولده في سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف باللحية وحفظ القرآن وكان كثير العبادة يقطع ليله في الصلوة ونهاره في الصيام حريصا على فعل الخير داعيا إلى البر وتوفى سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

السيد أبو بكر بن محمد بن على بافقيه الحضرمى

السيد العالم ابو بكر بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير كسلفه بباقفيه ولد بمدينة تريم من بلاد حضرموت وتفقه على الشيخ محمد بن إسماعيل بافضل وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وعن الإمام زين بن حسين بافضل وغيرهم **وكان آية في** استحضار مذهب الإمام الشافعى وغرائب مسائله وجامعا لكثير من." (٢)

"السيد محمد بن الحسن الكبسى حاكم الروضة

السيد العلامة التقى محمد بن الحسن الكبسى الحسنى الروضى أخذ عن عدة من علماء زمنه وكان له شهرة عظيمة بالزهد والورع والعفاف والصدع بالحق وتعليم معالم الدين **وكان آية في** التحرى عند الحكم والتصلب في دين الله وعدم المحاباة لأحد وله قضايا عجيبة في ذلك وكان لا يأخذ شيئا من الجرايات والمقررات من بيت مال المسلمين وكان صاحب المواهب يرسل

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٥٨٠/١

(٢) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع مُحَمَّد زَبَارَة ١٧/٢

له بكسوة فيرجعها وكان عامل صاحب المواهب على صنعاء الأمير سلمان يحسن الاعتذار للمهدى في ارجاع صاحب الترجمة للكسوة وله مع الأمير سلمان قضية مشهورة عند أن طلبه صاحب المواهب إليه وصمم على الامتناع وقد اثبتها مؤلف النفحات بترجمته وكانت وفاة صاحب الترجمة في محرم سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

السيد محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم

السيد السند العلامة الحفاظة المعتمد محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى

أخذ عن علماء عصره وأكثر من علوم الأدوات وتصدى للاستنباط وألف كتاب منتهى المرام شرح آيات الأحكام التى جمعها السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير ففسرها صاحب الترجمة وشرحها شرحا مفيدا واستنبط منها الأحكام وخرج الأحاديث من أمهاتها وأظهر عجائب من علمه وكان بعد موت والده يقيم بالبستان غربى مدينة صنعاء يحف به علماء وجماعة من الجند وكان من أهل الأدب ورعاته وكان من." (١)

"اليحصبي

(٠٠٠ - ٤٣٣ هـ = ٠٠٠ - ١٠٤١ م)

أحمد بن يحيى اليحصبي، أبو العباس تاج الدولة: من ملوك الطوائف بالأندلس. كان صاحب لبلة (Niebla) ونواحيها مثل ولبة ((Huelva وجبل العيون (Gibraleon) وما حولهما. وكان في لبلة أيام الفتنة التي اضمحلت على أثرها دولة بني أمية، فثار فيها، وبايعه أهلها، وتابعهم سكان أطرافها (سنة ٤١٤ هـ وانتظم أمره، ولم يكن له في تلك الناحية معاند ولا ثار عليه ثائر. وكان محسنا ناظرا في إصلاح بلاده، فعمها الهدوء والرخاء في أيامه. ولم يكن له عقب فعهد إلى أخ له اسمه محمد. وتوفي بلبلة (١) .

ابن عميرة

(٠٠٠ - ٥٩٩ هـ = ٠٠٠ - ١٢٠٣ م)

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي: مؤرخ، من علماء الأندلس ولد في مدينة بلش (غربي مدينة لورقة) . وتلقى مبادئ العلم قبل أن يبلغ العاشرة من عمره. وقد ركب متن الأسفار في شمالي إفريقية وطوف في بلادها فزار سبتة ومراكش وبجاية ثم جاء إلى الاسكندرية. والظاهر أنه أمضى أكثر عمره في مدينة مرسية بالأندلس. بقي من تصانيفه (بغية الملتمس في تاريخ الأندلس - ط) استوفى فيه ما كتبه الحميدي (في جذوة المقتبس) إلى حدود سنة ٤٥٠ هـ وزاد عليه إلى أيامه. وكان يحترف الوراقة ونال منها مالا كبيرا وكتب بخطه كتبا كثيرة. **وكان آية في** سرعة الكتابة. ومن تآليفه (مطلع الأنوار لصحيح الآثار) جمع فيه

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع مُحَمَّد زَبَارَة ٢/١٩٦

(١) البيان المغرب ٣: ١٩٣ و ٢٩٩ وعلماء اللغة مختلفون في ضبط (يحصبي) بفتح الصاد أم كسرها، وفيهم من قال بضمها، ورجح الجوهري الفتح.." [١]

"الواجب القديم) و (حاشية - خ) في دار الكتب أيضا (٢٣٤٧ و) على (شرح حكمة العين) في الإلهيات والطبيعيات، للقزويني، و (حاشية - خ) في الصادقية، على شرح العضد.

ومن كتبه (نموذج الفنون) و (الردود والنقود) علقه على (شرح المختصر العضدي) في الأصول و (تعريف العلم - خ) رسالة في الهند، و (حاشية على إثبات الوجود - خ)

في بغداد و (حواش في المنطق والمعاني والبيان) . قالوا: **وكان آية في** توقد الذكاء (١) .

ميرزاجان

(٠٠٠ - ٩٩٤ هـ = ٠٠٠ - ١٥٨٦ م)

حبيب الله بن عبد الله العلوي الدهلوي، شمس الدين، المعروف بميرزاجان: فقيه حنفي هندي، أصله من شيراز. له (أنموذج الفنون) وحواش في العقائد والحكمة والمنطق، منها (حاشية على الإشارات لابن سينا - خ) في شستربتي (٣٩٣٨) (٢) .

القنوجي

(٠٠٠ - ١١٤٠ هـ = ٠٠٠ - ١٧٢٧ م)

حبيب الله القنوجي: فاضل، متصوف، من أهل قنوج (بالهند) له (تذكرة الأولياء) و (روضة النبي) في السيرة، و (أنيس العارفين) تصوف، و (الفاصل) فقه (٣) .

الرشتي

(١٢٣٤ - ١٣١٢ هـ = ١٨١٩ - ١٨٩٤ م)

حبيب الله بن محمد علي خان الكيلاني الرشتي: فقيه إمامي انتهت إليه رياسة

---

(١) روضات الجنات ٢٠٤ والزيتونة ٤: ١٥ ومخطوطات الدار ١: ٢٤٨، ٢٥٢ وفيه، كما في كشف الظنون ٩٥ وفاته سنة ٩٩٤ خطأ، لورود النص على معاصرته للجلال الدواني.

ومخطوطات الأنكرلي ١٠٨ وسالارجنك ٢٤٣.

(٢) هدية العارفين ١: ٢٦٢ وانظر الأزهرية ٣: ١٨٢.

(٣) ابجد العلوم ٩٣٤.." [٢]

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٦٨/١

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٦٧/٢

"(الفرائض) **وكان آية في** الحفظ. من كلامه: ما حفظت شيئا. فنسيته.

ولابن الجوزي كتاب في مناقبه (١) .

سفيان بن عوف

(٠٠٠ - ٥٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٧٢ م)

سفيان بن عوف الأزدي الغامدي: قائد، صحابي، من الشجعان الأبطال. كان مع أبي عبيدة ابن الجراح بالشام حين افتتحت، وولاه معاوية الصائفتين، فظفر واشتهر. ثم سيره بجيش إلى بلاد الروم فأوغل فيها إلى أن بلغ أبواب القسطنطينية، فتوفي في مكان يسمى (الرنداق) قال ابن عساكر: لما بلغت وفاته معاوية كتب إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب ينعاه، فبكى الناس عليه في كل مسجد. وكان معاوية بعد ذلك إذا رأى في الصوائف خللا قال: واسفياناه، لاسفيان لي! (٢) .

سفيان بن عيينة

(١٠٧ - ١٩٨ هـ = ٧٢٥ - ٨١٤ م)

سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد: محدث الحرم المكي. من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر، قال الشافعي: لولا مالك

---

(١) دول الإسلام ١: ٨٤ وابن النديم ١: ٢٢٥ وابن خلكان ١: ٢١٠ والجواهر المضية ١: ٢٥٠ وطبقات ابن سعد ٦: ٢٥٧ والمعارف ٢١٧ وحلية الأولياء ٦: ٣٥٦ ثم ٧: ٣ وتهذيب التهذيب ٤: ١١١ - ١١٥ وذيل المذيل ١٠٥ وتاريخ بغداد ٩: ١٥١ وصيد الخاطر ١٧٥.

(٢) الإصابة، الترجمة ٣٣٢٣ ومروج الذهب، طبعة باريس ٥: ٦٢ وهو فيه (العامري) تصحيف الغامدي. وجمهرة الأنساب ٣٥٧ وفيه نسبه. والنجوم الزاهرة ١: ١٣٤ وفيه أن غزوة القسطنطينية كانت سنة ٤٩ هـ والكامل لابن الأثير ٣: ١٩٤ وهو فيه (الأسدي) وقد ذكرنا في ترجمة (الأزد) أن النسبة إليه أزدي، وأسدي، بسكون السين. وتاريخ الإسلام للذهبي ٢: ٢٦٢ وعرفه بأمير الصوائف. وتهذيب ابن عساكر٦: ١٨١ وفيه: (كان سفيان لا يجيز في العرض رجلا إلا بفرس ورمح ومخصف ومسلة وترس وخيوط كتان ومبضع ومقود وسكة حديد) .." [١]

"ويوما للتأويل، ويوما للمغازي، ويوما للشعر، ويوما لوقائع العرب. وكان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحدا سواه.

وكان آية في الحفظ، أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته التي مطلعها: " أمن آل نعم أنت غاد فمبكر " فحفظها في مرة واحدة، وهي ثمانون بيتا، وكان إذا سمع النوادب سد أذنيه بأصابعه، مخافة أن يحفظ أقوالهن. ولحسان بن ثابت شعر في وصفه وذكر

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٠٥/٣

فضائله. وينسب إليه كتاب في " تفسير القرآن - ط " جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية فجاء تفسيرا حسنا.
وأخباره كثيرة (١) .

ابن عبدان
(٠٠٠ - ٤٣٣ هـ = ٠٠٠ - ١٠٤١ م)
عبد الله بن عبدان بن محمد بن عبدان الهمذاني، أبو الفضل: فقيه شافعي. كان شيخ همذان ومفتيها. له " شرائط الأحكام " فقه " (٢) .

ابن عبد الحكم
(١٥٠ - ٢١٤ هـ = ٧٦٧ - ٨٢٩ م)
عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد: فقيه مصري، من العلماء. كان من أجلة أصحاب مالك، انتهت اليه الرياسه بمصر بعد أشهب. ولد في الإسكندرية وتوفي في القاهرة.
له مصنفات في الفقه وغيره، منها " سيرة عمر بن عبد العزيز - ط " و " القضاء في البنيان " و " المناسك " و " الاهوال " (٣) .

---

(١) الإصابة، ت ٤٧٧٢ وصفة ١: ٣١٤ وحلية ١: ٣١٤ وذيل المذيل ٢١ وتاريخ الخميس ١: ١٦٧ ونكت الهميان ١٨٠ ونسب قريش ٢٦ وفي المحبر ٢٨٩ أنه كان ممن يرى المتعة.
وانظر فهرسته.
(٢) السبكي ٣: ٢٠٤ وطبقات المصنف ٤٨.
(٣) سيرة عمر بن عبد العزيز ١٣ - ١٦ ووفيات الأعيان ١: ٢٤٨ والانتقاء ٥٢ وفيه: وفاته سنة ٢١٠ هـ." [1]
"الأصبحي"
(٦٤٤ - ٧٠٣ هـ = ١٢٤٧ - ١٣٠٣ م)
علي بن أحمد بن أسعد الأصبحي، أبو الحسن: فقيه يماني، من أهل تعز. انتهت إليه رياسة " العلم " في اليمن. صنف كتبا، منها " المعين " و " غرائب الشرحين " و " سرار المهذب " ودرس في المدرسة المظفرية بتعز أياما ثم امتنع. وكان وجيها عند الملوك (١) .

زين الدين الآمدي

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٩٥/٤

(٠٠٠ - ٧١٤ هـ = ٠٠٠ - ١٣١٤ م)

علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر: أول من صنع الحروف التارزة. أصله من آمد (ديار بكر) سكن بغداد، وتوفي بها. وهو من أكابر الحنابلة فقها وصلاحا وصدقا ومهابة. عمي في صغره.

وكان آية في قوة الفراسة وحدة الذهن وتعبير الرؤيا، عارفا بلغات كثيرة، منها الفارسية والتركية والمغولية والرومية. احترف التجارة بالتكب وجمع كثيرا منها. وكان كلما اشترى كتابا أخذ ورقة وفتلها فصنعها حرفا أو أكثر، من حروف الهجاء، لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل، ثم يلصقها على طرف جلد الكتاب ويجعل فوقها ورقة تثبتها، فإذا غاب عنه ثمنه مس الحروف الورقية فعرفه. وصنف كتبا، منها " جواهر التبصير في علم التعبير " (٢) .

المخدوم المهائمي

(٧٧٦ - ٨٣٥ هـ = ١٣٧٤ - ١٤٣٢ م)

علي بن أحمد بن علي المهائمي الهندي، ابو الحسن، علاء الدين، المعروف بالمخدوم، من النوائت:

---

(١) العقود اللؤلؤية ١: ٣٥٣ - ٣٥٥.

(٢) نكت الهميان ٢٠٦ والدرر الكامنة ٣: ٢١ وفيه اسم كتابه " التبصير في علم التعبير ".

وفي المجلد السادس من مجلة " المقتبس " بحث لأحمد زكي " باشا " قال فيه: إن زين الدين الآمدي سبق " برايل " إلى اختراع طريقته في الكتابة بنحو ستمائة سنة، لأن برايل الفرنسي اخترع طريقته في نحو سنة ١٨٥٠ م. قلت: برايل، هو Louis Braille وينطق اسمه." [١]

"منه، في تراجم المالكية. أنجزه في صفر ١٣٢٩ و (تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - خ) وتوفي في طريق الحج ذاهبا إلى مكة بعد خروجه من الزيارة بالمدينة (١) .

الشيخ بشير الغزي

(١٢٧٤ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٥٧ - ١٩٢١ م)

محمد بشير بن محمد هلال بن محمد الألاجاتي، المعروف بالغزي: قاض، من أعيان حلب.

مولده ووفاته فيها. كان نائبا عنها في مجلس النواب العثماني أيام الترك، ثم قاضيا لها بعد

خروجهم من بلاد الشام. **وكان آية في** الحفظ: من محفوظاته أمالي القالي، والكامل للمبرد.

ابتدأ حياته بالتدريس في مساجد حلب. ولم يكن من (آل الغزي) وإنما رباه أخوه لأمه الشيخ كامل الغزي، فنسب إليهم. له رسالة في (التجويد - ط) و (نظم الشمسية - ط) في المنطق، و (تفسير - خ) مختصر، قال من رآه: يمكن طبعه على

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٥٧/٤

هامش المصحف، و (حدائق الرند

---

(١) شجرة النور: الترجمة ١٦٤٦ والأعلام الشرقية ٢٣٥.." [١]

"إبراهيم؟) . ولعله توفي بها (١) .

ابن الحاج

(٠٠٠ - ٧١٤ هـ = ٠٠٠ - ١٣١٥ م)

محمد بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الحاج، أبو عبد الله: وزير، مهندس من أهل غرناطة.

رحل إلى فاس واتصل فيها بالمنصور ابن عبد الحق فصنع له (الدولاب) المنفسح القطر، البعيد المدى والمحيط، المتعدد الأكواب، الخفي الحركة. **وكان آية في** الدهاء، بعيد الغور، وحيد زمانه في المعرفة بلسان الروم وسيرهم وأمثالهم وحكمهم. وارتفع به علمه إلى درجة الوزارة، فوليها لأمير المسلمين أبي الجيوش نصر، فنقم عليه منافسوه في التقرب من السلطان أمورا لا شأن لها، وجاهروه بالفتنة، فصانه السلطان، فرحل إلى فاس الجديدة، فتوفي فيها. قال السلاوي: كان ماهرا في نقل الأجرام ورفع الأثقال، بصيرا باتخاذ الآلات الحربية، بنى (دار الصناعة) في مدينة (سلا) بالمغرب الأقصى، في عهد دولة الموحدين، وكانت تصنع بها الأساطيل البحرية والمراكب الجهادية (٢) .

الدهان

(٠٠٠ - ٧٢١ هـ = ٠٠٠ - ١٣٢١ م)

محمد بن علي بن عمر المازني الدهان، شمس الدين الدمشقي: موسيقار ملحن شاعر.

قال ابن حجر: (كان

---

(١) لم أجد مصدرا يعول عليه في ترجمته أو ضبط نسبته. وانظر التيمورية ٣: ١٨٣ و Brock S ٢: ٢٠١. وتاريخ العراق ١: ٣٨٩ وآداب اللغة ٣: ٢٠١ ومعجم المطبوعات ١٤٦ ويقول هيوار Huart في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٢١٧ إن ابن الطقطقي مع أنه كان ذا ميول شيعية إلا أنه ألف كتابه (الفخري) منزها عن الغرض. قلت: هذا ما ألزم به صاحب الترجمة نفسه في مقدمة كتابه، إلا أنه غالى في الثناء على المغول ودولتهم بما أبعده عن إنصاف دول الإسلام الأخرى.

(٢) الإحاطة ٢: ٩٩ والاستقصا ٢: ١١ والدرر الكامنة ٤: ٦٩.." [٢]

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥٣/٦

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٨٤/٦

"بالقاهرة. **وكان آية في** سرعة الحفظ. له تصانيف منها (طبقات الحنفية) عدة مجلدات، و (نزهة النواظر في روض المناظر - خ) جعله كالشرح لتاريخ أبيه (محمد بن محمد، المتوفى سنة ٨١٥ هـ و (المنجد المغيث في علم الحديث) و (نهاية النهاية في شرح الهداية - خ) جزء منه، فقه، قال السخاوي: كتب منه إلى آخر فصل الغسل في خمس مجلدات أو أقل، و (ترتيب مبهمات ابن بشكوال على أسماء الصحابة) . و (مجموع - خ) بخطه، في موضوعات مختلفة، عندي، و (ثبت مروياته ومسموعاته وشيوخه - خ) بخطه، في ٢٥٩ ورقة عند

الأستاذ سعد محمد حسن بالقاهرة. وينسب إليه (الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب - ط) ورجح الطباخ، في إعلام النبلاء، أنه من تأليف أبي اليمن (محمد) بن عبد الرحمن البتروني (١) .

ابن الخيضري

(٢)

(٨٢١ - ٨٩٤ هـ = ١٤١٨ - ١٤٨٩ م)

محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر، قطب الدين أبو الخير ابن الخيضري الزبيدي الدمشقي الشافعي:

---

(١) الضوء اللامع ٩: ٢٩٥ وإعلام النبلاء ٥: ٣١٤ وفيه: (آل الشحنة، نسبتهم إلى جد لهم اسمه محمود، كان شحنة حلب، وهو ما نسميه اليوم رئيس الشرطة أو مدير البوليس) .

وابن إياس ٢: ٢٢٦ و Brock٢ :٥٣ (٤٢) والتيمورية ٣: ١٦٠ والبدر الطالع ٢: ٢٦٣ وسركيس ١٣٤.

(٢) تقدمت الإشارة إليه بلفظ (الخيضري) من دون (ابن) كما هو في أكثر المصادر، ثم وجدته بخطه (محمد بن محمد ابن الخيضرى) .." [1]

"البكري

(٩٧١ - ١٠٠٧ هـ = ١٥٦٤ - ١٥٩٨ م)

محمد بن محمد بن محمد، أبو السرور زين العابدين ابن أبي المكارم البكري، ويسمى تاج العارفين: مفتي السلطنة بمصر. **كان آية في** علم التصوف، وهو أول من لقب بمفتي السلطنة في الديار المصرية. من تآليفه (تفسير القرآن) أربع مجلدات، لم يبيض، و (تفسير سورة الأنعام) مجلدان، و (تفسير سورة الكهف) و (تفسير سورة الفتح) (١) .

ابن مريم

(... - بعد ١٠١٤ هـ = ... - بعد ١٦٠٥ م)

محمد بن محمد بن أحمد، الملقب بابن مريم، أبو عبد الله الشريف المليتي نسبا المديوني أصلا التلمساني منشأ ووفاة: مؤرخ،

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥١/٧

من علماء تلمسان. من كتبه (البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان - ط) و (كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل التوحيد) و (تعليق على رسالة خليل) في ضبطها وتفسير بعض

(١) خلاصة الأثر ١: ٤٧٤ وسماه (تاج العارفين ابن محمد) وخطط مبارك ٣: ١٢٦ ونسب إليه كتاب (تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء) وفي كشف الظنون ١: ٣٦٩ أنه لابن أبي السرور.

وهو محمد ابن محمد المتوفى سنة ١٠٨٧، وبيت الصديق ٧٨ وانظر خلاصة الأثر أيضا ١: ١١٧.." (١)

"مفتي الديار الشامية، وأحد العلماء المكثرين من التصانيف. مولده ونشأته ووفاته في دمشق. ويعرف آله فيها ببني حمزة، نسبة إلى حمزة الحراني (من جدودهم) . تقلب صاحب الترجمة في مناصب شرعية عالية انتهت به إلى فتوى الشام (سنة ١٢٨٤ هـ واشتهر شهرة عظيمة. وكان عجيبا في كتابة الخطوط الدقيقة، كتب سورة الفاتحة على ثلثي حبة أرز. وأولع بالصيد **فكان آية في** حسن الرماية والتفنن بها. وكان فقيها أديبا شاعرا. من كتبه (در الأسرار - ط) في تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة، مجلدان، و (الفتاوى - ط) منظومة في مجلد، و (الفتاوى المحمودية - ط) مجلدان ضخمان، و (الفرائد البهية في القواعد الفقهية - ط) و (قواعد الأوقاف - ط) رسالة، و (العقيدة الإسلامية - ط) و (الكواكب الزاهرة في الأحاديث المتواترة) و (عنوان الأسانيد - ط) و (الأجوبة الممضاة على أسئلة القضاة ط) و (الطريقة الواضحة إلى البينة الراجحة - ط) في فقه الحنفية، و (مجموعة رسائل - ط) إحدى عشرة رسالة، و (أرجوزة في علم الفراسة - ط) و (ثبت - خ) و (غنية الطالب، شرح رسالة أبي بكر الصديق لعلي بن أبي طالب - خ) بخطه، في خزانة الرباط (٣٥٥ كتاني) . (١)

محمود نشابة

(١٢٢٨ - ١٣٠٨ هـ = ١٨١٣ - ١٨٩٠ م)

محمود بن محمد بن عبد الدائم نشابة: فاضل، من أهل طرابلس الشام.

(١) عن ترجمة له في رسالة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم ٩٧٣ تاريخ، تيمور.

وتراجم أعيان دمشق للشطي ١٥ وتراجم مشاهير الشرق ٢: ٢٠١ ومنتخبات التواريخ لدمشق ٧٦٨ و ٤١٣ Huart والتيمورية ١: ٦٥ ثم ٢٧٣ ومعجم المطبوعات ١٧٠٦ وهدية العارفين ٢: ٤٢٠ و Brock S2 :775.." (٢)

"وجبهة القتال (قرب مرسى مطروح) وعاد إلى المملكة، فأقامه والده وزيرا للدفاع. وبدأ بتنظيم أعمال الوزارة، **فكان آية في** النشاط والدؤوب على العمل. ومرض فقيل له إن في باريس من يحسن علاجك، فطار إليها، فكانت فيها منيته.

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦١/٧

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٨٥/٧

ونقل إلى الحجاز فدفن بمكة. ولأحمد عبد الغفور عطار، كتاب (الأمير منصور وزير دفاع المملكة السعودية - ط) في سيرته، كتبه قبل وفاته (١) .

منصور

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر: جد جاهلي قديم. قال جرير:

(لن تدركوا غطفان، لو أجريتم ... يا ابن القيون، ولا بني منصور)

من نسله قبائل (مازن) و (هوازن) (٢) .

ابن عراق

(٠٠٠ - نحو ٤٢٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ١٠٣٤ م)

منصور بن علي، أبو نصر ابن عراق: عالم بالرياضيات والنجوم. خوارزمي. أخذ عنه أبو الريحان

---

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز.

(٢) النقائض ٩٣٨ وجمهرة الأنساب ٢٤٨.." [1]

"حسن الفيلالي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي حسن الفلالي المراكشي، الفقيه العلامة المشارك المطلع كان يدرس عدة فنون، وأخيرا صار شيخ الجماعة في علم النحو بمراكش. أدرك الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني وأخذ عنه الطريقة. كان حيا أواخر دولة المولى عبد الرحمان، له ترجمة في كتاب الإعلام أيضا.

أحمد الوديني

وفي هذه العشرة توفي أحمد الوديني الفاسي الدار، الفقيه الأديب الخير الفاضل، **كان آية في** الفهم وعلوم الآلة. وجهه القاضي المولى عبد الهادي العلوي إلى السلطان سيدي محمد بن عبد الله لما كان خليفة بمراكش لأجل القراءة معه وبقى مصاحبا لركابه إلى أن توفي بعد وقعة تطوان.

أحمد بن محمد الرغاي الرباطي

وفي هذه العشرة توفي أحمد بن محمد الرغاي الرباطي، من علماء الرباط، كان مدرسا مشاركا وتوفي ببلده.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٠١/٧

حوادث

وقعة دار بنيس بفاس

كان السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان يقبض المكس على الأبواب والأسواق والفنادق، وكان الامين على ذلك بفاس محمد بن المدني بنيس، من أولاد بنيس المعروفين بفاس، وقد جعل له التفويض في ذلك، فلما سمع العامة بفاس بموت السلطان وكان بنيس يقابلهم زمن السلطان المذكور بغلظة وشدة، ظهر للغوغاء من أهل فاس أن ينهبوا دار بنيس بعد امتناعهم من أداء المكس بدعوى أنه للسلطان وسلطانهم قد توفي، فذهبوا إلى دار بنيس وأخذوا ما بها من الأثاث والأموال والمتاع، وذلك في يوم الأحد ثاني شعبان، وكان هو يغتسل بالحمام، ففر إلى ضريح المولى إدريس بفاس. ولما وصل الخبر إلى السلطان المولى الحسن اغتاظ لذلك وجعل المسؤولية كلها على عامل فاس إذ ذاك إدريس بن عبد الرحمن السراج الحميري، فعزله من حينه ونفاه إلى مدينة مراكش، وتاتي وفاته في عام أربعة وثلاثمائة وألف. وهذه الحادثة تعرف عند أهل فاس بوقعة دار بنيس.

قيام سليمان بن عبد الرحمان على السلطان المولى الحسن

وفيه قام على السلطان المولى الحسن ابن عمه المولى سليمان بن عبد الرحمان بن سليمان يطلب ملك جده، فقبض عليه وسجن، ثم إن المولى الحسن عفا عنه وأرسله أسيرا إلى تفيلالت.." (١)

"محمد بن حدو النتيفي

ومحمد بن حدو النتيفي. كان علامة مشاركا تخرج على يده عدة فحول من العلماء، لم أقف على وفاته، وهو من رجال آخر هذه المائة.

أحمد بن محمد الرزيني

وأحمد بن محمد الرزيني التطواني، من أكابر الأمناء عند السلطان المولى عبد الرحمان، وكذلك أخوه عبد الكريم الرزيني التطواني.

محمد بن محمد غيلان

والفقيه العلامة الدراكة المشارك محمد-فتحا-بن محمد غيلان التطواني.

الغالي بن محمد غيلان

وولده الفقيه الأديب الشاعر الغالي بن محمد غيلان.

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢٥٣/١

محمد بن عبد القادر ابن موسى

ومحمد بن عبد القادر ابن موسى التطواني، كان وزير الأوقاف بمدينة تطوان، أديبا شاعرا مكثرا على طريقة أهل الأندلس مجيدا في ذلك. توفي بتطوان. راجع ذلك في كتاب تاريخ تطوان للشيخ داود.

أحمد الفلاق السماتي

أحمد بن محمد السماتي الحسني المعروف بالفلاق، من ذرية السيد يوسف الفلاق دفين جبل كورت من بلاد الغرب، وأصله من شرفاء سماته. كان علامة مشاركا يحفظ السبع، ذكره الشيخ أحمد بن الخياط في فهرسته.

أحمد بن الطيب الوديني

أحمد بن الطيب الوديني، الفقيه الأديب الكاتب. كان خليفة والده بمدينة فاس مدة. تقدمت وفاة والده عام ستين ومائتين وألف.

أحمد بن أحمد الوديني

أحمد بن أحمد الوديني، ولد من قبله، الفقيه الأديب الكاتب، **كان آية في** الأدب واللغة. توفي بعد وقعة تطوان بمدينة فاس.

محمد بن حسين الوزاني

ومحمد بن حسين نزيل وزان، العالم العلامة الخاشع المتواضع، له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية. تولى خطه القضاء بمدينة وزان مدة. كذا رأيت في بعض الكنانيش.

عبد السلام بن حم الوزاني

وعبد السلام بن حم الوزاني بلدا. له اليد الطولى في علم الفروع، وله فهم ثاقب. تولى خطة القضاء بمدينة وزان، وكان يتوجه لمدينة طنجة لفصل القضايا بين تجار النصارى وتجار المسلمين. وتوفي بمراكش، كذا رأيت في بعض التقاييد، وانظر هل ذكره في الإعلام.." (١)

"تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

...

تلامذة الإمام محمد بن عبد الوهاب

تلقى العلم عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عدة من العلماء الأجلاء نذكر منهم من يلي:

١- سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، أقام مدة سنتين يقرأ على الإمام محمد بن عبد الوهاب، ثم كان يلازم مجالس

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢٨٣/١

الدرس عنده، ولهذا الإمام معرفة بالفقه والحديث وغير ذلك، وكان كما وصفه بعض العمانيين حيث قال:

إذا جزت باب السيف تلقاه فارسا ... وإن جزت باب الخوف تلقاه خائفا

وإن جزت باب الدين تلقى ديانة ... وإن جزت باب العلم تلقاه عالما

وإن جزت باب السلم تلقى مسالما ... وإن جزت باب الحكم تلقاه حاكما

ولهذا الإمام ترجمة حاسمة في عنوان المجد.

٢- حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي في بلد الدرعية. قال ابن بشر في "عنوان المجد في تاريخ نجد" جـ١ صـ١٥١ "له مجالس عديدة في الفقه والتفسير وغير ذلك وانتفع أناس كثيرون بعلمه" ووصفه بأنه العلامة المفيد مفتي فرق أهل التوحيد.

٣- علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهو عالم جليل ورع شديد الخوف من الله عز وجل، يضرب به المثل في الورع والديانة، وله معرفة تامة بالفقه والتفسير وغير ذلك، وقد عرض عليه القضاء فأبى.

٤- عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي في الدرعية زمن سعود، **وكان آية في** العلم وفي معرفته ومعرفة فنونه.." (١)

"٣- الذهبي

ومنهم الشيخ الإمام الحافظ الهمام مفيد الشام ومؤرخ الإسلام، ناقد المحدثين وإمام المعدلين والمجرحين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الأصل الدمشقي ابن الذهبي الشافعي١

ومشيخته بالسماع والإجازة نحو ألف شيخ وثلاثمائة شيخ يجمعهم "معجمه الكبير" **وكان آية في** نقد الرجال. عمدة في الجرح والتعجيل، عالما بالتفريع والتأصيل، إماما في القراءات فقيها في النظريات له دربة بمذاهب الأئمة وأرباب المقالات، قائما بين الخلف بنشر السنة ومذهب السلف

وقال الحافظ علم الدين أبو محمد القاسم ابن البرزالي: رأيت في إجازة لابن الشهرزوري الموصلي خط الشيخ تقي الدين ابن تيمية، قد كتب تحته الشيخ شمس الدين الذهبي: هذا خط شيخنا الإمام شيخ الإسلام فرد الزمان، بحر العلوم تقي الدين، مولده عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ، برع في العلم والتفسير، وأفتى ودرس، وله نحو العشرين وصنف التصانيف، وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، وله المصنفات الكبار، التي سارت بها الركبان، ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر، وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين من صدره في أيام الجمع، وكان يتوقد ذكاء، وسماعاته من الحديث كثيرة، وشيوخه أكثر من مائتي شيخ، ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى، وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه، فما يلحق فيه، وأما نقله للفقه، ومذاهب الصحابة والتابعين، فضلا عن المذاهب الأربعة، فليس

---

(١) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية (مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الجزء الأول) الأنصاري، إسماعيل ص/١٤٠

١مولده فيما وجد بخطه في سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودفن من الغد بمقبرة الباب الصغير من دمشق رحمه الله تعالى.." (١)

"م سنة ٣٣٤ هـ رحمه الله تعالى. ويعرف بابن الحائك.

له: الإكليل في أنساب حمير وأيام ملوكها.

قال حاجي خليفة: وهو كتاب كبير عظيم الفائدة يتم في عشرات المجلدات ويشتمل على عشرة فنون ...

طبع منه جزآن: الجزء الثامن: عام ١٩٣١م في بغداد.

الجزء العاشر: عام ١٩٤٩م في مصر بتحقيق محب الدين الخطيب.

١٧٢ – أبو رياش

أحمد بن أبراهيم القيسي. م سنة ٣٣٩ هـ.

كان آية في الحفظ والأدب: باقعة في حفظ أيام العرب وأنسابها، وأشعارها، غاية بل آية في هذ دواوينها وسرد أخبارها مع فصاحة وبيان، وإعراب وإتقان أه.

١٧٣ – أبو محمد

قاسم بن أصبغ البياني الأندلسي القرطبي النحوي. م سنة ٣٤٠هـ رحمه الله تعالى.

له: ١ – الأنساب.

قال عنه ابن حزم: وهو في غاية الحسن والأستيعاب.

٢ – فضائل قريش وكنانه.

١٧٤ – سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان أبو نصر البخاري

كان حيا إلى سنة ٣٤١ هـ.

له: سر السلسلة العلوية. طبع عام ١٣٨٢ هـ الطبعة الحيدرية بالنجف.." (٢)

"ولذا فقد كثر تلاميذ الشيخ جدا وصعب حصرهم، وسأكتفي هنا بذكر بعض المشهورين منهم وهم:-

١- ابنه الشيخ حسين..

أخذ عن أبيه حتى أدرك، وصار له معرفة تامة في أصول العلم وفروعه، وولي قضاء الدرعية زمنا فحمد قضاؤه، وعدله، وكان له دروس واستفاد بعلمه خلق كثير منهم ابناه علي وعبد الرحمن، وسعيد بن حجي وغيرهم.

وتوفي سنة "١٢٢٤" أربع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة في "الدرعية" رحمه الله١.

---

(١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد المفترى عليه أحمد بن حجر آل بوطامي ص/١٥١

(٢) طبقات النسابين بكر أبو زيد ص/٨٢

٢- ابنه الشيخ عبد الله..

أخذ عن أبيه وغيره، **وكان آية في** العلم ومعرفته، ومعرفة فنونه، ولي القضاء بعد أبيه، وكان مرجعا للعلماء والقضاة، وله دور بارز في نشر الدعوة بعد أبيه والرد على أعدائها كما ألف جملة من المصنفات المشهورة منها "جواب أهل السنة في نقض كلام الشيعة والزيدية" و"مختصر السيرة" و"الفصول النافعة في المكفرات الواقعة" وغيرها.

وأخذ عنه العلم خلق كثير منهم بنوه الشيخ سليمان وعلي وعبد الرحمن والشيخ عبد الرحمن بن حسن وغيرهم.

وتوفي سنه "١٢٤٢" اثنتين وأربعين ومائتين وألف من الهجرة في "مصر" رحمه الله٢.

٣- ابنه الشيخ علي..

أخذ العلم عن أبيه وغيره. وقال فيه ابن بشر: "كان عالما جليلا ورعا كثير الخوف من الله، وكان يضرب به المثل في بلد الدرعية بالورع والديانة، وله معرفة في الفقه والتفسير وغير ذلك، وراودوه على القضاء فأبى

---

١ انظر الدرر السنية "٤٦:١٢" ومشاهير علماء نجد وغيرهم ص "٢٨".

٢ انظر: الدرر السنية "١٢: ٤٣-٤٥" ومشاهير علماء نجد وغيرهم ص "٣٢- ٥٠" وعلماء نجد "١:٤٨- ٥٥".." [(١)]

"وتوفي بها سنة١٢٧٣ هـ رحم الله الشيخ عبد الله وجزاه عن الإسلام خير الجزاء وصلى الله على محمد وآله وسلم١

= محب الدين: واعلم بقي للوهابية بقية بمصر ظلوا فيها برغبتهم لأنه صار لهم فيها أولاد وأملاك بمصر مثل الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي وله وله أولاد منهم: أحمد الازجي وعبد الله كاتب وفي قلعة الوجه ومن الذين بقوا في مصر أحمد ابن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، وأما الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد أدركته في الجامع الأزهر يدرس مذهب الحنابلة سنة ١٢٧٣ هـ برواق الحنابلة وتوفي سنة ١٢٧٤ هـ وكان عالما فقيها ذا سمت حسن يظهر عليه التقى والصلاح اهـ. فهذا الشيخ الذي ذكره مختصر كتاب ابن سند وذكر أنه درس برواق الحنابلة ومات بمصر وله بها ذرية معروفة إلي اليوم وقد ذكر المؤرخ الشهير عثمان ابن عبد الله بن بشر في الجزء الأول من تاريخه ص ١٠٣ عندما ذكرا بناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعدد فضائل كل واحد منهم حتى أتى على ذكر الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد فقال ما نصه: **وكان آية في** العلم ومعرفة فنونه، ثم قال ابن بشر بعدما ذكر الشيخ عبد الله واثني عليه بأنه آية في العلم وفنونه ما نصه: وكان لعبد الله ابن اسمه عبد الرحمن جلى معه إلي مصر وهو صفير ويذكر لي أنه اليوم في رواق الحنابلة في الجامع الأزهر وعنده طلبة علم وله معرفة نامة. أقول: وقد ترجم للشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله المذكور الشيخ عبد الرزاق البيطار. في كتابه حلية البشر ج٢ ص ٨٣٩.

إذا تقرر هذا عرف أن الذي درس برواق الحنابلة بالجامع الأزهر هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وأما الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فلم يدرس برواق الحنابلة، بل أقام

---

(١) منهج محمد بن عبد الوهاب في التفسير مسعد بن مساعد الحسيني ص/٢٧

بمصر ثمان سنوات وظهر إلي نجد في زمن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بسنة ١٢٤١ هـ وجدد دعوة التوحيد وتوفي بالرياض سنة ١٢٨٥هـ كما سيأتي بيان ذلك في ذكر ترجمته في هذا الكتاب أن شاء الله تعالى.." (١)

"٥ــ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري، قاضي الأحساء.

٦ــ الشيخ علي بن ناصر بن وادي.

٧ــ الشيخ علي بن محمد السناني.

٨ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، مدير المعارف سابقا.

٩ــ الشيخ سليمان السحيمي.

١٠ــ الشيخ عبد الله بن محمد المانع، قاضي عنيزة الورع وابنه.

١١- الشيخ محمد بن عبد الله المانع.

١٢ــ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز السويل وغيرهم خلق كثير.

كان لا يرى تأليف الكتب ويقول: لم يترك الأول للآخر شيئا، ومع هذا فله حاشية على دليل الطالب وحاشية على رياض الصالحين وله مسودة تاريخ لنجد ومجموعة خطب نفيسة وكلها لم تطبع، **وكان آية في** العلوم الشرعية والعلوم العربية صاحب إطلاع واسع

أما قضاؤه وأحكامه فهذا مما جعل له الشهرة الواسعة والصيت الذائع لما له من الفراسة في الناس وصفاء الحس والإدراك ولا يزال الناس رغم مضي أربعين سنة على وفاته لا يذكرون إلا أحكامه وفراسته واستنباطه ومعرفته المحق من المبطل وقد ولي القضاء سبعا وعشرين سنة محبوبا مقبولا لدى الخاص والعام وكان على جانب كبير من التواضع وحسن الخلق فكانت مجالسه مفيدة ممتعة.

وقد توفي في اليوم الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام ١٣٥١هـ رحمه الله تعالى.." (٢)

"أحمد قفطان

١٢١٧ - ١٢٩٣ هـ / ١٨٠٢ - ١٨٧٦ م

أحمد بن حسن بن علي بن نجم الرباحي السعدي الشهير بقفطان.

عالم جليل، وشاعر شهير، يكنى بأبي سهل.

ولد في النجف، ونشأ بها على أبيه وجلة من علمائها الأجلة.

كان آية في الذكاء والحفظ، وكان أصما، ولكنه يفهم المراد لأول وهلة.

توفي في النجف ودفن فيها.." (٣)

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ص/٥٠

(٢) مشاهير علماء نجد وغيرهم عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ص/٢٢١

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/٤٦١

"الشيخ محمد الدويش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين

فمعنا سيرة عالم محدثا كان نابغة من نوابغ عصره لكنه لم يعمر طويلا آلا وهو:

الشيخ المحدث: عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد الدويش من قبيلة سبيع.

ولد الشيخ في عام ١٣٧٣هـ في مدينة الزلفي وتربي في كنف والده إذ توفيت والدته وهو رضيع ثم نشأ نشأة مباركة كان ملازما لخدمة والده منذ الصغر.

كان آية في الحفظ والفهم مع الذكاء المتوقد وكانت هذه الصفات الموجودة فيه هي التي دفعته الى طلب المزيد من العلم والمعرفة وطلب العلم من مظانه.

بدأ بطلب العلم صغيرا بجد واجتهاد فأحب الرحلة لذلك فقدم مدينة بريدة عام ١٣٩١هـ وبدأ الدراسة فيها على أيدي العلماء العاملين، فنزل في المسجد في إحدى غرفه، وذلك في مسجد الشيخ محمد بن صالح المطوع رحمه الله،فكان في كل مراحل طلبه للعلم بارزا ونابغا.

فأدرك العلم الكثير في وقت قصير، وكان سعيه دائما في تحصيل العلم وإدراكه، واقتناء المؤلفات الجيدة في جميع مصادر العلوم الشرعية .....

وكان مكبا على كتب السلف الصالح ولذلك تجده شديد التأثر بهم وبأحوالهم. وكان أشد تأثرا بشيخي الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وتلاميذهما من أئمة هذه الدعوة.

فقد قيل أنه كان يحفظ الأمهات الست وغيرها من كتب الحديث وكان عنده من كل فن طرف جيد، لأنه كان مكبا على دراسة هذه الفنون، فكان عالما بالعقيدة والتفسير والفقه والنحو.

لذا أعجب به علماء زمنه، فقد أجتمع الشيخ عبد الله بالعلامة محمد ناصر الدين الالباني في المدينة المنورة وذلك عام ١٣٩٧هـ تقريبا

وحصل بينهما نقاش علمي، فلما انتهى قال العلامة الالباني: أنت أحفظنا ونحن أجرأ منك.

مشايخه:

١/ الشيخ صالح بن أحمد الخريص

٢/ الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد

٣/ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السكيتي

٤/ الشيخ محمد بن صالح المطوع

٥/ صالح بن إبراهيم البليهي

٦/ محمد بن سليمان العليط

٧/ محمد بن صالح المنصور

٨/ عبد الله بن عبد العزيز التويجري

طريقة تدريسه:

تتميز طريقة الشيخ بأنها على الطريقة التي أخذ بها متقدمو العلماء العلم عن مشايخهم، فكان الطال يقرأ عليه المتن من كتب الفقه، فيقوم بإيضاح غوامضه،وتحليل الفاظه، والاستدلال على ذلك من الكتاب والسنة، أو من كلام أهل العلم. أما إذا كان الطالب يقرأ في كتب الشروح، فهو يكتفي بكشف ما يخفى على الطالب من الألفاظ ويخرج أدلته.

*أوقات التدريس:

كان رحمه الله تعالى محتسبا في نشر العلم وتعليمه فكانت له عدة جلسات يومية، فكان يجلس في المسجد المجاور لبيته من بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بوقت طويل، ثم يخرج إلى بيته وقتا قصيرا، يعود فيجلس للتدريس في مكتبة المدرسة التي يعمل فيها حتى يحين وقت تدريسه في الفصول الدراسية.

فإذا كان يوم الخميس فإنه يجلس في بيته مستقبلا طلاب العلم من باحثين ومسترشدين ومستفدين منه، ثم إذا خرجوا من بيته جلس في بيته مطالعا وباحثا في مكتبته، ثم ينام إلى قبيل أذان الظهر، ثم يخرج إلى المسجد قبل الأذان، ويصلي الظهر ويجلس للتدريس حتى أذان العصر ومع كثرة الطلاب يبقى ويصلي العصر فيه، ثم ينتهي بعد ذلك عمله اليومي ومع هذا الجهد الطويل فإنه لم يمنعه من التأليف والعبادة وأوراده اليومية.

*صفاته:

كان رحمه الله لينا في غير ضعف مهابا سمحا كريما حليما محبوبا للطالبين والفقراء صبورا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم.

لم يزاول التجارة طلية حياته بنفسه بل يوكل من يبيع له ويشتري مع بذل أجرة لمن يقوم بأعماله.

*تلاميذه:

جلس للتدريس من عام ١٣٩٥هـ وذلك حينما كان عمره ثلاث وعشرين عاما، فكان مدة جلوسه حوالي أربعة عشر عاما، فبهذه المده التف حوله طلاب كثيرون وكان يجلس عليه للقراءة في اليوم والليلة أكثر من مائة وعشرين طالبا سوى المستمعين.

*مولفاته:
١/ التوضيح المفيد لشرح مسائل كتاب التوحيد
٢/ الزوائد على مسائل الجاهلية.
٣/ الألفاظ الموضحة لأخطاء دلائل الخيرات.
٤/ دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن.
٥/ المورد الزلال في التبيه على أخطاء الظلال.
٦/ التنبيهات النقيات على مجاء في أمانة مؤتمر الشيخ
محمد بن عبد الوهاب.
٧/ تنبيه القارى على تقوية ما ضعفه الألباني.
٨/ الكلمات المفيدة في تاريخ المدينة.
٩/ إرسال الريح القاصف على من أجاز فوائد المصارف.
١٠/ مختصر بدائع الفوائد.
١١/ التعليق على فتح الباري.
١٢/ رد على سلمان العودة (النقض الرشيد على مدعي التشديد)

*وفاته:

توفي رحمه الله في مساء يوم السبت الموافق ٢٨ / ١٠ / ١٤٠٩ هـ وكان سبب وفاته على أثر مرض لزمه حوالي خمسة عشر يوما
وكان عمره حين وفاته ما يقارب أربعة وثلاثين عاما قضاها في العلم والتعليم وعبادة ربه وكان لوفاته أسى شديد ومصابه عظيم على أقاربه ومشايخه وتلاميذه، وكل من عرفه، وقد خلف الشيخ مكتبة علمية عامرة بالكتب النفيسة. رحمه الله تعالى.

منقول بتصرف

مصدر الترجمة كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون)

هنا توضيح ضروري رأيت أن أذكره من باب إنزال الناس منازلهم:

فقد حدثنا شيخنا العلامة صالح بن سعد اللحيدان مرتين بأن الذي قال له الألباني رحمه الله تعالى: أنت أحفظ منا ونحن أجرأ منك إنما هو: صالح بن سعد اللحيدان نفسه؛ وليس هو المحدث عبد الله الدويش؛ ذلك لأن هذه المقالة قيلت في اللحيدان في عام ١٤٠٩ للهجرة في موسم الحج بعد محاورة علمية طويلة بين المحدث الألباني وبين المحدث اللحيدان وبحضور مجموعة من المشايخ؛ وهذا مسجل في شريط عند الشيخ اللحيدان؛ فإبراء للذمة وجب تقييده.

وكتب / علي رضا بن عبد الله بن علي رضا." (١)

"سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

مفتي الديار السعودية رحمه الله تعالى

إعداد

الشيخ: ناصر بن حمد الفهد

١٤٢٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن قراءة سير الصالحين تبعث في النفس الرغبة في التأسي، وتثير في القلب كوامن الإيمان والحرص على الخير، والرغبة في الاستزادة من الصالحات.

ولعل من أبرز العلماء الذين شهد لهم بالتقوى والصلاح والجرأة في قول الحق والسير على نهج السلف – نحسبه كذلك– صاحب السماحة الشيخ/ محمد ابن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله تعالى، فهو نسيج وحده رحمه الله تعالى، فقد جمع الله له أمورا قل أن تجتمع في رجل واحد،فقد كان رحمه الله أمة لوحده علما وعملا وجهادا وخدمة للمسلمين ونفعا لهم.

وقد كان للوالد – حفظه الله تعالى – صلة وثيقة بالشيخ محمد رحمه الله إذ عمل عنده ما يقارب من ثمانية عشر عاما وصحبه في حلقات الدرس وفي منزله وفي رحلاته وفي مجالسه العامة والخاصة، وكان الوالد كثيرا ما يتحدث عنه وعن فقهه

---

(١) المعجم الجامع في تراجم المعاصرين مجموعة من المؤلفين ص/٢٨٥

وفتاواه وعلمه وأحاديثه وفوائده.
وقد طلبت من الوالد حفظه الله تعالى أن يذكر لي بعض ما يعرفه عن حياة الشيخ وسيرته فوافق جزاه الله خيرا، فكان هذا الكتيب الذي أملاه علي ورأيت إخراجه تعميما للفائدة.

واعلم أن جميع ما في هذه النبذة هي من إملاء الوالد من حفظه لم يرجع فيها إلى كتاب ولا لغيره، ولم أفعل شيئا فيها سوى الترتيب وإعادة الصياغة في بعض المواضع، وتقديمي لها بهذه المقدمة، وبترجمة موجزة للراوي،وصلى الله على محمد.

ناصر بن حمد بن حمين الفهد

ترجمة الراوي

هو الشيخ حمد بن حمين بن حمد بن فهد الفرهود من الأساعدة من الروقة من قبيلة عتيبة الهوازنية.

ولد حفظه الله تعالى في مدينة الزلفي عام ١٣٥١هـ، ونشأ عند أبويه وتعلم القراءة والكتابة وقرأ القرآن صغيرا، ثم انتقل إلى مدينة (الرياض) واستقر به الحال فيها عام ١٣٧٤هـ، وبدأ في العمل عند الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله منذ ذلك العام وحتى وفاة الشيخ رحمه الله عام ١٣٨٩هـ.
ورزق حفظه الله بأحد عشر ولدا منهم أربعة من الذكور هم:
عبد العزيز وعبد الرحمن ومحمد وناصر.

وقد كان أول عمله الرسمي في (رئاسة المعاهد) ، ثم في (رئاسة القضاء) ، ثم في (وزارة العدل) وبقي فيها حتى أحيل على التقاعد في رجب سنة١٤١١ هـ.

اسمه وولادته:

هو الإمام العلامة والبحر الفهامة سماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب التميمي.

ولد رحمه الله تعالى يوم عاشوراء من عام ١٣١١هـ،حدثني الشيخ عبد الله بن إبراهيم رحمه الله تعالى –أخو الشيخ الأكبر– قال: كانت أمه صائمة عاشوراء يوم ولدته اهـ.

أبوه هو الشيخ القاضي إبراهيم ابن عبد اللطيف، وأمه هي (الجوهرة بنت عبد العزيز الهلالي) من (عرقة) من المزاريع من بني

عمرو من تميم.

نشأته وفقده لبصره:

نشأ نشأة دينية علمية، في بيت علم ودين، فأدخل الكتاب في صغره فحفظ القرآن مبكرا، ثم بدأ الطلب على العلماء مبكرا قبل أن يبلغ السادسة عشر، ثم أصيب رحمه الله تعالى بمرض في عينية وهو في هذه السن ولازمه سنة تقريبا حتى فقد بصره في حدود عام ١٣٢٨هـ وهو في سن السابعة عشر –كما حدثني هو رحمه الله تعالى بذلك-.

وكان يعرف القراءة والكتابة قبل فقده لبصره، ويوجد له بعض الأوراق بخطه قبل أن يفقد بصره، وكان يعرف الكتابة حتى بعد فقده بصره وشاهدته رحمه الله تعالى يكتب بعض الكلمات على الأرض.

زواجه وأولاده:

حدثني الشيخ رحمه الله تعالى أنه تزوج ست مرات، وأول زواج له كان في سنة ١٣٣٥هـ تقريبا وهو في الرابعة والعشرين من عمره، ومات وفي عصمته ثلاث زوجات:

١-أم عبد العزيز بنت عبد الرحمن آل الشيخ، وأنجب منها المشايخ: عبد العزيز وإبراهيم وأحمد.

٢-أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن ناصر وأنجب منها الشيخ عبد الله وشقيقته.

٣- والثالثة من عائلة القفاري من بني تميم.

أوصافه:

كان رحمه الله تعالى متوسط الطول، ملئ الجسم،متوسط اللون ليس بالأبيض ولا بالأسمر بل بين ذلك، خفيف شعر العارضين جدا، يوجد شعر قليل على ذقنه، إذا مشى يمشي بوقار وسكينة، وكان رحمه الله تعالى كثير الصمت وإذا تكلم لا يتكلم إلا بما يفيد.

مشايخه وطلبه للعلم:

سبق أن ذكرت أنه أدخل الكتاب في صغره، فحفظ القرآن مبكرا، ثم بدأ بطلب العلم على مشايخ عصره قبل فقده لبصره، وهو في سن المراهقة قبل أن يفقد بصره رحمه الله تعالى، وبعد أن فقد بصره استمر في طلبه العلم حتى نبغ مبكرا، وتصدر

للإفتاء والتدريس.

ومن المشايخ الذين درس عليهم:

١-الشيخ عبد الرحمن بن مفيريج: وقرأ عليه القرآن وهو صغير، وكان الشيخ محمد رحمه الله يثني كثيرا على حفظ هذا الشيخ وسمعته يقول عنه: (إنه آية في حفظه لكتاب الله، وفي ضبطه للإعراب،وكان أثناء القراءة عليه يكتب فإذا أخطأ أحد في الحفظ أو القراءة يرد عليه، وكان يرد الخطأ في الحفظ والخطأ في الإعراب، وكان يفتح على الأئمة إذا أخطئوا من أول الآية أو التي قبلها) اهـ.

٢-عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف: وبدأ في الدراسة عليه قبل أن يفقد بصره، وكان الشيخ عبد الله رحمه الله يحب الشيخ محمدا ويقدره كثيرا رغم صغر سنه آنذاك، وقد سمعت الشيخ محمد رحمه الله تعالى يصفه ويقول: (كانت عيون الشيخ عبد الله رحمه الله حسنة، وكنت إذا أتيت إليه يرحب بي ترحيبا كثيرا، ويقدمني في المجلس، وكان هذا الفعل من الشيخ رحمه الله تعالى يخجلني) اهـ.

٣-الشيخ سعد بن حمد بن عتيق: وكان الشيخ محمد يحبه ويقدره كثيرا، وكان إذا ذكره قال: (شيخنا الشيخ الكبير والعالم الشهير) .

٤-الشيخ عبد الله بن راشد: سمعت الشيخ محمدا يقول: (درست عليه علم الفرائض **وكان آية فيها**) .

٥-الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع: رأيته مرارا إذا جاء للشيخ محمد رحمه الله قام إليه واستقبله ورحب به وأجلسه مكانه، فسألت عن السبب في تقدير الشيخ له، فقيل لي إنه شيخ له، ولأنه يكبره بالسن.

أعماله:

من أعماله التي تولاها:

١- عين قاضيا في (الغطغط) واستمر في هذا العمل ستة أشهر، وتزوج الشيخ من أهلها أثناء إقامته هناك.

٢- كان إماما لمسجد الشيخ عبد الرحمن ابن حسن -المسمى الآن مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم- وقد حدثني الشيخ نفسه رحمه الله أن اسم المسجد هو (مسجد الشيخ عبد الرحمن بن حسن) ، وكان خطيبا للجامع الكبير، واستمر في الإمامة والخطابة إلى موته رحمه الله تعالى.

٣-التعليم: وكان رحمه الله -قبل انشغاله بالأعمال الكثيرة في مصالح المسلمين- له حلقة تدريس في مسجده بعد الفجر، وفي بيته في الضحى، وفي مسجده أيضا بعد العصر أحيانا.

٤-وكذلك كان هو المفتي للبلاد، وكان قبل فتح (إدارة الإفتاء) رسميا هو الذي يفتي، ثم افتتحت (إدارة الإفتاء) رسميا في شهر شعبان من عام ١٣٧٤هـ تحت إشرافه.

٥-ولما افتتحت رئاسة المعاهد والكليات أيضا كان هو الرئيس، وكان قد أناب عنه أخاه الشيخ عبد اللطيف.

٦-ولما تأسست رئاسة القضاء عام ١٣٧٦هـ عمد رسميا برئاسة القضاء، ووضعت لها ميزانية خاصة، وعين ابنه الشيخ عبد العزيز نائبا له فيها، والشيخ عبد الله بن خميس مديرا عاما.

٧-ولما افتتحت رئاسة البنات عام ١٣٨٠هـ كان هو المشرف العام عليها، فوضع الشيخ عبد العزيز ابن ناصر بن رشيد رئيسا عليها، ثم عين بدلا عنه الشيخ ناصر بن حمد الراشد.

٨-ولما افتتحت رابطة العالم الإسلامي كان هو رئيس المجلس التأسيسي لها، وكان الأمين للرابطة هو محمد سرور الصبان.

٩-ولما افتتحت الجامعة الإسلامية عام ١٣٨٠هـ كان هو المؤسس لها وعين نائبا له الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

طريقته في التعليم وتلاميذه:

١-كان إذا صلى الفجر استند على سارية مستقبلا القبلة -في الصيف على الجدار الشرقي لمسجده، وفي الشتاء في خلوة المسجد-، ويتحلق عليه الطلبة، ثم يبدأون بالقراءة عليه من المتون حفظا، ثم يبدأ بالشرح، لمدة ساعة أو أكثر، ثم يفترقون ويأتي آخرون عند الشيخ في البيت للدرس وقت الضحى.

٢-كان يطلب القراءة من بعض الطلبة الذين يمتازون بقوة الصوت أو حسنه -دون من في صوتهم ضعف- كالشيخ أحمد بن قاسم وأخوه الشيخ محمد والشيخ فهد بن حمين والشيخ عبد الرحمن بن فريان.

٣-كان يلزم طلبته بحفظ المتون، وكان حازما في هذا الأمر، ويقول: إن الذي لا يحفظ المتون ليس بطالب علم، بل هو مستمع.

٤-وكان يلزم طلبته بالحضور للدرس دائما ولا يرضى بغياب أحد منهم.

٥-كان طريقته في درس المطولات الاختصار في الشرح، فلا يشرح إلا مواضع قليلة تحتاج للشرح بخلاف المختصرات فإنه كان يطيل الشرح فيها.

٦-وكان لا يريد الأسئلة التي تكون خارج الدرس أو التي يراها قليلة الفائدة.

٧-كان في أول وقته يدرس طلبته جميع الدروس، ثم لما بدأت مسئولياته تكثر صار يأتي غيره في بعض العلوم كالشيخ أبي حبيب والشيخ حماد الأنصاري والشيخ إسماعيل الأنصاري رحمهم الله.

٨-كان له درس عام قبل صلاة العشاء في مسجده في التفسير وكان الذي يقرأ عليه في هذا الدرس هو الشيخ (عبد العزيز بن شلهوب) .

٩-وكان رحمه الله يحضر دروسه بعد العشاء الآخر، وكان الذي يأتيه لهذه المهمة هو الشيخ أحمد ابن عبد الرحمن بن قاسم، فكان يأتيه بعد العشاء ويقرأ عليه دروس الغد، وكان يطلب منه أن يأتيه بحاشية أبيه (الشيخ عبد الرحمن) على الروض- قبل أن تطبع- ويطلب منه أن يقرأ فيه، وكان يقرأ من حاشية العنقري أيضا وكان يقول: إن العنقري طالت مدته في القضاء لذلك فحاشيته عن علم وفهم وممارسة.

١٠-وكان يختبر طلبته دائما بنفسه في جميع العلوم التي يدرسهم إياها، ويصحح اختباراتهم أيضا، فلا يعين الطالب قاضيا أو مدرسا ونحو ذلك إلا بعد اجتيازه هذه الاختبارات.

تلاميذه:

ينقسم الذين درسوا على الشيخ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من درسوا عليه قديما -ولم أدرك وقت دراستهم- وهؤلاء كثيرون ومنهم:

١-الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله.

٢-الشيخ عبد العزيز بن باز.

٣-الشيخ سليمان بن عبيد رحمه الله.

٤-الشيخ صالح بن غصون رحمه الله.

٥-الشيخ محمد بن مهيزع رحمه الله.

٦-الشيخ عبد الرحمن بن سعد رحمه الله وكان قاضيا في (الزلفي) .

٧-الشيخ عبد الرحمن بن هويمل رحمه الله.

٨-الشيخ عبد الرحمن بن فارس رحمه الله.

القسم الثاني: طلبته الذين أدركتهم، وكانوا ملازمين له دائما، وهؤلاء عشرة طلاب هم:

١-الأخ الشيخ فهد بن حمين: وقد التحق بالشيخ من عام ١٣٧٠هـ ولازمه ملازمة تامة، وكان صوته جميلا في القراءة فكان الشيخ محمد رحمه الله يرتاح لقراءته فيجعله إذا قرأ يطيل أكثر من غيره.

٢-الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم: وكان يمتاز بحفظه للمتون وضبطه واستحضاره لها.

٣-الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم: وكان كثير القراءة على الشيخ، وهو الذي كان يأتي للشيخ لتحضير الدروس بعد العشاء، وهو الذي كان كثيرا ما يسافر مع الشيخ في رحلاته ويقرأ عليه فيها، وهو الذي قام بترتيب مكتبة الشيخ محمد.

٤-الشيخ محمد بن جابر رحمه الله وكان كفيفا وصار قاضيا في المحكمة المستعجلة.

٥-الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فريان.

٦-الشيخ عبد الله بن سليمان بن معيوف رحمه الله تعالى ولم يكمل.

٧-الشيخ محمد بن عبد الله السحيباني رحمه الله وقد صار قاضيا.

٨-الشيخ عبد الله بن سعدان الجظعي وصار قاضيا.

٩-الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين.

١٠- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مقرن رحمه الله.

القسم الثالث: من لم يلازمه دائما، بل كان يأتي لحلقة الدرس أحيانا، وهؤلاء كثيرون منهم:

١-الأمير محمد بن عبد العزيز بن سعود بن فيصل بن تركي رحمه الله تعالى، وكان رجلا صالحا، وكان يأتي لحلقة الشيخ أحيانا.

٢-الشيخ ناصر البكر.

٣- والشيخ عبد الله بن عقيل.

٤- والشيخ أحمد الحميدان.

٥-والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ.

أخلاقه:

١-الذكاء: فقد كان رحمه الله ذكيا، ولم يبلغ إلى ما بلغ إليه مع فقده بصره مبكرا إلا لذكاء باهر تميز به عن غيره.

٢-الحفظ: فقد كان رحمه الله حافظا للمتون، متقنا للقرآن فلا أذكر مرة -خلال ١٨سنة قضيتها معه-أنه قد رد عليه أحد أثناء قراءته للقرآن في المسجد أثناء الصلاة، وإن كان الشيخ رحمه الله لا يتحدث مطلقا عن سعة حفظه أو عن محفوظاته أو ما أشبه ذلك.

٣-الحزم والشدة: فكان رحمه الله حازما شديدا، فكان يلزم الطلبة بالحفظ للمتون ولا يرضى بأقل من ذلك، ولا يرضى بغياب أحد منهم.

٤-الزهد في الألقاب والمديح: وقد صحبته ثمانية عشر عاما ما سمعته يوما قال عن نفسه (الشيخ) أو (المفتي) حتى لو كان ينقل الخبر عن غيره بل كان إذا ذكر اسمه ذكره مجردا إلا مرة واحدة فقط وذلك عندما استضاف أحد وجهاء الخليج الصالحين فأراد مني أن أتصل له على الفندق ليحجز له فيه، فلما كلم موظف الفندق-وكان مصريا- قال له: معك محمد

بن إبراهيم، فلم يعرفه، فقال: محمد بن إبراهيم آل الشيخ، فلم يعرفه، فردد عليه مرارا فلم يعرفه، فقال: المفتي، فلما انتهت المكالمة قال: هداه الله، ألزمني أن نقول هذه الكلمة.

وكان إذا أثنى عليه أحد أو مدحه يقاطعه بقوله: الله يتوب علينا، الله يعفو عنا.

٥-الورع: فقد كان رحمه الله تعالى ورعا خصوصا في أمور العبادات إذا استفتي فيها، وأحيانا لا يقضي فيها بشئ بل يتوقف، وأحيانا يسأل عن المسألة فيتأملها يوما أو يومين قبل الإجابة عليها -كما سيأتي بعض الأمثلة على ذلك إن شاء الله تعالى-.

٦-تقديره للعلماء والمشايخ والدعاة والقضاة:

فكان يثني على مشايخه الذين درس عليهم -وقد سبق ذكر شئ من ذلك- فكان يقول عن شيخه الشيخ سعد بن عتيق: شيخنا الشيخ الكبير والعالم الشهير، وكان إذا أتاه الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع قام له ورحب به وأجلسه مكانه.

ومن ذلك أنه كان يحب الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله تعالى -الداعية في (جيزان) - ويقدره، فكان إذا أتى إليه يكرمه كثيرا.

ومن ذلك أنه كان يحب الشيخ حمود التويجري رحمه الله تعالى، وقد رأيت الشيخ حمود مرة أتى إلى الشيخ محمد يقرأ عليه أحد ردوده التي ألفها ضد بعض المبتدعة، فلما نهض الشيخ حمود وانصرف قال الشيخ محمد: الشيخ حمود مجاهد جزاه الله خيرا.

ومن ذلك أنه كان يحب الشيخ أحمد شاكر والشيخ محمد حامد الفقي رحمهما الله تعالى، وقد رأيتهما عنده كثيرا إذا أتيا إلى المملكة، وكان يكرمهم ويجلهم.

ومن ذلك احترامه وتقديره أيضا للشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب (أضواء البيان) والشيخ محمد المختار الشنقيطي.

ومن ذلك أنه كان لا يرضى لأحد من العامة أن يتكلم في القضاة مطلقا إذا كان بغير حق أو اتهام لنية القاضي وقصده، ولو حدث ما يستدعي عزل القاضي لعزله ولا يتكلم عليه ولا يجعل أحدا يتكلم عليه إلا بحدود القضية.

٧-الغيرة على دين الله: وكان رحمه الله صاحب غيرة شديدة على دين الله، وله حوادث كثيرة جدا في هذا الباب.

ومن ذلك أنه أتاه في أحد الأيام خطاب ذكر له فيه بعض المنكرات، فأصبح من الغد مهموما،وسمعته يقول: لم أنم طول

الليل من الضيق.

٨-الحرص على الوقت: فقد كان رحمه الله تعالى وقته كله معمور بالعلم والتعليم والسعي في مصالح المسلمين، وكان يأخذ جميع العرائض والأوراق التي تقدم إليه من عامة المسلمين في كل وقت، ويجعل أحد الذين معه يقرأها عليه ثم يحيل كل ورقة إلى الجهة المختصة.

ومن حرصه على الاستفادة من الوقت أنه كان يحرص على الفائدة حتى في نزهاته، ومن ذلك أننا خرجنا معه مرة لـ (روضة نورة) في عام ١٣٧٤هـ وكان معه في تلك الرحلة أحمد ابن قاسم فكان يطلب منه أن يقرأ عليه بعض الكتب، وأذكر من تلك الكتب في تلك الرحلة:مسودة كتاب (دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب) للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى وكان قد أعطى الشيخ محمدا مسودتها ليراجعها فراجعها في تلك الرحلة، ومنه كتاب في (التعزير) لمؤلف مصري يدعى الشرباصي، وخرجنا معه أيضا في رحلة عام ١٣٧٧هـ لروضة (أم حجول) قرب (رماح) وعام ١٣٨٣هـ لـ (بطين ضرمى) وفي كل هذه الرحلات كان يصطحب معه بعض تلاميذه الذين يقرؤون عليه بعض الكتب.

٩-الدعابة: كان رحمه الله تعالى -رغم شدته وحزمه وهيبة الناس له - صاحب دعابة -خصوصا مع خاصته-، وأحفظ له رحمه الله في ذلك حكايات كثيرة.

١٠-العبادة: كان رحمه الله تعالى لا يتحدث عن عبادته مطلقا ولا يطلع أحدا عليها، وكان رحمه الله يحج كثيرا خصوصا في آخر عمره، وكان كثير الاعتمار في رمضان، وكان كثيرا ما يقرأ القرآن في سره.

١١-طهارة القلب وعدم الغيبة والنميمة واستصغار الناس: وكان لا يرضى أن يغتاب أحد في مجلسه، ولا أذكر مرة -طيلة صحبتي له-أنه تكلم على أحد بسوء، بل كان إذا أحب شخصا مدحه، وإن لم يحبه تركه فلم يذكره ولا يرضى أن يذكره أحد بسوء عنده.

من فتاواه وفوائده:

١-سألته عن العقل هل هو في الصدر أو في الرأس؟ فقال: قيل هذا، وقيل هذا، ولكن الذي يظهر أن الصدر يحضر، والرأس يجمع.

٢-وسمعته يقول: لابد في الوضوء من أقل جريان ولا يكفي مجرد البلل.

٣-وكان أحد أبنائه الصغار يتوضأ فبدأ باليسار قبل اليمين فأخبرت الشيخ بذلك، فضحك وقال: يجوز، ولكنه خلاف

الأفضل.

٤- وسأله رجل وأنا أسمع عن التسوك هل يبدأ باليسار أو باليمين؟ فقال: بل باليسار لأنه إماطة أذى.

٥-وكان يقول في المسح على الجوارب أنه إذا كان فيه شق يسير فلا بأس بالمسح عليه خصوصا إذا كان مما يلي باطن القدم.

٦-وكنت معه مرة فصلينا المغرب خارج الرياض، فلما انصرف خلع الخفين، فسألته عن السبب، فقال: انتهى وقت المسح عليهما والإمام ليس كالمأموم- يعني يخاف من نسيان المدة-.

٧-وسألته عن التيمم هل يجزئ بكل تراب له غبار أو لا، وهل يجزئ التيمم على الرمل-لأن منطقتي (الزلفي) كثيرة الرمل- ، فقال: نعم يجوز.

وقد رأيت الشيخ محمد مرارا يتيمم على الجدار وكان طينيا يضربه مرة واحدة ثم يمسح يديه ووجهه.

٨- وسمعته يقول: إن النبي e لما غزا تبوك في السنة التاسعة كان طريقه إلى (تبوك) أكثره رملي ولم ينقل عنه أنه حمل معه ترابا ليتيمم به، لو كان فعل ذلك لتوفرت الدواعي والهمم لنقله، فدل ذلك على جواز التيمم بالرمل وما أشبهه.

٩- وكان كثيرا ما يسأل عن تغسيل اليدين من أثر الأكل وسريان الغسالة في ماء المجاري هل يجوز؟ فكان رحمه الله يقول: نعم، يجوز، وهل هو إلا وساخة من اليدين!!.

١٠-ورأيت مرة على (بشت) الشيخ دما يسيرا بعد الصلاة فأخبرته، فقال: الشئ اليسير لا بأس به.

١١-وسأله رجل وأنا أسمع عن (الكولونيا) فقال الشيخ محمد: أما أنا فلا أستعمله، ولو أصاب ثوبي شئ منه ما غسلته.

١٢- وسمعته يوما يتكلم عن الأذان ومشروعيته وأهميته، وقال: (إنه من شرائع الإسلام الظاهرة، وأن الرسول e كان إذا غزا قوما انتظر حتى الصبح فإن سمع أذانا وإلا أغار عليهم، وإنه لو صلى القوم ونسوا الأذان فإنهم يؤذنون ولا يعيدون الصلاة لأن الأذان للوقت وهو شريعة من شرائع الإسلام لا تترك، ثم قال: كنا عند الشيخ سعد بن عتيق رحمه الله في درسه قبل العصر في (الجامع الكبير) ، ثم إنه صلى العصر وقد نسوا الأذان، فلما انصرف من الصلاة سأل عن الأذان، فأخبر بأنهم لم يؤذنوا، فأمر أحد المأمومين أن يقوم ويؤذن، قال الشيخ محمد: فقام في وسط الصف فأذن بعد الفراغ من الصلاة) .

١٣-وكان رجل من أهل (الزلفي) يعمل بالتجارة ويسافر إلى بعض دول الخليج ليأتي ببعض البضائع، فذكر لي أنه يسكن بجانب مسجد إمامه يحلق لحيته ويشرب الدخان، وطلب مني أن استفتي الشيخ محمدا عن الصلاة خلف ذلك الرجل، فسألت الشيخ، فسكت الشيخ قريبا من يومين، ثم أعدت عليه السؤال فقال: يبحث عن مسجد آخر فإن لم يجد فلا يصلي خلف هذا الفاسق ما دام مسافرا.

١٤-وسمعته يقول: إذا جلس الإمام للتشهد الأول وقام ولم يكمل المأموم تشهده فلا يتبعه حتى يكمل.

١٥-وفي عام ١٣٧٧هـ أصيبت رجلي بمرض فوضع فيها (الجبس) في مدينة (جدة) ، وكنت لا أستطيع الحركة فكنت أتيمم وأصلي إلى غير القبلة، فلما جئت إلى الرياض سألت الشيخ عن صلاتي وهل هي صحيحة أو أقضيها؟ فمكث أياما ينظر فيها ثم لم يفتني فيها بشئ.

١٦-ورأيت رجلا أتى إليه وقال: إنني أسافر من (الخرج) إلى (الرياض) وتدركني صلاة المغرب في الطريق فهل يجوز لي أن أجمع معها العشاء مع العلم أنني سوف أصل إلى (الرياض) قبل صلاة العشاء، فقال: نعم يجوز.

١٧-وفي أحد أيام الشتاء نزلت أمطار غزيرة على مدينة (الرياض) قبل صلاة (الظهر) ، فقام أحد الأئمة في أحد المساجد بالجمع بين (الظهر) و (العصر) ، فلما علم الشيخ محمد رحمه الله تعالى تكلم في مسجده وأمر من صلى معهم بإعادة صلاة (العصر) .

١٨-وتأخرت مرة عن صلاة (الجمعة) فوجدته رحمه الله قد شرع في الركعة الأولى فصففت مع الذين يصلون في (ساحة الصفاة) بجانب (الساعة) ويقتدون بمكبر الصوت –بدون اتصال الصفوف–، فلما انتهينا من الصلاة سألته عن صلاتي هذه فأمرني بالإعادة.

١٩-وسألته عن صلاة (الكسوف) هل هي فرض عين أو فرض كفاية؟ فقال: إن ابن القيم رحمه الله قال في كلام له عنها إنه لو قيل بوجوبها لكان له وجه.

٢٠-وصلى مرة على جنازة فكبر خمس تكبيرات، فلما انصرف أخبرته فقال: لا بأس بذلك.

٢١-وكان يقول بعدم وجوب الزكاة في الحلي، ويقول ثبت عن خمسة من أصحاب محمد e القول بذلك.

٢٢-وكان هناك رجل من أهل (الزلفي) يعطي زكاته لقريبة منه وكانت تجمع هذه النقود ولا تشتري بها شيئا مطلقا، فطلب مني أن أسأل الشيخ: هل يجوز أن يشتري بالزكاة التي يريد دفعها لها ملابس وطعاما ونحو ذلك ودفعه إليها؟ فسألت الشيخ

فسكت ولم يجب قريبا من يومين، ثم قال:مادام الحال كما ذكر، فإنه يجوز هذا.

٢٣-وطلب مني رجل أن أسأله في مسألة حصلت له،فقال: عندي نقود وعلي دين فهل أخرج الزكاة عنها كلها، أو أزكي المال الذي لي وأترك الدين، فسألت الشيخ، فسكت الشيخ وقتا ثم قال: بل زك مالك دون الدين.

٢٤-وسألته عن النقد الورقي: هل هو سند أو نقد بذاته؟ فتوقف في ذلك ولم يجب، والذي أعرفه عنه أنه مات رحمه الله ولم يفت فيها بشئ.

٢٥-وكنت معه مرة في اليوم التاسع والعشرين من رمضان بعد العصر، فقال: يظهر أن الليلة يهل هلال شوال، ثم قال: إن ابن مسعود قال: صام رسول الله e تسع رمضانات كلها تسع وعشرون يوما.

٢٦-وفي عام ١٣٧٦هـ كتب عبد الله بن زيد المحمود رحمه الله كتابا في المناسك أجاز فيه الرمي قبل الزوال وبالليل ولم يحدده بوقت فطلبه الشيخ للمباحثه، فكانت بينهما جلستان حضرهما جمع من المشايخ وقد حضرت عندهم، ومما دار في النقاش: أن المحمود ذكر في منسكه أن العاجز عن الرمي يسقط عنه الرمي ولا يوكل عن نفسه لأنه لا واجب مع العجز.

فقال الشيخ محمد: أيهما أوجب الرمي أو المبيت بمنى؟

قال الشيخ المحمود: الرمي والمبيت واجبان.

قال الشيخ محمد: سبحان الله!! الرمي أوجب، وإنما المبيت وسيلة للرمي.

قال الشيخ المحمود -يعني بعض الحاضرين من تلاميذ الشيخ-: إنه يوافقني على ما قلته من جواز الرمي في الليل.

فقال الشيخ -لهذا الذي أشار إليه المحمود-: ما دليلك على ما ذهبت إليه؟

فقال: قسته على يوم عرفة، فإن الحاج لو وقف في عرفة ليلة النحر لأجزأه لحديث عروة ابن مضرس الطائي.

فقال الشيخ محمد: لا، هذا قياس مع الفارق، فإن الرمي أصل مستقل، واليوم ينتهي بغروب الشمس، والليلة تتبع اليوم الذي بعدها لا الذي قبلها.

ثم بعد هذه الجلسات اعتذر الشيخ ابن محمود وقرر أن يكتب كتابا ينقض فيه الذي قرره أولا، ولكنه لم يف بما ذكره للشيخ

فرد عليه الشيخ محمد بكتاب (تحذير الناسك مما أحدثه ابن محمود في المناسك) .

٢٧-وكان رجل بدوي في (الزلفي) اسمه (نافع) حج ولم يسع ومضى على ذلك قريبا من ١٥سنة، ثم إن الشيخ محمد حج عام ١٣٧٦هـ وكنت معه، فلما ذهبت لأسلم على بعض الجماعة من أهل (الزلفي) وكان معهم (نافع) هذا، قالوا: إنه استفتى بعض أهل العلم -في الميقات من هذه السنة-وأفتاه بأن عليه دم، فقلت: الذي أعرفه أن السعي ركن والركن لا يجبر بدم، ثم أخبرتهم بأني سوف أسأل الشيخ محمدا عن هذا.

فلما عدت إلى الشيخ أخبرته بالواقع وسألته، فسكت -وهذه عادته رحمه الله فإنه كان ورعا خصوصا في العبادات- ولم يجبني إلا من الغد حيث ناداني وقال: إنه يحرم من مكانه ثم يسعى ويقصر ويلبس، وحجه تام إن شاء الله نظرا لجهله.

٢٨-وسألته مرة عن معنى قول صاحب الروض حيث قال في باب الخيار: (ويقبل قول قابض في ثابت في ذمة من ثمن وقرض وسلم ونحوه إن لم يخرج من يده) فقال: إن قبضت شيئا ثابتا في ذمة آخر فإنه يقبل قولك بأنه ناقص مثلا وأنك لم تستوفه، لأنه ثابت في ذمة الآخر، ولكن يقبل هذا بشرط أن لا يخرج هذا المقبوض من يدك، فإن خرج من يدك لآخر لم يقبل قولك.

٢٩-ومن ذلك أنه كان هناك قط مؤذ في بيتي، فاستفتيت الشيخ في قتله فأفتاني لأنه مؤذ.

٣٠- وكان يفتي بلزوم الطلاق الثلاث، فمن طلق ثلاثا بلفظ واحد فإن الشيخ محمدا رحمه الله يلزمه ويجعل امرأته تبين منه، وسمعته يقول: (إن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لما أفتى بأن الطلاق الثلاث في مجلس واحد يعد طلقة واحدة لم يكن يقصد بذلك مخالفة الجمهور الذين يفتون بلزومه، ولكن لانتشار (نكاح التحليل) في زمنه بين المسلمين بسبب أيمان الطلاق هذه، رأى رحمه الله أن مخالفة الجمهور أخف من مفسدة (نكاح التحليل) فأفتى بذلك) .

وسمعته يقول إن ابن عباس رضي الله عنه الذي يحتج المخالفون بقوله ورد أن رجلا طلق امرأته ثلاثا فاستفتاه فقال: (عصيت ربك وبانت منك امرأتك) .

وسمعته يقول: (إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كان يوافق الجمهور في هذه المسألة، ولم يفت بخلاف ذلك إلا مرة واحدة لما طلق رجل امرأته ثلاثا وكان له منها أولاد، ورأى أنهم سيفسدهم الافتراق فأفتى بقول شيخ الإسلام ابن تيمية) .

٣١-وكنت معه مرة فأتت إليه امرأة من (الخرج) ومعها زوجها وأبوها وأخوها، وهي تطلب الطلاق، فحاول الشيخ الإصلاح

بينهما ولكنه لم يستطع، فقال: (وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته) ، ففرض الشيخ على الزوجة أن تدفع ٣٠٠٠ريال ويكون خلعا فوافقت فالتزمت بذلك، فقال للزوج: قل طلقت زوجتي فلانة، فطلقها.

٣٢-وحدث أن امرأة قتلت زوجها وقبض عليها واعترفت وحكم عليها القاضي بالقتل، ثم إن أولياء المقتول تنازلوا عن القصاص، فرفض الشيخ تنازلهم، وقال: إن قتلها حرابة لا قصاص لأنها قتلته غيلة فليس للأولياء حق في ذلك، وأمر بقتلها، فقتلت -وكنت من الحضور عند قتلها-.

٣٣-وحصلت قضية عند أحد القضاة -من طلبة الشيخ- وهو أن رجلا قبض عليه بتهمة السرقة واعترف عند الشرطة بذلك، فلما أحيل إلى القاضي أنكر ما سبق أن أقر به، فسأله القاضي عن هذه القضية أثناء زيارة للقاضي للشيخ في منزله وأنا أسمع، فقال الشيخ: أما الحد فيدرأ عنه، وأما المال الذي اعترف به فيلزم به.

٣٤-وسمعته يتكلم عن القضاء يوما وأنه ابتلاء، ثم قال: لما كانت البينة على المدعي واليمين على من أنكر وبعض المدعين لا يأتي ببينة ولا يدري أن له حق اليمين على المدعى عليه فللقاضي أن يخبره بأن هذا حق له، ولا يكون هذا من باب تلقين الخصم حجته المنهي عنه.

٣٥-وسمعته يوما يتكلم عن تزكية الشهود وأنه لا بد للمزكي من معرفة تامة بالمزكى، وقال: إن عمر لما طلب تزكية أحد الشهود فزكاه رجل، قال له عمر: هل جاورته؟ قال: لا، قال: هل تعاملت معه في بيع وشراء؟ قال: لا، قال: هل سافرت معه؟ قال: لا، قال: فأنت لا تعرفه.

من أحاديثه:

١-سمعته يقول: (لما كبر الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى صار يؤم الناس في (التراويح) ابنه الشيخ عبد الله رحمه الله، فكان الشيخ محمد يسأل الناس عن ابنه فيثنون عليه فقال: (الحمد لله الذي أخرج من صلبي من يقوم بالواجب) .

٢-وسمعته يقول: (كان الإمام محمد بن سعود رحمه الله تعالى دينا عادلا، وكانت له أكثر من امرأة وكان هناك قماش اسمه (المرود) فكان من عدله إذا أراد أن يقسم هذا القماش بين نسائه يزنه بالميزان) .

-وسمعته يقول: (كان الشيخ سليمان ابن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى يقول: أنا أعرف رجال الحديث مثل معرفتي برجال الدرعية، ولو ذهب للنخيل ما فرق بين شجر (الجح) وشجر (القرع)) .

٣-وسمعته يقول: (كان الإمام فيصل ابن تركي رحمه الله تعالى شديد الخوف من الله ومن ذلك أنه استدعى أحد الرعية – لشكوى جاءته- فقال له –بعد أخذ ورد-: خف الله يا طويل العمر، فبكى الإمام فيصل رحمه الله) .

٤-وسمعته يقول: (كان الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله تعالى يقول عن نفسه أنه يذكر ثدي أمه لما كانت ترضعه) .

٥-وسمعته يقول عنه أيضا: (كان رحمه الله حاد البصر، ولما كبر وثقل بقيت معه حدة البصر، فكانوا إذا تحروا الهلال حملوا الشيخ عبد الرحمن إلى سطح المسجد –وهو كبير- ليرى الهلال) .

٦-وسمعته يقول عنه أيضا: (إنه أسند التدريس لابنه عبد اللطيف رحمه الله، فكان ابنه لا يشرح مطلقا وأبوه موجود، فكان أبوه يخرج من الحلقة حتى يشرح ابنه ثم يأتي وهو لا يعلم به حتى يستمع شرحه) .

٧-وكان للمسجد الذي يؤمه الشيخ محمد ابن إبراهيم رحمه الله تعالى وقف قديم من وقت الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى، فذكر للشيخ محمد أن البعض قد اعتدى على هذا الوقف فطلب ورقة الوقف –التي كتبها الشيخ عبد الرحمن- وكنت معهم، فلما قرئت عليه وكان فيها:
"وقف على مسجد دخنة الكبير"

قال الشيخ محمد رحمه الله: (الله أكبر، لم يقل وقف على مسجد الشيخ لأنه هو الشيخ المقصود) .

وسمعت الشيخ محمدا يذكر أن المسجد المسمى باسمه الآن إنما اسمه أصلا (مسجد الشيخ عبد الرحمن ابن حسن)) .

٨-وسمعته يقول: (دعانا بعض أهل (ضرمى) على وليمة مع (الشيخ سعد بن حمد بن عتيق) رحمه الله وبعض الأخوة، فلما انتهينا من الغداء – وكان بعد العصر- استأذن الشيخ سعد ونهضنا معه –وكان هذا قبل السيارات ومعنا رواحل- فلما ظهرنا فوق عقبة (القدية) أردنا أن ننام فقيدنا الرواحل –ولم نعقلها- حتى تستطيع الرعي ولا تبتعد عنا، فلما أصبحنا ذهب الذين معنا للبحث عن الرواحل فوجدوها كلها إلا راحلة الشيخ سعد، فتفرقوا للبحث عنها، وكان الشيخ سعد في هذه الأثناء يدعو الله تعالى أن يأتيه براحلته، فأتى الذين ذهبوا للبحث عنها ولم يجدوها، قال الشيخ محمد: فأتى رجل إلينا من بعيد وهو يسوق راحلة الشيخ سعد معه حتى وصلت إلينا، ثم اختفى ولا ندري من هو، وكان الذين ذهبوا للبحث عنها كل واحد منهم يحسب أن الآخر هو الذي يسوقها حتى أتوا وسأل بعضهم بعضا فأنكر كل واحد ذلك، وهذه من كرامات الشيخ سعد رحمه الله) .

٩-وسمعته يقول عن أبيه الشيخ إبراهيم:
(عندما وضعت له زوجته -أم الشيخ محمد- العشاء في أحد الأيام وكان بعد العصر -في ذلك الوقت-، فلما بدأ بالأكل إذا الباب يطرق، فخرج فإذا رسول من الشيوخ -يعني الملك عبد العزيز وكان يسمى بذلك في ذلك الوقت- يخبره بتكليفه بالقضاء، قال الشيخ محمد نقلا عن والدته: فدخل البيت مهموما وترك العشاء وغسل يديه -ولم يتناول إلا اليسير -، ولحظت عليه في الليل عدم نومه، فلما أصبح سألته عن السبب فأخبرها بأنه ولي القضاء، وكان ورعا رحمه الله) .

١٠-وجئت يوما إلى الشيخ فلاقاني الشيخ حمود التويجري رحمه الله تعالى ومعه مسودة كتاب له قرأها على الشيخ، فلما دخلت على الشيخ - وليس عنده أحد غيري- قال: إن رجلا قرأ عليه قبل قليل-يعني الشيخ حمودا- كلاما فيه بيت أعجبه وهو:
هي الأرض تهتز ابتهاجا من الحيا ***كما اهتزت العذرا ارتياحا من البعل

وفاته:

في صباح أحد أيام شعبان من عام ١٣٨٩هـ خرج الشيخ رحمه الله إلى عمله كالعادة ووقف يوصيني ببعض الأعمال، ورأيت على وجهه أثر صفرة ظاهرة فسألته إن كان متعبا، أو لم ينم؟ فسأل عن سبب سؤالي، فقلت له عن أثر الصفرة في وجهه، فرجع إلى بيته فسأل أهل البيت فأخبروه فذهب إلى (المستشفى المركزي) ، فأجروا له بعض التحاليل، فاكتشفوا فيه أحد الأمراض المستعصية فلم يخرج من (المستشفى) إلا عند تحري رؤية هلال رمضان حيث خرج إلى البيت فلما ثبت الشهر عاد إلى المستشفى، ثم صدر أمر ملكي بنقله إلى (لندن) لمواصلة العلاج، فلما وصل (لندن) أجروا له الفحوصات والتحاليل اللازمة فرأوا أن المرض بلغ غاية لا ينفع معها عملية أو علاج، ثم دخل في غيبوبة رحمه الله تعالى وهو هناك، فأتي به إلى (الرياض) على طائرة خاصة محمولا على (نقالة) وبقي في غيبوبة حتى وافته المنية رحمه الله تعالى في الساعة الرابعة صباحا -بالتوقيت العربي- من يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان من عام ١٣٨٩، وصلي عليه بعد صلاة الظهر من نفس اليوم وأم الناس عليه الشيخ ابن باز وامتلأ المسجد وجميع الطرقات المؤدية إليه حتى أن كثيرا من الناس لم يدركوا الصلاة عليه من الزحام، وحمل على الأعناق إلى مقبرة (العود) وصلى عليه جماعات كثيرة في المقبرة ممن فاتهم الصلاة عليه في المسجد وأذكر أن أول جماعة صلت عليه في المقبرة كان إمامهم (الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن فارس) رحمه الله -وهو من طلبة الشيخ-.

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
قاله ممليه
حمد بن حمين بن حمد الفهد

بواسطة العضو عبد الله الخميس." [١]

"وقال:" قال لي مرة: كم تقول إني أحفظ بيت شعر؟ فقلت: عشرة آلاف. فقال: بل ضعفها، وشرع يعدد قصائد للعرب، وكان إذا سرد الحديث يتعجب الإنسان، **وكان آية في** حفظ سرد مذاهب العلماء"انتهى

ومن شعره:

ولقد جهدت بأن أصاحب أشقرا ... فخذلت في جهدي لهذا المطلب

تنبو الطباع عن اللئيم كما نبت ... عن كل سم في الأنام مجرب

فاحذر شناطا في الرجال وأشقرا ... مع كوسج، أو أعرج، أو أحدب

أو غائر الصدغين، خارج جبهة ... أو أزرقا بدراج، غير محبب

هذا مقالي خبرة بحقيقة ... حقت، وإن خالفت ذاك فجرب

****

ﷺ أحمد بن رجب عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي المقرئ والد العلامة الحافظ زين الدين بن رجب، شهاب الدين أبو العباس (٧٠٦- ...) .

قال ابن ناصر الدين:" قرأ القرآن بالروايات وأخذ عن جماعة من الشيوخ كثيرا من المرويات وخرج لنفسه مشيخة مفيدة بتراجم ملخصة فريدة وذكر ابن تيمية بشيخ الاسلام واثنى عليه وكان يحبه ويميل بالمودة إليه".

****

ﷺ أحمد بن عبد الغالب الماكسيني بن محمد بن عبد القاهر بن ثابت الماكسيني الدمشقي (٧١٠ - ٧٩٥) .." [٢]

"قال محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان في " تاريخه ": كان الكلام فيه كثيرا وكان في الظاهر يظهر الأمانة، وكان يرمى بغير ذلك في الدين بأمر عظيم. وقال محمد بن محمد بن أبي رباح النحوي: أتيته في يوم من شهر رمضان ومعي ابن هيثم، فخرج إلينا وهو يتخلل وفي يده أثر قلية صفراء، وكان صاحب أدب وأخبار. وقال الذهبي: تكلموا فيه، وقال ابن الأثير: كان متهما في دينه، وهو صاحب أخبار وحكايات.

- الإكمال (٢/ ٣٤٥)، تاريخ بغداد (٧/ ٣٠٢ - ٣٠٣)، الأنساب (٤/ ٣٩٧)، اللباب (٢/ ٤٥١)، تاريخ الإسلام (٢٣/ ١١٦)، توضيح المشتبه (٣/ ٥١ - ٥٢).

* قلت: (متهم في دينه).

[٣٥٦] الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب بن العلاء بن أبي صفرة أبو سعيد المقرئ النحوي السكري.

---

(١) المعجم الجامع في تراجم المعاصرين مجموعة من المؤلفين ص/٢٩٥

(٢) معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية وليد الأموي ص/٤٥

حدث عن: داود بن بلال السعدي، ويحيى بن معين، وأبي حاتم السجستاني، والعباس بن الفرج، وعمر بن شبة، ومحمد بن حبيب، وغيرهم.

وعنه: أبو القاسم الطبراني في " معجمه "، ومحمد بن أحمد الحكيمي، وأبو سهل بن زياد القطان، ومحمد بن عبد الملك التاريخي، وغيرهم.

قال الخطيب: كان ثقة دينا صدوقا، يقرأ القرآن، وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير، وكان عند أبي سهل عنه كتاب أخبار لصوص العرب وأشعارهم. وكذا قال القفطي، وقال الذهبي: العلامة البارع شيخ الأدب، صاحب التصانيف **كان آية في** جمع أشعار العرب. وقال ياقوت: راوية ثقة مكثر. ولد سنة اثنتي عشرة ومائتين، ومات سنة خمس وسبعين ومائتين، وقيل: تسعين ومائتين، قال الخطيب: والأول أصح، وبه أرخه غير واحد.

- طبقات النحويين (١٨٣)، تاريخ بغداد (٧/ ٢١٦)، المنتظم (١٢/ ٢٦٨)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٣٣٢)، النبلاء (١٣/ ١٢٧)، معجم الأدباء (٨/ ٩٤)، إنباه الرواة (١/ ٣٢٦)، البلغة في تاريخ أئمة النحو (٨٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٠٢).." (١)

"وأبو بكر الشافعي، وإسماعيل الخطبي، وغيرهم.

قال الخطيب: كان ثقة حافظا صالحا زاهدا، وقال إسماعيل الخطبي: الشيخ الصالح الخضيب. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثقة الزاهد القدوة محدث هواه وكان عجبا في التأله والعبادة حتى قيل إنه لم ير مثل نفسه رحمة الله عليه. وقال أيضا: الإمام **كان آية في** العلم والزهد حتى قيل إنه لم ير مثل نفسه.

ولد سنة خمس عشرة ومائتين، ومات في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين، وقيل في شعبان سنة سبع وثمانين ومائتين، قال الذهبي: والأول هو الصحيح.

- تاريخ بغدد (١٤/ ٢٢٥) المنتظم (١٢/ ٤١٤)، النبلاء (١٢/ ٥٧٠)، تاريخ الإسلام (٢١/ ٣٣٣)، (٢٢/ ٤١٤)، طبقات الحنابلة (١/ ٤١٠)، وغيرها.

* قلت: (ثقة حافظ زاهد).

[١١٣٨] يحي بن نافع بن خالد أبو حبيب المصري.

حدث عن: سعيد بن أبي مريم.

وعنه: أبو القاسم الطبراني في المعجمين "الصغير" و"الكبير" وعبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله.

مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ومائتين.

- تاريخ الإسلام (٢٢١/ ٣٣٣)، (٢٢/ ٣٢٥)، سنن الدارقطني (٢/ ٣).

* قلت: (مجهول الحال).

[١١٣٩] يحي بن يعقوب بن مرداس بن عبد الله أبو زكريا البقال المعروف بالمباركي.

---

(١) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني أبو الطيب المنصوري ص/٢٥٦

حدث عن: سليمان بن محمد المباركي وسويد بن سعيد.

وعنه: أبو القاسم الطبراني في " معجمه "، وعبد الصمد بن الطستي، وإسماعيل بن علي الخطبي، وأبو بكر الشافعي، ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم سنة ست وسبعين.." (١)

"القيرواني، الفقيه، البارع الحفظ، المتفنن، النظار، الفاضل، الزاهد، الورع. المعروف بالسيوري.

تفقه بأبي بكر أحمد بن عبد الرحمن القيرواني، وأبي عمران الفاسي، وغيرهما، وأخذ عن أبي عبد الله بن سفيان المقرئ.

تفقه عليه عبد الحميد المهدوي، وأبو الحسن اللخمي، وغيرهما، وأخذ عنه عبد الحق الصقلي، وغيره.

له تعليق على نكت من المدونة (١).

قال القاضي عياض: آخر طبقته من علماء إفريقية، وخاتمة أئمة القيروان، وذو الشأن البديع في الحفظ والقيام بالمذهب والمعرفة بخلاف العلماء، وكان زاهدا فاضلا دينا نظارا، **وكان آية في** الدرس والصبر عليه، ذكر أنه كان يحفظ دواوين المذهب الحفظ الجيد، ويحفظ غيرها من أمهات كتب الخلاف، حتى إنه كان يذكر له القول لبعض العلماء فيقول: أين وقع هذا؟ ليس هو في كتاب كذا ولا كتاب كذا، ويعدد أكثر الدواوين المستعملة من

= معالم الإيمان: ٣/ ١٨١ - ١٨٤، وتاريخ الإسلام: ٣٠/ ٤٨٥، وسير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢١٣، والوفيات لابن قنفذ (شرف الطالب): ٢٤٩، ونزهة الأنظار لمقديش: ٢/ ٢٧٨، والفكر السامي: ٢/ ٢١٢، وكتاب العمر: ٢/ ٦٧٩ - ٦٨١، وورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية: ٣/ ٥٨ - ٥٩، وتراجم المؤلفين التونسيين: ٣/ ١١٦ - ١١٧، واصطلاح المذهب عند المالكية: ٢٩٢ - ٢٩٣.

(١) ذكر هذا القاضي عياض في ترتيب المدارك ٨/ ٦٥ وزاد بعده: «أخذه عنه أصحابه». وقال ابن ناجي في معالم الإيمان ٣/ ١٨٢ - ١٨٣ معلقا على كلام القاضي عياض: «يريد - والله أعلم - أنه لم يؤلفه، وإنما أصحابه قيدوا عنه ذلك مما يسمعونه منه في درسه لقول المازري في تعليقه على المدونة: لم يؤلف السيوري إلا كراسة وليس له تأليف، وسببها أنه بلغ من ورعه ما تقدم».." (٢)

---

(١) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني أبو الطيب المنصوري ص/٦٩٢

(٢) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية قاسم علي سعد ٢/٦١٨